كتاب الادب

ابي علي الروذباري

[illegible]

كتاب الرساله

الى الصوفيه

صنف الشيخ الامام زين الاسلام ابي القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه وارضاه

قيمت بيع مصطفى چلبي

١٧١٩٣



١٠٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم رب سلم

الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته وتوحد بجمال جبروته
وتعزز بعلو احديته وتقدس بسمو صمديته وتكبر في
ذاته عن مضارعة كل نظير وتنزه في صفاته عن كل
تناه وقصور له الصفات المختصة بحقه والايات الناطقة
بانه غير مشبه بخلقه فسبحانه من عزيز لا حد يناله
ولا عد يحتاله ولا امد يحصره ولا احد ينصره ولا ولد
يشفعه ولا عدد يجمعه ولا مكان يمسكه ولا زمان
يدركه ولا فهم يقدره ولا وهم يصوره تعالى عن
ان يقال كيف هو او اين هو او كسب بصنعه الزين
او واقع بفعله النقص والشين ليس كمثله شي وهو السميع
البصير ولا يغلبه حي وهو العليم القدير احمده على ما
يولي ويصنع واشكره على ما يزوي ويدفع واتوكل
عليه واقنع وارضى بما يعطي ويمنع واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة موقن بتوحيده مستجير
بحسن تاييده واشهد ان محمدا عبده المصطفى ونبيه
المجتبى ورسوله المبعوث الى كافة الورى صلى الله
عليه وعلى اله مصابيح الدجى واصحابه مفاتيح الهدى
وسلم تسليما هذه رسالة كتبها الفقير
الى الله تبارك وتعالى عبد الكريم ابن هوازن

القشيري الى جماعة الصوفية ببلدان الاسلام في
سنة سبع وثلثين واربع مايه اما بعد رضي الله
عنكم فقد جعل الله هذه الطايفة صفوة اوليايه
وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وانبيايه
صلوات الله عليهم اجمعين وجعل قلوبهم معادن اسراره
واختصهم من بين الامة بطوالع انواره فهم الغياث
للخلق والدايرون في عموم احوالهم مع الحق بالحق
صفاهم عن كدورات البشرية ورقاهم الى محال
المشاهدات بما تجلى لهم من حقايق الاحدية ووفقهم
للقيام باداب العبودية واشهدهم مجاري احكام
الربوبية فقاموا باداء ما عليهم من واجبات التكليف
وتحققوا بما منه سبحانه من التقليب والتصريف ثم رجعوا
الى الله تبارك وتعالى بصدق الافتقار ولم يتكلوا
على ما حصل منهم من الاعمال او صفا لهم من
الاحوال علما منهم بانه يفعل ما يريد ويختار من
يشاء من العبيد لا يحكم عليه خلق ولا يتوجه عليه
لمخلوق حق ثوابه ابتدا فضل وعذابه حكم بعدل
وامره قضا فصل ثم اعلموا رحمكم الله ان المحققين
من هذه الطايفة انقرض اكثرهم ولم يبق في
زماننا من هذه الطايفة الا اثرهم

اثارهم خ

اما الخيام فانها كخيامهم وأرى نسا الحي غير نسائها
حصلت الفترة في الطريقة لا بل اندرست الطريقة
بالحقيقة مضى الشيوخ الذين كان لهم اهتدا وقل
الشباب الذين لهم بسيرتهم وسنتهم اقتدا زال الورع
وطوي بساطه واشتد الطمع وقوي رباطه وارتحل
عن القلوب حرمة الشريعة فعدوا قلة المبالاة بالدين
اوثق ذريعة ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ودانوا
بترك الاحترام وطرح الاحتشام واستخفوا باداء
العبادات واستهانوا بالصوم والصلاة وركضوا
في ميدان الغفلات وركنوا الى اتباع الشهوات
وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات والارتفاق بما
من السوقة والنسوان واصحاب السلطان ثم لم يرضوا
بما تعاطوه من سوء هذه الافعال حتى اشاروا الى
اعلى الحقائق والاحوال وادعوا انهم تحرروا عن
رق الاغلال وتحققوا بحقائق الوصال وانهم قائمون
بالحق تجري عليهم احكامه وهم قوم ليس لله
عليهم فيما يؤثرونه او يذرونه عتب ولا لوم كوشفوا
باسرار الاحدية واختطفوا عنهم بالكلية وزالت
عنهم احكام البشرية وبقوا بعد فنائهم عنهم بانوار
الصمدية القائل عنهم غيرهم اذا نطقوا والنائب عنهم

قال الندا لا يستقل الفرقا وقال الواسطي ادعى فرعون
الربوبية على الكشف وادعت المعتزلة على الستر يقول
ما شئت فعلت وقال ابو الحسن النوري اخبرنا الشيخ
ابو عبد الرحمن رحمه الله قال سمعت عبد الواحد بن بكر
يقول سمعت هلال بن احمد يقول سئل ابو علي الروذباري
عن التوحيد فقال التوحيد استقامة القلب باثبات
مفارقة التعطيل وانكار التشبيه والتوحيد في كلمة
واحدة كلما صورته الاوهام والافكار فالله سبحانه
بخلافه لقوله ليس كمثله شي وقال النصراباذي الجنة
باقية بابقائه وذكره لك ورحمته ومحبته لك باق
ببقائه فشتان ما هو باق بابقائه وبين ما هو باق ببقائه
وهذا الذي قاله الشيخ ابو القاسم النصراباذي غاية
التحقيق فان اهل الحق قالوا الصفات ذات القديم
سبحانه باقيات ببقائه تعالى فنبه على هذه المسئلة
وبين ان الباقي باق ببقائه خلاف ما قاله مخالفوا الحق
اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت النصراباذي يقول انت
متردد بين صفات الفعل وصفات الذات وكلاهما
صفته على الحقيقة فاذا هيمك في مقام التفرقة قرنك
بصفات فعله واذا بلغك الى مقام الجمع قرنك بصفات

ذلك وأبو القاسم النصراباذي شيخ وقته سمعت الإمام
أبا إسحاق الإسفرايني رحمه الله يقول لما قدمت من بغداد
كنت أدرس في جامع نيسابور مسألة الروح وأشرح
القول في أنها مخلوقة وكان أبو القاسم النصراباذي
قاعدًا متباعدًا عنا يصغي إلى كلامي فاجتاز بنا بعد
ذلك بيوم بأيام قلائل فقال لمحمد الفراء اشهد أني
أسلمت على يدي هذا الرجل وأشار إليّ سمعت محمد بن
الحسين السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول
سمعت إبراهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول متى يتصل
من لا شبيه له ولا نظير بمن له شبيه ونظير هيهات هذا
ظن عجيب إلا بما لطف اللطيف من حيث لا درك ولا وهم
ولا إحاطة إلا إشارة اليقين وتحقيق الإيمان أخبرنا محمد بن
الحسين رحمه الله قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول
حدثني أحمد بن محمد بن علي البرذعي قال حدثنا طاهر
ابن إسماعيل الرازي قال قيل ليحيى بن معاذ أخبرني عن
الله فقال إله واحد فقيل له كيف هو فقال ملك قادر
فقيل له أين هو قال بالمرصاد فقال السائل لم أسألك
عن هذا فقال ما كان غير هذا صفة المخلوق
فأما صفته فما أخبرت عنه

الحقيقة بالتوحيد سقط عنه لم وكيف أخبرنا
محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
جعفر بن محمد يقول قال الجنيد أشرف المجالس وأعلاها
الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد وقال الواسطي ما
أحدث الله شيئًا أكرم من الروح صرح بأن الروح مخلوقة
دلت هذه الحكايات على أن عقائد مشايخ الصوفية توافق
أقاويل أهل الحق في مسائل الأصول وقد اقتصرنا على
هذا المقدار خشية خروجنا عما آثرناه من الاختصار

اي اخترناه

فصل قال الأستاذ الإمام زين الإسلام أدام
الله عزه وهذه فصول تشتمل على بيان عقائدهم في مسائل
التوحيد ذكرناها على وجه الترتيب قال شيوخ
هذه الطريقة على ما يدل عليه متفرقات كلامهم
ومجموعاتها ومصنفاتهم في علم التوحيد إن الحق سبحانه
موجود قديم واحد حكيم قادر عليم قاهر رحيم
مريد سميع مجيد رفيع متكلم بصير متكبر قدير حي
أحد باق صمد وأنه عالم بعلم قادر بقدرة مريد بإرادة
سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام حي بحياة باق ببقاء
وله يدان هما صفتان يخلق بهما ما يشاء على التخصيص وله
الوجه وصفات ذاته مختصة بذاته لا يقال هي هو ولا
هي أغيار له

بل هي صفات له ازلية ونعوت سرمدية وانه احدي
الذات ليس يشبه شيئا من المصنوعات ولا يشبهه
شي من المخلوقات ليس بجسم ولا جوهر ولا صفاته
اعراض لا تتصور في الاوهام ولا تتقدر في العقول
ولا له جهة ومكان ولا يجري عليه وقت وزمان
لا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان ولا تخصه هيئة وقد
ولا تقطعه نهاية وحد ولا يحله حادث ولا يحمله
على الفعل باعث ولا يجوز عليه كون ولا لون ولا ينصره
مدد ولا عون ولا يخرج من قدرته مقدور ولا ينفك
عن حكمه مفطور ولا يعزب عن علمه معلوم ولا على
فعله كيف يصنع وما يصنع ملوم ولا يقال له اين ولا
حيث ولا كيف ولا يستفتح له وجود فيقال متى كان
ولا ينتهي له بقاء فيقال استوفى الاجل والزمان ولا يقال
لم فعل ما فعل اذ لا علة لافعاله ولا يقال ما هو اذ لا
جنس فيتميز بامارة عن اشكاله يرى لا عن مقابلة ويرى
لا على مماثلة ويصنع لا بمباشرة ومزاولة له الاسماء
الحسنى والصفات العلى يفعل ما يريد ويذل لحكمه
العبيد لا يجري في سلطانه الا ما يشاء ولا يحصل في
ملكه غير ما سبق به القضا ما علم انه يكون من

الحادثات اراد ان يكون وما علم انه لا يكون مما جاز
ان يكون اراد ان لا يكون خالق اكساب العباد خيرها
وشرها ومبدع ما في العالم من الاعيان والآثار قلها
وكثرها ومرسل الرسل الى الامم من غير وجوب عليه
ومتعبد الانام على لسان الانبيا عليهم السلام بما لا سبيل
لاحد باللوم والاعتراض اليه ومؤيد نبينا صلى الله عليه وسلم
بالمعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة بما ازاح به العذر
واوضح به اليقين والنكر وحافظ بيضة الاسلام بعد
وفاته صلى الله عليه وسلم بخلفائه ثم حارس الحق وناصره
بما يوضحه من حجج الدين على ألسنة اوليائه عصم الامة
الحنيفية عن الاجتماع على الضلالة وحسم مادة الباطل بما
نصب من الدلالة وانجز ما وعد من نصرة الدين بقوله ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون فهذه فصول
تشير الى اصول المشايخ على وجه الايجاز وبالله التوفيق

باب ذكر مشايخ هذه الطريقة

وما يدل من سيرهم واقوالهم على تعظيم الشريعة
اعلموا رحمكم الله ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يتسم افاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة
الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها فقيل لهم
الصحابة ولما ادرك اهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة

التابعين ورأوا ذلك أشرف تسمية ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بأمر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق فكل فريق ادعوا أن فيهم زهادا فانفرد خواص اهل السنة المراعون انفسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين من الهجرة ونحن نذكر في هذا الباب اسامي جماعة من شيوخ هذه الطائفة من الطبقة الاولى الى وقت المتاخرين منهم ونذكر جملا من سيرهم واقوالهم بما يكون فيه تنبيه على اصولهم وادابهم

فمنهم ابو اسحق ابرهيم بن ادهم بن منصور بن يزيد بن جابر بن عجل الجيم قيل ثعلبه بن سعد بن اسامه بن ربيعه بن صعصعه انه لما زهد في الدنيا زهد في ثمانين سريرا كان من ابنا الملوك خرج يوما متصيدا فاثار ثعلبا او ارنبا فهو في طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم انه دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفين الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها رحمه الله وكان ياكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك وانه راى في البادية رجلا علمه اسم الله الاعظم فدعا به فراى الخضر عليه السلم وقال انما علمك

ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت

اخي داود اسم الله الاعظم اخبرني بذلك الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الخشاب قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد المصري قال حدثنا ابو سعيد الخراز قال حدثنا ابرهيم بن بشار قال صحبت ابرهيم بن ادهم فقلت له اخبرني عن بدو امرك فذكر هذا وكان ابرهيم بن ادهم كبير الشان في باب الورع يحكى عنه انه قال اطب مطعمك ولا عليك ان لا تقوم بالليل ولا تصوم بالنهار وقيل وكان من دعائه اللهم انقلني من ذل معاصيك الى عز طاعتك وقيل لابرهيم بن ادهم ان اللحم قد غلا فقال ارخصوه اي لا تشتروه اخبرنا محمد بن الحسين رحمه الله قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول قال ابرهيم بن ادهم لرجل في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثاني تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالث تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامس تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادس تغلق باب الامل وتفتح باب

الاستعداد للموت . وكان ابرهيم يحفظ كرما فمر به
جندي فقال اعطنا من هذا العنب فقال ما امر به صاحبه
فاخذ يضربه بسوطه فطاطا راسه وقال اضرب راسا
طالما عصى الله فاعجز الرجل ومضى . وقال سهل بن ابرهيم
صحبت ابرهيم بن ادهم فمرضت فانفق علي نفقته فاشتهيت
شهوة فباع حماره وانفق علي فلما تماثلت قلت يا ابرهيم
اين الحمار فقال بعناه فقلت على ماذا اركب فقال يا اخي على
عنقي فحملني ثلث منازل **ومنهم ابو الفيض ذو النون**
المصري واسمه ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض بن ابرهيم
وابوه كان نوبيا توفي سنة خمس واربعين ومايتين فاق اهل هذا
الشان واوحدهم علما وورعا وحالا وادبا سعوا به
الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه
فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر
بين يديه يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع فحيهلا بذي النون
وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض اللحية . سمعت
محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت سعيد بن احمد بن جعفر
يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا
النون يقول من علامة المحب لله متابعة حبيب الله صلى
الله عليه وسلم في اخلاقه وافعاله واوامره وسننه .

مدار الكلام على اربع حب الجليل وبغض القليل واتباع التنزيل وخوف التحويل

وسئل ذو النون عن السفلة فقال من لا يعرف الطريق الى
الله ولا يتعرفه . سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول حضرت مجلس ذا النون يوما وجاءه
سالم المغربي فقال يا ابا الفيض ما كان سبب توبتك قال
عجب لا تطيقه قال بمعبودك الا اخبرتني فقال ذو النون
اردت الخروج من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق في بعض
الصحاري ففتحت عيني واذا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها
على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما
ذهب والاخرى فضة وفي احداهما سمسم وفي الاخرى
ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي
قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلني . سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت علي بن عمر الحافظ يقول
سمعت ابن رشيق يقول سمعت ابا دجانة يقول سمعت ذا
النون يقول لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما . وسئل
ذا النون عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة
الخواص من الغفلة . **ومنهم ابو علي الفضيل بن عياض**
الخراساني من ناحية مرو وقيل انه ولد بسمرقند ونشا بابيورد
مات بمكة في المحرم سنة سبع وثمانين ومايه . سمعت

محمد بن الحسين يقول اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر قال حدثنا
الحسن بن عبد الله العسكري قال حدثنا ابن اخي ابي زرعه
قال حدثنا محمد بن اسحق بن راهويه قال حدثنا ابو عمار عن
الفضل بن موسى قال كان الفضيل شاطرا يقطع الطريق
بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جاريه
فبينما هو يرتقي الجدران اليها سمع تاليا يتلوا الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد ان فرجع
فاواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقه فقال بعضهم
نرتحل وقال قوم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع
علينا فتاب الفضيل وامنهم وجاور الحرم حتى مات وقال الفضيل
ابن عياض اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا اوسع
عليه دنياه وقال ابن المبارك اذا مات الفضيل ارتفع
الحزن وقال الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي
لا احاسب بها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفه
اذا مر بها ان تصيب ثوبه وقال الفضيل لو حلفت اني مراء
احب الي من ان احلف اني لست بمراء وقال الفضيل اني لاعصي
الله فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي

ومنهم ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي وكان
من المشايخ الكبار مجاب الدعوه يستشفى بقبره يقول
البغداديون قبر معروف ترياق مجرب وهو من موالي علي

وقال الفضيل ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنه ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ...

ابن موسى الرضا رضي الله عنه مات سنه مايتين وقيل احدى
ومايتين وكان استاذ سري السقطي وقال له يوما
اذا كانت لك الى الله حاجه فاقسم عليه بي سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان معروف الكرخي ابواه نصرانيين
فسلموا معروفا الى المودب وهو صبي وكان المودب يقول له
قل ثالث ثلاثه فيقول معروف بل هو الواحد فضربه المعلم يوما
ضربا مبرحا فهرب معروف وكان ابواه يقولان ليته
يرجع الينا على اي دين شاء فنوافقه ثم انه اسلم على يدي علي
ابن موسى الرضا ورجع الى منزله فدق الباب فقيل من بالباب
فقال معروف فقالوا على اي دين فقال على الدين الحنيفي
فاسلم ابواه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت سريا
السقطي يقول رايت معروفا الكرخي في النوم كانه تحت
العرش فيقول الله عز وجل لملائكته من هذا فيقولون
انت اعلم يا رب فيقول هذا معروف الكرخي سكر من
حبي فلا يفيق الا بلقائي وقال معروف قال لي بعض
اصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل فان ذلك الذي
يقربك الى رضا مولاك فقلت وما ذلك العمل فقال
دوام طاعه ربك وحرمة المسلمين والنصيحه لهم
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله

الرازي يقول سمعت علي بن محمد الدلال يقول سمعت محمد
ابن الحسن يقول سمعت ابي يقول رايت معروفا الكرخي في
اليوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي
فقلت بزهدك وورعك فقال لا بقبولي موعظة ابن
السماك ولزومي الفقر ومحبتي الفقرا وموعظة ابن السماك قال
معروف كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له
ابن السماك وهو يعظ فقال في خلال كلامه من اعرض
عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله
بقلبه اقبل الله برحمته عليه واقبل جميع الخلق اليه ومن
كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه على
قلبي واقبلت على الله تعالى فتركت جميع ما كنت عليه
الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا وذكرت هذا الكلام
لمولاي فقال يكفيك هذا موعظة ان اتعظت اخبرني بهذه
الحكاية محمد بن الحسين قال سمعت عبد الرحيم بن علي الحافظ
ببغداد يقول سمعت محمد بن عمر بن الفضل يقول سمعت
علي بن عيسى يقول سمعت سري السقطي يقول سمعت معروفا يقول
ذلك وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت
فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا
كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقاء يقول رحم الله من

يشرب

يشرب فتقدم فشرب فقيل له الم تك صايما فقال
بلى ولكني رجوت دعاه **ومنهم ابو الحسن**
سري بن المغلس السقطي خال الجنيد واستاذه
وكان تلميذ معروف الكرخي كان اوحد زمانه في
الورع والاحوال السنية وعلوم التوحيد سمعت محمد
ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي
يقول سمعت ابا عمرو بن علوان يقول سمعت ابا العباس
ابن مسروق يقول بلغني ان السري السقطي كان يتجر
في السوق وهو من اصحاب معروف الكرخي فجاءه معروف
يوما ومعه صبي يتيم فقال اكس هذا اليتيم قال سري
فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا
واراحك مما انت فيه فقمت من الحانوت وليس شي ابغض
الي من الدنيا وكلما انا فيه من بركات معروف سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول
ما رايت اعبد من السري اتت عليه ثمان وتسعون سنة
ما رءي مضطجعا الا في علة الموت ويحكى عن السري انه قال
التصوف اسم لثلاث معان وهو الذي لا يطفي نور معرفته
نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر

الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك استار محارم
الله وقد مات السري سنة سبع وخمسين ومائتين سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول عن الجنيد انه قال سالني
السري يوما عن المحبة فقلت قال قوم هي الموافقة وقال
قوم هي الايثار وقال قوم كذا وكذا فاخذ السري
جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزته لو قلت ان
هذه يبست على هذا العظم من محبته لصدقت ثم غشي
عليه فدار وجهه كانه قمر مشرق وكان السري
به ادمة وحكي عن السري انه قال انا منذ ثلثين سنة
في الاستغفار عن قولي الحمد لله مرة قيل له وكيف
ذاك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني رجل فقال
نجا حانوتك فقلت الحمد لله فمنذ ثلثين سنة انا نادم
على ما قلت حيث اردت لنفسي خيرا مما للمسلمين اخبرني
به عبد الله بن يوسف قال سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت السري يقول ذلك
وحكي عن السري انه قال انا انظر في انفي في اليوم كذا
مرة مخافة ان يكون قد اسود وجهي لما اتعاطاه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الخشاب يقول
سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت السري يقول اعرف طريقا مختصرا قصدا

الى الجنة فقلت ما هو فقال لا تسأل من احد شيئا ولا
تاخذ من احد شيئا ولا يكون معك شيء تعطي احدا
سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني رحمه الله يقول
سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول سمعت جعفر بن محمد
ابن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول اشتهي
ان اموت ببلد غير بغداد فقيل له ولم ذاك فقال اخاف ان لا
يقبلني قبري فافتضح سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني
يقول سمعت السري يقول اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني
بذل الحجاب وسمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني ايضا
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت
الجنيد يقول دخلت يوما على السري وهو يبكي فقلت ما يبكيك
فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابه هذه الليلة حارة
وهذا الكوز اعلقه ها هنا ثم انه حملتني عيناي فنمت
فرايت جارية من احسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انت
فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان فتناولت الكوز
فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه
ولم يمسه حتى عفا عليه التراب ومنهم ابو نصر بشر
ابن الحارث الحافي اصله من مرو وسكن بغداد ومات
بها وهو ابن اخت علي بن خشرم مات سنة سبع وعشرين

ومايتين وكان كبير الشان وكان سبب توبته انه اصاب
في الطريق كاغدة عليها مكتوب بسم الله وطئتها الاقدام
فاخذها واشترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها
الكاغدة وجعلها في شق حايط فراى فيما يرى النايم
كان قايلا قال له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في
الدنيا والاخرة ه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول مر بشر ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام الليل
كله ولا يفطر الا في كل ثلثة ايام مرة فبكى بشر فقيل
له في ذلك فقال اني لا اذكر اني سهرت ليلة كاملة
ولا اني صمت يوما لم افطر من ليلته ولكن الله سبحانه يلقي
في القلوب اكثر مما يفعله العبد لطفا منه سبحانه وتعالى
ثم ذكر ابتدا امره كيف كان على ما ذكرناه ه سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله
الرازي يقول سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم يقول بلغني
ان بشر بن الحارث الحافي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي يا بشر تدري لم رفعك الله من بين اقرانك
قلت لا يا رسول الله قال باتباعك لسنتي وخدمتك للصالحين
ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي وهو
الذي بلغك منازل الابرار سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
قال سمعت محمد بن عبد الله

الرازي يقول سمعت بلالا الخواص يقول كنت في تيه بني
اسرايل فاذا رجل يماشيني فتعجبت ثم الهمت انه الخضر
فقلت له بحق الحق من انت فقال اخوك الخضر فقلت له
اريد ان اسلك فقال سل فقلت ما تقول في الشافعي
رحمه الله فقال هو من الاوتاد فقلت ما تقول في احمد بن
حنبل قال رجل صديق قلت فما تقول في بشر بن الحارث
فقال لم يخلف بعده مثله فقلت باي وسيلة رايتك
فقال ببرك امك ه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول اتى بشر الحافي باب المعافى بن عمران فدق عليهم الباب
فقيل من فقال بشر الحافي فقالت بنية من داخل الدار لو
اشتريت نعلا بدانقين لذهب اسم الحافي عنك اخبرني
بهذه الحكاية محمد بن عبد الله الشيرازي قال اخبرني
عبد العزيز بن الفضل قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني
محمد بن عبد قال سمعت عبد الله المغازلي يقول سمعت
بشر الحافي يحكي هذه الحكاية وسمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا الحسن الحجاجي يقول سمعت المحاملي يقول
سمعت الحسن المسوحي يقول سمعت بشر بن الحارث يحكي
هذه وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الفضل العطار
يقول سمعت احمد بن علي الدمشقي يقول قال لي ابو عبد
الله بن الجلا يقول رايت ذا النون وكانت له العبارة

ورايت سهلا وكانت له الاشارة ورايت بشر بن الحارث
وكان له الورع فقيل له الى من كنت تميل فقال الى بشر
ابن الحارث استاذنا وقيل انه اشتهى الباقلا سنين فلم ياكله
فرئي في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر لي وقال كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال حدثنا
عبد الله بن عثمن بن يحيى قال حدثنا ابو عمرو بن السماك قال حدثنا
محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر بن معوية قال سمعت
ابا بكر بن عفان يقول سمعت بشر بن الحرث يقول اني
لاشتهي الشوا منذ اربعين سنة ما صفا لي ثمنه وقيل
لبشر باي شي تاكل الخبز قال اذكر العافية واجعلها
اداما اخبرنا به محمد بن الحسين رحمه الله قال اخبرنا عبد
الله بن عثمن قال حدثنا ابو عمرو بن السماك قال حدثنا
عمر بن سعيد قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال قال رجل لبشر
الحكاية وقال بشر لا يحتمل الحلال السرف ورئي
بشر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي واباح
لي نصف الجنة وقال لي يا بشر لو سجدت لي على الجمر
ما اديت شكر ما جعلته لك في قلوب عبادي وقال
بشر لا يجد حلاوة الاخرة رجل يحب ان يعرفه الناس

ومنهم ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي

عديم النظير في زمانه علما وورعا ومعاملة وحالا
بصري الاصل مات ببغداد سنة ثلث واربعين ومايتين
قيل انه ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها
شيا لان اباه كان يقول بالقدر فراى في الورع الا
ياخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يتوارث اهل ملتين شتى سمعت محمد
ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير
يقول سمعت مسروقا يقول مات الحرث بن اسد المحاسبي
وهو يحتاج الى درهم وخلف ابوه ضياعا وعقارا فلم
ياخذ منه شيا سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه
الله يقول كان الحرث المحاسبي اذا مد يده الى طعام فيه
شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وقال
ابو عبد الله بن خفيف اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقون
سلموا لهم حالهم الحرث بن اسد المحاسبي والجنيد بن محمد
وابو محمد رويم وابو العباس بن عطا وعمرو بن عثمن المكي
لانهم جمعوا بين العلم والحقائق سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي
يقول سمعت جعفر الخالدي يقول سمعت ابا عثمن البلدي

يقول وقال الحارث المحاسبي من صحح باطنه بالمراقبة
والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة
ويحكى عن الجنيد انه قال مر بي يوما الحارث المحاسبي فرايت
في وجهه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتتناول شيا
قال نعم فدخلت الدار وطلبت شيا اقدمه اليه وكان
في البيت شي من طعام حمل الي من عرس قوم فقدمته اليه
فاخذ لقمة وادارها في فيه مرات ثم انه قام والقاها في
الدهليز ومر فلما رايته بعد ذلك بايام قلت له في ذلك
فقال اني كنت جايعا واردت ان اسرك باكلي واحفظ
قلبك ولكن بيني وبين الله علامة ان لا يسوغني طعاما
فيه شبهة فلم يمكني ابتلاعه فمن اين كان ذلك الطعام
فقلت انه حمل الي من دار قريب لي من العرس ثم قلت تدخل
اليوم فقال نعم فقدمت اليه كسرا كانت لنا فاكل وقال
اذا قدمت الى فقير فقدم مثل هذا ومنهم ابو سليمن
داود بن نصير الطاي وكان كبير الشان اخبرنا
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا ابو عمرو بن مطر قال
حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا ابن خبيق قال يوسف
ورث داود الطاي عشرين دينارا فاكلها في عشرين سنة
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان سبب زهد
داود انه كان يمر ببغداد يوما فنحاه المطرقون بين يدي

حميد الطوسي فالتفت داود الطاي فراى حميدا فقال
داود اف لدنيا سبقك بها حميد فلزم البيت واخذ في
الجهد والعبادة وسمعت ببغداد بعض الفقرا يقول
ان سبب زهده انه سمع نايحة تنوح
باي خديك تبدى البلى واي عينيك اذا سالا
وقيل كان سبب زهده انه كان يجالس ابا حنيفة
رحمه الله فقال له ابو حنيفه يوما يا با سليمن اما الاداة
فقد احكمناها فقال له داود فاي شي بقي فقال العمل به
قال داود فنازعتني نفسي الى العزلة فقلت لنفسي حتى
تجالسهم ولا تتكلم في مسلة قال فجالستهم سنة لا اتكلم
في مسلة وكانت المسلة تمر بي وانا الى الكلام فيها اشد نزاعا من
العطشان الى الما ولا اتكلم ثم صار امره الى ما صار
وقيل حجم جنيد الحجام داود الطاي فاعطاه دينارا
فقيل له هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروه له وكان
يقول في الليل الهي همك عطل علي الهموم وحالف بيني
وبين الرقاد سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا
محمد بن يوسف قال حدثنا سعيد بن عمرو قال حدثنا علي
بن حرب الموصلي
قال حدثنا اسماعيل بن زياد الطاي قال قالت داية
داود الطاي اما تشتهي الخبز فقال ما بين مضغ الخبز

وشرب الفتيت قراءة خمسين آية ولما توفي رآه بعض
الصالحين في المنام وهو يعدو فقال له ما لك فقال
الساعة تخلصت من السجن فاستيقظ الرجل وارتفع
الصياح بموت داود الطائي وقال له رجل أوصني فقال
عسكر الموتى ينتظرونك ودخل بعضهم عليه فرأى
جرة ماء انبسطت عليها الشمس فقال له ألا تحولها فقال
حين وضعتها لم تكن شمس فيه وأنا أستحيي أن يراني الله
أمشي لما فيه حظ نفسي ودخل عليه بعضهم فجعل ينظر إليه
فقال أما علمت أنهم كانوا يكرهون فضول النظر كما
يكرهون فضول الكلام أخبرنا عبد الله بن يوسف
الأصبهاني قال أخبرنا أبو إسحق إبرهيم بن محمد بن يحيى المزكي
قال حدثني قاسم بن أحمد قال سمعت ميمون الغزال قال
قال أبو الربيع الواسطي قلت لداود الطائي أوصني قال صم
عن الدنيا واجعل فطرك الموت وفر من الناس فرارك
من السبع **ومنهم أبو علي شقيق بن إبرهيم البلخي**
من مشايخ خراسان له لسان في التوكل وكان أستاذ
حاتم الأصم قيل كان سبب توبته أنه كان من أولاد الأغنياء
خرج للتجارة إلى أرض الترك وهو حدث فدخل بيت
الأصنام فرأى خادما للأصنام فيه حلق رأسه ولحيته
ولبس ثيابا أرجوانية

فقال شقيق للخادم إن لك صانعا حيا عالما فاعبده ولا
تعبد هذه الأصنام التي لا تضر ولا تنفع فقال إن كان كما
تقول فهو قادر على أن يرزقك ببلدك فلم تعنيت إلى
هاهنا إلى التجارة فانتبه شقيق وأخذ في طريق الزهد
وقيل كان سبب زهده أنه رأى مملوكا يلعب ويمرح
في زمان قحط كان الناس فيه مهتمين فقال له شقيق ما
هذا النشاط الذي فيك أما ترى ما فيه الناس من الحزن
والقحط فقال ذلك المملوك وما علي من ذلك ولمولاي
قرية خالصة يدخل له منها ما نحتاج إليه فانتبه
شقيق وقال إن كان لمولاه قرية ومولاه مخلوق فقير
ثم إنه ليس يهتم برزقه فكيف ينبغي أن يهتم المسلم لأجل
الرزق ومولاه غني سمعت أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول سمعت أبا الحسن بن أحمد العطار البلخي يقول سمعت أحمد
بن محمد البخاري يقول قال حاتم الأصم كان شقيق بن
إبرهيم موسرا وكان يتفتى ويعاشر الفتيان وكان
علي بن عيسى بن ماهان أمير بلخ وكان يحب كلاب الصيد
ففقد كلبا من كلابه فسعي برجل أنه عنده وكان
الرجل في جوار شقيق فطلب الرجل فهرب فدخل دار شقيق
مستجيرا فمضى شقيق إلى الأمير وقال خلوا سبيله فإن

الكلب عندي أرده إلى الكرم إلى ثلاثة أيام يخلو سبيله
فانصرف شقيق مغتمًا لما صنع فلما كان اليوم الثالث
كان رجل غائبًا من بلخ رجع فوجد في الطريق كلبًا
عليه قلادة فأخذه وقال أهديه إلى شقيق فإنه يشتغل
بالتفتي فحمله إليه فنظر شقيق فإذا هو كلب الأمير
فسرّ به وحمله إلى الأمير وتخلص من الضمان فرزقه الله
الانتباه وتاب مما كان فيه وسلك طريق الزهد
وحكى حاتم الأصم قال كنا مع شقيق في مصاف نحارب
الترك في يوم لا ترى إلا رؤوس تندر ورماح تنقصف
وسيوف تنقطع فقال لي شقيق كيف ترى نفسك يا حاتم
في هذا اليوم تراه مثل ما كنت في الليلة التي زفت إليك
امرأتك فقلت لا والله قال لكني والله أرى نفسي في هذا
اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته
تحت رأسه حتى سمعت غطيطه وقال شقيق إذا أردت
أن تعرف الرجل فانظر إلى ما وعده الله ووعده الناس
بأيهما يكون قلبه أوثق وقال شقيق تعرف تقوى الرجل
في ثلاثة أشياء في أخذه ومنعه وكلامه

الله في

ومنهم أبو يزيد البسطامي طيفور بن عيسى البسطامي

وكان جده مجوسيًا أسلم وكانوا ثلاثة إخوة آدم
وطيفور وعلي

وكلهم كانوا زهادًا عبادًا وأبو يزيد كان أجلهم
حالًا قيل مات سنة إحدى وستين ومائتين وقيل سنة أربع
وثلاثين ومائتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسن
الفارسي يقول سمعت الحسن بن علي يقول سئل أبو يزيد بأي
شيء وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا يزيد
يقول عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئًا
أشد علي من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لتعبت
واختلاف العلماء رحمة إلا في تجريد التوحيد وقيل
لم يخرج أبو يزيد من الدنيا حتى استظهر القرآن أخبرنا
أبو حاتم السجستاني قال أخبرنا أبو نصر السراج قال سمعت
طيفور البسطامي يقول سمعت المعروف بعمي البسطامي
يقول سمعت أبي يقول قال أبو يزيد قم بنا إلى هذا الرجل
الذي شهر نفسه بالولاية وكان رجلًا مقصودًا مشهورًا
بالزهد فمضينا فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى
ببزاقه تجاه القبلة فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه
وقال هذا غير مأمون على أدب من آداب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونًا على

ما بلغته وبهذا الاسناد قال ابو يزيد لقد هممت ان
اسل الله ان يكفيني مؤونة الاكل ومؤونة النسا فقلت
كيف يجوز لي ان اسل الله هذا ولم يسله رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم اسله ثم ان الله سبحانه تعالى
مؤونة النسا حتى لا ابالي استقبلتني امراة ام حايط
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابي يقول
سالت ابا يزيد عن ابتدايه وزهده فقال ليس للزهد
منزلة فقلت لما ذا فقال لاني كنت ثلثة ايام في الزهد
فلما كان اليوم الرابع خرجت منه اليوم الاول زهدت
في الدنيا وما فيها واليوم الثاني زهدت في الاخرة وما فيها
واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله فلما كان اليوم
الرابع لم يبق لي سوى الله فهمت فسمعت هاتفا يقول
[illegible] وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيت
في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون
ما لقيت في سبيل الله قال ولا ذلك فقيل له ما اهون ما لقي
نفسك منك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شي من الطاعات
فلم تجبني فمنعتها الما سنة وقال ابو يزيد منذ ثلثين سنة
اصلي واعتقادي في نفسي عند كل صلاة كاني مجوسي اريد
ان اقطع زناري سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت

عبد الله بن علي يقول سمعت عبد الله بن عيسى يقول
سمعت موسى بن عيسى يقول قال ابي قال ابو يزيد لو نظرتم
الى رجل اعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهوى
فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي
وحفظ الحدود واداء الشريعة وحكي عن البسطامي
عن ابيه انه قال ذهب ابو يزيد ليلة الى الرباط ليذكر
الله على سور الرباط فبقي الى الصباح لم يذكر فقلت له
في ذلك فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في
حال صباي فاحتشمت ان اذكره سبحانه وتعالى

ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري

احد ايمة القوم ولم يكن له في وقته نظير في
المعاملات والورع وكان صاحب كرامات لقي ذا
النون المصري بمكة سنة خرج الى الحج قيل سنة
ثلث وثمانين ومايتين وقيل سنة ثلث وسبعين ومايتين
وقال سهل كنت ابن ثلث سنين وكنت اقوم بالليل
وانظر الى صلاة خالي محمد بن سوار وكان يقوم الليل
فربما كان يقول يا سهل اذهب فنم فقد شغلت قلبي سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الفتح يوسف بن عمر الزاهد
يقول سمعت عبد الله بن عبد الحميد يقول سمعت عبد الله

ابن لولو يقول سمعت عمر بن واصل البصري عن سهل بن عبد
الله قال قال لي خالي يوما الا تذكر الله الذي
خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك
في ثيابك ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله
معي الله ناظر الي الله شاهدي فقلت ذلك ليالي
ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك
ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت
ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي
خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر
فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين
فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل
من كان الله معه وناظر اليه وشاهده ايعصيه
اياك والمعصية وكنت اخلو فبعثوني الى الكتاب فقلت
اني لاخشى ان يتفرق علي همي ولكن شارطوا المعلم اني
اذهب اليه ساعة فاتعلم ثم ارجع فمضيت الى الكتاب
فحفظت القران وانا ابن ست سنين او سبع وكنت اصوم
الدهر وقوتي خبز الشعير اثني عشرة سنة فوقعت لي
مسئلة وانا ابن ثلث عشرة سنة فسالتهم ان يبعثوا بي
الى البصرة وسالت علماءها فلم يشف عني احد شيئا

فخرجت الى عبادان الى رجل يعرف بابي حبيب حمزة بن
عبد الله بن حمزة العباداني رضي الله عنهما فاجابني واقمت
عنده مدة انتفع بكلامه واتادب باداته ثم رجعت
الى تستر فجعلت قوتي اقتصارا على ان يشترى لي بدرهم
من الشعير فيطحن ويخبز لي فافطر عند السحر كل ليلة على
اوقية واحدة بحتا بغير ملح ولا ادام وكان يكفيني
ذلك الدرهم سنة ثم عزمت على ان اطوي ثلث ليال
ثم افطر ليلة ثم خمسا ثم سبعا ثم خمسا وعشرين ليلة وكنت
عليه عشرين سنة ثم خرجت اسيح في الارض سنين
ثم رجعت الى تستر وكنت اقوم الليل كله سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغرازي يقول سمعت
ابرهيم بن فراس يقول سمعت نصر بن احمد يقول سمعت قال
سهل بن عبد الله كل فعلة يفعلها العبد بغير اقتداء
طاعة كان او معصية فهو عيش النفس وكل فعل يفعله
بالاقتدا فهو عذاب على النفس **ومنهم ابو سليمن**
عبد الرحمن بن عطية الداراني وداريا قرية من قرى
دمشق مات سنة خمس عشرة ومايتين سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول اخبرنا ابو اسحق
ابراهيم بن ابي حسان قال سمعت محمد بن ابي الحواري

يقول سمعت ابا سليمن يقول من احسن في نهاره كوفي
في ليله ومن احسن في ليله كوفي في نهاره ومن صدق
في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله تعالى
اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له وبهذا الاسناد
قال اذا سكنت الدنيا القلب ترحلت منه الاخرة سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الحسين
الحيي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول قال ابو
سليمن الداراني ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم اياما
فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة
وقال ابو سليمن افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال لكل
شي علم وعلم الخذلان ترك البكا وقال لكل شي صدا
وصدا نور القلب شبع البطن وقال كلما شغلك عن الله
من اهل ومال وولد فهو عليك مشوم وقال ابو
سليمن كنت ليلة باردة بالمحراب فاقلقني البرد فخبات
احدى يدي من البرد وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتني
عيني فهتف بي هاتف يا ابا سليمن قد وضعنا في هذه
ما اصابها ولو كانت الاخرى لوضعنا فيها فاليت على
نفسي الا ادعوا الا ويداي خارجتان حرا كان او بردا
وقال ابو سليمن نمت عن وردي فاذا انا بحورا تقول

الى تمام وانا اربي لك في الخدور منذ خمسماية عام اخبرنا
عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال ابو عمرو قال اخبرنا الحولسي
محمد بن اسماعيل قال اخبرنا احمد بن ابي الحواري قال دخلت
على ابي سليمن يوما وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال
يا احمد ولم لا ابكي اذا جن الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب
بحبيبه افترش اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على
خدودهم وتقطرت في محاريبهم اشرف الجليل سبحانه
فنادى يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الى
ذكري واني لمطلع عليهم في خلواتهم اسمع انينهم
وارى بكاهم فلم لا تناديهم يا جبريل ما هذا البكا
هل رايتم حبيبا يعذب احباه ام كيف يجمل بي ان اخذ
قوما اذا جنهم الليل تملقوا الي فبي حلفت اذا وردوا علي
يوم القيامة لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا
الي وانظر اليهم ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان
ويقال حاتم بن يوسف الاصم من اكابر مشايخ خراسان
وكان تلميذ سفين وهو استاذ احمد خضرويه فيل لم يكن
اصم وانما تصامم فسمي به سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه
الله يقول جاءت امراة فسالت حاتما عن مسلة فاتفق
انه خرج منها في تلك الحالة صوت فخجلت فقال حاتم

ارفعي صوتك فأرى من نفسه أنه أصم فسرت المرأة بذلك
وقالت إنه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم الأصم أخبرنا
الشيخ أبو عبد الرحمن قال سمعت أبا علي سعيد بن أحمد
يقول سمعت أبي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت خالي محمد بن الليث يقول سمعت حامد اللفاف يقول
سمعت حاتم الأصم يقول ما من صباح إلا والشيطان يقول
لي ما تأكل وما تلبس وأين تسكن فأقول آكل الموت
وألبس الكفن وأسكن القبر وبإسناده قيل له ما تشتهي
فقال أشتهي عافية يوم إلى الليل فقيل له أليست الأيام
كلها عافية فقال إن عافية يومي أن لا أعصي الله فيه وحكي
عن حاتم الأصم أنه قال كنت في بعض الغزوات فأخذني
تركي وأضجعني للذبح فلم يشتغل به قلبي بل كنت انظر ماذا
يحكم الله فبينا هو يطلب السكين من خلفه أصابه سهم
غرب فقتله وطرحه عني فقمت سمعت عبد الله بن يوسف
الأصبهاني يقول سمعت أبا نصر منصور بن محمد بن إبراهيم الفقيه
يقول سمعت أبا محمد جعفر بن محمد بن نصير يقول روي
عن حاتم أنه قال من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه
أربع خصال من الموت موتا أبيض وهو الجوع وموتا أسود
وهو احتمال الأذى من الخلق وموتا أحمر وهو العمل ومخالفة
الهوى

وموتا أخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض

ومنهم أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي

نسيج وحده في وقته له لسان في الرجاء خصوصا وكلام
في المعرفة خرج إلى بلخ وأقام بها مدة ورجع إلى نيسابور
ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبيد الله بن محمد بن أحمد بن حمدان العكبري يقول
سمعت أحمد بن محمد بن السري يقول سمعت أحمد بن عيسى يقول
سمعت يحيى يقول كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع
عما ليس لك ثم ازهد فيما لك وبهذا الإسناد قال
جوع التوابين تجربة وجوع الزاهدين سياسة وجوع
الصديقين تكرمة وقال يحيى الفوت أشد من الموت لأن
الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق وقال
يحيى الزهد ثلاثة أشياء القلة والخلوة والجوع وقال
يحيى لا تربح على نفسك بشيء أجل من أن تشغلها في كل وقت
بما هو أولى بها وقيل إن يحيى تكلم يوما في تفضيل الغنى
على الفقر فأعطي ثلاثين ألف درهم فقال بعض المشايخ
لا بارك الله له في هذا المال فخرج إلى نيسابور فخرج
عليه اللص وأخذ ذلك المال أخبرنا عبد الله بن يوسف

الاصبهاني قال اخبرنا ابو الفتح عبد الله بن الحسين بن
بالويه الصوفي قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول
سمعت الحسن بن علويه يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي
يقول من خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية
سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت ابا الحسن محمد بن
عبد العزيز المؤذن يقول سمعت محمد بن محمد الجرجاني
يقول سمعت علي بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ
يقول تزكية الاشرار هجنة بك وحبهم لك عيب عليك
وهان عليك من احتاج اليك

ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه البلخي

من كبار شيوخ خراسان
صحب ابا تراب النخشبي قدم نيسابور وزار ابا حفص
وخرج الى بسطام في زيارة ابي يزيد البسطامي وكان
كبيرا في الفتوة وقال ابو حفص ما رايت احدا اكبر
همة ولا اصدق حالا من احمد بن خضرويه وكان ابو
يزيد يقول استاذنا احمد سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن
حامد يقول كنت جالسا عند احمد بن خضرويه وهو
في النزع وكان قد اتى عليه خمس وتسعون سنة فساله
بعض اصحابه عن مسئلة فدمعت عيناه وقال يا بني

باب كنت ادقه منذ خمس وتسعين سنة هو ذا يفتح لي
الساعة لا ادري بالسعادة ام بالشقاوة انى لي اوان الجواب
قال وكان عليه سبع مائة دينار دينا وغرماؤه
عنده فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة
لارباب الاموال وانت تاخذ عنهم وثيقتهم فادّ عني
قال فدق داق الباب وقال اين غرماء احمد فقضي
عنه ثم خرجت روحه مات رحمه الله سنة اربعين
ومائتين وقال احمد بن خضرويه لا نوم اثقل من الغفلة
ولا رق املك من الشهوة ولولا ثقل الغفلة لما ظفرت
بك الشهوة

ومنهم ابو الحسن احمد بن ابي الحواري

من اهل دمشق صحب ابا سليمان الداراني وغيره مات
سنة ثلثين ومائتين وكان الجنيد يقول احمد بن ابي
الحواري ريحانة الشام سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا احمد الحافظ يقول سمعت سعيد
بن عبد العزيز الحلبي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري
يقول من نظر الى الدنيا نظر ارادة وحب لها اخرج الله
نور اليقين والزهد من قلبه وبهذا الاسناد يقول
من عمل بلا اتباع سنة فباطل عمله وبهذا الاسناد
قال احمد افضل البكا بكا العبد على ما فاته

من اوقاته على غير الموافقة وقال احمد ما ابتلى الله
عبدا بشي اشد من الغفلة والقسوة ومنهم ابو حفص
عمر بن سلمة الحداد من قرية يقال لها كورداباد
على باب مدينة نيسابور على طريق بخارا كان احد الائمة
والسادة مات سنة نيف وستين ومايتين
قال ابو حفص المعاصي بريد الكفر كما ان الحمى بريد الموت
وقال ابو حفص اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه
بقية من البطالة وقال حسن ادب الظاهر عنوان
حسن ادب الباطن وقال الفتوة اداء الانصاف وترك
مطالبة الانصاف سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا الحسن بن محمد بن موسى يقول سمعت ابا علي الثقفي
يقول كان ابو حفص يقول من لم يزن افعاله واحواله
في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره
فلا تعده في ديوان الرجال ومنهم ابو تراب
عسكر بن حصين النخشبي صحب حاتم الاصم وابا حاتم
العطار البصري مات سنة خمس واربعين ومايتين
قيل مات بالبادية نهشته السباع وقال ابن الجلا
صحبت ستماية شيخ ما لقيت فيهم مثل اربعة اولهم
ابو تراب النخشبي فقال ابو تراب الفقير قوته ما وجد

ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل وقال ابو تراب
اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل ان يعمله
واذا اخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة العمل
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي
اسمعيل بن نجيد يقول كان ابو تراب اذا راى من اصحابه
ما يكره زاد في اجتهاده وجدد توبته ويقول
بشومي دفعوا الى ما دفعوا اليه لان الله عز وجل يقول
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال
وسمعته يقول لاصحابه من لبس منكم مرقعة فقد
سال ومن قعد في خانقاه او في مسجد فقد سال
ومن قرا القران من مصحف او كيما يسمع الناس فقد
سال الناس قال وسمعته يقول كان ابو تراب يقول
بيني وبين الله عهد الا امد يدي الى حرام الا قصرت
يدي عنه ونظر ابو تراب يوما الى صوفي من تلامذته
مد يده الى قشر بطيخة وقد طوى ثلثة ايام فقال له
ابو تراب تمد يدك الى قشر بطيخة انت لا يصلح لك التصوف
الزم السوق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس
البغدادي يقول سمعت ابا عبد الله بن الفارسي يقول
سمعت ابا الحسين الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين

يقول سمعت أبا تراب النخشبي يقول ما تمنت نفسي
على شيء قط إلا مرة تمنت على خبزًا وبيضًا وأنا في سفري
فعدلت عن الطريق إلى قرية فوثب رجل وتعلق بي وقال
هذا كان مع اللصوص فبطحوني فضربوني سبعين خشبة
فوقف علينا رجل فصرخ وقال هذا أبو تراب النخشبي
فخلوني واعتذروا إلي وأدخلني الرجل منزله وقدم إلي
خبزًا وبيضًا فقلت كلها بعد سبعين خشبة وحكى ابن
الجلاء قال دخل أبو تراب مكة طيب النفس فقلت
أين أكلت أيها الأستاذ فقال أكلة بالبصرة وأكلة
بالنباج وأكلة هاهنا **ومنهم أبو محمد عبد الله
ابن خبيق** من زهاد المتصوفة صحب يوسف بن أسباط
كوفي الأصل ولكنه يسكن أنطاكية سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت أبا الفتح الورثاني يقول سمعت
أبا الأزهر الميافارقيني يقول سمعت فتح يقول حدثني
عبد الله بن خبيق أول ما لقيته قال يا خراساني إنما هي
أربع لا غير عينك ولسانك وقلبك وهواك
فانظر عينك لا تنظر بها إلى ما لا يحل وانظر لسانك
لا تقل به شيئًا الله يعلم خلافه من قلبك وانظر
قلبك لا يكون فيه غل ولا حقد على أحد من المسلمين

وانظر هواك لا تهوى به شيئًا من الشر فإذا لم تكن
فيك هذه الأربع من الخصال فاجعل الرماد على رأسك
فقد شقيت وقال ابن خبيق لا تغتم إلا من شيء يضرك غدًا (عبد الله)
ولا تفرح إلا بشيء يسرك غدًا وقال ابن خبيق وحشة
العباد عن الحق أوحشت منهم القلوب ولو أنهم أنسوا
بربهم لاستأنس بهم كل أحد وقال أنفع الخوف ما
حجزك عن المعاصي وأنفع الرجاء ما سهل عليك العمل
وقال طول الاستماع إلى الباطل يطفئ حلاوة الطاعة
من القلب **ومنهم أبو علي أحمد بن عاصم الأنطاكي**
من أقران بشر الحافي والسري والحارث المحاسبي
كان أبو سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب لحدة
فراسته وقال أحمد بن عاصم إذا طلبت صلاح قلبك
فاستعن عليه بحفظ لسانك وقال أحمد بن عاصم
قال الله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة ونحن
نستزيد من الفتنة **ومنهم أبو السري منصور
ابن عمار** من قرية دندانقان من بوشنج أقام بالبصرة
وكان من الواعظين الأكابر وقال منصور بن عمار (الوعاظ)
من جزع من مصائب الدنيا تحولت مصيبته في دينه

وقال منصور بن عمار احسن لباس العبد التواضع والانكسار واحسن لباس العارفين التقوى قال الله تبارك وتعالى ولباس التقوى ذلك خير

وقيل ان سبب توبته انه وجد في الطريق رقعة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاخذها ورفعها فلم يجد لها موضعا فاكلها فرأى في المنام كان قائلا قال له فتح عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعنا ابا العباس الفاضي يقول سمعت ابا الحسن الشعراني يقول

رايت منصور بن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال قال لي انت منصور بن عمار قلت بلى يا رب قال انت كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولكن ما اتخذت مجلسا الا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيا في سمائي بين ملائكتي كما مجدني في ارضي بين عبادي

ومنهم ابو صالح حمدون بن احمد بن عمارة

القصار نيسابوري منه انتشر مذهب الملامتية بنيسابور صحب سالم الباروسي وابا تراب النخشبي مات سنة احدى وسبعين ومائتين سئل حمدون متى يجوز للرجل ان يتكلم على الناس فقال اذا تعين عليه اداء فرض من فرائض الله في علمه او خاف هلاك انسان في بدعة يرجو ان ينجيه الله منها وقال من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر وقال من علمك ان للسلطان قرابة في الاشرار اخرج خوف السلطان من قلبه وقال اذا رايت سكرانا فتمايل لئلا تبغي عليه فتبتلى بمثل ذلك

وقال عبد الله بن مبارك قلت لابي صالح اوصني قال ان استطعت ان لا تغضب لشيء من الدنيا فافعل

ومات صديق له وهو عند راسه فلما مات اطفا حمدون السراج فقالوا له في مثل هذا الوقت يزاد في السراج الدهن فقال الى هذا الوقت كان الدهن له ومن هذا الوقت صار الدهن للورثة وقال حمدون من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال وقال لا تفش على احد ما تحب ان يكون مستورا عليك

ومنهم ابو القاسم الجنيد بن محمد

سيد الطائفة وامامهم اصله من نهاوند ومنشاه ومولده العراق وابوه كان يبيع الزجاج ولذلك

يقال له القواريري وكان فقيها على مذهب ابي ثور
صحب السري والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب
مات سنة سبع وتسعين ومائتين سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول وقد
سئل من العارف قال من نطق عن سرك وانت ساكت
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن
عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول
سمعت الجنيد يقول ما اخذنا التصوف عن القيل والقال
ولكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الحوري
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول
سمعت الجنيد يقول لرجل ذكر المعرفة فقال اهل
المعرفة بالله يصلون الى ترك الحركات من باب البر
والتقرب الى الله عز وجل فقال الجنيد ان هذا قول
قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيمة
والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا وان
العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله واليه رجعوا
فيها ولو بقيت الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة الا
ان يحال بي دونها وقال الجنيد ان امكنك ان لا تكون
آلة بيتك الا خزفا فافعل وقال الجنيد الطرق كلها

التصوف خلق من زاد عليك في الخلق فقد زاد
في التصوف

مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر الرسول صلى الله
عليه وسلم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد
يقول لو اقبل صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض
عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله وقال الجنيد
من لم يحفظ القران ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في
هذا الامر لان علمنا [مقيد] بالكتاب والسنة سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت ابا نصر الاصبهاني يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول عن الجنيد مذهبنا هذا مقيد
بالاصول الكتاب والسنة وقال الجنيد علمنا هذا
مشبك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا
محمد بن الحسين قال سمعت ابا الحسين بن فارس يقول
سمعت ابا الحسن علي بن ابراهيم الحداد قال حضرت مجلس ابي
العباس بن سريج فتكلم في الاصول والفروع بكلام
حسن اعجبت به فلما راى اعجابي قال اتدري من اين هذا
قلت يقول القاضي فقال هذا بركة مجالستي ابا القاسم
الجنيد وقيل للجنيد من اين استفدت هذا العلم
قال من جلوسي بين يدي الله تبارك وتعالى ثلثين سنة تحت
تلك الدرجة واوما الى درجة في داره سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق
انشد

يحكي ذلك وسمعته يقول رئي في يده سبحة فقيل
له انت مع شرفك تاخذ في يدك سبحة فقال طريق به
وصلت الى الله ربي لا افارقه وسمعت الاستاذ ابا علي
رحمه الله يقول كان الجنيد يدخل كل يوم حانوته
ويسبل الستر ويصلي اربع مائة ركعة ثم يعود الى بيته
وقال ابو بكر العطوي كنت عند الجنيد حين مات
ختم القران ثم ابتدا من البقرة وقرا سبعين اية ثم مات رحمه الله

ومنهم ابو عثمان سعيد بن اسماعيل الحيري

المقيم بنيسابور وكان من الري صحب شاه الكرماني
ويحيى بن معاذ ورد نيسابور مع شاه الكرماني على
ابي حفص الحداد واقام عنده وتخرج به وزوجه ابو
حفص مات سنة ثمان وتسعين ومائتين وعاش
بعد ابي حفص نيفا وثلثين سنة سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت ابا عمرو بن حمدان يقول سمعت ابا عثمان
يقول لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه اربعة اشيا
المنع والعطا والعز والذل سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت بعض اصحاب
ابي عثمان يقول وانا شاب فطردني مرة
وقال لا تجلس عندي فقمت ولم اوله ظهري وانصرفت
الى وراء ووجهي الى وجهه

حتى غبت عنه وجعلت على نفسي ان احفر على بابه حفيرة
لا اخرج منها الا بامره فلما راى ذلك ادناني وجعلني
من خواص اصحابه وكان يقال في الدنيا ثلاثة لا رابع
لهم ابو عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد وابو عبد الله
ابن الجلا بالشام وقال ابو عثمان منذ اربعين سنة ما اقامني
الله في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن محمد
الشعراني يقول سمعت ابا عثمن يقول ذلك ولما تغير على
ابي عثمان الحال مزق ابنه ابو بكر قميصا على نفسه ففتح
ابو عثمان عينه وقال خلاف السنة يا بني في الظاهر علامة
وفي الباطن ريا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد
ابن احمد الملام يقول سمعت ابا الحسن الوراق يقول سمعت
ابا عثمن يقول الصحبة مع الله بحسن الادب ودوام الهيبة
والمراقبة والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع
سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع اوليا الله بالاحترام
والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع
الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال
بالدعا لهم والرحمة عليهم سمعت عبد الله بن يوسف
الاصبهاني يقول سمعت ابا عمرو بن نجيد يقول سمعت ابا عثمن

قولا وفعلا

يقول من أمّر السنة على نفسه نطق بالحكمة ومن أمّر الهوى
على نفسه نطق بالبدعة قال الله تبارك وتعالى وإن [تطيعوه]
تهتدوا

ومنهم أبو الحسين أحمد بن محمد النوري

بغدادي المولد والمنشأ صحب السري وابن أبي الحواري
وكان من أقران الجنيد مات سنة خمس وسبعين ومائتين
وكان كبير الشأن حسن المكافاة والمعاملة واللسان
قال النوري التصوف ترك كل حظ للنفس وقال النوري
أعز الأشياء في زماننا شيئان عالم يعمل بعلمه وعارف
ينطق عن حقيقة سمعت أبا عبد الله الصوفي يقول سمعت
أحمد بن محمد البردعي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت
النوري يقول من رأيته يدعي مع الله حالة تخرجه من حد
العلم الشرعي فلا تقربن منه. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا العباس البغدادي
يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول منذ مات
النوري لم يخبر عن حقيقة الصدق أحد وقال أبو حامد
المغازلي ما رأيت أعبد من النوري قيل ولا الجنيد قال
ولا الجنيد وقال النوري المراقع غطاء على الدر فصارت
مزابل على جيفة وقيل كان يخرج كل يوم من داره ويحمل
الخبز معه ثم يتصدق به في الطريق ويدخل مسجدا يصلي
فيه إلى قريب من الظهر ثم يفتح باب حانوته ويصوم وكان

أهله يتوهمون أنه يأكل في السوق وأهل السوق
يتوهمون أنه يأكل في بيته بقي على هذا في ابتدائه عشرين
سنة

ومنهم أبو عبد الله محمد بن يحيى الجلاء

بغدادي الأصل أقام بالرملة ودمشق من أكابر مشايخ
الشام صحب أبا تراب وذا النون وأبا عبيد البسري
وأباه يحيى الجلاء سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن
عبد العزيز الطبري يقول سمعت أبا عمرو الدمشقي يقول
سمعت ابن الجلاء يقول قلت لأبي وأمي أحب أن تهباني لله
عز وجل فقالا قد وهبناك لله عز وجل فغبت عنهما
مدة فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدققت الباب فقال
لي من ذا قلت ولدك أحمد قال كان لنا ولد فوهبناه
لله عز وجل ونحن من العرب لا نرجع فيما وهبنا ولم
يفتح الباب وقال ابن الجلاء من استوى عنده المدح والذم
فهو زاهد ومن حافظ على الفرائض في أول مواقيتها
فهو عابد ومن رأى الأفعال كلها من الله فهو موحد
ولما مات ابن الجلاء نظروا إليه وهو يضحك فقال الطبيب
إنه حي ثم نظر إلى مجسه فقال إنه ميت ثم كشف عن
وجهه فقال لا أدري أهو حي أم ميت وكان في داخل
جلده عرق على شكل الله وقال ابن الجلاء كنت أمشي
مع أستاذي فرأيت حدثا جميلا فقلت يا أستاذ

ترى يعذب الله هذه الصورة فقال ابو بطرن ستوي
غبنه فنسيت القران بعده بعشرين سنة

ومنهم ابو محمد رويم بن احمد بغدادي

من جلة المشايخ مات سنة ثلث وثلثمايه وكان
مقريا على مذهب داود قال رويم من حكم الحكيم
ان يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه
فيها فان التوسعة عليهم اتباع العلم والتضييق على
نفسه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
عبد الله بن بكر يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول
سالت رويما فقلت اوصني فقال ما هذا الامر الا بذل
الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا تشتغل
بترهات الصوفية وقال رويم قعودك مع كل طبقة
من الناس اسلم من قعودك مع الصوفية فان كل
الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطايفة
على الحقايق وطالب الخلق كلهم انفسهم بظواهر
الشرع وطالبوا هاولا انفسهم بحقيقة الورع ومداومة
الصدق فمن قعد معهم وخالفهم في شي مما يتحققون
به نزع الله تبارك وتعالى نور الايمان من قلبه وقال
رويم اجترت ببغداد وقت الهاجرة ببعض السكك
وانا عطشان فاستسقيت من دار ففتحت صبية بابها

ومعها كوز فلما راتني قالت صوفي يشرب بالنهار
فما افطرت بعد ذلك قط وقال رويم اذا رزقك
الله المقال والفعال فاخذ منك المقال وابقى عليك
الفعال فهي نعمة واذا اخذ منك الفعال وابقى
عليك المقال فانها مصيبة واذا اخذ منك كلاهما
فهي نقمة

ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي

ساكن سمرقند بلخي الاصل خرج منها فدخل سمرقند
ومات بها صحب احمد بن خضرويه وغيره وكان ابو
عثمن الحيري يميل اليه جدا مات سنة تسع عشرة وثلثماية
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن احمد
الفرا يقول سمعت ابا بكر بن عثمن يقول كتب ابو عثمن
الى محمد بن الفضل يسله ما علامة الشقاوة فقال ثلثة
اشيا يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الاخلاص
ويرزق صحبة الصالحين ولا يحترم لهم وكان ابو عثمن الحيري
يقول محمد بن الفضل سمسار الرجال سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول
الراحة في التخلص من اماني النفوس سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل
يقول ذهاب الاسلام من اربعة لا يعملون بما يعلمون

ويعملون بما لا يعلمون ويتعلمون ما لا يعملون ويمنعون
الناس من التعلم وبهذا الاسناد قال العجب ممن يقطع
المفاوز ليصل الى بيته ويرى اثار النبوة كيف لا يقطع نفسه
وهواه ليصل الى قلبه فيرى اثار ربه وقال اذا رايت
المريد يستزيد من الدنيا فذلك من علامات ادباره
وسئل عن الزهد فقال النظر الى الدنيا بعين النقص
والاعراض عنها تعززا وتظرفا **ومنهم ابو بكر
احمد بن نصر الزقاق الكبير** كان من اقران الجنيد
من اكابر مصر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسن بن احمد
يقول سمعت الكتاني يقول لما مات الزقاق انقطع
حجة الفقراء في دخولهم مصر وقال الزقاق من لم يصحبه
التقى في فقره اكل الحرام المحض سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز
يقول سمعت الزقاق يقول في تيه بني اسرائيل منذ
خمسة عشر يوما فلما وقعت على الطريق استقبلني انسان
جندي فسقاني شربة من ماء فعادت قسوتها على قلبي
ثلثين سنة **ومنهم ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي**
لقي ابا عبد الله النباجي وصحب ابا سعيد الخراز وغيره
شيخ القوم وامام الطايفة في الاصول والطريقة

مات ببغداد سنة احدى وتسعين ومائتين سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد يقول سمعت عمرو
ابن عثمان المكي يقول كلما توهمه قلبك او سنح
في مجاري فكرك او خطر في معارضات
قلبك من حسن او بهاء او انس او ضياء او جمال او شبح او نور
او شخص او خيال فالله تبارك وتعالى بعد من ذلك
الا تسمع الى قوله عز وجل ليس كمثله شيء وقال لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبهذا الاسناد
قال العلم قايد والخوف سايق والنفس حرون بين ذلك
جموح خداعة رواغة فاحذرها وراعها بسياسة
العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد وقال
لا يقع على كيفية الوجد عبارة لانه سر الله عند المومنين
ومنهم سمنون بن حمزة وكنيته ابو الحسن ويقال
ابو القاسم صحب السري وابا احمد القلانسي ومحمد
بن علي القصاب وغيرهم تبلاه انشد
وليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فاختبرني
واخذه الاسر من ساعته وكان يدور على المكاتب
ويقول للصبيان ادعوا لعمكم الكذاب وقيل
بل انشد هذه الابيات فقال بعض اصحابه سمعت
البعض

البارحة وكنت بالمرستان صوت لسنان يا سمنون
ابن حمزة يدعو الله ويتضرع اليه ويسل الشفا فقال
اخرون وانا ايضا كنت سمعت هذا البارحة وكنت
بالموضع الفلاني فقال ثالث ورابع مثل هذا فاخبر
سمنون بذلك وكان قد امتحن بعلة الاسر وكان يصبر ولا
يجزع فلما سمعهم يقولون هذا ولم يكن منه دعا
ولا نطق بشي من ذلك علم ان المقصود منه اظهار
الجزع باداب العبودية وستر الحالة فاخذ يطوف
على المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسين
البغدادي يقول سمعت جعفر الخلدي يقول قال لي
ابو احمد المغازلي كان ببغداد رجل فرق على الفقرا
اربعين الف درهم فقال لي سمنون يا ابا احمد اما ترى
ما انفق هذا وما عمله ونحن ما نجد شيئا فامض بنا
الى موضع نصلي فيه بكل درهم انفقه ركعة فمضينا
الى المداين فصلينا اربعين الف صلاة وكان سمنون
ظريف الخلق اكثر كلامه في المحبة وكان كبير الشان
مات قبل الجنيد **ومنهم ابو عبد الله البسرى**
بن قدما المسلح صحب ابا تراب النخشبي سمعت محمد

يقول سمعت

ابن الحسين يقول سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت
الرقي يقول سمعت ابن الجلا يقول لقيت ستمائة
شيخ ما رايت مثل اربعة ذا النون المصري وابي تراب
النخشبي وابي عبيد البسري سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت احمد بن محمد المغربي يقول سمعت
محمد بن معمر يقول سمعت ابا زرعة الجنبي يقول كان
ابو عبيد البسري يوما على جرين يدوس فحاله وبينه
وبين الحج ثلثة ايام اذ اتاه رجلان فقالا يا ابا عبيد تنشط
للحج فقال لا انما التفت الى وقال سيحرك على هذا اندر منها
يعني نفسه **ومنهم ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني**
كان من اولاد الملوك صحب ابا تراب النخشبي وابا عبيد
البسري واولئك الطبقة وكان احد الفتيان كبير
الشان مات قبل الثلثمائة وقال شاه علامة
التقوى الورع وعلامة الورع الوقوف عند الشبهات وكان
يقول لاصحابه اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة
ثم اصنعوا ما بدا لكم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول قال شاه الكرماني من غض بصره عن المحارم
وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام

البارحة وكنت بالرستاق صوت لسنان يا سمنون
ابن حمزة يدعو الله ويتضرع اليه ويسأل الشفاء فقال
احرقوا انا ايضا كنت سمعت هذه البارحة وكنت
بالموضع الفلاني فقال يا للشيوخ رابع يسأل هذا واحد
سمنون وكان قد امتحن بعلة الاسر وكان يصبر ولا
تجزع فلما سمعهم يقولون هذا ولم يكن منه دعا
ولا نطق بشيء من ذلك علم ان المقصود منه اظهار
الجزع بآداب العبودية وستر الحالة فاخذ يطوف
على المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسين
البغدادي يقول سمعت جعفر الخلدي يقول قال لي
ابو احمد المغازلي كان ببغداد رجل فرق على الفقراء
اربعين الف درهم فقال لي سمنون يا ابا احمد اما ترى
ما انفق هذا وما عمله ونحن ما نجد شيئا فامض بنا
الى موضع نصلي فيه بكل درهم انفقه ركعة فمضينا
الى المداين فصلينا اربعين الف وكان سمنون
ظريف الخلق اكثر كلامه في المحبة وكان كثير الشان
مات قبل الجنيد

ومنهم ابو عبد الله البسري

من قدماء المشايخ صحب ابا تراب النخشبي سمعت محمد

يقول سمعت

ابن الحسين يقول سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت
الرقي يقول سمعت ابن الجلا يقول لقيت ستمائة
شيخ ما رأيت مثل اربعة ذا النون المصري وابي تراب
النخشبي وابي عبيد البسري سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت احمد بن محمد المقري يقول سمعت
محمد بن معمر يقول سمعت ابا زرعة الجنبي يقول كان
ابو عبيد البسري يوما على جرين يدوس فجاءه وبينه
وبين الحج ثلاثة ايام اذ اتاه رجلان فقالا يا ابا عبيد نشط
للحج فقال لا ثم التفت الي وقال بشيء لك على هذا اقدر منهما
يعني نفسه

ومنهم ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني

كان من اولاد الملوك صحب ابا تراب النخشبي وابا عبيد
البسري واولئك الطبقة وكان احد الفتيان كبير
الشان مات قبل الثلاث مائة وقال شاه علامة
التقوى الورع وعلامة الورع الوقوف عند الشبهات وكان
يقول لاصحابه اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة
ثم اصنعوا ما بدا لكم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول قال شاه الكرماني من غض بصره عن المحارم
وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام

للمراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه أكل الحلال
لم يخطئ له فراسة ومنهم يوسف بن الحسين شيخ الري
والجبال في وقته وكان نسيج وحده في إسقاط التصنع
وكان عالما أديبا صحب ذا النون المصري وأبا تراب
ورافق أبا سعيد الخراز مات سنة أربع وثلثمائة
وقال يوسف بن الحسين إذا رأيت المريد يشتغل بالرخص
فاعلم أنه لا يجيء منه شيء وكتب إلى الجنيد لا أذاقك الله
طعم نفسك فإنك إن ذقتها لا تذوق بعدها خيرا أبدا
وقال يوسف بن الحسين رأيت آفات الصوفية في صحبة
الأحداث ومعاشرة الأضداد ورفق النسوان
ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي
من كبار الشيوخ وله تصانيف في علوم القوم صحب أبا تراب
النخشبي وأحمد بن خضرويه وابن الجلاء وغيرهم سئل
محمد بن علي ما صنفت حرفا عن تدبير ولا لينسب إلي شيء منه
ولكن كان إذا اشتد علي وقتي أتسلى به ومنهم أبو بكر
محمد بن عمر الوراق الترمذي أقام ببلخ وصحب أحمد بن خضرويه
وغيره وله تصانيف في الرياضات سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن محمد البلخي يقول سمعت أبا بكر الوراق
يقول من أرضى الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجر
الندامات

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر
البلخي يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول لو قيل للطمع
من أبوك لقال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك
قال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان
وكان أبو بكر الوراق يمنع أصحابه من الأسفار
والسياحات ويقول مفتاح كل بركة الصبر في
موضع إرادتك إلى أن تصح لك الإرادة فإذا صحت
الإرادة فقد ظهرت عليك أوائل البركة ومنهم
أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز من أهل بغداد
صحب ذا النون المصري والنباجي وأبا عبيد البسري والسري
وبشرا وغيرهم مات سنة سبع وسبعين ومائتين
قال أبو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر فهو
باطل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الفضل الله
الرازي يقول سمعت أبا العباس الصياد يقول سمعت أبا
سعيد الخراز يقول رأيت إبليس في النوم وهو يمر عني
ناحية فقلت تعال فقال إيش أعمل بكم أنتم طرحتم عن
نفوسكم ما أخادع به الناس قلت وما هو قال حب
الدنيا فلما ولى عني التفت إلي وقال غير أن لي فيكم
لطيفة قلت وما هي قال صحبة الأحداث وقال أبو سعيد

الجريري صحبت الصوفيه ما صحبت فما وقع بيني وبينهم
خلاف قالوا ولم قال لاني كنت معهم على نفسي

ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي

استاذ ابرهيم بن شيبان وتلميذ علي بن رزين عاش
مايه وعشرين سنه ومات سنه تسع وتسعين
ومايتين كان عجيب الشان لم ياكل مما وصلت اليه يد بني
ادم سنين كثيره كان يتناول من اصول الحشيش اشيا
تعود اكلها وقال ابو عبد الله المغربي افضل الاعمال
عماره الاوقات بالموافقات وقال اعظم الناس
ذلا فقير داهن غنيا او تواضع له واعظم الناس عزا
غني تذلل للفقرا وحفظ حرمتهم ومنهم ابو
العباس احمد بن محمد بن مسروق من اهل طوس
سكن بغداد وصحب الحرث المحاسبي وسريا السقطي
توفي ببغداد سنه تسع وتسعين ومايتين قال ابن
مسروق من راقب الله في خطرات قلبه عصمه في
حركات جوارحه وقال تعظيم حرمات المومنين من تعظيم
حرمه الله تبارك وتعالى وبه يصل العبد الى محل
حقيقه التقوى وقال شجره المعرفه تسقى بما الفكره
وشجره الغفله تسقى بما الجهل وشجره التوبه

تسقى بما الندامه وشجره المحبه تسقى بما الاتفاق والموافقه
وقال متى ما طمعت في المعرفه ولم تحكم قبلها مدارج
الاراده فانت في جهل ومتى ما طلبت الاراده قبل تصحيح
مقام التوبه فانت في غفله عما تطلبه

ومنهم ابو الحسن علي بن سهل الاصبهاني

من اقران الجنيد قصده عمرو بن عثمان المكي في دين ركبه
فقضاه عنه وهو ثلاثون الف درهم لقي ابا تراب النخشبي
وتلك الطبقه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر
ابن عبد الله الطبري يقول سمعت علي بن سهل يقول المبادره
الى الطاعه من علامات التوفيق والتقاعد عن المخالفات
من علامات حسن الرعايه ومراعاه الاسرار من علامات
التيقظ واظهار الدعاوي من علامات البشريه ومن لم رعونات
تصح مبادي ارادته لا يسلم في منتهى عواقبه

ومنهم ابو محمد احمد بن محمد بن الحسين الجريري

من كبار اصحاب الجنيد وصحب سهل بن عبد الله اقعد
بعد الجنيد في مكانه وكان عالما بعلوم هذه الطايفه
كبير الحال مات سنه احدى عشره وثلثمايه سمعت
ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت احمد بن عطا الروذباري
يقول كان الجريري

سنة الهجير فخرجت بعد سنة فاذا هو مستند جالس
قد ركبتيه الى صدره وهو يشير الى الله تبارك
وتعالى باصبعه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول
من استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات
محصورا في سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفوايد
فلا يستلذ بكلام الحق ولا يستحليه وان كثر ترداده
على لسانه لقوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق وقال الجريري رؤية الاصول باستعمال
الفروع وتصحيح الفروع بمعارضة الاصول ولا سبيل
الى مقام مشاهدة الاصول الا بتعظيم ما عظم الله
من الوسايط والفروع **ومنهم ابو العباس احمد بن محمد**
بن سهل بن عطا الادمي من كبار مشايخ الصوفية
وعلمايهم كان الجريري يعظم شانه وهو من اقران
الجنيد وصحب ابرهيم المارستاني مات سنة تسع وثلثمايه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا سعيد القرشي يقول
سمعت ابن عطا يقول من الزم نفسه اداب السنة نور الله
قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف من مقام متابعة
الحبيب في اوامره وافعاله واخلاقه وقال ابن عطا اعظم

الغفلة غفلة العبد عن ربه عز وجل وغفلته عن اوامره
وغفلته عن اداب معاملته سمعت ابا عبد الله الشيرازي الصوفي
يقول سمعت عبد الرحمن بن احمد يقول سمعت احمد بن عطا
يقول كلما سالت عنه فاطلبه في مفاوز العلم فان لم
تجده ففي ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه بالتوحيد
فان لم تجده في هذه المواضع الثلثة فاضرب به وجه
الشيطان **ومنهم ابو اسحق ابرهيم بن احمد الخواص**
من اقران الجنيد والنوري وله في التوكل والرياضات
حظ كبير مات بالري سنة احدى وتسعين ومايتين
كان مبطونا وكان كلما قام توضى وعاد الى المسجد
وصلى ركعتين فدخل مرة الماء فمات رحمه الله سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
الخواص يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما العالم من
اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وان كان قليل العلم
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت
الازدي يقول سمعت الخواص يقول سمعت الخواص يقول دوا
القلب خمسة اشيا قراة القران بالتدبر وخلا البطن وقيام
الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين
ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الخراز

من اهل الري جاور بمكة صحب ابا حفص وابا عمران
الكبير وكان من المتورعين ومات قبل العشر وثلثمائة
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت
ابا نصر الطوسي يقول سمعت الرقي يقول دخلت على ابي
عبد الله الخراز اربعة ايام لم اكل فقال الجوع احدكم
اربعة ايام فيصيح ينادي عليه الجوع ثم قال الشيخ يكون
لو ان كل نفس منفوسة تلفت فيما تؤمله عن الله لما
يكون ذلك كثيرا وقال عبد الله الخراز الجوع
طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين

فائدة

ومنهم ابو الحسين بنان بن محمد الحمال

واسطي الاصل اقام بمصر ومات بها سنة ست عشرة
وثلثمائة كبير الشان صاحب الكرامات سئل بنان
عن اجل احوال الصوفية فقال الثقة بالمضمون والقيام
بالاوامر ومراعاة السر والتخلي من الكونين سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت الحسين بن محمد الرازي يقول سمعت ابا علي
الروذباري يقول القي بنان الحمال بين يدي السبع فجعل
السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان
في قلبك حيث شمك السبع فقال كنت اتفكر في اختلاف

العلماء في سؤر السباع **ومنهم ابو حمزة البغدادي**
البزاز مات قبل الجنيد وكان من اقرانه صحب السري
والحسن المسوحي وكان عالما بالقراءات فقيها وكان من
اولاد عيسى بن ابان وكان احمد بن حنبل يقول له في المسائل
ما تقول فيها يا صوفي قيل كان يتكلم في مجلسه يوم
جمعة فتغير عليه الحال فسقط من كرسيه ومات في
الجمعة الثانية وقيل مات سنة تسع وثمانين ومائتين
قال ابو حمزة من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه ولا
دليل على الطريق الى الله الا متابعة الرسول صلى الله
عليه وسلم في احواله وافعاله واقواله وقال ابو حمزة
من رزق ثلثة اشياء فقد نجا من الآفات بطن خال معه
قلب قانع وفقر دائم معه زهد حاضر وصبر كامل
معه ذكر دائم **ومنهم ابو بكر محمد بن موسى**
الواسطي خراساني الاصل من فرغانة صحب الجنيد والنوري
عالم كبير اقام بمرو ومات بها بعد العشرين وثلثمائة
قال الواسطي الخوف والرجاء زمامان يمنعان من سوء الادب
وقال مطالعة الاعواض على الطاعات من نسيان الفضل
وقال الواسطي اذا اراد الله هوان عبد القاه الى هؤلاء
الانتان والجيف يريد به صحبة الاحداث سمعت محمد

ابن الحسين رضي الله عنه يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي يقول سمعت الواسطي يقول جعلوا سوء ادبهم اخلاصا وشره انفسهم انبساطا ودناءة الهمم جلادة فعموا عن الطريق وسلكوا فيه المضيق فلا حياة تنمو في شواهدهم ولا عبادة ان نطقوا فبالغضب وان خوطبوا فبالكبر ينبي نفس انفسهم عن ضمايرهم وشرههم في الماكول يظهر ما في سويدا اسرارهم قاتلهم الله انى يوفكون سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول سمعت بعض المراوزة انسانا صيدلانيا يقول اجتاز الواسطي يوم جمعة بباب حانوتي قاصدا الى الجامع فانقطع شسع نعله فقلت له ايها الشيخ اتاذن لي ان اصلح نعلك فقال اصلح فاصلحت شسعه فقال اتدري لم انقطع شسع نعلي فقلت حتى تقول فقال لاني ما اغتسلت للجمعة فقلت يا سيدي ههنا حمام تدخله فقال نعم فادخلته الحمام واغتسل

ومنهم ابو الحسن بن الصايغ

واسمه علي بن محمد بن سهل الدينوري اقام بمصر ومات بها من كبار المشايخ قال ابو عثمان المغربي ما رايت من المشايخ انور من ابي يعقوب النهرجوري ولا اكثر هيبة من ابي الحسن بن الصايغ مات سنة ثلثين وثلثمايه سيل

عن الاستدلال بالشاهد على الغايب فقال كيف يستدل بصفات من له مثل على من لا له مثل ولا نظير وسيل عن صفة المريد فقال ما قال الله عز وجل ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه وقال الاحوال كالبروق فاذا ثبتت فهو حديث النفس وملازمة الطبع

ومنهم ابو اسحق ابرهيم

بن داود الرقي من كبار مشايخ الشام من اقران الجنيد وبن الجلا وقد عمر وعاش الى سنة ست وعشرين وثلثمايه قال ابرهيم الرقي المعرفة اثبات الحق خارجا عن كل موهوم وقال القدرة ظاهرة والاعين مفتوحة ولكن انوار البصاير قد ضعفت وقال اضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته واقوى الخلق من قوي على ردها وقال علامة محبة الله ايثار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم

ومنهم ممشاد الدينوري

من كبار مشايخهم مات سنة تسع وتسعين ومايتين قال ممشاد ادب المريد في التزام حرمات المشايخ وخدمة الاخوان والخروج عن الاسباب وحفظ اداب الشرع على نفسه وقال ممشاد ما دخلت قط على احد من شيوخي الا وانا خال من جميع ما لي انتظر بركات ما يرد علي من رويته ومن كلامه

قال من حمل على شيخ خطيئة انقطع عن بركات رؤيته
وبها السنة وكلامه ومنهم خير النساج صحب ابا حمزة البغدادي
ولقي السري وكان من اقران النوري الا انه عمر طويلا وعاش
كما قيل مائة وعشرين سنة وتاب في مجلسه الشبلي والخواص
وكان استاذ الجماعة وقيل كان اسمه محمد بن اسمعيل
ابن سامرة وانما سمي خير النساج لانه خرج الى الحج فاخذه رجل
على باب الكوفة وقال انت عبدي واسمك خير وكان
اسود فلم يخالفه فاستعمله الرجل في نسج الخز فكان
يقول يا خير فيقول لبيك ثم قال له الرجل بعد سنين غلطت
لا انت عبدي ولا اسمك خير فمضى وقال لا اغير اسما سماني
به رجل مسلم وقال الخوف سوط الله يقوم به انفسا
قد تعودت سوء الادب سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا الحسن القزويني يقول سمعت ابا الحسين المالكي
يقول سالت من حضر موت خير النساج عن امره قال لما حضر
صلاة المغرب غشي عليه ثم فتح عينيه واومى الى ناحية البيت
وقال قف عافاك الله فانما انت عبد مامور وانا عبد (مأمور)
مامور وما امرت به لا يفوتك وما امرت به يفوتني فدعا
بما فتوضى للصلاة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد فروي
في المنام وقيل له

ما فعل الله بك فقال لا تسالني عن هذا ولكن استرحت
من دنياكم الوضرة ومنهم ابو حمزة نيسابوري من محلة (الخراساني)
ملقاباد من اقران الجنيد والخراز وابي تراب النخشبي
وكان ورعا دينا قال ابو حمزة من استشعر ذكر الموت
حبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان وقال العارف
يدافع عيشه يوما بيوم وياخذ عيشه يوما بيوم وقال
لرجل اوصني فقال هيئ زادك للسفر الذي بين يديك
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الطيب المعلي يقول
سمعت ابا الحسن المصري يقول سمعت ابا حمزة الخراساني يقول
كنت قد بقيت محرما في عبا اسافر كل سنة الف فرسخ
تطلع علي الشمس وتغرب كلما احللت احرمت توفي سنة
تسعين ومائتين رحمه الله ومنهم ابو بكر دلف
ابن جحدر الشبلي بغدادي المولد والمنشا واصله من اشروسنة
صحب الجنيد ومن في عصره وكان شيخ وقته حالا وظرفا
وعلما مالكي المذهب عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة
اربع وثلثين وثلثمائة وقبره ببغداد ولما تاب الشبلي في
مجلس خير النساج اتى دماوند وقال كنت والي بلدكم
فاجعلوني في حل ومجاهداته في بدايته فوق الحد سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول بلغني انه اكتحل بكذا وكذا

من الملح ليعتاد السهر ولا ياخذه النوم ولو لم يكن من
تعظيمه للشرع الا ما حكاه بكران الدينوري في آخر
عمره لكان كثيرا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول كان الشبلي
يقول في آخر ايامه شعرا

وكم من موضع لو مت فيه لكنت به نكالا في العشيره

وكان الشبلي اذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات
ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اولى من يعظمه سمعت
الاستاذ ابا علي يحكي ذلك ومنهم ابو محمد عبد الله
ابن محمد المرتعش نيسابوري من محله الحيره وقيل من
ملقاباذ صحب ابا حفص وابا عثمان ولقي الجنيد وكان
كبير الشان وكان يقيم في مسجد الشونيزيه مات
ببغداد سنه ثمان وعشرين وثلثمايه قال المرتعش الاراده
حبس النفس عن مراداتها والاقبال على اوامر الله والرضا
بموارد القضا عليه وقيل له ان فلانا يمشي على الما فقال
عندي من مكنه الله من مخالفه هواه فهو اعظم من المشي
في الهوا ومنهم ابو علي احمد بن محمد الروذباري بغدادي
الاصل اقام بمصر ومات بها سنه اثنين وعشرين وثلثمايه
صحب الجنيد والنوري وابن الجلا اظرف المشايخ واعلمهم بالطريقه

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا القسم
الدمشقي يقول سئل ابو علي الروذباري عمن يسمع الملاهي
ويقول هي لي حلال لاني قد وصلت الى درجه لا تؤثر
في اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر
وسئل عن التصوف فقال هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه
بشي من الهزل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد
الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول من الاغترار ان تسي
فيحسن اليك فتترك الانابه والتوبه توهما انك تسامح في الهفوات
وترى ان ذلك من بسط الحق لك وقال كان استاذي في
التصوف الجنيد وفي الفقه ابو العباس بن سريج وفي الادب
ثعلب وفي الحديث ابرهيم الحربي ومنهم ابو محمد
عبد الله بن منازل شيخ الملامتيه واوحد وقته صحب
حمدون القصار وكان عالما كتب الحديث الكثير مات
بنيسابور سنه تسع وعشرين وثلثمايه سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن المعلم يقول سمعت عبد الله
ابن منازل يقول لم يضيع احد فريضه من الفرايض الا ابتلاه
الله بتضييع السنن الا يوشك ان يبتلى بالبدع سمعت ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت ابا احمد بن عيسى يقول سمعت

عبد الله بن منازل يقول افضل اوقاتك وقت تسلم
فيه من هواجس نفسك ووقت يسلم الناس فيه من
سو ظنك ومنهم ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي
امام الوقت صحب ابا حفص وحمدون القصار وبه ظهر
التصوف بنيسابور مات سنه ثمان وعشرين وثلثمايه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا علي الثقفي يقول لو ان رجلا جمع العلوم كلها
وصحب طوايف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضه
من شيخ او امام او مودب ناصح ومن لم ياخذ ادبه
من استاذ يريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز
الاقتدا به في تصحيح المعاملات وقال ابو علي ياتي
على هذه الامه زمان لا تطيب المعيشه
فيه لمومن الا بعد استناده الى منافق وقال اف من
اشتغال الدنيا اذا اقبلت واف من حسراتها اذا ادبرت
والعاقل لا يركن الى شي اذا اقبل كان شغلا
واذا ادبر كان حسره ومنهم ابو الخير الاقطع
مغربي الاصل سكن تينات وله كرامات وفراسه
حاده كان كبير الشان مات سنه نيف واربعين وثلثمايه
قال ابو الخير ما بلغ احد الى حاله شريفه الا بملازمة الموافقه

ومعانقه الادب واداء الفرايض وصحبه الصالحين ومنهم
ابو بكر محمد بن علي الكتاني بغدادي الاصل صحب
الجنيد والخراز والنوري جاور بمكه الى ان مات سنه
اثنين وعشرين وثلثمايه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول نظر الكتاني الى شيخ ابيض
الراس واللحيه يسال الناس فقال هذا رجل اضاع الله في
صغره فضيعه الله في كبره وقال الكتاني الشهوه
زمام الشيطان من اخذ بزمامه كان عبده ومنهم
ابو يعقوب اسحق بن محمد النهرجوري صحب ابا عمرو
المكي وابا يعقوب السوسي والجنيد وغيرهم مات بمكه مجاورا
سنه ثلثين وثلثمايه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن
ابن احمد بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول الدنيا بحر والاخره
ساحل والمركب التقوى والناس سفر سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت النهرجوري يقول رايت
رجلا في الطواف بفرد عين يقول اعوذ بك منك فقلت ما
هذا الدعا فقال نظرت يوما الى شخص فاستحسنته فاذا
لطمه وقعت على بصري فسالت عيني فسمعت هاتفا يقول لطمه
بلحظه ولو زدت لزدنا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
احمد بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول افضل الاحوال

ما فارق العلم **ومنهم ابو الحسن علي بن محمد المزين** من
اهل بغداد من اصحاب الجنيد وسهل بن عبد الله والطبقة
مات بمكة مجاورا سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكان
بها كبيرا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت المزين يقول الذنب
بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة وسئل
المزين عن التوحيد فقال ان تعلم ان اوصافه مباينة لاوصاف
خلقه باينهم بصفاته قدما كما باينوه بصفاتهم حدثا
وقال من لم يستغن بالله احوجه الى الخلق ومن استغنى بالله
احوج الله الخلق اليه ره **ومنهم ابو علي بن الكاتب**
واسمه الحسن بن احمد صحب ابا علي الروذباري وابا بكر
المصري وغيرهما كان كبير الحال مات سنة نيف
واربعين وثلثمائة قال ابن الكاتب المعتزلة نزهوا الله عز وجل
من حيث العقل فاخطؤوا والصوفية نزهوه من حيث العلم
فاصابوا **ومنهم مظفر القرميسيني** من مشايخ الجبل
صحب عبد الله الخراز وغيره قال مظفر القرميسيني الصوم على
ثلثة اوجه صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل خلاف
الهوى وصوم النفس بالامساك عن الطعام والشراب
والمحارم وقال احسن الارفاق ارفاق النسوان على اي
وجه كان وقال الجوع اذا ساعده القناعة مزرعة

الذنب

وقال ابن الكاتب اذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان بما لا يعنيه

الفكر ينبوع الحكمة وحياة الفطنة ومصباح القلب
وقال افضل اعمال العبيد حفظ اوقاتهم وهو ان لا يقصروا
في امر ولا يتجاوزوا عن حد وقال من لم ياخذ الادب
عن حكيم لم يتادب به مريد **ومنهم ابو بكر عبد الله**
ابن طاهر الابهري من اقران الشبلي من مشايخ الجبل عالم
ورع صحب يوسف بن الحسين وغيره مات بقرب من الثلثين
وثلثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول من
حكم الفقير ان لا يكون له رغبة فان كان ولا بد فلا
تجاوز رغبته كفايته وبهذا الاسناد قال اذا احببت
اخا في الله فاقل مخالطته في الدنيا **ومنهم ابو الحسن
ابن بنان** بنى الى ابي سعيد الخراز من كبار مشايخ مصر قال
ابن بنان كل صوفي كان همه الرزق قائما في قلبه فلزوم العمل
اقرب له وعلامة سكون القلب الى الله عز وجل ان
يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يديه وقال احسنوا
دناءة الاخلاق كما تحسنون الحرام **ومنهم ابو اسحق
ابرهيم بن شيبان** شيخ وقته صحب ابا عبد الله المغربي والخواص
وغيرهما سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا زيد المروزي
الفقيه يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يقول

الدسا

من اراد ان يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص وعند الاسناد قال علم الفنا والبقا يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو المغاليط والزندقة وقال ذهب السفلة من يعصي الله عز وجل

ومنهم ابو بكر الحسين بن يزدانيار من ارمية له طريقة يختص بها في الصوفية كان عالماً ورعاً وكان ينكر على بعض العراقيين في اطلاقات والفاظ لهم قال ابن يزدانيار اياك ان تطمع في الانس بالله وانت تحب الانس بالناس واياك ان تطمع في حب الله وانت تحب الفضول واياك ان تطمع في المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس

ومنهم ابو سعيد بن الاعرابي واسمه احمد ابن محمد بن زياد البصري جاور الحرم ومات بها سنة احدى واربعين وثلثمائة صحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي والنوري وغيرهم قال ابن الاعرابي اخسر الخاسرين من ابدى للناس صالح اعماله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد

ومنهم ابو عمرو محمد بن ابرهيم الزجاجي النيسابوري جاور بمكة سنين كثيرة ومات بها صحب الجنيد وابا عثمان والنوري والخواص ورويماً مات سنة ثمان واربعين وثلثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول سئل ابو عمرو الزجاجي ما لك تتغير عند التكبيرة الاولى في

الفرائض فقال لاني افتتح فرضي بخلاف الصدق فمن يقول الله اكبر وفي قلبه شي اكبر منه او قد كبر شيئاً سواه على مرور الاوقات فقد كذب نفسه على لسانه وقال من تكلم عن حال لم يصل اليها كان كلامه فتنة لمن يسمعه ودعوى تولد في قلبه وحرمه الله الوصول الى تلك الحالة جاور بمكة سنين كثيرة لم يتطهر في الحرم كان يخرج الى الحل يتطهر احتراماً للحرم

ومنهم ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير بغدادي المنشا والمولد صحب الجنيد وانتمى اليه وصحب النوري ورويماً وسمنون والطبقة مات ببغداد سنة ثمان واربعين وثلثمائة قال جعفر لا يجد العبد لذة المعاملة مع لذة النفس لان اهل الحقايق قطعوا العلايق التي تقطعهم عن الحق قبل ان يقطعهم العلايق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت جعفراً يقول انما بين العبد وبين الوجود ان يسكن التقوى قلبه فاذا سكن التقوى قلبه نزلت عليه بركات العلم وزالت عنه رغبة الدنيا

ومنهم ابو العباس السياري واسمه القسم بن القسم من مرو وصحب الواسطي وانتمى اليه في علوم هذه الطايفة وكان عالماً مات سنة اثنين واربعين وثلثمائة سئل ابو العباس السياري بماذا يروض

الله اكبر مما [illegible] تتغير عند [illegible]

عند الله

المريد نفسه فقال بالصبر على الاوامر واجتناب النواهي
وصحبة الصالحين وخدمة الفقرا وقال ما التذ عاقل
قط بمشاهدة الحق لان مشاهدة الحق فنا ليس فيها لذة
ومنهم ابو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف
بالدقي اقام بالشام وعاش اكثر من مائة سنة مات
بعد الخمسين وثلثمائة صحب ابن الجلا والزقاق قال ابو بكر الدقي
المعدة موضع مجمع الاطعمة فاذا طرحت فيها الحلال
صدرت الاعضا بالاعمال الصالحة واذا طرحت فيها الشبهه
اشتبه عليك الطريق الى الله عز وجل واذا طرحت فيها
التبعات كان بينك وبين امر الله حجاب ومنهم
ابو محمد عبد الله بن محمد الرازي منشاه ومولده نيسابور
صحب ابا عثمان الحيري والجنيد ويوسف بن الحسين ورويما
وسمنون وغيرهم مات سنة ثلث وخمسين وثلثمائة
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول
وقد سئل ما بال الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون
الى الصواب فقال لانهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ولم
يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بالظواهر ولم يشتغلوا
بآداب البواطن فاعمى الله قلوبهم وقيد جوارحهم عن
العبادات ومنهم ابو عمرو اسمعيل بن نجيد السلمي
صحب ابا عثمان ولقي الجنيد وكان كبير الشان

امن

آخر من مات من اصحاب ابي عثمان توفي سنة ست وستين
وثلثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي
ابا عمرو بن نجيد يقول كل حال لا يكون عن نتيجة علم فان
ضرره على صاحبه اكثر من نفعه وقال وسمعته يقول من
ضيع في وقت من اوقاته فريضة افترضها الله عليه حرم
لذة تلك الفريضة الا بعد حين وسئل عن التصوف فقال الصبر
تحت الامر والنهي سمعت محمد بن الحسين يقول ذلك وسمعت
السلمي يقول سمعت جدي يقول آفة العبد رضاه من نفسه
بما هو فيه ومنهم ابو الحسن علي بن احمد بن الحسين بن
سهل البوشنجي احد فتيان خراسان لقي ابا عثمان وابن عطاء
والجريري وابا عمرو الدمشقي مات سنة ثمان واربعين وثلثمائة
سئل البوشنجي عن المروة فقال ترك استعمال ما هو محرم عليك
مع الكرام الكاتبين وقال له انسان ادع الله لي فقال
اعاذك الله من فتنتك وقال البوشنجي اول الايمان منوط بآخره
ومنهم ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي صحب رويما
والجريري وابن عطا وغيرهم مات سنة احدى وسبعين
وثلثمائة شيخ الشيوخ واوحد وقته قال ابن خفيف الارادة استدامة
الكد وترك الراحة وقال ليس شي اضر بالمريد من مسامحة
النفس في ركوب الرخص وقبول التاويلات وسئل عن القرب
فقال قربك منه بملازمة

المواقفات وقربه منك بدوام التوفيق سمعت ابا عبد
الله الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول
ربما كنت اقرا في ابتدا امري في ركعة واحدة عشرة
الف مره قل هو الله احد وربما كنت اقرا في ركعة واحدة
القران كله وربما كنت اصلي من الغداه الى العصر الف
ركعة سمعت ابا عبد الله بن باكويه يقول سمعت الشيرازي
يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول دخل يوما من الايام
فقير وقال للشيخ ابي عبد الله بن خفيف بي وسوسه
فقال الشيخ عهدي بالصوفيه يسخرون من الشيطان
الان الشيطان يسخر بهم وسمعته يقول سمعت ابا العباس
الكرخي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ضعفت
عن القيام في النوافل وقد جعلت بدل كل ركعة من اورادي
ركعتين قاعدا للخبر صلاة القاعد على النصف من صلاة القايم

ومنهم ابو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي كان
عالما بالاصول كبيرا في الحال صحب الشبلي مات بارجان
سنه ثلث وخمسين وثلثمايه قال بندار بن الحسين لا تخاصم
لنفسك فانها ليست لك دعها لمالكها يفعل بها ما يريد
وقال بندار صحبة اهل البدع تورث الاعراض عن الحق
وقال بندار اترك ما تهوى لما تامل **ومنهم ابو بكر
الطمستاني**

صحب ابراهيم الدباغ وغيره كان اوحد وقته علما وحالا
مات بنيسابور بعد سنه اربعين وثلثمايه قال ابو بكر
الطمستاني النعمة العظمى الخروج من النفس والنفس اعظم
حجاب بينك وبين الله سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول
سمعت منصور بن عبد الله الاصفهاني يقول سمعت ابا بكر
الطمستاني يقول اذا فقد القلب عوقب في الوقت وقال الطريق
واضح والكتاب والسنه قايم بين اظهرنا وفضل الصحابه
معلوم لسبقهم الى الهجره ولصحبتهم فمن صحب منا الكتاب
والسنه وتغرب عن نفسه والخلق وهاجر بقلبه الى الله فهو
الصادق المصيب **ومنهم ابو العباس احمد بن محمد الدينوري**
صحب يوسف بن الحسين وابن عطا والجريري وكان عالما
فاضلا ورد نيسابور واقام بها مده وكان يعظ الناس
ويتكلم على لسان المعرفه ثم ذهب الى سمرقند ومات بها
بعد الاربعين وثلثمايه قال ابو العباس الدينوري ادنى الذكر
ان ينسى ما دونه ونهايه الذكر ان يغيب الذاكر في الذكر عن
الذكر وقال ابو العباس لسان الظاهر لا يغير حكم
الباطن وقال ابو العباس الدينوري نقضوا اركان التصوف
وهدموا سبيلها وغيروا معانيها باسامي احدثوها سموا الطمع

الشيرازي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ربما كنت اقرا في
ابتدا امري في ركعة واحدة عشرة الاف مره قل هو الله احد وربما كنت اقرا في
ركعة واحدة القران وربما كنت اصلي من الغداه الى العصر الف ركعة

زياده وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق تحفظا
والتلذذ بالمذموم طيبه واتباع الهوى ابتلا والرجوع
الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صوله والبخل جلاده والسوال
عملا وبذاذه اللسان ملامته وما كان هذا طريق
القوم. **ومنهم ابو عثمان** سعيد بن سلام المغربي واحد عصره
لم يوصف مثله قبله صحب ابن الكاتب وحبيب المغربي
وابا عمرو الزجاجي ولقي ابا عمرو النهرجوري وابن الصايغ
وغيرهم ومات بنيسابور سنه ثلث وسبعين وثلثمايه
اوصى ان يصلي عليه الامام ابو بكر بن فورك سمعت الاستاذ
الامام ابا بكر بن فورك يقول كنت عند الاستاذ ابي عثمن
المغربي حين قرب اجله وعلي القوال الصغير يقول شيا فلما
تغير عليه الحال اشرنا على علي بالسكوت ففتح الشيخ ابو عثمن
عينيه وقال لم لا يقول علي شيا فقلت لبعض الحاضرين سلوه
فقولوا له على ما يسمع المستمع فاني احتشمه في تلك الحاله
فسالوه فقال انما يستمع من حيث يسمع وكان في الرياضه
كبير الشان وقال ابو عثمان المغربي التقوى هو الوقوف
مع الحدود ولا يقصر فيها ولا يتعداها وقال من اثر صحبه
الاغنيا على مجالسه الفقرا ابتلاه الله بموت القلب
ومنهم ابو القسم ابراهيم بن محمد النصراباذي شيخ خراسان

في وقته صحب الشبلي وابا علي الروذباري والمرتعش
جاور بمكه سنه ست وستين ومات بها سنه سبع وستين
وثلثمايه وكان عالما بالحديث كثير الروايه سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي يقول اذا بدا لك شي من
بوادي الحق فلا تلتفت معها الى جنه ولا الى نار فاذا رجعت
عن ذلك الحال فعظم ما عظمه الله وسمعت محمد بن الحسين
يقول قيل للنصراباذي ان بعض الناس يجالس بعض النسوان
ويقول انا معصوم في رويتهن فقال ما دامت الاشباح
باقيه فان الامر والنهي باق والتحليل والتحريم مخاطب به ولن
يجتري على الشبهات الا من تعرض للمحرمات وسمعت
محمد بن الحسين يقول قال النصراباذي اصل التصوف ملازمة
الكتاب والسنه وترك الاهوا والبدع وتعظيم حرمات
المشايخ ورويه اعذار الخلق والمداومه على الاوراد وترك
ارتكاب الرخص والتاويلات **ومنهم ابو الحسن علي بن ابراهيم**
الحصري البصري سكن بغداد عجيب الحال واللسان شيخ وقته
ينتمي الى الشبلي مات ببغداد سنه احدى وسبعين وثلثمايه
قال الحصري الناس يقولون الحصري لا يقول بالنوافل وعلي
اوراد من حال الشباب لو تركت ركعه لعوتبت وقال
من ادعى في شي من الحقيقه كذبته شواهد كشف البراهين

وَمنهم ابو عبد الله احمد بن عطا الروذباري ابن اخت
ابي علي الروذباري شيخ الشام في وقته مات بصور سنة تسع
وستين وثلثمايه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن سعيد
المصيصي يقول سمعت احمد بن عطا الروذباري يقول كنت راكبا
جملا فغاصت رجلا الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال
الجمل جل الله وكان ابو عبد الله الروذباري اذا دعي
اصحابه الى دعوه في دور السوقه ومن ليس من اهل الصوف
لا يخبر الفقرا وكان يطعمهم شيا فاذا فرغوا اخرجهم ومضى
بهم وكانوا قد اكلوا في الوقت ولا يمكنهم ان يمدوا ايديهم
الى طعام الدعوه الا بالتقزز وانما كان يفعل ذلك لئلا
يسوظنون الناس بهذه الطايفه فياثمون بسببهم وقيل
كان ابو عبد الله الروذباري يمشي على اثر الفقرا يوما وكذا
كانت عادته ان يمشي على اثرهم وكانوا يمضون الى دعوه
فقال انسان بقال هاولا المستحلون وبسط لسانه فيهم
وقال في اثنا كلامه ان واحدا منهم قد استقرض مني مايه
درهم ولم يردها ولست ادري اين اطلبه فلما دخلوا دار الدعوه
قال ابو عبد الله الروذباري لصاحب الدار وكان من محبي
هذه الطايفه ايتني بمايه درهم ان اردت سكون قلبي فاتاه
بها في الوقت فقال لبعض اصحابه احمل هذه المايه الى البقال
الفلاني

وقل له هذا المايه الذي استقرض منك بعض اصحابنا وقد
وقع له في التاخير عذر وقد بعثه الان فاقبل عذره فمضى
الرجل وفعل فلما رجعوا من الدعوه اجتازوا بحانوت البقال
واخذ البقال في مدحهم ويقول هاولا السادة الامنا الثقات
الصلحا وما في هذا الباب وقال ابو عبد الله الروذباري اقبح
من كل قبيح صوفي شحيح ۞ قال الاستاذ الامام جمال
الاسلام ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله
عليه هذا ذكر جماعه من شيوخ هذه الطايفه كان
الغرض في ذكرهم في هذا الموضع التنبيه على انهم كانوا
مجتمعين على تعظيم الشريعه متصفين بسلوك طرق الرياضه
مقيمين على متابعه السنه غير مخلين بشي من اداب الديانه
متفقين على ان من خلا من المعاملات والمجاهدات
ولم يبن امره على اساس الورع والتقوى كان مفتريا على الله
سبحانه فيما يدعيه مفتونا هالكا في نفسه واهلك من اغتر به
ممن ركن الى اباطيله ولو تقصينا ما ورد عنهم من الفاظهم
وحكاياتهم ووصف سيرهم مما يدل على احوالهم لطال
به الكتاب وحصل منه الملال ففي هذا القدر الذي
لوحنا به تحصيل المقصود غنية وبالله التوفيق فلما المشايخ
الذين ادركناهم والذين عاصرناهم وان لم يتفق لنا لقياهم
مثل الاستاذ الشهيد لسان وقته واوحد عصره ابي علي

الدقاق والشيخ الشيخ وحيد في وقته ابي عبد الرحمن السلمي
وابي الحسين علي بن جهضم مجاور الحرم والشيخ ابي العباس
القصاب بطبرستان واحمد الاسود بالدينوري وابي القسم
الصير في بنيسابور وابي سهل الخشاب الكبير بها ومنصور
ابن خلف المغربي وابي سعيد الماليني وابي طاهر الجندي
قدس الله ارواحهم وغيرهم فلو اشتغلنا بذكرهم وتفصيل
احوالهم لخرجنا عن المقصود في الاختصار وغير ملتبس من احوالهم
لحسن سيرهم في معاملاتهم وتبيين من حكاياتهم طرف
في مواضعها من هذه الرساله ان شا الله عز وجل

باب في تفسير الفاظ تدور بين هذه

الطايفه وبيان ما يشكل منها قال الاستاذ الامام
رضي الله عنه ان من المعلوم ان كل طايفه من العلما لهم
الفاظ يستعملونها انفردوا بها عمن سواهم تواضعوا
عليها لاغراض لهم فيها من تقريب الفهم على المخاطبين بها او تسهيل
على اهل تلك الصنعة في الوقوف على معانيهم باطلاقها
وهذه الطايفه يستعملون الفاظا فيما بينهم قصدوا بها
الكشف عن معانيهم فيها لانفسهم بعضهم مع بعض والاجمال
والستر على من باينهم في طريقتهم لتكون معاني الفاظهم
مشتبهة على الاجانب غيرة منهم على اسرارهم ان تشيع
في غير اهلها اذ ليست حقايقهم مجموعة بنوع تكلف او مجلوبة

بضرب تصرف بل هي معان اودع الله قلوب قوم واستخلص
لحقايقها اسرار قوم ونحن نريد بشرح هذه الالفاظ تسهيل
الفهم على من يريد الوقوف على معانيهم من سالكي طرقهم
ومتبعي سنتهم **فمن ذلك الوقت** حقيقة الوقت عند اهل
التحقيق حادث متوهم علق حصوله على حادث متحقق فالحادث
المتحقق وقت للحادث المتوهم تقول آتيك راس الشهر فالاتيان
متوهم وراس الشهر حادث متحقق وراس الشهر وقت الاتيان
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الوقت ما انت به ان كنت
بالدنيا فوقتك الدنيا وان كنت بالعقبى فوقتك العقبى وان كنت
بالسرور فوقتك السرور وان كنت بالحزن فوقتك الحزن يريد
بهذا ان الوقت ما كان الغالب على الانسان وقد يعنون
بالوقت ما هو فيه من الزمان فان قوما قالوا الوقت ما بين
الزمانين يعني الماضي والمستقبل ويقولون الصوفي ابن وقته
يريدون بذلك انه مشتغل بما هو اولى به في الحال قايم
بما هو مطالب به في الحين وقيل الفقير لا يهمه ماضي
وقته وآتيه بل يهمه الوقت الذي هو فيه وقيل الاشتغال
بفوات وقت ماض تضييع وقت ثان وقد يريدون بالوقت ما يصادفهم
من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم ويقولون
فلان بحكم الوقت اي انه مستسلم لما يبدو من الغيب من غير اختيار

وهذا فيما لبس الله عليهم فيه امرا او اقتضى بحق شرع
اذ التضييع لما امرت به واحالة الامر فيه على التقدير
وترك المبالاة بما يحصل منك من التقصير خروج عن الدين
ومن كلامهم الوقت سيف اي كما ان السيف قاطع
فالوقت بما يمضيه الحق ويجريه غالب وقيل السيف
لين مسه قاطع حده فمن لاينه سلم ومن خاشنه اصطلم
وكذلك الوقت من استسلم لحكمه نجا ومن عارضه بترك
الرضى انتكس وتردى وانشدوا

وكالسيف ان لاينته لان متنه ... وحداه ان خاشنته خشنان

ومن ساعده الوقت فالوقت له وقت ومن ناكده الوقت
فالوقت عليه مقت وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك يعني لو محاك وافناك
لتخلصت حين فنيت لكنه ياخذ منك ولا يمحوك بالكلية
وكان ينشد

كل يوم يمر ياخذ بعضي ... يورث القلب حسرة ثم يمضي

وكان ينشد

كاهل النار ان نضجت جلود ... اعيدت للشقا لهم جلود
ليس من مات فاستراح بميت ... انما الميت ميت الاحيا

والكيس من كان بحكم وقته ان كان وقته الصحو فقيامه
بالشريعة وان كان وقته المحو فالغالب عليه احكام

45

الحقيقة **ومن ذلك المقام** والمقام الاول بفتح الميم ما
يتحقق العبد بمنازلته من الاداب مما يتوصل اليه بنوع تصرف
ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف
فمقام كل احد موضع اقامته عند ذلك وما هو مشتغل
بالرياضة له وشرطه ان لا يرتقي من مقام الى مقام اخر ما لم
يستوف احكام ذلك المقام فان من لا قناعة له لا يصح
له التوكل ومن لا توكل له لا يصح له التسليم وكذلك من لا توبة
له لا يصح له الانابة ومن لا ورع له لا يصح له الزهد **والمقام**
بضم الميم هو الاقامة كالمدخل بمعنى الادخال والمخرج
بمعنى الاخراج ولا يصح لاحد منازلة مقام الا بشهود
اقامة الله اياه بذلك المقام ليصح بنا امره على قاعدة
صحيحة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول لما دخل
الواسطي نيسابور سال اصحاب ابي عثمان بماذا كان
يامركم به شيخكم فقالوا كان يامرنا بالتزام الطاعات
ورؤية التقصير فيها فقال امركم بالمجوسية المحضة هلا
امركم بالغيبة عنها برؤية مجريها ومنشيها وانما اراد
الواسطي بهذا صيانتهم عن محل الاعجاب لا تعريجا في
اوطان التقصير او تجويزا للاخلال بادب من الاداب
ومن ذلك الحال والحال عند القوم معنى يرد

على القلب من غير تعمد منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب
لهم من طرب او حزن او بسط او قبض او شوق او انزعاج
او هيبة او اهتياج فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب
والاحوال تاتي من عين الجود والمقامات تحصل ببذل
المجهود وصاحب المقام ممكن في مقامه وصاحب الحال
مترقي عن حاله وسئل ذو النون عن العارف فقال كان
ها هنا فذهب وقال المشايخ الاحوال كالبروق فان بقي
فحديث نفس وقالوا الاحوال كاسمها يعني انها كما تحل
بالقلب تزول في الوقت وانشدوا

لو لم تحل ما سميت حالا ... وكل ما حال فقد زالا
انظر الى الفيء اذا ما انتهى ... ياخذ في النقص اذا طالا

واشار قوم الى بقاء الاحوال ودوامها وقالوا انها لم تدم ولم
تتوال فهي لوائح وبواده ولم يصل صاحبها بعد الى الاحوال
فاذا دامت تلك الصفة فعند ذلك تسمى حالا هذا
ابو عثمان الحيري يقول منذ اربعين سنة ما اقامني الله
في حال فكرهته اشار الى دوام الرضا والرضا من جملة
الاحوال والواجب في هذا ان يقال من اشار الى بقاء الاحوال
فصحيح ما قال فقد يصير المعنى شربا لاحد فيربى فيه
ولكن لصاحب هذا الحال احوال هي طوارق لا تدوم

فوق احواله التي صارت شربا له فاذا دامت هذه الطوارق
له كما دامت الاحوال المتقدمة ارتقى الى احوال اخر
فوق هذه والطف من هذه فابدا يكون في الترقي وسمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله عز وجل في اليوم سبعين
مرة انه كان صلى الله عليه وسلم في الترقي من احواله
فاذا ارتقى عن حال الى حالة اعلى منها كان فيها فربما حصل
له ملاحظة ما ارتقى عنها فكان يعدها غينا بالاضافة
الى ما حصل فيها فابدا كانت احواله في التزايد ومقدورات
الحق سبحانه من الالطاف لا نهاية لها واذا كان حق الحق
العزة والوصول اليه بالتحقيق محالا فالعبد ابدا في ارتقاء
احواله فلا معنى يوصل اليه الا في مقدوره سبحانه ما
هو فوقه يقدر ان يوصله اليه وهو على هذا يحمل قولهم
حسنات الابرار سيئات المقربين وسئل الجنيد عن هذا
اعني قولهم سيئات المقربين فانشد

طوارق انوار تلوح اذا بدت ... فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع

ومن ذلك القبض والبسط وهما حالتان بعد ترقي العبد عن
حال الخوف والرجا فالقبض للعارف بمنزلة الخوف للمستانف
والبسط للعارف بمنزلة الرجا للمستانف ومن الفصل

الخوف

بين القبض والخوف والبسط والرجاء أن الخوف إنما يكون
من شيء في المستقبل إما أن يخاف فوت محبوب أو هجوم
محذور وكذا الرجاء إنما يكون بتأميل محبوب في
المستقبل أو بتطلع زوال محذور وكفاية مكروه
في المستأنف وأما القبض فلمعنى حاصل في الوقت وكذلك
البسط فصاحب الخوف والرجاء تعلق قلبه في حالتيه بآجله
وصاحب القبض والبسط أخيذ وقته بوارد غلب عليه
في عاجله ثم تتفاوت نعوتهم في القبض والبسط على حسب
تفاوتهم في أحوالهم فمن وارد يوجب قبضا ولكن يبقى في صاحبه
مساغ للأشياء الأخر لأنه غير مستوفى ومن مقبوض لا مساغ
لغير وارده فيه لأنه مأخوذ عنه بالكلية بوارده كما
قال بعضهم أنا ردم أي لا مساغ فيّ وكذلك المبسوط قد
يكون بسط يسع الخلق ولا يستوحش من أكثر الأشياء
ويكون مبسوطا لا يؤثر فيه شيء بحال من الأحوال سمعت
الأستاذ أبا علي الدقاق يقول دخل بعضهم على أبي بكر
القحطبي وكان له ابن يتعاطى ما يتعاطاه الشبان وكان
ممر هذا الداخل على هذا الابن فإذا هو مع أقرانه في
اشتغاله ببطالته فرق قلبه للقحطبي وقال مسكين
هذا الشيخ كيف ابتلي بمقاساة هذا فلما دخل على

القحطبي وجده كأنه لا خبر له مما يجري من الملاهي فتعجب
منه وقال فديت من لا يؤثر فيه الجبال الرواسي فقال القحطبي
إنا قد حررنا عن رق الأشياء في الأزل ومن أدنى موجبات
القبض أن يرد على قلبه وارد موجبه إشارة إلى عتاب
أو رمز باستحقاق تأديب فيحصل في القلب لا محالة قبض وقد
يكون موجب بعض الواردات إشارة إلى تقريب أو إقبال بنوع لطف وترحيب فيحصل للقلب
بسط وفي الجملة قبض كل أحد على حسب بسطه
وبسطه على حسب قبضه وقد يكون قبض يشكل على
صاحبه سببه فسبيل صاحب هذا القبض التسليم حتى يمضي
ذلك الوقت لأنه لو تكلف نفيه أو استقبل الوقت
قبل هجومه عليه باختياره لزاد في قبضه ولعله يعد
ذلك منه سوء أدب وإذا استسلم لحكم الوقت
فعن قريب يزول ذلك القبض فإن الحق سبحانه قال والله
يقبض ويبسط وقد يكون بسط يرد بغتة ويصادف
صاحبه فلتة لا يعرف له سببا يهز صاحبه ويستفزه
فسبيل صاحبه السكون ومراعاة الأدب فإن في هذا
الوقت له خطرا عظيما فليحذر صاحبه مكرا خفيا
كذا قال بعضهم فتح علي باب من البسط فزللت

يجد في قلبه قبضا لا يدري ما موجبه وما سببه

زله حجبت عن مقامي فهدا فالوا قف على البساط
واياك والانبساط وقد صح عند اهل التحقيق ان
القبض والبسط من جمله ما استعاذوا منه لانهما بالاضافه
الى ما فوقهما من استهلاك العبد واندراجه في الحقيقه
فقر وضر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت
الجنيد يقول الخوف يقبضني والرجا يبسطني والحقيقه
تجمعني والحق يفرقني اذا قبضني بالخوف افناني عني واذا
بسطني بالرجا ردني علي واذا جمعني بالحقيقه احضرني
واذا فرقني بالحق اشهدني غيري فغطاني عنه فهو في ذلك
كله محركي غير ممسكي وموحشي غير مونسي فحضوري اذوق
طعم وجودي فليته افناني عني فمتعني او غيبني عني فروحني

ومن ذلك الهيبه والانس وهما فوق القبض والبسط
فكما ان القبض فوق رتبه الخوف والبسط فوق منزله الرجا
فالهيبه اعلى من القبض والانس اتم من البسط وحق الهيبه الغيبه
فكل هايب غايب ثم يتفاوتون في الهيبه حسب تباينهم
في الغيبه فمنهم ومنهم وحق الانس صحو بحق فكل مستانس
صاح ثم يتباينون حسب تباينهم في الشرب قالوا ادنى
محل الانس انه لو طرح في لظى لم يتكدر عليه انسه وقال

على

الشعر

الجنيد كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد الى حد لو ضرب
وجهه بالسيف لم يشعر وكان في قلبي منه شي حتى بان
لي ان الامر كذلك وحكي عن ابي مغازل العكي قال دخلت
على الشبلي وهو ينتف الشعر من حاجبه بمنقاش فقلت يا سيدي
انك تفعل هذا بنفسك ويعود المه الى قلبي فقال ويحك
الحقيقه ظاهره لي ولست اطيقها فها انا ادخل الالم على
نفسي لعلي احس به فيستتر عني فلست اجد الالم وليس
يستتر عني وليس لي بها طاقه وحال الهيبه والانس وان
جلتا فاهل الحقيقه يعدونهما نقصا لتضمنهما تغير العبد
فان اهل التمكين سمت احوالهم عن التغير وهم محو في وجود
العين لا هيبه لهم ولا انس ولا علم ولا حس والحكايه
المعروفه عن ابي سعيد الخراز انه قال تهت في البادية
وكنت اقول

اتيه فلا ادري من التيه من انا سوى ما يقول الناس في وفي جنسي
اتيه على جن البلاد وانسها فان لم اجد شخصا اتيه على نفسي

قال فسمعت هاتفا يهتف بي وهو يقول شعر

ايا من يرى الاسباب اعلى وجوده ويفرح بالتيه الذي وبالانس
فلو كنت من اهل الوجود حقيقه لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي
وكنت بلا حال مع الله واقفا تصان عن التذكار للجن والانس

وانما يخرج العبد عن هذه الحاله بالوجود ٥ ٥ ٥ ٥

ومن ذلك التواجد والوجد والوجود فالتواجد
استدعا الوجد بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد
اذ لو كان لكان واجدا وباب التفاعل اكثره على اظهار
الصفة وليست كذلك قال الشاعر
اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت العين من غير عور
وقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف
ويبعد عن التحقيق وقوم قالوا انه مسلم للفقرا المجردين
الذين ترصدوا لوجدان هذه المعاني واصلهم خبر
الرسول صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
والحكاية المعروفة لابي محمد الجريري انه قال كنت عند
الجنيد وهناك ابن مسروق وغيره والجنيد ساكت
فقلت يا سيدي ما لك في السماع شي فقال الجنيد وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ثم قال وانت
يا ابا محمد ما لك في السماع شي فقلت يا سيدي انا اذا حضرت
موضعا فيه سماع وهناك محتشم امسكت على نفسي
وجدي فاذا خلوت ارسلت وجدي فتواجدت
فاطلق في هذه الحكاية التواجد ولم ينكر عليه الجنيد
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول لما راعى الادب
للاكابر في حال السماع حفظ الله عليه وقته بركات

والبيت فيه بدل حاذرت

الادب حتى يقول امسكت على نفسي وجدي فاذا خلوت
ارسلت وجدي فتواجدت لانه لا يمكن ارسال الوجد
اذا شيت بعد ذهاب الوقت وغليانه ولكنه لما كان
صادقا في مراعاة حرمة الشيوخ حفظ الله عليه وقته حتى
ارسل وجده عند الخلوة فالتواجد ابتدا الوجد على الوصف
الذي جرى ذكره وبعده الوجد والوجد ما يصادف
قلبك ويرد عليك بلا تعمد وتكلف فلهذا قال المشايخ
الوجد المصادفة والمواجيد ثمرات الاوراد فكل من ازداد
وظايفه ازداد من الله لطايفه سمعت الاستاذ ابا علي
يقول الواردات من حيث الاوراد من لا ورد له بظاهره
لا وارد له في سرايره وكل وجد فيه من صاحبه شي فليس
بوجد وكما ان ما يتكلفه العبد من معاملات ظاهره
يوجب له حلاوة الطاعات فما ينازله العبد من احكام باطنه
يوجب له المواجيد فالحلاوات ثمرات المعاملات والمواجيد
نتايج المنازلات واما الوجود فهو بعد الارتقا عن الوجد
ولا يكون وجود الحق الا بعد خمود البشرية لانه لا يكون
للبشرية بقا عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى قول
ابي الحسين النوري انا منذ عشرين سنة بين الوجد والظهور
اذا وجدت ربي فقدت قلبي واذا وجدت قلبي فقدت ربي
وهذا معنى قول الجنيد علم التوحيد مباين لوجوده

ووجوده بما يغلبه وفي هذا المعنى انشدوا
وجودي ان اغيب عن الوجود ... بما يبدو علي من الشهود
فالتواجد بداية والوجود نهاية والوجد واسطة بين
البداية والنهاية سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب استغراق
العبد والوجود يوجب استهلاك العبد فهو كمن شهد
البحر ثم ركب البحر ثم غرق في البحر وترتيب هذا الامر قصود
ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود وبمقدار الوجود
يحصل الخمود وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال صحوه
بقاؤه بالحق وحال محوه فناؤه بالحق فهاتان الحالتان
ابدا متعاقبتان عليه فاذا غلب عليه الصحو بالحق فحال
محوه فناؤه بالحق فبه يصول وبه يقول قال عليه السلم فيما اخبر
عن الحق سبحانه وتعالى فبي يسمع وبي يبصر سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول وقف
رجل على الشبلي فسأله هل يظهر اثار صحة الوجد على
الواجدين فقال نور يزهر مقارنا لنيران الاشتياق فتلوح
على الهياكل اثارها كما قال ابن المعتز شعر
وامطر الكاس ماء من اباريقها ... فانبت الدر في ارض من الذهب
وسبح القوم لما ان راوا عجبا ... نورا من الماء في نار من العنب
سلافة ورثتها عاد عن ارم ... كانت ذخيرة كسرى عن ابي فاب

وقيل لابي بكر الدقي ان جهما اخذ شجرة بيده في السماع
في حال ثورانه فقلعها من اصلها فاجتمعا في دعوة وكان
الدقي كف بصره فقام جهم يدور في مجلسه فقال اذا قرب
مني اروني ايه وكان الدقي ضعيفا بمرة فلما قرب منه قالوا له
هذا هو فاخذ الدقي بساق جهم فوقفه فلم يمكنه
ان يتحرك فقال جهم ايها الشيخ التوبة التوبة فخلاه قال
الاستاذ الامام وكان ثوران جهم بحق وامساك الدقي
بساقه بحق ولما علم جهم ان حال الدقي فوق حاله رجع
الى الانصاف واستسلم وكذى من كان بحق لا يستعصي
عليه شي واما اذا كان الغالب عليه المحو فلا علم ولا عقل
ولا فهم ولا حس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن بن بكر باسناده
ان ابا عقال المغربي اقام بمكة اربع سنين لم ياكل ولم
يشرب الى ان مات وقد دخل بعض الفقرا على ابي عقال
فقال له سلام عليكم فقال ابو عقال وعليكم السلام
فقال الرجل انا فلان فقال ابو عقال انت فلان كيف
انت وكيف حالك وغاب عن حالته فقال هذا الرجل
فقلت سلام عليكم فقال عليكم السلم كانه لم يرني قط
فقلت انا فلان فقال انت فلان كيف انت وكيف كنت
وغاب كانه لم يرني ففعلت مثل هذا اغبن مرة فعلمت ان

ان الرجل غاب فتركته وخرجت سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عمر بن محمد بن احمد يقول سمعت امراة ابي عبد
الله البروعندي تقول لما كان ايام المجاعة والناس
يموتون من الجوع دخل ابو عبد الله البروعندي بيته فراى في
بيته مقدار منوين حنطة فقال الناس يموتون من الجوع
وفي بيتي حنطة فخولط في عقله فما كان يفيق الا في اوقات
الصلوة يصلي الفريضة ثم يعود الى حالته فلم يزل كذلك
الى ان مات قال الاستاذ دلت هذه الحكاية على ان هذا
الرجل كان محفوظا عليه اداب الشريعة عند غلبات
احكام الحقيقة وهذا هو صفة اهل الحقيقة ثم كان
سبب غيبته عن تمييزه شفقته على المسلمين وهذه
اقوى سمة الحقيقة في حاله **ومن ذلك الجمع والفرق**
لفظ الجمع والتفرقة يجري في كلامهم كثيرا وكان
الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول الفرق ما نسب
اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما يكون كسبا
للعبد من اقامة العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو فرق
وما يكون من قبل الحق سبحانه من ابداء معان وابتداء لطف
واحسان فهو جمع هذا ادنى احوالهم في الجمع والفرق
لانه من شهود الافعال فمن اشهده الحق سبحانه افعاله

الله

الحقيقة

من طاعته ومخالفاته فهو عبد بوصف التفرقة ومن
اشهده الحق سبحانه بما يوليه من افعال نفسه فهو عبد
يشاهد الجمع فاثبات الخلق من باب التفرقة واثبات
الحق من نعت الجمع ولا بد للعبد من الجمع والفرق فان من لا
تفرقة له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له فقوله
تعالى اياك نعبد اشارة الى الفرق وقوله واياك نستعين
اشارة الى الجمع واذا خاطب العبد الحق بلسان نجواه اما
سائلا او داعيا او مثنيا او شاكرا او متنصلا او مبتهلا
قام في محل التفرقة فاذا اصغى بسره الى ما يناجيه مولاه
واستمع بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه او ناجاه او عرفه
معناه او لوح لقلبه واراه فهو بشاهد الجمع سمعت الاستاذ
ابا علي يقول انشد قوال بين يدي الاستاذ ابي سهل الصعلوكي
جعلت تنزهي نظري اليكا وكان ابو القسم النصراباذي
حاضرا فقال الاستاذ ابو سهل البس عن الجمع ان فسكت
النصراباذي وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي ايضا يحكي
هذه الحكاية على هذا الوجه قال الاستاذ الامام
ابو القسم ومعنى هذا ان من قال جعلت بضم التا يكون
اخبارا عن حال نفسه فكان العبد يقول هذا واذا
قال جعلت بالفتح فكانه يتبرا من ان يكون ذلك منه

جعلت بنصب التا فقال النصراباذي جعلت بضم التا فقال الاستاذ ابو سهل

فيما

بل يخاطب مولاه فيقول انت خصصتني بهذا الا انا بنكلفي
فالاول على خطر الدعوى والثاني بوصف التبري
من الحول والاقرار بالفضل والطول وفرق بين من يقول
بجهدي اعبدك وبين من يقول بفضلك ولطفك اشهدك
وجمع الجمع فوق هذا ويختلف الناس في هذه الجملة على
حسب تباين احوالهم وتفاوت درجاتهم فمن اثبت
نفسه واثبت الخلق ولكن شاهد الكل قايما بالحق
فهذا هو جمع واذا كان مختطفا عن شهود الخلق مصطلما
عن نفسه ماخوذا بالكليه عن الاحساس بكل ما ظهر
واستولى من غلبه سلطان الحقيقه فذاك جمع الجمع
فالتفرقه شهود الاغيار لله عز وجل والجمع شهود
الاغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكليه وفنا
الاحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقه وبعد
هذه الحاله عزيزه تسميها القوم الفرق الثاني وهو
ان يرد الى الصحو عند اوقات ادا الفرايض ليجري
عليه القيام بالفرايض في اوقاتها فيكون رجوعا لله
بالله لا للعبد بالعبد يطالع نفسه في هذه الحاله
في تصريف الحق يشهد مبدي ذاته وعينه بقدرته ومجري
احواله وافعاله عليه بعلمه ومشيته فاشار بعضهم
بلفظ الجمع والفرق الى تصريف الحق جميع الخلق فجمع

رجوعا

الكل في التقليب والتصريف من حيث انه منشي ذواتهم
ومجري صفاتهم ثم فرقهم في التنويع ففريقا اسعدهم وفريقا
ابعدهم وفريقا هداهم وفريقا اضلهم واعماهم وفريقا
حجبهم وفريقا جذبهم وفريقا انسهم بوصله وفريقا ايسهم
من رحمته وفريقا اكرمهم بتوفيقه وفريقا اصطلمهم
عند رويتهم لحقيقته وفريقا اصحاهم وفريقا محاهم
وفريقا قربهم وفريقا غيبهم وفريقا افناهم واحضرهم
ثم سقاهم فاسكرهم وفريقا اشقاهم واخرهم ثم
اقصاهم وهجرهم وانواع افعاله لا يحيط بها حصر ولا
ياتي على تفصيلها شرح ولا ذكر وانشدوا الجنيد في
معنى الجمع والتفرقه شعر الحلاج

وتحققتك في سري فناجاك لساني ‖ فاجتمعنا لمعان
وافترقنا لمعان ‖ ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني
فلقد صيرك الوجد من الاحشا داني ‖ وانشدوا
اذا ما بدا لي تعاظمته ‖ فاصدر في حال من لم يرد
جمعت وفرقت عني به ‖ ففرد التواصل مثنى العدد

ومن ذلك الفنا والبقا اشار القوم بالفنا الى
سقوط الاوصاف المذمومه واشاروا بالبقا الى قيام
الاوصاف المحموده فاذا كان العبد لا يخلو عن احد

دونهم

فرقهم

هذين القسمين ثم من المعلوم انه اذا لم يكن احد القسمين
كان القسم الآخر لا محالة فمن فني عن اوصافه المذمومة
ظهر عليه الخصال المحمودة ومن غلبت عليه الخصال
المذمومة استترت عنه الصفات المحمودة واعلم ان كسب العبد
اعمال واخلاق واحوال فالافعال تصرفاته باختياره
والاخلاق جبلة فيه ولكن يتغير بمعالجة على مستمر العادة
والاحوال ترد على العبد على وجه الابتدا ولكن صفاؤها
بعد زكا الاعمال فهي كالاخلاق من هذا الوجه لان
العبد اذا نازل الاخلاق بقلبه فنفى بجهده سفسافها
من الله عز وجل عليه بتحسين اخلاقه وكذلك اذا
واظب على تزكية اعماله ببذل وسعه من الله بتصفيه
احواله بل بتوفيه احواله فمن ترك مذموم افعاله بلسان
الشريعة يقال انه فني عن شهوته فاذا فني عن شهوته
بقي بنيته واخلاصه في عبوديته ومن زهد في دنياه
بقلبه يقال فني عن رغبته فاذا فني عن رغبته بقي بصدق
انابته ومن عالج اخلاقه فنفى عن قلبه الحسد والحقد
والبخل والشح والغضب والكبر وامثال هذا من
رعونات النفس يقال فني عن سوء الخلق فاذا فني عن
سوء الخلق بقي بالفتوة والصدق ومن شاهد جريان القدرة

الذي خص

فاذا صدق في ذلك

في تصاريف الاحكام يقال فني عن حسبان الحدثان من
الخلق فاذا فني عن توهم الآثار عن الاغيار بقي بصفات الحق
ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الاغيار
لا عينا ولا اثرا ولا رسما ولا طللا يقال انه فني عن الخلق
وبقي بالحق ففنا العبد عن افعاله الذميمة واحواله الخسيسة
بعدم هذه الافعال وفناؤه عن نفسه وعن الخلق بزوال
احساسه بنفسه وبهم ولا فني عن الاخلاق والافعال
والاحوال فلا يجوز ان يكون ما فني عنه من ذلك موجودا
واذا قيل فني عن نفسه وعن الخلق فتكون نفسه موجودة
والخلق موجودون ولكنه لا علم له بهم ولا به ولا احساس
ولا خبر فتكون نفسه موجودة والخلق موجودون ولكنه
غافل عن نفسه وعن الخلق غير محس بنفسه وبالخلق
وقد يرى الرجل يدخل على ذي سلطان او محتشم فيذهل
عن نفسه وعن اهل مجلسه هيبة وربما يذهل عن ذلك
المحتشم حتى اذا سئل بعد خروجه من كان عنده من اهل
مجلسه وهيئات ذلك وهيئات نفسه لم يمكنه الاخبار
عن شيء وقال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن
لم يجدن عند لقاء يوسف على الوهلة الم قطع الايدي
وهن اضعف الناس وقلن ما هذا بشرا ولقد كان بشرا

وقلن ان هذا الا ملك كريم ولم يكن ملكا فهذا
تغافل مخلوق عن احواله عند لقاء مخلوق فما ظنك
بمن يكاشف بشهود الحق سبحانه فلو تغافل عن احساسه
بنفسه وابناء جنسه فاي اعجوبة فيه فمن فني عن جهله
بقي بعلمه ومن فني عن شهوته بقي بانابته ومن فني عن رغبته
بقي بزهادته ومن فني عن منيته بقي بارادته وكذلك
القول في جميع صفاته واذا فني العبد عن صفته بما جرى
ذكره يفنى عن ذلك بفنائه عن رؤيته فنائه والى هذا
اشار قايلهم

وقوم تاه في ارض بقفر ... وقوم تاه في ميدان حبه
فافنوا ثم افنوا ثم افنوا ... وابقوا بالبقا من قرب ربه

فالاول فناؤه عن نفسه وصفاته ببقائه بصفات الحق
ثم فناؤه عن صفات الحق بشهود الحق ثم فناؤه عن شهود
فنائه باستهلاكه في وجود الحق **ومن ذلك**
الغيبة والحضور فالغيبة غيبة القلب عن علم ما
يجري من احوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه ثم
قد يغيب عن احساسه بنفسه وغيره بوارد من تذكر
ثواب او تفكر عقاب كما روي ان الربيع بن خثيم كان
يذهب الى ابن مسعود فمر بحانوت حداد فراى الحديدة

المحماة في الكير فغشي عليه ولم يفق الى الغد فلما افاق
سئل عن ذلك فقال تذكرت كون اهل النار في
النار فهذه غيبة زادت على حدها حتى صارت غشية
وروي عن علي بن الحسين انه كان في سجوده فوقع حريق
في داره فلم ينصرف عن صلاته فسئل عن حاله فقال
الهتني النار الكبرى عن هذه النار وربما تكون الغيبة
عن احساسه بمعنى يكاشف به من الحق سبحانه ثم
انهم يختلفون في ذلك على حسب احوالهم ومن المشهور
ان ابتدا حال ابي حفص النيسابوري الحداد في تركه الحرفة
انه كان على حانوته فقرا قاري اية من القران فورد
على قلب ابي حفص وارد تغافل عن احساسه فادخل يده
في النار واخرج الحديدة المحماة بيده فراى تلميذه ذلك فقال
يا استاذ ما هذا فنظر ابو حفص الى ما ظهر عليه فترك الحرفة
وقام من حانوته وكان الجنيد قاعدا وعنده امراته
فدخل الشبلي فارادت امراته ان تستتر فقال لها الجنيد لا خبر
للشبلي عنك فاقعدي فلم يزل يكلمه الجنيد فبكى الشبلي
فلما اخذ الشبلي في البكا قال الجنيد لامراته استتري فقد افاق
الشبلي من غيبته سمعت ابا نصر المؤذن بنيسابور وكان رجلا
صالحا قال كنت اقرا القران في مجلس الاستاذ ابي علي

الدقاق بنيسابور في كونه هناك وكان يتكلم في الحج كثيرا
فاثر في قلبي كلامه فخرجت الى الحج تلك السنه وتركت
الحانوت والحرفه وكان الاستاذ ابو علي خرج الى الحج
ايضا في تلك السنه وكنت مذ كونه بنيسابور اخدمه واواظب
على القراه في مجلسه فرايته يوما في الباديه تطهر ونسي
قمقمة كانت بيده فحملتها فلما عاد الى رحله وضعتها
عنده فقال جزاك الله خيرا حيث حملت هذا ثم نظر
الي طويلا كانه لم يرني قط وقال رايتك مره من انت
فقلت المستغاث بالله صحبتك مده وخرجت عن مسكني
ومالي بسببك وتقطعت في المفاوز بك والساعه تقول رايتك
مره واما الحضور فقد يكون حاضرا بالحق لانه اذا غاب
عن الخلق حضر بالحق على معنى ان يكون كانه حاضر وذلك
لاستيلا ذكر الحق على قلبه فهو حاضر بقلبه بين يدي
ربه تعالى فحسب غيبته عن الخلق يكون حضوره بالحق
فان غاب بالكليه كان الحضور على حسب الغيبه فاذا
قيل فلان حاضر فمعناه انه حاضر بقلبه لربه غير
غافل عنه ولا ساه مستديم لذكره ثم يكون مكاشفا
في حضوره على حسب رتبته بمعاني يخصه الحق بها
سبحانه وقد يقال لرجوع العبد الى احساسه باحوال
نفسه واحوال الخلق انه حضر اي رجع عن غيبته فهذا

يكون حضورا بالخلق وحضورا بالحق والاول حضور بالحق
وقد يختلف احوالهم في الغيبه فمنهم من لا تمتد غيبته ومنهم
من تدوم غيبته وقد حكي ان ذا النون المصري بعث انسانا
من اصحابه الى ابي يزيد لينقل اليه صفة ابي يزيد فلما جا
الرجل بسطام سال عن دار ابي يزيد فدخل عليه فقال
له ابو يزيد ما تريد فقال اريد ابا يزيد فقال من ابو يزيد
واين ابو يزيد انا في طلب ابي يزيد فخرج الرجل فقال هذا
مجنون ورجع الى ذي النون واخبره بما شهد فبكا ذو النون
فقال اخي ابو يزيد ذهب في الذاهبين الى الله عز وجل

ومن ذلك الصحو والسكر والصحو رجوع الى الاحساس
بعد الغيبه والسكر غيبه بوارد قوي والسكر زياده
على الغيبه بوارد قوي من وجه وذلك ان صاحب
السكر قد يكون مبسوطا اذا لم يكن مستوفي في سكره
وقد يسقط اخطار الاشيا عن قلبه في حال سكره
وتلك حال المتساكر الذي لم يستوفه الوارد فيكون
للاحساس فيه مساغ وقد يقوى سكره حتى يزيد على الغيبه
فربما يكون صاحب السكر اشد غيبه من صاحب الغيبه
اذا قوي سكره وربما يكون صاحب الغيبه اتم في الغيبه من
صاحب السكر اذا كان متساكرا غير مستوفي والغيبه قد يكون

للعبد بما يغلب

علي قلوبهم من موجب الرغبة والرهبة ومقتضيات
الخوف والرجا والسكر لا يكون الا لاصحاب المواجيد
فاذا كوشف العبد بنعت الجمال حصل السكر وطرب الروح
وهام القلب وفي معناه انشدوا
فما مل ساقيها وما مل شارب عقار لحاظ كاسه يسكر اللبا
فصحوك من لفظي هو الوصل كله وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا
وانشدوا واسكر القوم دور كاس وكان سكري من المدير
وانشدوا لي سكرتان وللندمان واحدة شي خصصت به من بينهم وحدي
وانشدوا سكران سكر هوى وسكر مدامة فمتى يفيق فتى به سكران
قال الامام رضي الله عنه واعلم ان الصحو على حسب
السكر فكل من كان سكره بحق كان صحوه بحق ومن
كان سكره بحظ مشوبا كان صحوه بحظ مصحوبا ومن
كان محقا في حاله كان محفوظا في سكره والسكر والصحو
يشيران الى طرف من التفرقة واذا ظهر من سلطان
الحقيقة علم نصفه العبد الثبور والقهر وفي معناه انشدوا
اذا طلع الصباح لنجم راح تساوى فيه سكران وصاح
قال الله تبارك وتعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وخر موسى صعقا هذا مع رسالته خر صعقا وهذا مع
صلابته وقوته صار دكا متكسرا والعبد في حال سكره

يشاهد الحال وفي حال صحوه يشاهد العلم الا انه في
حال سكره محفوظ لا بتكلفه وفي حال صحوه متحفظ بتصرفه
والصحو والسكر بعد الذوق والشرب ومن ذلك
الذوق والشرب ومن جملة ما يجري في كلامهم الذوق
والشرب يعبرون بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلي
ونتايج الكشوفات وبواده الواردات فاول ذلك
الذوق ثم الشرب ثم الري فصفاء معاملاتهم يوجب لهم
ذوق المعاني ووفاء منازلاتهم يوجب لهم الشرب ودوام
مواصلاتهم يقتضي لهم الري فصاحب الذوق متساكر وصاحب
الشرب سكران وصاحب الري صاح ومن قوي حبه
تسرمد شربه فاذا دامت له تلك الصفة لم يورثه الشرب
سكرا وكان صاحيا بالحق فانيا عن كل حظ لم يتاثر
بما يرد عليه ولا يتغير عما هو به ومن صفا سره لم يتكدر
عليه المشرب ومن صار الشراب له غذا لم يصبر عنه
ولم يبق دونه وانشدوا
اما الكاس رضاع بيننا فاذا لم نذقها لم نعش وانشدوا
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت
ويقال كتب يحيى بن معاذ الرازي الى ابي يزيد البسطامي
ها هنا من شرب كاسا فلم يظما بعده فكتب اليه ابو يزيد

عجبت من ضعف حالك ها هنا من تخشى بحار الكون
وهو فاغر يستزيد واعلم ان كاسات الشرب تبدو من
للغيب ولا تدار الا على اسرار معتقة وارواح عن رق
الاشيا محررة **ومن ذلك المحو والاثبات** المحو رفع
اوصاف العادة والاثبات اقامة احكام العبادة فمن
نفى عن احواله الخصال الذميمة واتى بدلها بالافعال والاحوال
الحميدة فهو صاحب محو واثبات سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول قال بعض المشايخ لواحد ايش تمحو وايش
تثبت فسكت الرجل فقال اما علمت ان الوقت محو واثبات
ومن لا محو له ولا اثبات له فهو معطل مهمل وينقسم المحو
الى محو الزلة عن الظاهر ومحو الغفلة عن الضماير ومحو
العلة عن السراير ففي محو الزلة اثبات المعاملات وفي
محو الغفلة اثبات المنازلات وفي محو العلة اثبات المواصلات
هذا محو واثبات بشرط العبودية فاما حقيقة المحو
والاثبات فصادران عن القدرة فالمحو ما ستره الحق ونفاه
والاثبات ما اظهره الحق وابداه والمحو والاثبات مقصوران
عن المشية قال الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت
قيل يمحو عن قلوب العارفين ذكر غير الله ويثبت على السنة
المريدين ذكر الله ومحو الحق لكل احد واثباته على ما يليق

بحاله ومن محاه الحق سبحانه عن شاهده اثبته بحق حقه
ومن محاه الحق عن اثباته رده الى شهود الاغيار واثبته
في اودية التفرقة وقال رجل للشبلي مالي اراك قلقا اليس
هو معك وانت معه فقال الشبلي لو كنت انا معه كنت انا
ولكني محو فيما هو والمحو فوق الفنا لان الفنا يبقى اثر والمحو
لا يبقى اثرا وغاية همة القوم ان يمحيهم الحق عن شاهدهم
ثم لا يردهم اليهم بعد ما محاهم عنهم **ومن ذلك**
الستر والتجلي العوام في غطا الستر والخواص في دوام
التجلي وفي الخبر ان الله تعالى اذا تجلى لشي خشع له وصاحب
الستر ابدا بوصف شهوده وصاحب التجلي ابدا بنعت خشوعه
والستر للعوام عقوبة وللخواص رحمة اذ لولا انه يستر
عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه
كما يظهر لهم يستر عليهم سمعت منصور المغربي يقول
وافا بعض الفقرا حيا من احيا العرب فاضافه شاب فبينا
الشاب في خدمته هذا الفقير اذ غشي عليه فسال الفقير
عن حاله فقالوا ان له ابنة عم وقد علقها فمشت في خيمتها
فراى الشاب غبار ذيلها فغشي عليه فمضى الفقير الى باب
الخيمة وقال ان للغريب عندكم حرمة وذماما وقد
جيت مستشفعا اليك في امر هذا الشاب فتعطفي عليه

التفرقة

فينا

سبحان الله

يمانه من هواك فقالت المرأة أنت سليم القلب انه لا يطيق
شهود غبار ذيلي كيف يطيق صحبتي وعوام هذه الطائفة
عيشهم غيبتهم في التجلي وبلاؤهم في الستر واما الخواص
فهم بين عيش وطيش لانه اذا تجلى لهم طاشوا واذا استتر
عليهم ردوا الى الحظ فعاشوا وقيل انما قال لموسى عليه
السلام وما تلك بيمينك يا موسى ليستر عليه بعض ما يقابله
بعض ما لاقى فيه من المكاشفة بفجاءة السماع وقال النبي
صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر
الله في اليوم سبعين مرة والاستغفار طلب الستر
لان الغفر هو الستر ومنه غفر الثوب والمغفر وغيره
فكانه اخبر انه يطلب الستر على قلبه عند سطوات الحقيقة
اذ الخلق لا بقا لهم مع وجود الحق وفي الخبر لو كشف عن وجهه
لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره **ومن ذلك**
المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة المحاضرة ابتدا والمكاشفة
بعده ثم المشاهدة فالمحاضرة حضور القلب وقد يكون
بتواتر البرهان وهو بعد ورا الستر وان كان حاضرا
باستيلا سلطان الذكر ثم بعده المكاشفة وهو
حضور بنعت البيان غير مفتقر في هذه الحالة الى تامل الدليل
وتطلب السبيل ولا مستجير من دواعي الريب ولا محجوب عن
نعت الغيب ثم المشاهدة وهي وجود الحق من غير بقا
الحق

نفسه واذا اصحت سما السر عن غيوم الستر فشمس الشهود
مشرقة عن برج الشرف وحق المشاهدة ما قاله الجنيد
وجود الحق مع فقدانك فصاحب المحاضرة مربوط
باياته وصاحب المكاشفة مبسوط بصفاته وصاحب
المشاهدة ملقى بذاته وصاحب المحاضرة يهديه عقله
وصاحب المكاشفة يدنيه علمه وصاحب المشاهدة
تمحوه معرفته ولم يزد في بيان تحقيق المشاهدة احد على ما
قاله عمرو بن عثمان المكي ومعنى ما قاله انه تتوالى انوار التجلي
على قلبه من غير ان يتخللها ستر وانقطاع كما لو قدر اتصال
البروق وكما ان الليلة الظلما بتوالي البروق واتصالها
اذا قدرت تصير في ضو النهار فكذلك القلب اذا دام به
دوام التجلي مع نهاره فلا ليل وانشد

ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري
والناس في سدف الظلام ونحن في ضو النهار

وقال النوري لا تصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قائم
وقالوا اذا طلع الصباح استغنى عن المصباح وتوهم قوم
ان المشاهدة تشير الى طرف من التفرقة لان باب
المفاعلة بين اثنين فهذا وهم من صاحبه فان في ظهور
الحق ثبور الخلق وباب المفاعلة جملتها لا تقتضي مشاركة

في العربية

الا بين نحو سامر وطارق التعلل وامثاله واشدوا
فلما استبان الصبح ادرج ضوءه بانواره انوار ضوء الكواكب
تجرعهم كاسا لو ابتليت لظى بتجرعه طارت كاسرع ذاهب
كاس واي كاس تصطلمهم عنهم وتفنيهم وتختطفهم
منهم ولا تبقيهم كاس لا تبقي ولا تذر تمحوا بالكليه ولا
تبقي شظيه من اثار البشريه كما قال قايلهم
ساروا فلم يبق لا رسم ولا اثر

طلل

ومن ذلك اللوايح واللوامع والطوالع

واللوامع قال الاستاذ الامام رضي الله عنه هذه الفاظ
متقاربه المعنى لا يكاد يحصل بينهما كبير فرق وهي من
صفات اصحاب البدايات في الترقي بالقلب فلم يدم لهم
بعد ضيا شموس المعارف لكن الحق سبحانه يوتي رزق قلوبهم
في كل حين كما قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
فكلما اظلم عليهم سما القلوب بسحاب الحظوظ سنح فيها لوايح
الكشف وتلالا لوامع القرب وهم في زمان سترهم يرقبون
فجاة اللوايح فهم كما قال القايل
يا ايها البرق الذي يلمع من اي اكناف السما تطلع (تسطع)
فتكون اولا لوايح ثم لوامع ثم طوالع فاللوايح كالبروق
ما ظهرت حتى استترت كما قال القايل
فافرقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه على وداعا
يا لذا الذي زار وما زار كانه مقتبس نار
مر بباب الدار مستعجلا ما ضره لو دخل الدار

افترقنا

واللوامع اظهر من اللوايح وليس زوالها بتلك السرعه فقد
تبقى وقتين وثلثه ولكن كما قالوا والعين باكيه لم تشبع النظرا
وكما قالوا لم ترد ما وجهه العين الا شرقت قبل ريها برقيب
فاذا لمع قطعك عنك وجمعك به لكن لم يستمض نور نهاره
حتى كرت عليه عساكر الليل فهولا بين روح ونوح لانهم بين
كشف وستر كما قالوا
والليل يشملنا بفاضل برده والصبح يلحفنا ردا مذهبا
والطوالع ابقى وقتا واقوى سلطانا وادوم مكثا واذهب
للظلمه وانفى للتهمه لكنها موقوفه على خطر الافول
ليست برفيعه الاوج ولا بدايمه المكث ثم اوقات حصولها
وشيكه الارتحال واحوال افولها طويله الاذيال وهذه
المعاني التي هي اللوايح واللوامع والطوالع يختلف في القضايا
فمنها ما اذا فات لم يبق عنها اثر كالشوارق اذا افلت وكان
الليل كان دايما ومنها ما يبقى عنه اثر فاذا زال رقمه
بقي المه فان غربت انواره بقي اثاره فصاحبه بعد سكون
غلباته يعيش في ضيا بركاته فالى ان يلوح ثانيا يرجو وقته
على انتظار عوده ويعيش بما وجد في حين كونه

كرت
فهؤ

ومن ذلك البواده والهجوم

والبواده ما يفجا قلبك من الغيب
على سبيل الوهله اما موجب فرح او موجب ترح والهجوم
ما يرد على القلب

يقوة الوقت ثم من غير تصنع منك ويختلف في الانواع
على حسب قوة الوارد وضعفه فمنهم من تغيره البوادة
وتصرفه الهواجم ومنهم من يكون فوق ما يفجاه حالا
وقوة اولئك سادات الوقت كما قيل
لا تهتدي نوب الزمان اليهم ولهم على الخطب الجليل لجام

ومن ذلك التلوين والتمكين التلوين صفة ارباب
الاحوال والتمكين صفة اهل الحقايق فما دام العبد في
الطريق فهو صاحب التلوين لانه يرتقي من حال الى حال
وينتقل من وصف الى وصف ويخرج من مرحل ويحصل
في مربع فاذا وصل تمكن وانشدوا
ما زلت انزل من ودادك منزلا تتحير الالباب دون نزوله
وصاحب التلوين ابدا في الزيادة وصاحب التمكين وصل ثم
اتصل وامارة ذلك انه اتصل ثم انه بالكلية عن كليته
بطل وقال المشايخ انتهى سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم
فاذا ظفروا بنفوسهم فقد وصلوا قال الاستاذ الامام
يريد به اندراس احكام البشرية واستيلا سلطان الحقيقة
فاذا دام للعبد هذه الحالة فهو صاحب تمكين وكان
الشيخ ابو علي الدقاق يقول كان موسى عليه السلم
صاحب تلوين فرجع من سماع الكلام واحتاج الى ستر

الحال ونبينا صلى الله عليه كان صاحب تمكين فرجع كما ذهب لانه لم يوثر فيه ما شاهد

وجهه لانه اثر فيه ما شاهد تلك الليلة وكان يستشهد
على هذا بقصة يوسف عليه السلم ان النسوة اللاتي
راين يوسف قطعن ايديهن لما ورد عليهن من شهود يوسف
عليه السلم على وجه الفجاة وامراة العزيز كانت اتم في بلا
يوسف منهن ثم لم تتغير عليها شعرة ذلك اليوم لانها
كانت صاحبة تمكين في حديث يوسف عليه السلم قال
الاستاذ الامام واعلم ان التغير بما يرد على العبد يكون
لاحد امرين اما لقوة الوارد او لضعف الوارد والسكون
لاحد امرين اما لقوته او لضعف الوارد سمعت
الاستاذ ابا علي يقول اصول القوم في جواز دوام
التمكين تخرج على وجهين احدهما لا سبيل اليه لانه قال
صلى الله عليه وسلم لو بقيتم على ما كنتم عليه عندي
لصافحتكم الملايكة وانه صلى الله عليه وسلم قال
لي وقت لا يسعني فيه غير ربي اخبر عن وقت مخصوص قال
رحمه الله عليه والوجه الثاني انه يصح دوام الاحوال
لان اهل الحقايق ارتقوا عن وصف التاثر بالطوارق
والذي في الخبر انه صلى الله عليه وسلم قال لصافحتكم
الملايكة فلم يعلق الامر فيه على امر مستحيل ومصافحة
الملايكة دون ما اثبته اهل البداية من قوله صلى
الله عليه وسلم ان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم

رضى بما يصنع وما قال عليه السلام لى وقت فانما قال
على حسب فهم السامع والا فانه كان فى جميع احواله
كان قايما بالحقيقة والاولى ان يقال العبد ما دام
فى الترقى فصاحب تلوين يصح فى نعته الزياده فى الاحوال
والنقصان منها فاذا وصل الى الحق بانخناس احكام
البشريه مكنه الحق سبحانه بان لا يرده الحق الى معلولات
النفس فهو متمكن فى حاله على حسب محله والذى يحققه
الحق سبحانه فى كل نفس فلا حد لمقدوراته فهو فى الزيادات
متلون بل ملون وفى اصل حاله متمكن فابدا يتمكن
فى حالة اعلا مما كان فيها قبله ثم يترقى عنها الى ما فوق
ذلك اذ لا غايه لمقدورات الحق سبحانه فى كل جنس
فاما المصطلم عن شواهده المستوفى عن احساسه بالكلية
فللبشريه لا محاله حد فاذا بطل عن جملته ونفسه وحسه
وكذلك عن المكونات باسرها ثم دام به هذه الغيبة
فهو محو فلا تمكين اذا ولا تلوين ولا مقام ولا حال وما
دام بهذا الوصف فلا تمييز ولا تكليف اللهم الا ان
يرد بما جرى عليه من غير شى منه فذلك متصرف فى
صنوف الخلق مصرف فى الحقيقه قال الله تعالى وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
وبالله التوفيق. ومن ذلك القرب مع البعد اول رتبه
فى القرب القرب من طاعته والاتصاف فى دوام الاوقات

ان

استغاقه

بعبادته واما البعد فهو التدنس بمخالفته والتجافى عن
طاعته فاول البعد بعد عن التوفيق ثم بعد عن التحقيق
بل البعد عن التوفيق هو البعد عن التحقيق قال صلى الله عليه
وسلم مخبرا عن الحق سبحانه ما تقرب الى المتقربون بمثل
اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل
حتى يحبنى واحبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبى
يسمع وبى يبصر الخبر فقرب العبد اولا قرب بايمانه وتصديقه
ثم قرب باحسانه وتحقيقه وقرب الحق سبحانه من العبد
ما يخصه اليوم به من العرفان وفى الاخرة ما يكرمه به
من الشهود والعيان وفيما بين ذلك بوجوه اللطف
والامتنان ولا يكون قرب العبد من الحق الا ببعده عن
الخلق وهذا من صفات القلوب دون احكام الظواهر
والكون وقرب الحق سبحانه بالعلم والقدرة عام
للكافة وباللطف والنصرة خاص بالمؤمنين ثم بخصايص التانيس
التانيس مختص بالاوليا قال الله تعالى ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وقال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن
لا تبصرون وقال وهو معكم اينما كنتم وقال ما يكون
من نجوى ثلثه الا هو رابعهم ومن تحقق بقرب الحق سبحانه
فادونه دوام مراقبته اياه لان عليه رقيب التقوى

ثم عليه رقيب الحافظ ولو قائم رقيب الحيا وانشدوا

كأن رقيبا منك يرعى خواطري وآخر يرعى ناظري ولساني
فما رمقت عيناي بعدك منظرا يسوءك الا قلت قد رمقاني
ولا بدرت من فيّ دونك لفظة لغيرك الا قلت قد سمعاني
ولا خطرت في السر بعدك خطرة لغيرك الا عرّجا بعناني
واخوان صدق قد سئمت حديثهم وامسكت عنهم ناظري ولساني
وما الزهد اسلى عنهم غير انني وجدتك مشهودي بكل مكاني

وكان بعض المشايخ يخص واحدا من تلامذته باقباله عليه فقال اصحابه له في ذلك فدفع الى كل واحد منهم طيرا وقال اذبحوه بحيث لا يراه احد فمضى كل واحد منهم وذبح الطير بمكان خال وجاء هذا الانسان والطير معه غير مذبوح فسأله الشيخ قال امرتني ان اذبحه بحيث لا يراه احد ولم يكن موضع الا والحق سبحانه يراه فقال الشيخ لهذا اقدم هذا عليكم للغالب عليكم حديث الخلق وهذا غير غافل عن الحق ورؤية القرب عن القرب فمن شاهد لنفسه محلا او نفسا فهو ممكور به ولهذا قالوا اوحشك الله من قربه اي من شهودك لقربه فان الاستئناس بقربه من سمات الغرة به ان الحق سبحانه وراء كل انس ولان مواضع الحقيقة توجب الدهش والمحو وفي قريب من هذا قالوا

لأنّ — حجاب

قربكم مثل بعدكم فمتى وقت راحتي

وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله كثيرا ما ينشد

ودادكم هجر وحبكم قلى وقربكم بعد وسلمكم حرب
وانتم بحمد الله فيكم فظاظة وكل ذلول من اموركم صعب

مرامكم

ورأى الشيخ ابو الحسين النوري بعض اصحاب ابي حمزة فقال انت من اصحاب ابي حمزة الذي يشير الى القرب اذا لقيته فقل له ان ابا الحسين النوري يقرئك السلام ويقول قرب القرب فيما نحن فيه بعد البعد فاما القرب بالذات فتعالى الله الملك عنه فانه متقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه حادث مسبوق جلت الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب هو في نعته محال وهو تداني الذوات وقرب هو واجب في نعته وهو قرب بالعلم والرؤية وقرب هو جائز في وصفه يخص به من يشاء من عباده وهو قرب الفضل باللطف

لكم

ومن ذلك الشريعة والحقيقة الشريعة امر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول فالشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة انباء عن تصريف الحق فالشريعة ان تعبده والحقيقة ان تشهده والشريعة

قيام بما امر والحقيقة شهود لما قضى وقدر واخفى
واظهر سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في قوله
عز وجل اياك نعبد حفظ للشريعة واياك نستعين
اقرار بالحقيقة واعلم ان الشريعة حقيقة من حيث انها
وجبت بامره والحقيقة ايضا شريعة من حيث ان المعارف
به ايضا وجبت بامره ومن ذلك النفس النفس ترويح
القلوب بلطايف الغيوب وصاحب الانفاس ارق واصفى
من صاحب الاحوال فكان صاحب الوقت مبتدي وصاحب
الانفاس منتهي وصاحب الاحوال بينهما والاحوال وسايط
والانفاس نهاية الترقي فالاوقات لاصحاب القلوب
والاحوال لارباب الارواح والانفاس لاهل السراير
وقالوا افضل العبادات عد الانفاس مع الله تعالى
وقالوا خلق الله القلوب وجعلها معادن المعرفة
وخلق الاسرار دونها وجعلها محلا للتوحيد فكل
نفس حصل من غير دلالة المعرفة واشارة التوحيد على
بساط الاضطرار فهو ميت وصاحبه مسول عنه
سمعت الاستاذ ابا علي يقول العارف لا يسلم له النفس
لانه لا مسامحة تجري معه والمحب لا بد له من نفس اذ
لولا ان يكون له نفس لتلاشي لعدم طاقته
ومن ذلك الخواطر والخواطر خطاب يرد على

الضماير فقد يكون بالقا ملك وقد يكون بالقا الشيطان
ويكون احاديث النفس ويكون من قبل الحق سبحانه
فاذا كان من الملك فهو الالهام واذا كان من قبل
النفس قيل له الهواجس واذا كان من قبل الشيطان فهو
الوسواس واذا كان من قبل الله سبحانه والقايه في القلب
فهو خاطر حق وجملة ذلك من قبيل الكلام فاذا كان
من قبل الملك فانما يعلم صدقه بموافقة العلم
ولهذا قالوا كل خاطر لا يشهد له ظاهر من الشرع
فهو باطل واذا كان من قبل الشيطان فاكثره يدعوا الى
المعاصي واذا كان من قبل النفس فاكثره يدعوا الى
اتباع شهوة واستشعار كبر او ما هو من خصايص اوصاف
النفس واتفق المشايخ على ان من كان اكله من الحرام لم
يفرق بين الالهام والوسواس وسمعت الشيخ ابا علي الدقاق
يقول من كان قوته معلوما لم يفرق بين الالهام والوسوسة
وان من سكتت عنه هواجس نفسه بصدق مجاهدته
نطق بيان قلبه بحكم مكابدته واجمع الشيوخ على
ان النفس لا تصدق وان القلب لا يكذب وقال بعض
المشايخ ان نفسك لا تصدق وقلبك لا يكذب فلو اجتهدت
كل الجهد على ان تخاطبك روحك ما خاطبتك وفرق الجنيد

بين هواجس النفس

العلم صح

ويوسوس الشيطان فالنفس اذا طالبتك بشي الحت عليك
فلا تزال تعاود ولو بعد حين حتى تصل الى مرادها
ويحصل مقصودها اللهم الا ان يدوم صدق المجاهدة
ثم انها تعاود وتعاود فاما الشيطان اذا دعى الى زلة
فخالفته بترك ذلك يوسوس بزلة اخرى لان جميع
المخالفات له سوا وانما يريد ان يكون داعيا ابدا الى
زلة ما ولا غرض له فى تخصيص واحد دون واحد وقيل كل
خاطر يكون من الملك فربما يوافقه صاحبه وربما
يخالفه فاما خاطر يكون من الحق سبحانه فلا يحصل
خلاف من العبد له وتكلم الشيوخ فى الخاطر الثانى
اذا كان الخاطران من الحق هل هو اقوى من الاول فقال الجنيد
الخاطر الاول اقوى لانه اذا بقى رجع صاحبه الى التامل
وهذا بشرط العلم فترك الاول يضعف الثانى وقال
ابن عطا الثانى اقوى لانه ازداد قوة بالاول وقال ابو عبد
الله بن خفيف من المتاخرين هما سوا لان كليهما من الحق
فلا مزية لاحدهما على الاخر والاول لا يبقى فى حال الثانى
لان الاثار لا يجوز عليها البقاء ومن ذلك علم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين وهذه عبارات عن علوم جلية
فاليقين هو العلم الذى لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق
العرف ولا يطلق فى وصف الحق سبحانه لعدم التوقيف

وكان

فعلم اليقين هو اليقين وكذلك عين اليقين نفس اليقين فعلم
اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان وعين
اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان بنعت العيان
فعلم اليقين لارباب العقول وعين اليقين لاصحاب العلوم وحق
اليقين لاصحاب المعارف والكلام فى الافصاح عن هذا مجال
وتحقيقه نعود الى ما ذكرنا فاقتصرنا على هذا القدر على
جهة التنبيه ومن ذلك الوارد وجرى فى كلامهم
ذكر الواردات كثيرا والوارد ما يرد على القلب من الخواطر
المحمودة مما لا يكون بتعمل العبد وكذلك ما لا يكون
من قبل الخواطر فهو ايضا وارد ثم يكون وارد من الحق ووارد
من العلم فالواردات اعم من الخواطر لان الخواطر تختص بنوع
الخطاب او ما يتضمن معناه والواردات تكون وارد سرور
ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط الى غير ذلك من
المعانى ومن ذلك لفظ الشاهد ولفظ الشاهد
كثيرا ما يجرى فى كلامهم فلان بشاهد العلم وفلان بشاهد
الوجد وفلان بشاهد الحال ويريدون بلفظ الشاهد
ما يكون حاضر قلب الانسان وهو ما كان الغالب عليه ذكره
حتى كانه يراه ويبصره وان كان غايبا عنه فكل ما يستولى
على قلب صاحبه ذكره فهو شاهده فان كان الغالب

وحق اليقين نفس اليقين

عليه العلم فهو شاهد العلم وان كان الغالب عليه
الوجد فيقال انه شاهد الوجد ومعنى الشاهد الحاضر
فكل ما هو حاضر قلبك فهو شاهدك وسئل الشبلي
عن المشاهدة فقال من اين لنا مشاهدة الحق لنا شاهد
الحق اشار بشاهد الحق الى المستولي على قلبه والغالب
عليه من ذكر الحق والحاضر في قلبه دائما من ذكر الحق
ومن حصل له مع مخلوق تعلق بالقلب يقال انه شاهده
يعني انه حاضر قلبه فان المحبة توجب دوام ذكر المحبوب
واستيلاءه عليه وبعضهم تكلف في مراعاة هذا
الاشتقاق فقال انما سمي الشاهد من الشهادة فكانه
اذا طالع شخصا بوصف الجمال فان كانت بشريته ساقطة
عنه ولم يشغله شهود ذلك الشخص عما هو به من الحال
ولا اثرت فيه صحبته بوجه فهو شاهد له على فناء نفسه
ومن اثر فيه ذلك فهو شاهد عليه في بقاء نفسه وقيامه
باحكام بشريته فهو اما شاهد له او شاهد عليه وعلى
هذا حمل قوله صلى الله عليه وسلم رايت ربي ليلة
المعراج في احسن صورة اي احسن صورة رايتها تلك الليلة
لم يشغلني عن رؤيته تعالى بل رايت المصور في الصورة والمنشئ
في الانشاء يريد به رؤية العلم لا ادراك البصر ۞ ۞
البصر

ومن ذلك النفس نفس الشيء في اللغة وجوده وعند القوم
ليس المراد من اطلاق لفظ النفس الوجود ولا القالب الموضوع
وانما ارادوا بالنفس ما كان معلولا من اوصاف العبد
ومذموما من افعاله واخلاقه ثم ان المعلولات من اوصاف
العبد على ضربين احدهما يكون اكتسابا له كمعاصيه ومخالفاته
والثاني اخلاقه الدنية فهي في انفسها مذمومة فاذا
عالجها العبد ونازلها تنتفي عنه بالمجاهدة تلك الاخلاق
على مستمر العادة والقسم الاول من احكام النفس ما
نهي عنه نهي تحريم او نهي تنزيه واما القسم الثاني من
قسمي النفس فسفساف الاخلاق والذي منها هذا حده
على الجملة ثم تفصيلها ونحو الكبر والغضب والحسد
والحقد وسوء الخلق وقلة الاحتمال وغير ذلك من
الاخلاق المذمومة واشد احكام النفس واصعبها توهمها
ان شيئا منها او ان لها استحقاق قدر ولهذا عد ذلك
من الشرك الخفي ومعالجة الاخلاق في ترك النفس
وكسرها اتم له من مقاساة الجوع والعطش والسهر
وغير ذلك من المجاهدات التي تتضمن سقوط القوة وان
كان ذلك ايضا من جملة ترك النفس ويحتمل ان يكون
النفس لطيفة مودعة في هذا القالب هي محل الاخلاق

المعلوله كما ان الروح لطيفه في هذا القالب هي محل
الاخلاق المحموده وتكون الجمله مسخرًا بعضها لبعض
والجميع انسان واحد وكون النفس والروح من الاجسام
اللطيفه في الصوره ككون الملايكه والشياطين
بصفه اللطافه فيما يصح ان يكون البصر محل الرويه والاذن
محل السمع والانف محل الشم والفم محل الذوق والسميع
والبصير والشام والذايق انما هي الجمله فكذلك محل الاوصاف
الحميدة القلب والروح وهما من هذه الجمله والحكم والاسم راجع
الي الجمله ومن ذلك الروح الارواح تختلف فيها عند
اهل التحقيق من اهل السنه فمنهم من يقول انها الحياه فقط
ومنهم من قال انها اعيان مودعه في هذه القوالب لطيفه
اجرى الله سبحانه العاده بخلق الحياه في القالب ما دامت الارواح
في الابدان فالانسان حي بالحياه ولكن الارواح مودعة في
القوالب ولها ترقي في حال النوم ومفارقه للبدن ثم رجوع
اليه رجوع وان الانسان هو الروح والجسد لان الله تعالى
سخر هذه الجملة بعضها لبعض والحشر يكون للجمله والمثاب
والمعاقب الجملة والارواح مخلوقه ومن قال بقدمها
فهو مخطي خطا عظيما والاخبار تدل انها اعيان لطيفه
ومن ذلك السر يحتمل انها لطيفه مودعه في القالب
كالارواح واصولهم تقتضي انها محل المشاهده كما
ان الارواح محل المحبه والقلوب محال المعارف وقالوا
السر ما لك عليه اشراف وسر السر ما لا اطلاع عليه لغير
الحق وعند القوم على موجب مواضعتهم ومقتضى اصولهم
السر الطف من الروح والروح اشرف من القلب ويقولون
الاسرار معتقه عن رق الاغيار من الاثار والاطلال ويطلق
لفظ السر على ما يكون مصونًا مكتومًا بين العبد والحق
سبحانه في الاحوال وعليه يحمل قول من قال اسرارنا بكر
لم يفتضها وهم واهم ويقولون صدور الاحرار قبور الاسرار
وقالوا لو عرف زري سري لطرحته قال الاستاذ الامام
رضي الله عنه فهذا طرف من تفسير الفاظهم وبيان عباراتهم
فيما انفردوا به من الفاظ ذكرناها على شرط الايجاز
ولنذكر الان ابوابا في شرح المقامات التي هي مدارج ارباب
السلوك ثم بعده ابوابا في تفصيل الاحوال على الحد الذي
نسهله الله تعالى بفضله ان شا الله عز وجل

باب التوبة

قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم
تفلحون حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك
قال اخبرنا احمد بن محمود بن خرزاد الاهوازي قال حدثنا
محمد بن الفضل بن حاتم قال حدثنا سعيد بن عبد الله قال

قال حدثنا احمد بن زكريا قال حدثنا ابي قال سمعت انس
ابن ملك رضي الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول التايب من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله
سبحانه عبدا لم يضره ذنب ثم تلى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله وما علامة التوبه
قال الندامه اخبرنا علي بن احمد بن عبدان الاهوازي قال
اخبرنا ابو الحسن احمد بن عبيد الله الصفار قال حدثنا محمد
ابن الفضل بن جابر قال حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا
غسان بن عبيد عن ابي عاتكه طريف بن سلمان عن انس
ابن ملك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
شي احب الى الله من شاب تايب قال الاستاذ الامام
رضي الله عنه التوبة اول منزل من منازل السالكين واول
مقام من مقامات الطالبين وحقيقة التوبة في لغة العرب
الرجوع يقال تاب اي رجع فالتوبة الرجوع عما كان مذموما
في الشرع الى ما هو محمود في الشرع وقال صلى الله عليه وسلم
الندم توبه فارباب الاصول من اهل السنة قالوا شرط
صحة التوبة ثلثة اشيا الندم على ما عمل من المخالفات
وترك الزله في الحال والعزم على ان لا يعود الى مثل
ما عمل من المعاصي فهذه الاركان لا بد منها حتى تصح

توبته قال هاولا وما في الخبر ان الندم توبه انما نص على
معظمه كما قال الحج عرفه اي معظم اركانه عرفه اي الوقوف
بها لا انه لا ركن في الحج سوى الوقوف بعرفات ولكن
معظم اركانه الوقوف كذلك قوله صلى الله عليه وسلم
الندم توبة اي معظم اركانها الندم ومن اهل التحقيق من قال
يكفي الندم في تحقيق ذلك لان الندم يستتبع الركنين الاخرين
فانه يستحيل تقدير ان يكون نادما على ما هو عليه مصر
على مثله او عازما على الاتيان بمثله هذا معنى التوبه
على جهه التحديد والاجمال فاما على جهة الشرح والابانة
فان التوبه اسبابا وترتيبا واقساما فاول ذلك انتباه
القلب عن رقدة الغفلة ورويه العبد ما هو عليه من سو
الحاله ويصل الى هذه الجملة بالتوفيق والاصغا الى ما يخطر
بباله من زواجر الحق سبحانه بسمع قلبه فان في الخبر واعظ
الله في قلب كل امري مسلم وفي الخبر ان في بدن المر مضغه
اذا صلحت صلح جميع البدن واذا فسدت فسد جميع البدن الا
وهي القلب فاذا تفكر بقلبه في سو ما يصنعه وابصر ما
هو عليه من قبيح الافعال سنح في قلبه اراده التوبة والاقلاع
عن قبيح المعامله فيمده الحق سبحانه بتصحيح العزيمه والاخذ
في جميل الرجعى والتاهب لاسباب التوبه فاول ذلك

يهجر اخدان السو فانهم هم الذين يحملونه على رد هذا
القصد ويشوشون عليه صحة هذا العزم ولا يتم
ذلك الا بالمواظبة على المشاهد التي تزيد رغبته
في التوبة وتوفر دواعيه على اتمام ما عزم عليه مما
يقوي خوفه ورجاه فعند ذلك يحل عن قلبه عقدة
الاصرار على ما هو عليه من قبيح الفعال فيقف عن تعاطي
المحظورات ويكبح لجام نفسه عن متابعة الشهوات
فيفارق الزلة في الحال ويبرم العزيمة على ان لا يعود الى
مثله في الاستقبال فان مضى على موجب قصده ونفذ
بمقتضى عزمه فهو الموفق صدقا وان نقض التوبة مرة او مرات
وتحمله ارادته على تجديدها فقد يكون مثل هذا ايضا
كثيرا فلا ينبغي قطع الرجا عن توبة امثال هولا فان لكل
اجل كتاب حكي عن ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى
مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شي
فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه
في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي
حتى رجعت الى منزلي وكسرت الات المخالفات ولزمت
الطريق فحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد
كركيا اراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي ابا سليمان
الداراني ويحكى عن ابي حفص الحداد انه قال تركت العمل

كذا مرة فعدت اليه ثم تركني العمل فلم اعد بعده اليه
وقيل ان ابا عمرو بن نجيد في ابتدا امره اختلف الى مجلس ابي عثمان
فاثر في قلبه كلامه فتاب ثم انه وقعت له فترة فكان يهرب
من ابي عثمان اذا راه ويتاخر عن مجلسه فاستقبله ابو عثمان
يوما فحاد ابو عمرو عن طريقه وسلك طريقا اخر فتبعه
ابو عثمان فما زال يقفو اثره حتى لحقه ثم قال له يا بني لا تصحب
من لا يحبك الا معصوما انما ينفعك ابو عثمان في مثل
هذه الحالة قال فتاب ابو عمرو بن نجيد وعاد الى الارادة ونفذ
سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول تاب بعض المريدين ثم وقعت
له فترة وكان يفكر وقتا لو عاد الى التوبة كيف حكمه
فهتف به هاتف يا فلان اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا
فامهلناك فان عدت الينا قبلناك فعاد الفتى الى الارادة
فاذا ترك المعاصي وحل عن قلبه عقدة الاصرار وعزم ان لا
يعود الى مثله فعند ذلك يحل الى قلبه صادق الندم
فيتاسف على ما عمله وياخذ في التحسر على ما ضيعه من احواله
وارتكبه من قبيح اعماله فيتم توبته ويصدق مجاهدته
ويستبدل بمخالطته العزلة وبصحبته مع اخدان السو
التوحش عنهم والخلوة ويصل ليله بنهاره في التلهف
ويعتنق في عموم احواله صدق التاسف يمحو بصوب عبرته

آثار غيبته ويأسو بحسن توبته كلوم حوبته يعرف
بين أمثاله بذبوله ويستدل على صحة حاله بنحوله
ولن يتم له شيء من ذلك إلا بعد فراغه من إرضاء خصومه
والخروج عما لزمه من مظالمه فإن أول منزلة في التوبة
إرضاء الخصوم بما أمكنه فإن اتسع ذات يده لإيصال
حقوقهم إليهم أو سمحت نفوسهم بإحلاله والبراءة عنه وإلا
فالعزم بقلبه على أن يخرج عن حقوقهم عند الإمكان والرجوع
إلى الله بصدق الابتهال والدعاء لهم وللتائبين صفات
وأحوال هي من خصالهم تعد ذلك من جملة التوبة لكونها
من صفاتهم لا لأنها من شرط صحتها وإلى ذلك تشير
أقاويل الشيوخ في معنى التوبة سمعت الأستاذ أبا علي
الدقاق يقول التوبة على ثلاثة أقسام أولها التوبة وأوسطها
الإنابة وآخرها الأوبة فجعل التوبة بداية والأوبة نهاية
والإنابة واسطتهما وكل من تاب لخوف العقوبة فهو
صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب إنابة
ومن تاب مراعاة للأمر لا للرغبة في الثواب أو رهبة
من العقاب فهو صاحب أوبة ويقال أيضا التوبة صفة
المؤمنين قال الله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيها
المؤمنون والإنابة صفة الأولياء والمقربين قال الله
عز وجل وجاء بقلب منيب والأوبة صفة الأنبياء والمرسلين

عليهم السلام قال الله تعالى نعم العبد إنه أواب
وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد
يقول التوبة على ثلاث معان أولها الندم والثاني
العزم على ترك المعاودة إلى ما نهى الله عنه والثالث
السعي في أداء المظالم وقال سهل بن عبد الله التوبة
ترك التسويف سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر
الرازي يقول سمعت أبا عبد الله القرشي يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت الحارث يقول ما قلت قط اللهم إني أسألك
التوبة ولكن أقول أسألك شهوة التوبة أخبرنا أبو عبد الله
الشيرازي يقول سمعت أبا عبد الله بن مفلح بالأهواز
يقول سمعت ابن زيري يقول سمعت الجنيد يقول دخلت
على السري يوما فرأيته متغيرا فقلت له ما لك فقال
دخل علي شاب فسألني عن التوبة فقلت له أن لا تنسى
ذنبك فعارضني وقال بل التوبة أن تنسى ذنبك فقلت
إن الأمر عندي ما قاله الشاب فقال لم قلت فقلت
لأني إذا كنت في حال الجفا فنقلني إلى حال الوفا فذكر
الجفا في حال الصفا جفا فسكت سمعت أبا حاتم
السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج الصوفي يقول
سئل سهل بن عبد الله عن التوبة فقال أن لا تنسى ذنبك

قال ابو نصر السراج اشار سهل الى احوال المريدين والمتعرضين
تارة لهم وتارة عليهم فاما الجنيد فانه اشار الى توبة
المتحققين لا يذكرون ذنوبهم مما غلب على قلوبهم
من عظمة الله ودوام ذكره قال وهو مثل ما سئل
رويم عن التوبة فقال التوبة من التوبة وسئل ذو النون
المصري عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة
الخواص من الغفلة وقال النوري التوبة ان تتوب
من كل شي سوى الله عز وجل سمعت محمد بن احمد بن محمد
الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي بن محمد التميمي يقول شتان
بين تائب يتوب من الزلات وتائب يتوب من الغفلات
وتائب يتوب من رويه الحسنات وقال الواسطي التوبة النصوح
لا تبقي على صاحبها اثرا من المعصية سرا ولا جهرا ومن
كانت توبته نصوحا لا يبالي كيف اصبح وامسى سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن الفضل الهاشمي
يقول سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول
الهي لا اقول تبت ولا اعود لما اعرف من خلقي ولا اضمن ترك
الذنوب لما اعرف من ضعفي ثم اني اقول لا اعود لعلي اموت
قبل ان اعود وقال ذو النون المصري الاستغفار من غير
اقلاع توبة الكذابين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
النصراباذي يقول سمعت ابن يزدانيار يقول وسئل عن العبد

اذا خرج الى الله على اي اصل يخرج اليه فقال على ان لا يعود
الى ما منه خرج وان يراعي من اليه خرج ويحفظ سره
عن ملاحظة ما تبرا منه فقيل له هذا حكم من خرج عن وجود
فكيف حكم من خرج عن عدم فقال وجود المستانف عوضا
عن المرارة في السالف وسئل البوشنجي عن التوبة فقال اذا
ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فهو التوبة
وقال ذو النون المصري حقيقة التوبة ان تضيق عليك الارض
بما رحبت حتى لا يكون لك قرار ثم تضيق عليك نفسك كما
اخبر الله تعالى في كتابه بقوله وضاقت عليهم انفسهم وظنوا
ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا وقال ابن عطا
التوبة توبتان توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة ان
يتوب العبد خوفا من عقوبته وتوبة الاستجابة ان يتوب
حياء من كرمه وقيل لابي حفص لم يبغض التائب الدنيا فقال لانها
دار باشر فيها الذنوب فقيل له فهي ايضا دار اكرمه الله
فيها بالتوبة فقال انه من الذنب على يقين ومن قبول توبته على
خطر وقال الواسطي طرب داود عليه السلام وما هو فيه من
حلاوة الطاعة اورثه في انفاس متصاعدة وهو في حالته
الثانية اتم منه في وقت ما ستر عليه امره وقال بعضهم توبة
الكذابين على اطراف السنتهم يعني قول استغفر الله وسئل
ابو حفص عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة شي لان التوبة اليه

لامنه وقيل اوحى الله سبحانه الى ادم عليه السلم يا ادم
ورثت ذريتك التعب والنصب وورثتهم التوبة من
دعاني منهم بدعوتك لبيته كتلبيتك يا ادم احشر التايبين
من القبور مستبشرين ضاحكين ودعاوهم مستجاب
وقال رجل لرابعه اني قد اكثرت من الذنوب والمعاصي
فلو تبت هل يتوب علي فقالت لا بل لو تاب عليك لتبت
قال الاستاد الامام واعلم ان الله سبحانه وتعالى قال
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فمن قارف الزله
فهو من خطايه على يقين فاذا تاب فانه من القبول على شك
لاسيما اذا كان من شرطه وحقه ان يكون مستحقا
لمحبة الحق والى ان يبلغ العاصي محلا يجد في اوصافه
امارة محبة الله اياه مسافة بعيدة فالواجب اذا على
العبد اذا علم انه ارتكب ما يجب عنه التوبه دوام الانكسار
وملازمة التنصل والاستغفار كما قالوا استشعار الوجل
الى الاجل وقال عز من قايل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وكان من سنته عليه السلم دوام الاستغفار
قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر
الله في اليوم سبعين مره سمعت ابا عبد الله الصوفي
يقول سمعت الحسين علي يقول سمعت محمد بن احمد يقول سمعت
عبد الله بن سهل يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول زلة
واحدة

بعد التوبه اقبح من سبعين قبلها سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول في
قوله عز وجل ان الينا ايابهم قال رجوعهم وان تمادى بهم الجولان
في المخالفات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول ركب علي بن عيسى الوزير
في موكب عظيم فجعل الغربا يقولون من هذا من هذا فقالت
امراة قايمه على الطريق الى متى تقولون من هذا هذا عبد
سقط من عين الله فابتلاه بما ترون فسمع علي بن عيسى ذلك
ورجع الى منزله واستعفا من الوزاره وذهب الى مكه وجاور بها

باب المجاهده

قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اخبرنا
علي بن احمد الصفار قال اخبرنا ابن العباس بن الفضل الاسفاطي قال
حدثنا ابن كاسب قال حدثنا ابن عيينه عن علي بن زيد عن ابي نضره
عن ابي سعيد الخدري قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن افضل الجهاد فقال كلمة عدل عند سلطان جاير فدمعت
عينا ابي سعيد سمعت الاستاد ابا علي الدقاق يقول من زين
ظاهره بالمجاهده حسن الله سرايره بالمشاهده قال الله
سبحانه وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
قال الاستاد الامام رضي الله عنه واعلم ان من لم يكن في بدايته

صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي
يقول من ظن انه يفتح عليه بشي من هذه الطريقة او يكشف
له عن شي منها الا بلزوم المجاهدة فهو في غلط سمعت الاستاد
ابا علي يقول من لم يكن له في بدايته قومة لم يكن له في نهايته
جلسة وسمعته يقول قولهم الحركة بركة حركات
الظواهر توجب بركات السراير سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الحسن بن علويه يقول
قال ابو يزيد كنت ثنتي عشرة سنة حداد نفسي وخمس سنين
كنت مراة قلبي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في وسطي زنار
ظاهر فعملت في قطعه ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فاذا
في باطني زنار فعملت في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع
فكشف لي فنظرت الى الخلق فرايتهم موتى فكبرت عليهم
اربع تكبيرات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت السري يقول يا معشر الشباب جدوا قبل
ان تبلغوا مبلغي فتضعفوا وتقصروا كما قصرت وكان في
ذلك الوقت لا يلحقه الشباب في العبادة وسمعته يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت عبد العزيز البحراني
يقول سمعت الحسن القزاز يقول بني هذا الامر على ثلثة

اشيا ان لا ياكل الا عند الفاقة ولا ينام الا عند الغلبة
ولا يتكلم الا عند الضرورة وسمعته يقول سمعت منصور
ابن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت احمد بن
خضرويه يقول عن ابرهيم بن ادهم يقول لن ينال الرجل
درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات اولها يغلق باب
النعمة ويفتح باب الشدة والثاني يغلق باب العز ويفتح
باب الذل والثالث يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد
والرابع يغلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامس يغلق
باب الغنى ويفتح باب الفقر والسادس يغلق باب الامل ويفتح
باب الاستعداد للموت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول من كرمت عليه
نفسه هان عليه دينه وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد
الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول اذا قال الصوفي
بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه السوق وامروه بالكسب
واعلم ان اصل المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المالوفات
وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات والنفس
صفتان انهماك في الشهوات وامتناع عن الطاعات فاذا
جمحت عند ركوب الهوى كبحها بلجام التقوى واذا حرنت
عند القيام بالموافقات يجب سوقها على خلاف الهوى
واذا ثارت عند غضبها فمن الواجب مراعاة حالها

فما من شيء له احسن عاقبة من غضب بكسر سلطانه
بخلق حسن ويخمد نيرانه برفق واذا استحلت شراب الرعونة
تضايقت الا عن اظهار مناقبها والتزين لمن ينظر اليها ويلاحظها
فمن الواجب كسر ذلك عليها واحلالها بعقوبة الذل بما
يذكرها من حقارة قدرها وخساسة اصلها وقذارة فعلها
وجهد العوام في توفية الاعمال وقصد الخواص الى تصفية الاحوال
فان مقاساة الجوع والسهر سهل يسير ومعالجة الاخلاق
والتنقي عن سفسافها صعب شديد ومن غوامض افات النفس
ركونها الى استحلا المدح فان من تحسى منه جرعة حمل السموات
والارضين مثلا على اشفاره وامارة ذلك انه اذا انقطع
عنه ذلك الشرب ال حاله الى الكسل والفشل كان بعض
المشايخ يصلي في مسجده في الصف الاول سنين كثيرة فعاقه
يوما عن الابتكار الى المسجد عايق فصلى في الصف الاخير
فلم ير بعد ذلك مدة فسيل عن السبب فقال كنت اقضي صلوات
كذا وكذا سنة صليتها وعندي اني مخلص فيها لله فداخلني
يوم تاخري عن المسجد من شهود الناس اياي في الصف الاخير
نوع خجل فعلمت ان نشاطي طول عمري انما كان على رويتهم
فقضيت صلواتي ويحكى عن ابي محمد المرتعش رحمه الله قال حججت
كذا وكذا حجة على التجريد فبان لي ان جميع ذلك

كان مشوبا بحظي وذلك ان والدتي سالتني يوما ان استقي
لها جرة ما فثقل ذلك على نفسي فعلمت ان مطاوعة
نفسي في الحجات كانت لحظ وشرب لنفسي اذ لو كانت نفسي
فانية لم يصعب عليها ما هو حق في الشرع وكانت امراة
قد طعنت في السن فسيلت عن حالها فقالت كنت في حال
الشباب اجد من نفسي احوالا اظنها قوة الحال فلما كبرت
زال عني فعلمت ان ذلك كان قوة الشباب فكنت اظنه احوالا سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول ما سمع هذه الحكاية احد من الشيوخ
الا رق لهذه العجوز وقالوا انها كانت منصفة سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول ما اعز
الله عبدا بعز هو اعز له من ان يدله على ذل نفسه وما
اذل الله عبدا بذل هو اذل له من ان يحجبه عن ذل نفسه
وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت
ابرهيم الخواص يقول ما هالني شي الا ركبته وسمعته
يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن
الفضل يقول الراحة هو الخلاص من اماني النفس وسمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا علي الروذباري يقول دخلت الافة من ثلث سهم

الطبيعه وملازمه العاده وفساد الصحبه فسالته
ما سكر الطبيعه فقال اكل الحرام فقلت ما ملازمه
العاده فقال النظر والاستمتاع بالحرام والغيبه قلت
فما فساد الصحبه قال كلما هاج في النفس شهوه تبعتها
وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول سجنك نفسك
اذا اخرجت منها وقعت في راحه الابد وسمعته يقول
سمعت محمد الفرا يقول سمعت ابا الحسين الوراق يقول كان
اجل احكامنا في مبادي امرنا في مسجد ابي عثمان الحيري
الايثار بما يفتح علينا وان لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا
بمكروه فلا ننتقم لانفسنا بل نعتذر اليه ونتواضع له
فاذا وقع في قلوبنا احتقار لاحد قمنا بخدمته والاحسان
اليه حتى يزول وقال ابو حفص النفس ظلمه كلها وسراجها
سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه في سره توفيق
من ربه كان ظلمه كلها قال الاستاذ الامام رضي الله عنه
معنى قوله سراجها سرها يريد سر العبد الذي بينه وبين
الله عز وجل وهو محل اخلاصه وبه يعرف ان الحادثات
بالله لا بنفسه وكان نفسه ليكون متبريا من حوله وقوته
على الاستدامه اوقاته ثم بالتوفيق يعتصم من شر نفسه
فان من لم يدركه التوفيق لم ينفعه علمه بنفسه ولا بربه

ولهذا قال الشيوخ من لم يكن له سر فهو مصر وقال
ابو عثمان لا يرى احد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه
شيئا وانما يرى عيوب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال
وقال ابو حفص ما اسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان
المعاصي بريد الكفر وقال ابو سليمان ما استحسنت من نفسي
عملا فاحتسبته وقال السري اياكم وجيران الاغنيا
وقرا الاسواق وعلما الامرا وقال ذو النون المصري
انما دخل الفساد على الخلق من سته اشيا ضعف النيه
بعمل الاخره والثاني صارت ابدانهم رهينه لشهواتهم
والثالث غلبهم طول الامل مع قرب الاجل والرابع اثروا
رضا المخلوقين على رضا الخالق والخامس اتبعوا اهواهم
ونبذوا سنه نبيهم صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم
والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجه لانفسهم ودفنوا
كثيرا من مناقبهم والله اعلم

باب الخلوه والعزله

اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري
قال حدثنا عبد العزيز بن معاويه قال حدثنا القعنبي
قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن بعجه بن عبد الله
ابن بدر الجهني عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان من خير معايش الناس لهم رجل آخذ
بعنان فرسه في سبيل الله ان سمع فزعة او هيعة كان
على متن فرسه يبتغي الموت او القتل في مكانه او رجل في غنيمة
له في راس شعفة من هذه الشعاف او بطن وادي من هذه
الاودية يقيم الصلوات ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى ياتيه
اليقين ليس من الناس الا في خير قال الاستاد الامام رضي الله عنه
الخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة
ولا بد للمريد في ابتدا حاله من العزلة من ابنا جنسه ثم في
نهايته من الخلوة لتحققه بانسه ومن حق العبد اذا آثر
العزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره
ولا يقصد سلامته من شر الخلق فان الاول من القسمين نتيجة
استصغار نفسه والثاني شهود مزيته على الخلق ومن
استصغر نفسه فهو متواضع ومن راى لنفسه مزية على
احد فهو متكبر ورؤي بعض الرهبان فقيل له انك
راهب فقال لا انا حارس كلب ان نفسي كلب يعقر الخلق اخرجتها
من بينهم ليسلموا منها ومر انسان ببعض الصالحين فجمع ذلك
الشيخ ثيابه منه فقال الرجل لم تجمع عني ثيابك لست ثيابي
بنجسة فقال الشيخ وهمت في ظنك ثيابي هي النجسة جمعتها
عنك لئلا تنجس ثيابك لا كيلا تنجس ثيابي

ومن آداب العزلة ان يحصل من العلوم ما يصحح به عقد توحيده
لكيلا يستهويه الشيطان بوساوسه ثم يحصل من علوم الشرع
ما يؤدي به فرضه ليكون بنا امره على اساس محكم والعزلة
في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة والتبديل عن الصفات
لا التنائي عن الاوطان ولهذا قيل من العارف قالوا كائن
بائن يعني كائن مع الخلق بائن عنهم بالسر سمعت الاستاد
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول حاكى انسان وقال جئتك
من مسافة بعيدة فقلت له ليس هذا الحديث من حسن قطع المسافات
ومقاساة الاسفار فارق نفسك بخطوة وقد حصل
مقصودك وحكي عن ابي يزيد قال رايت ربي في المنام فقلت
له كيف اجدك فقال فارق نفسك وتعال سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول من
اختار الخلوة على الصحبة ينبغي ان يكون خاليا من جميع
الاذكار الا ذكر ربه وخاليا من جميع الارادات الا رضا ربه
وخاليا من مطالبة النفس من جميع الاسباب فان لم يكن
بهذه الصفة فان خلوته توقعه في فتنة او بلية وقيل
الانفراد في الخلوة اجمع لدواعي السلوة وقال يحيى بن معاذ
انظر انسك بالخلوة او انسك معه في الخلوة فان كان
انسك بالخلوة ذهب انسك اذا خرجت منها وان كان

السكينة في الخلوة استوت بك الاماكن والصحاري
والبراري سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول جا رجل
الى زيارة ابي بكر الوراق فلما اراد ان يرجع قال له
اوصني فقال وجدت خير الدنيا والاخرة في الخلوة
والقلة وشرهما في الكثرة والاختلاط وسمعته
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الجريري
يقول وقد سئل عن العزلة فقال هي الدخول بين الزحام
وتحفظ سرك ان لا يزاحموك وتعزل نفسك عن الاثام
ويكون سرك مربوطا بالحق وقيل من آثر العزلة
حصل العزلة وقال سهل لا تصح الخلوة الا باكل الحلال
ولا يصح اكل الحلال الا باداء حق الله عز وجل وقال
ذا النون لم ار شيئا ابعث على الاخلاص من الخلوة
وقال ابو عبد الله الرملي ليكن خدنك الخلوة وطعامك
الجوع وحديثك المناجاة فاما ان تموت او تصل الى
الله وقال ذو النون ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة
كمن احتجب عنهم بالله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت جعفر بن
نصير يقول سمعت الجنيد يقول مكابدة العزلة

ايسر من مداراة الخلطة وقال مكحول ان كان في مخالطة
الناس خير فان في العزلة السلامة قال يحيى بن معاذ
الوحدة جليس الصديقين وسمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه
الله يقول سمعت الشبلي يقول الافلاس الافلاس يا ناس
قيل له يا ابا بكر ما علامة الافلاس فقال من علامات
الافلاس الاستيناس بالناس وقال يحيى بن ابي كثير من خالط
الناس داراهم ومن داراهم راءاهم وقال سعيد بن حرب دخلت
على مالك بن مغول بالكوفة وهو في داره وحده فقلت
له اما تستوحش وحدك فقال ما كنت ارى ان احدا يستوحش
مع الله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد
يقول من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه
فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل من
اختار فيه الوحدة وسمعته يقول سمعت ابا بكر الوراق
يقول قال ابو يعقوب السوسي الانفراد لا يقوى
عليه الا الاقوياء ولامثالنا الاجتماع انفع يعمل بعضهم على
رؤية بعض وسمعته يقول سمعت ابا عثمان سعيد بن ابي
سعيد يقول سمعت ابا العباس الدامغاني يقول اوصاني

النسلي وقال الزم الوحدة وامح اسمك عن القوم
واستقبل الجدار حتى تموت وجاء رجل الى شعيب بن حرب
فقال ما جاء بك قال اكون معك فقال يا اخي ان العبادة
لا تكون بالشركة ومن لم يستانس بالله لم يستانس بشي وقيل
لبعضهم ها هنا احد يستانس به فقال نعم ومد يده الى
مصحفه في حجره فقال هذا وانشد في معناه
وكتبك حولي لا تفارق مضجعي وفيها شفا للذي انا كاتم
وقال رجل لذي النون المصري متى تصح لي العزلة فقال اذا
قويت على عزلة النفس وقيل لابن المبارك ما دوا القلب
فقال قلة الملاقاة وقيل اذا اراد الله ان ينقل العبد من
ذل المعصية الى عز الطاعة انسه بالوحدة واغناه
بالقناعة وبصره عيوب نفسه فمن اعطي ذلك فقد اعطي
خير الدنيا والاخرة والله اعلم بالصواب

باب التقوى

قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اخبرنا
ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار
قال حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال حدثنا عبد الاعلى
القرشي قال حدثنا يعقوب عن ليث بن مجاهد عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اوصني فقال

عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه
رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فانه نور لك
واخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد
قال حدثنا عباس بن الفضل الاسفاطي قال حدثنا
احمد بن يونس قال حدثنا ابو هرمز نافع بن هرمز قال
سمعت انسا يقول قيل يا محمد من ال محمد قال كل
تقي قال الاستاذ التقوى جماع الخيرات وحقيقة الاتقا
التحرز بطاعة الله عن عقوبته يقال اتقى فلان بترسه
واصل التقوى اتقا الشرك ثم بعده اتقا المعاصي والسيات
ثم بعده اتقا الشبهات ثم يدع بعده الفضلات كذلك
سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول لا معبر الا الله
ولكل قسم من ذلك باب وجا في تفسير قوله تعالى
اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى
ويشكر ولا يكفر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت
احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت عصام يقول سمعت سهل
بن عبد الله يقول لا معين الا الله ولا دليل الا رسول الله
ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر عليه وسمعته يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني يقول قسمت

الدنيا على البلوى وقسمت الجنة على التقوى وسمعته يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول من لم
يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة
وقال النصراباذي التقوى ان يتقي العبد ما سواه تعالى وقال
سهل من اراد ان تصح له التقوى فليترك الذنوب كلها
وقال النصراباذي من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا
لان الله تعالى يقول وللدار الاخرة خير للذين يتقون وقال
بعضهم من تحقق في التقوى هون الله تعالى على قلبه
الاعراض عن الدنيا وقال ابو عبد الله الروذباري التقوى
مجانبة ما يبعدك عن الله عز وجل وقال ذو النون المصري
التقي من لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلالات
ويكون واقفا مع الله موقف الاتفاق سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا
يقول التقوى ظاهر وباطن فظاهره محافظة الحدود
وباطنه النية والاخلاص وقال ذو النون
ولا عيش الا مع رجال قلوبهم تحن الى التقوى وترتاح بالذكر
وقيل يستدل على تقوى الرجل بثلث بحسن التوكل فيما لم
ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر على ما قد فات

وقال طلق بن حبيب التقوى عمل بطاعة الله على نور من
الله مخافة عذاب الله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول
سمعت محمد الفرا يحكي عن ابي حفص انه قال التقوى في الحلال
المحض لا غير وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا الحسين الزنجاني يقول من كان راس ماله التقوى
كلت الالسن عن وصف ربحه وقال الواسطي التقوى
ان يتقي من تقواه يعني من رؤية تقواه والمتقي مثل ابن سيرين
اشترى اربعين حبا من سمن فاخرج غلامه فارة من حب فساله
من اي حب اخرجتها فقال لا ادري فصبها كلها ومثل
ابي يزيد اشترى بهمدان حب القرطم ففضل منه شي فلما رجع
الى بسطام راى فيه نملتين فرجع الى همدان ووضع النملتين
ويحكى ان ابا حنيفة رحمه الله كان لا يجلس في ظل شجرة
غريمه ويقول في الخبر كل قرض جر منفعة فهو ربا وقيل
ان ابا يزيد غسل ثوبه في الصحرا مع صاحب له فقال
صاحبه نعلق الثياب في جدران الكروم فقال لا نضرب
الوتد في جدار الناس فقال نعلقه من الشجر فقال لا انها
يكسر الاغصان فقال نبسطه على الاذخر فقال لا انه علف
الدواب ولا نستره عنها فولى ظهره الى الشمس والقميص على
ظهره حتى جف جانب ثم قلبه حتى جف الجانب الاخر

وقيل ان ابا يزيد دخل يوما الجامع فغرز عصاه في الارض فسقطت
ووقعت على عصا شيخ الى جانبه ركز عصاه في الارض
فانحنى الشيخ واخذ عصاه فمضى ابو يزيد الى بيت الشيخ واستحله
قال وكان بسبب عصاي حتى احتجت الى ان تنحني وروي
عنه انه قال الغلام نصيب عمر في النسا فقيل له في ذلك فقال
انه مكان غصبت فيه زكي فسيل عنه فقال كشطت من
هذا الجدار قطعة طين غسل ضيف لي يده ولم استحل صاحبه
وقال ابرهيم بن ادهم بت ليلة تحت الصخرة ببيت المقدس
فلما كان في بعض الليل نزل ملكان فقال
احدهما لصاحبه من هاهنا فقال الاخر ابرهيم بن ادهم فقال
ذاك الذي حط الله درجة من درجاته فقال لم قال
لانه اشترى بالبصرة التمر فوقعت تمرة من تمر البقال على تمره
فقال ابرهيم فمضيت الى البصرة فاشتريت التمر من ذلك
الرجل واوقعت تمرة على تمره ورجعت الى بيت المقدس
وبت في الصخرة فلما كان بعض الليل اذا انا بالملكين نزلا من
السما فقال احدهما لصاحبه من هاهنا فقال الاخر
ابرهيم بن ادهم قال ذاك الذي رد الشي مكانه ورفعت
درجته وقيل التقوى على وجوه للعامة تقوى الشرك
وللخواص تقوى المعاصي وللاوليا تقوى التوسل بالافعال

وللانبيا تقواهم منه اليه وعن امير المومنين علي كرم الله
وجهه قال سادة الناس في الدنيا الاسخيا وسادة الناس
في الاخرة الاتقيا اخبرنا علي بن احمد بن عبدان الاهوازي
قال اخبرني ابو الحسن البصري قال حدثنا بشر بن موسى
قال حدثنا محمد قال حدثنا ابن المبارك عن يحيى بن ايوب
عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نظر الى محاسن امراه
فغض بصره في اول مره احدث الله له عبادة يجد حلاوتها
في قلبه سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول كان
الجنيد جالسا مع رويم والجريري وابن عطا حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت وقال رويم ما نجا من نجا الا
بصدق التقا قال الله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم
وقال الجريري ما نجا من نجا الا بمراعاة الوفا قال الله تعالى
الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق قال ابن عطا
ما نجا من نجا الا بتحقيق الحيا قال الله تعالى الم يعلم بان الله
يرى وقال الاستاذ الامام ما نجا من نجا الا بالحكم والقضا
قال الله تعالى الذين سبقت لهم منا الحسنى

باب الورع

اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد بن يحيى
المزكي قال حدثنا محمد بن داود بن سليمان الزاهد قال اخبرني
محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا احمد بن ابي طاهر البالسي
قال حدثنا يحيى بن العيزار قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي عن سفيان عن الاجلح عن عبد الله بن بريدة عن ابي الاسود
الدؤلي عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال
الاستاذ الامام اما الورع فانه ترك الشبهات كذلك قال ابرهيم
ابن ادهم الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعنيك هو ترك
الفضلات وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع
سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام وقال
صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه كن ورعا
تكن اعبد الناس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت
ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول كان اهل الورع
في اوقاتهم اربعة حذيفة المرعشي ويوسف بن اسباط
وابرهيم بن ادهم وسليمان الخواص فنظروا في الورع فلما
ضاقت عليهم الامور فزعوا الى التقلل وسمعته يقول سمعت
ابا القسم الدمشقي

سمعت السلمي يقول الورع ان تتورع عن كل ما سوى الله
وسمعته يقول اخبرنا ابو جعفر الرازي قال حدثنا
العباس بن حمزة قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال حدثنا
احمد بن ابي الحواري قال حدثنا اسحق بن خلف قال الورع
في المنطق اشد منه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة
اشد منه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة اشد
منه في الذهب والفضة لانك تبذلهما في طلب الرياسة وقال
ابو سليمان الداراني الورع حفة الحساب وقال يحيى بن معاذ
الورع الوقوف على حد العلم من غير تأويل سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت محمد
ابن داود الدينوري يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول انا
اعرف من اقام بمكة ثلثين سنة لم يشرب من ماء زمزم الا ما استقاه
بركوته ورشائه ولم يتناول من طعام جلب من مصر وسمعته
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت علي بن موسى التاهرتي
يقول وقع من عبد الله بن مروان فلس في بير قذرة فاكترى عليه
بثلثة عشر دينارا حتى اخرجه فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله تعالى
وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت علويه
يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الورع على وجهين ورع
في الظاهر ان لا تتحرك الا لله وورع في الباطن وهو ان

لا يدخل قلبك سواه تعالى وقال يحيى بن معاذ من لم ينظر
في الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطاء وقيل من دق
في الدين نظره جل في القيامة خطره وقال ابن الجلاء من
لم يصحبه التقى في فقره اكل الحرام المحض وقال يونس
ابن عبيد الورع الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع
كل طرفة وقال سفيان الثوري ما رايت اسهل من الورع ما
حاك في نفسك تركته وقال معروف الكرخي احفظ
لسانك من المدح كما تحفظه من الذم وقال بشر
ابن الحارث اشد الاعمال ثلثه الجود في القلة والورع
في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجى وقيل
جاءت اخت بشر بن الحارث الحافي الى احمد بن حنبل فقالت
انا نغزل على سطوحنا فيمر بنا مشاعل الطاهرية ويقع
الشعاع علينا فيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال من
انت عافاك الله قالت اخت بشر بن الحارث الحافي فبكى احمد
وقال من بيتكم يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها
وقال علي العطار مررت بالبصرة في بعض الشوارع فاذا مشايخ
قعود وصبيان يلعبون فقلت اما تستحيون من هؤلاء
المشايخ فقال صبي من بينهم هؤلاء المشايخ قل ورعهم
فقلت هيبتهم وقيل ان مالك بن دينار اقام بالبصرة

اربعين سنة فلم يصح له ان ياكل من تمر البصرة ولا من رطبها
حتى مات ولم يذقه وكان اذا انقضى وقت الرطب قال يا اهل
البصرة هذا بطني ما نقص منه شيء ولا زاد فيكم وقيل لابراهيم
ابن ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان الحارث
المحاسبي اذا مد يده الى طعام فيه شبهة ضرب على راس
اصبعه عرق فيعلم انه غير حلال وقيل ان بشر الحافي
دعي الى دعوة فوضع بين يديه طعام فجهد ان يمد يده اليه فلم
تمتد ففعل ذلك ثلث مرات فقال رجل يعرف ذلك منه
ان يده لا تمتد الى طعام فيه شبهة ما كان اغنى صاحب الدعوة
ان يدعو هذا الشيخ اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن يحيى الصوفي قال
سمعت عبد الله بن علي بن يحيى التميمي قال سمعت احمد بن محمد بن سالم
بالبصرة يقول سئل سهل بن عبد الله عن الحلال فقال الحلال
الذي لا يعصى الله فيه وقال سهل الحلال الصافي الذي لا ينسى الله
فيه ودخل الحسن البصري مكة فراى غلاما من اولاد علي
ابن ابي طالب عليهما السلام قد اسند ظهره الى الكعبة يعظ
الناس فوقف عليه الحسن البصري وقال ما ملاك الدين
فقال الورع فقال فما آفة الدين فقال الطمع فتعجب الناس منه

وقال الحسن مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال من الصلوة
والصوم واوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلم لن يتقرب
الي المتقربون بمثل الورع وقال ابو هريرة رضي الله عنه
جلساء الله غدا اهل الورع والزهد وقال سهل بن عبد الله
من لم يصحبه الورع اكل راس الفيل ولم يشبع وقيل حمل الى
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مسك من الغنايم فقبض
على مشامه وقال انما ينتفع من هذا بريحه وانا اكره
ان اجد ريحه دون المسلمين وسئل ابو عثمان الحيري
عن الورع فقال كان ابو صالح حمدون عند صديق له وهو
في النزع فمات الرجل فنفث ابو صالح في السراج فقيل له في
ذلك فقال الى الان كان الدهن له في المسرجة ومن الان
صار للورثة اطلبوا دهنا غيره وقال كهمس اذنبت ذنبا
فانا ابكى عليه من اربعين سنة وذلك انه زارني اخ لي
فاشتريت له بدانق سمكا مشوية فلما فرغ اخذت قطعة
طين من جدار ابي حتى غسل يده ولم استحله وكان رجل
جاري
يكتب رقعة وهو في بيت بكرا فاراد ان يترب الكتاب
من جدار البيت فخطر بباله ان البيت بالكرا ثم انه خطر
بباله لا خطر لهذا فترب الكتاب فسمع هاتفا يقول
انه
سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غدا من طول الحساب

ورهن احمد بن حنبل رحمه الله سطلا له عند بقال بمكة
فلما اراد فكاكه اخرج البقال اليه سطلين وقال خذ
ايهما لك فقال احمد اشكل علي سطلي فهو لك والدرهم لك
فقال البقال سطلك هذا وانا اردت ان اجربك فقال لا
اخذه ومضى وترك السطل عنده وقال سيب بن المبارك
دابة قيمتها كثيرة وصلى صلاة الظهر فرتعت في قرية سلطانية
فترك ابن المبارك الدابة ولم يركبها فقيل رجع ابن المبارك
من مرو الى الشام في قلم استعاره فلم يرده على صاحبه
واستاجر النخعي دابة فسقط سوطه من يده فنزل وربط
الدابة ورجع واخذ السوط فقيل له لو حولت الدابة
الى الموضع الذي سقط السوط فاخذته فقال انما استا
جرتها
لا تمضي هكذا الا هكذا وقال ابو بكر الدقاق تهت
في تيه بني اسرائيل خمسة عشر يوما فلما وافيت الطريق
استقبلني جندي فسقاني شربة من ماء فعادت قسوتها
على قلبي ثلثين سنة وقيل خاطت رابعة شقا في قميصها
في ضوء مشعلة سلطانية ففقدت قلبها زمانا حتى
تذكرت فشقت قميصها فوجدت قلبها وروي سفين
الثوري في المنام وله جناحان يطير في الجنة من شجرة الى

سيجره فقيل له بما نلت هذا فقال بالورع ووقف
حسان بن ابي سنان على اصحاب الحسن فقال اي شي اشد
عليكم قالوا الورع فقال ولاي شي اخف علي منه فقالوا
كيف فقال لم ارو من نهركم منذ اربعين سنه وكان
حسان بن ابي سنان لا ينام مضطجعا ولا ياكل سمينا
ولا يشرب باردا ستين سنه فروي في المنام بعد ما
مات فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا الا اني محبوس
عن الجنه بابرة استعرتها فلم اردها وكان لعبد الواحد
بن زيد غلام يخدمه سنين وتعبد اربعين سنه وكان
في ابتدا امره كيالا فلما مات روي في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال خيرا غير اني محبوس عن الجنه
وقد اخرج علي من غبار القفيز اربعين قفيزا ومر عيسى بن مريم
عليه السلم بقبر فنادى رجلا منهم فاحياه الله تعالى
فقال من انت فقال كنت حمالا انقل للناس فنقلت يوما
لانسان حطبا فكسرت منه خلالا تخللت به فانا مطالب
به منذ مت وتكلم ابو سعيد الخراز في الورع فمر به عباس
بن المهتدي فقال يا ابا سعيد اما تستحي تجلس تحت سقف
ابي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة وتتعامل
بالمربعة وتتكلم في الورع

باب الزهد

اخبرنا ابو القسم حمزه بن يوسف السهمي الجرجاني قال حدثنا ابو الحسين
عبيد الله بن احمد بن يعقوب المقري ببغداد قال حدثنا جعفر
بن مجاشع قال حدثنا يزيد بن اسمعيل قال حدثنا بشر عن هشام
قال حدثنا الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد عن ابي فروه
عن ابي خلاد وكانت له صحبه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا رايتم الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا ومنطقا
فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة اختلف الناس في الزهد
فمنهم من قال الزهد في الحرام لان الحلال مباح من قبل
الله سبحانه وتعالى فاذا انعم الله تعالى على عبد
بمال من حلال وتعبده بالشكر عليه فتركه باختياره
لا يتقدم على امساكه بحق اذنه ومنهم من قال الزهد
في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة فان اقلال المال
والعبد صابر في حاله راض بما قسم له قانع بما يعطيه الله
اتم من توسعه وتبسطه في الدنيا وان الله سبحانه
وتعالى زهد الخلق في الدنيا بقوله قل متاع الدنيا قليل
وغير ذلك من الايات الوارده وان الله سبحانه وتعالى
زهد الخلق في الدنيا بقوله قل متاع الدنيا قليل في ذم
الدنيا والزهد فيها ومنهم من قال اذا انفق ماله في الطاعه

وعلم من حاله الصبر وترك التعرض لما نهاه الشرع
في حال العسر فحينئذ يكون زهده في المال عن الحلال
اتم ومنهم من قال ينبغي للعبد ان لا يختار ترك الحلال
بتكلفه ولا طلب الفضول مما لا يحتاج اليه ويراعي القسمة
فان رزقه الله مالا من حلال شكر عليه وان وقفه
الله على حد الكفاف لم يتكلف في طلب ما هو فضول المال
فالصبر احسن بصاحب الفقر والشكر اليق بصاحب المال
وتكلموا في معنى الزهد فكل احد نطق عن وقته واشار الى حده
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول حدثنا احمد بن اسمعيل
الازدي قال حدثنا عمران بن موسى الاسفنجي قال حدثنا
الدورقي قال حدثنا وكيع قال قال سفين الثوري الزهد
في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس العبا وسمعته
يقول سمعت سعيد بن احمد يقول سمعت عباس بن عصام
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول ان الله سلب
الدنيا عن اوليائه وحماها عن اصفيائه واخرجها من قلوب
اهل وداده لانه لم يرضها لهم وقيل الزهد من قوله
سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
فالزاهد لا يفرح بموجود من الدنيا ولا يتاسف على
مفقود منها وقال ابو عثمان الزهد ان تترك الدنيا
ثم لا يبالي من اخذها سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الزهد
ان تترك الدنيا

كما هي لا يقول ابني بها رباطا او اعمر مسجدا وقال يحيى
بن معاذ الزهد يورث السخا بالملك والحب يورث السخا
بالروح وقال ابن الجلا الزهد هو النظر الى الدنيا بعين الزوال
لتصغر في عينك فيسهل عليك الاعراض عنها وقال
ابن خفيف علامة الزهد وجود الراحة في الخروج من الملك
وقال ايضا الزهد سلو القلب عن الاسباب ونفض الايدي
من الاملاك وقيل الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي
يقول الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الاخرة
وقيل من صدق في زهده اتته الدنيا راغمة ولهذا قيل
لو سقطت قلنسوة من السما لما وقعت الا على راس من لا
يريدها وقال الجنيد الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد
وقال ابو سليمان الداراني الصوف علم من اعلام الزهد
ولا ينبغي ان يلبس صوفا بثلثة دراهم وفي قلبه رغبة خمسة
دراهم وقد اختلف السلف في الزهد فقال سفين الثوري
واحمد بن حنبل وعيسى بن يونس وغيرهم الزهد في الدنيا
انما هو قصر الامل وهذا الذي قالوه يحمل على انه من امارات
الزهد والاسباب الباعثة عليه والمعاني الموجبة له
وقال عبد الله بن المبارك الزهد هو الثقة بالله مع

بالملك ح

حب الفقر به قال شقيق ويوسف بن اسباط وهذا ايضا
من امارات الزهد ترك الدينار والدرهم وقال ابو
سليمان الداراني الزهد ترك كل ما يشغل عن الله عز وجل
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت
ابرهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد وساله رويم عن
الزهد فقال استصغار الدنيا ومحو اثارها من القلب
وقال السري لا يطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه
ولا يطيب عيش العارف اذا اشتغل بنفسه وسئل الجنيد
عن الزهد فقال خلو اليد من الملك والقلب من التتبع
وسئل الشبلي عن الزهد فقال ان تزهد فيما سوى الله
عز وجل وقال يحيى بن معاذ لا يبلغ احد حقيقة الزهد
حتى يكون فيه ثلث خصال عمل بلا علاقة وقول بلا طمع
وعز بلا رياسة وقال ابو حفص الزهد لا يكون
الا في الحلال ولا حلال في الدنيا فلا زهد وقال
ابو عثمان ان الله عز وجل يعطي الزاهد فوق ما يريد
ويعطي الراغب دون ما يريد ويعطي المستقيم موافقة
ما يريد وقال يحيى بن معاذ الزاهد يسعطك الخل
والخردل والعارف يشمك المسك والعنبر وقال ابو
الحسن البصري الزهد في الدنيا ان تبغض اهلها وتبغض
ما فيها

الدنيا وخلو القلب عن طلبها

وقيل لبعضهم ما الزهد في الدنيا فقال ترك ما فيها على
من فيها وقال رجل لذي النون المصري متى ازهد في
الدنيا فقال اذا زهدت في نفسك وقال محمد بن الفضل
ايثار الزهاد عند الاستغناء وايثار الفتيان عند الحاجة
قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة وقال الكتاني الشيء الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني
ولا عراقي ولا شامي الزهد في الدنيا وسخاوة النفس والنصيحة
للخلق يعني ان هذه الاشياء لا يقول احد انها غير محمودة
وقال رجل ليحيى بن معاذ متى ادخل حانوت التوكل والبس
رداء الزهد واقعد مع الزاهدين فقال اذا صرت من
رياضتك لنفسك في السر الى حد لو قطع الله عنك الرزق
ثلثة ايام لم تضعف في نفسك فاما ما لم تبلغ هذه الدرجة
فجلوسك على بساط الزاهدين جهل ثم لا امن ان تفتضح
وقال بشر الحافي الزهد ملك لا يسكن الا في قلب
مخلي سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت محمد بن محمد بن الاشعث يقول من تكلم
في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في ما لهم رفع الله
حب الاخرة عن قلبه وقيل اذا زهد العبد في الدنيا
وكل الله عز وجل به ملكا يغرس الحكمة في قلبه

وقيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال لزهدها فيّ
وقال احمد بن حنبل الزهد على ثلثه اوجه ترك الحرام
وهو زهد العوام والثاني ترك الفضول من الحلال
وهو زهد الخواص والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله
وهو زهد العارفين سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
قيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال لما زهدت في
اكثرها انفت من الرغبه في اقلها وقال يحيى بن معاذ
الدنيا كالعروس ومن يطلبها ماشطتها والزاهد فيها
يسخم وجهها وينتف شعرها ويخرق ثوبها والعارف
مشتغل بالله لا يلتفت اليها وقال بعضهم دخلت على
الخليل بن احمد البصري وعنده زحمه من الناس واطسني
الى جنبه فقلت له ضيقت عليك فقال ان موضع شبر
لا يضيق بالمتحابين والدنيا لا تسع للمتباغضين سمعت
ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا الطيب السامري
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول مارست
كل شي من امر الزهد فنلت منه ما اريد الا الزهد في الناس
فاني لم ابلغه ولم اطقه وقيل ما خرج الزاهدون الا الى
انفسهم لانهم تركوا النعيم الفاني للنعيم الباقي
وقال النصراباذي حقن دما الزاهدين وسفك دما
العارفين

وقال حاتم الاصم الزاهد يذيب كيسه قبل نفسه والمتزهد
يذيب نفسه قبل كيسه سمعت محمد بن عبد الله قال
حدثنا علي بن الحسين الموصلي قال حدثنا احمد بن الحسين
قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن جعفر قال سمعت
الفضيل بن عياض يقول جعل الله تعالى الشر كله في
بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت
وجعل مفتاحه الزهد

باب الصمت

اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال حدثنا ابو بكر
محمد بن الحسين القطان قال حدثنا احمد بن يوسف السلمي
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي
سلمه عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يوذي جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال
اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا بشر بن موسى الاسدي
قال حدثنا محمد بن سعد الاصبهاني عن ابن المبارك
عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد

عن القسم عن ابي امامه عن عقبه بن عامر قال قلت
يا رسول الله ما النجاه قال احفظ عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك الصمت سلامه
وهو الاصل وعليه ندامة اذا ورد عنه الزجر
فالواجب ان يعتبر فيه الشرع والامر والنهي والسكوت
في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من
اشرف الخصال سمعت الاستاد ابا علي الدقاق يقول
من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس والصمت من
اداب الحضرة قال الله تعالى واذا قرئ القران
فاستمعوا له وانصتوا وقال خبرا عن الجن حضرة
الرسول صلى الله عليه وسلم فلما حضروه قالوا انصتوا
وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا
همسا فكم من عبد سكت تصاونا عن الكذب
والغيبة وبين عبد سكت لاستيلاء سلطان الهيبة
عليه وفي معناه انشدوا

افكر ما اقول اذا افترقنا واحكم دائبا حجج المقال
فانساها اذا نحن التقينا فانطق حين انطق بالمحال

وانشدوا يا ليل كم من حاجة لي مهمة اذا جئتكم لم ادر يا ليل ما هيا
وانشدوا وكم من حديث شاك حتى اذا مكنت من لقياك نسيت

وانشدوا

رايت الكلام يزين الفتى والصمت خير لمن قد صمت
فكم من حروف تجر الحتوف ومن ناطق ود ان لو سكت

فالسكوت على قسمين سكوت بالظاهر وسكوت بالقلب
والضماير فالمتوكل يسكت قلبه عن تقاضي الارزاق والعارف
يسكت قلبه مقابله للحكم بنعت الوفاق فهذا بجميل
صنعه واثق وهذا بجميع حكمه قانع وفي معناه قالوا

تجري عليك صروفه وهموم سرك مطرقه

وربما يكون سبب السكوت حيرة البديهه فانه اذا ورد
كشف على وصف البغته خرست العبارات عند ذلك
فلا بيان ولا نطق وطمست الشواهد هنالك فلا علم
ولا حس قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا فاما ايثار ارباب المجاهده السكوت
فلما علموا ما في الكلام من الافات ثم ما فيه من حظ النفس
واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز من اشكاله
بحسن النطق وغير ذلك من افات الخلق وذلك نعت ارباب
الرياضه وهو احد اركانهم في حكم المنازله وتهذيب
الخلق وقيل ان داود الطائي لما اراد ان يقعد في بيته
اعتقد ان يحضر مجالس ابي حنيفه اذ كان تلميذا له ويقعد
بين اضرابه من العلماء

ولا يتكلم في مسئله فلما قوي نفسه على ممارسه هذه
الخصله سنه كامله تعد في بيته عند ذلك واثر
العزله وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذا كتب
كتابا فاستحسن لفظا من الكتاب وغيره وسمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن يقول اخبرنا عبد الله بن محمد الرازي
قال حدثنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج يقول سمعت
لبشر بن الحرث يقول اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك
الصمت فتكلم وقال سهل بن عبد الله لا يصح لاحد الصمت
حتى يلزم نفسه الخلوة ولا يصح له التوبة حتى يلزم نفسه
الصمت وقال ابو بكر الفارسي من لم يكن الصمت وطنه
فهو في الفضول وان كان صامتا والصمت ليس بمخصوص
على اللسان لكنه على القلب والجوارح كلها وقال
بعضهم من لم يستغنم السكوت فاذا نطق نطق بلغو
وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول سمعت ممشاد الدينوري يقول الحكما ورثوا
الحكمه بالصمت والتفكر وسئل ابو بكر الفارسي
عن صمت السر فقال ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل
وقال ابو بكر الفارسي اذا كان العبد ناطقا فيما يعنيه

وما لا بد له منه فهو في حد الصمت وروي عن معاذ بن جبل
انه قال كلم الناس قليلا وكلم ربك كثيرا لعل قلبك
يرى الله وقيل لذي النون المصري من اصون الناس لنفسه
فقال املكهم للسانه وقال ابن مسعود ما شي بطول السجن
احوج من اللسان وقال علي بن بكار جعل الله لكل شي بابين
وجعل للسان اربعة ابواب فالشفتان مصراعان والاسنان
مصراعان وقيل ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يمسك
في فيه حجرا كذا كذا سنه ليقل كلامه وقيل ان ابا حمزه
البغدادي كان حسن الكلام فهتف به هاتف تكلمت
فاحسنت بقي ان تسكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك حتى مات
ومات قريبا من هذه الحاله على راس اسبوع اقل او اكثر
وربما يكون السكوت يقع على المتكلم تاديبا له لانه اساء
الادب في شي ه كان الشبلي اذا قعد في حلقته ولا يسالونه
يقول ووقع القول عليهم بما ظلموا وربما يقع السكوت
على المتكلم لان في القوم من هو اولى منه بالكلام
سمعت ابن السماك ببغداد يقول كان بين شاه الكرماني
وبين يحيى بن معاذ صداقه فجمعهما بلد فكان شاه لا يحضر مجلسه
فقيل له في ذلك فقال الصواب هذا فما زال به حتى حضر
يوما مجلسه وقعد ناحيه لا يشعر به يحيى بن معاذ فلما اخذ

يجري في الكلام سكت ثم قال ها هنا من هو اولى بالكلام
مني وارتج عليه فقال شاه فقلت لكم الصواب ان لا
احضر مجلسه وربما يقع السكوت على المتكلم لمعنى في
الحاضرين وهو انه يكون هناك من ليس باهل لسماع
ذلك الكلام فيصون الله لسان المتكلم غيرة وصيانة
لذلك الكلام عن غير اهله وربما كان سبب السكوت
الذي يقع على المتكلم ان بعض الحاضرين كان معلوم الله
تعالى من حاله انه اذا سمع ذلك الكلام فيكون فتنة له
لما لتوهمه انه وقته ولا يكون او لانه يحمل نفسه ما لا يطيق
فرحمه الله عز وجل بان يحفظ سمعه عن ذلك الكلام اما
صيانة له او عصمة عن غلطه وقال مشايخ هذه الطريقة
ربما يكون السبب فيه حضور من ليس باهل لسماعه من
الجن اذ لا يخلو مجالس القوم من حضور جماعة من الجن
سمعت الاستاذ ابا علي يقول لي لا يمكنك ان تخرج
من هذا البلد فان جماعة من الجن استحلوا كلامك
يحضرون مجلسك فلاجلهم تحبس ها هنا وقال بعض الحكما
انما خلق للانسان لسان واحد وعينان واذنان ليسمع ويبصر
اكثر مما يقول ودعي ابرهيم بن ادهم الى دعوة فلما جلس
احذوا في الغيبة فقال عندنا يوكل اللحم بعد الخبز وانتم

ابدا تم باكل اللحم اشار الى قوله عز وجل ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال بعضهم الصمت لسان الحكمة
وقال بعضهم تعلم الصمت كما تتعلم الكلام فان كان الكلام
يهديك فان الصمت يقيك وقيل عفة اللسان صمته وقيل
مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك وسيل ابو
حفص اي الحالين للولي افضل الصمت او النطق فقال لو علم
الناطق ما افة النطق لصمت ان استطاع عمر نوح ولو علم الصامت
ما افة الصمت لسال الله عز وجل عمر نوح حتى ينطق وقيل
صمت العوام بلسانهم وصمت العارفين بقلوبهم وصمت
المحبين خواطر اسرارهم وقيل لبعضهم تكلم فقال ليس لي
لسان الامر فلي فقيل له اسمع فقال ليس لي مكان فاسمع وقال فاتكلم
بعضهم مكثت ثلثين سنة لا اسمع لساني الا من قلبي ثم لا اسمع
قلبي الا من لساني وقال بعضهم لو اسكت لسانك لم تنج من
كلام قلبك ولو صرت رميما لم تتخلص من حديث نفسك
ولو جهدت كل الجهد لم يكلمك روحك لانها كاتمة للسر
وقيل لسان الجاهل مفتاح حتفه وقيل المحب اذا سكت
هلك والعارف اذا سكت ملك سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن نصير
الصايغ يقول سمعت مردويه الصايغ يقول سمعت الفضيل

ابن عياض يقول من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه

باب الخوف

قال الله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا اخبرنا ابو بكر
محمد بن احمد بن عبدوس الحيري العدل قال اخبرنا
ابو بكر محمد بن احمد الدقاق قال حدثنا محمد بن يزيد
بردلوية
قال حدثنا عامر بن ابي الفرات قال حدثنا المسعودي
عن محمد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج
النار من بكى من خشية الله عز وجل حتى يلج اللبن في الضرع
ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري
عبد ابدا حدثنا ابو نعيم احمد بن محمد بن ابراهيم بن
المهرجاني حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن
الشرقي قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان قال حدثنا شعبة قال حدثنا قتادة
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا قلت الخوف معنى متعلق بالمستقبل لانه انما يخاف
ان يحل به مكروه او يفوته محبوب ولا يكون هذا الا
لشيء يحصل في المستقبل فاما ما يكون في الحال

موجودا فالخوف لا يتعلق به والخوف من الله سبحانه هو ان
يخاف ان يعاقبه الله اما في الدنيا واما في الاخرة وقد
فرض الله سبحانه على العباد ان يخافوه فقال وخافون
ان كنتم مؤمنين وقال واياي فارهبون ومدح المؤمنين
بالخوف فقال يخافون ربهم من فوقهم سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول الخوف والخشية والهيبة مراتب الخوف
والهيبة فالخوف من شرط الايمان وقضيته قال الله تعالى
وخافون ان كنتم مؤمنين والخشية من شرط العلم
قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء والهيبة
من شرط المعرفة قال عز وجل ويحذركم الله نفسه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن
علي الحيري يقول سمعت محفوظا يقول سمعت ابا حفص
يقول الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه
وقال ابو القسم الحكيم الخوف على ضربين رهبة وخشية
فصاحب الرهبة يلتجي الى الهرب اذا خاف ورهب وهرب
يصح له ان يقال هما واحد مثل جذب وجبذ فاذا هرب
انجذب في مقتضى هواه كالرهبان الذين اتبعوا اهواءهم
فان كبحهم لجام العلم وقاموا بحق الشرع فهو الخشية سمعت

محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن علي الجبري يقول سمعت
محفوظا يقول سمعت ابا حفص يقول الخوف سوط الله
يقوم به الشاردين عن بابه وقال ابو القسم الحكيم الخوف
على ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهبة يلتجي الى
الهرب اذا خاف وراهب يصح لمكان يقال هما واحد مثل
حرب وجبذ واذا هرب جاذب سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمان
يقول سمعت ابا حفص يقول الخوف سراج القلب به يبصر
ما فيه من الخير والشر سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول الخوف ان لا تعلل نفسك بعسى وسوف سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت ابا القسم الدمشقي يقول سمعت
ابا عمر الدمشقي يقول الخايف من يخاف من نفسه اكثر مما
يخاف من الشيطان وقال ابن الجلا الخايف من يامنه المخوفات
وقيل ليس الخايف الذي يبكي ويمسح عينيه انما الخايف
من يترك ما يخاف ان يعذب عليه وقيل للفضيل بن
عياض ما لنا لا نرى خايفا فقال لو كنتم خايفين لرايتم الخايفين
ان الخايف لا يراه الا الخايفون وان الثكلى هي التي
تحب ان ترى الثكلى وقال يحيى بن معاذ مسكين ابن ادم
لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما ولو

يطلب الغنا لنا لهما ولدخل الجنة وقال شاه الكرماني
علامة الخوف الحزن الدايم وقال ابو القاسم الحكيم من خاف
من شي هرب منه ومن خاف من الله هرب اليه وسيل ذو
النون المصري متى يتيسر على العبد سبيل الخوف فقال اذا
انزل نفسه منزلة السقيم يحتمي من كل شي مخافة طول السقام
وقال معاذ بن جبل ان المومن لا يطمين قلبه ولا تسكن
روعته حتى يخلف جسر جهنم وراه وقال بشر الحافي الخوف
ملك لا يسكن الا في قلب متقي وقال ابو عثمان الحيري
عيب الخايف في خوفه السكون الى خوفه لانه امر خفي
وقال الواسطي الخوف حجاب بين الله وبين العبد وهذا اللفظ
فيه اشكال ومعناه ان الخايف متطلع لوقت ثاني وابنا الوقت
لا تطلع لهم المستقبل وحسنات الابرار سيات المقربين
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن علي الهاشمي يقول
سمعت ابرهيم بن وازنك يقول سمعت النوري يقول الخايف
يهرب من ربه الى ربه وقال بعضهم علامة الخوف التحير
على باب الغيب سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت
علي بن ابرهيم العكبري يقول سمعت الجنيد يقول وسيل
عن الخوف فقال توقع العقوبة مع مجاري الانفاس
وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين

ابن احمد الصفار يقول سمعت محمد بن المسيب يقول سمعت هاشم
ابن خالد يقول سمعت ابا سليمان الداراني يقول ما فارق
الخوف قلبًا الا خرب وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد
ابن عبد الرحمن يقول سمعت ابا عثمان يقول صدق الخوف هو
الورع عن الاثام ظاهرًا وباطنًا وقال ذو النون الناس
على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف
ضلوا عن الطريق وقال حاتم الاصم لكل شي زينة وزينة
العباده الخوف وعلامه الخوف قصر الامل وقال رجل
لبشر الحافي اراك تخاف الموت فقال القدوم على الله
شديد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول دخلت على
الامام ابي بكر بن فورك عايدًا فلما راني دمعت عيناه
فقلت له ان الله تعالى يعافيك ويشفيك فقال لي تراني
اخاف من الموت انما اخاف مما ورا الموت اخبرنا علي بن احمد
الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن عثمان
قال حدثنا القسم بن محمد قال حدثنا يحيى بن يمان عن مالك
ابن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن موهب عن عايشه
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يوتون ما اتوا
وقلوبهم وجله اهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر
قال لا ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف
ان لا يقبل منه

وقال ابن المبارك الذي يهيج الخوف حتى يسكن في القلب
دوام المراقبة في السر والعلانيه سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت ابا القسم بن ابي موسى يقول
حدثنا محمد بن احمد يقول حدثنا علي الرازي يقول سمعت
ابن المبارك يقول ذلك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول اذا
سكن الخوف القلب احرق مواضع الشهوات منه
وطرد رغبة الدنيا عنه وقيل الخوف قوة العلم بمجاري
الاحكام وقيل الخوف حركة القلب من جلال الرب وقال
ابو سليمان ينبغي للقلب ان لا يكون الغالب عليه الا الخوف
فانه اذا غلب الرجا على القلب فسد القلب ثم قال يا احمد
بالخوف ارتفعوا فان ضيعوه نزلوا وقال الواسطي اذا ظهر
الحق على السراير لا يبقى فيها فضلة لرجا ولا لخوف
قال الاستاذ الامام وهذا فيه اشكال ومعناه اذا
اصطلمت شواهد الحق بالاسرار ملكتها فلا يبقى فيها
مساغ لذكر حدثان والخوف والرجا من اثار بقا الاحساس
باحكام البشريه وقال الحسين بن منصور من خاف من شي سوى
الله او رجا سواه اغلق عليه ابواب كل شي وسلط عليه
المخاوف وحجب بسبعين حجابًا ايسرها الشك وان مما

[هامش] وقال الواسطي الخوف والرجا زمامان على النفوس لئلا تخرج الى رعوناتها

اوجب بتلك هجو فهم وذكر لهم في العواقب وحشية تغير
احوالهم قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
وقال الله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فكم
من مغبوط في احواله انعكست عليه الحال ومني بمقارفة
قبيح الاعمال فبدل بالانس وحشة وبالحضور غيبة سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق ينشد كثيرا

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

سمعت منصور بن خلف المغربي يقول كان رجلان اصطحبا
في الارادة برهة من الزمان ثم ان احدهما سافر وفارق
صاحبه واتى عليه مدة من الزمان ولم يسمع عنه خبرا
فبينا هذا الاخر في غزاة يقاتل عسكر الروم اذ خرج
على المسلمين رجل مقنعا في السلاح يطلب المبارزة
فخرج اليه من ابطال المسلمين واحد فقتله الرومي فخرج
اخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج هذا الصوفي وتطاردا
فحسر الرومي عن وجهه فاذا هو صاحبه الذي صحبه
في الارادة والعبادة سنين فقال له ايش الخبر فقال

انه ارتد وخالط القوم وولد له اولاد واجتمع له مال فقال
فقال له وكنت تقرا القران بقراءات كثيرة فقال لا اذكر منه
حرفا فقال له الصوفي لا تفعل وارجع فقال لا افعل فلي فيهم جاه
ومال فانصرف انت والا لافعلن بك ما فعلت باولئك
فقال الصوفي اعلم انك قتلت ثلثة من المسلمين وليس عليك
انفة في الانصراف فانصرف انت وانا امهلك فرجع الرجل
موليا فتبعه هذا الصوفي فطعنه وقتله فبعد تلك المجاهدات
ومقاساة تلك الرياضات قتل على النصرانية وقيل لما
ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل عليهما السلم
يبكيان زمانا طويلا فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان
كل هذا البكا فقالا يا رب لا نامن مكرك فقال الله تعالى
هكذا كونا لا تامنا مكري وحكي عن السري السقطي انه
قال اني لانظر الى انفي في اليوم كذا وكذا مرة مخافة ان
يكون قد اسود لما اخافه من العقوبة وقال ابو حفص منذ
اربعين سنة اعتقادي في نفسي ان الله تعالى ينظر الي نظر
السخط واعمالي تدل على ذلك وقال حاتم الاصم لا تغتر
بموضع صالح فلا مكان اصلح من الجنة فلقي ادم عليه السلم
فيها ما لقي ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول
تعبده لقي ما لقي ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام كان

يحسن اسم الله الاعظم فانظر ما لقي ولا تغتر برؤية
الصالحين فلا شخص اكبر من المصطفى صلى الله عليه وسلم
لم ينتفع بلقائه اقاربه واعداؤه واعمامه وخرج بن
المبارك يوما على اصحابه فقال اني قد اجترات البارحة
على الله فسالته الجنة وقيل خرج عيسى عليه السلم
ومعه صالح من صالحي بني اسرايل فتبعهما رجل خاطي
مشهور بالفسق فيهم فقعد منتبذا عنهما منكسرا فدعا
الله سبحانه وتعالى وقال اللهم اغفر لي ودعا هذا
الصالح وقال اللهم لا تجمع بيني وبين ذاك العاصي فاوحى
الله تعالى الى عيسى عليه السلم اني قد استجبت دعاؤهما
جميعا رددت ذلك الصالح وغفرت لذلك المجرم
وقال ذو النون المصري قلت لعليم رايتك نحيفا فقال
طال حبسي عنه من نحو الخوف فراقه وفي معناه انشدوا
لو ان ما بي على صخر لانحله وكيف يحمله خلق من الطين
وقال بعضهم ما رايت رجلا اعظم رجاء لهذه الامة ولا
اشد خوفا على نفسه من ابن سيرين وقيل مرض سفين
الثوري فعرض بوله فقال هذا رجل قطع الخوف كبده ثم جاء
وجس عرقه ثم قال ما علمت ان في الحنيفية مثله
وسيل الشبلي لم تصفر الشمس عند الغروب فقال لانها

غدا

بول
فا
حـ
دليله عـ
الطبيب

عزلت عن مكان التمام فاصفرت لخوف المقام فاذا طلعت
الشمس طلعت مضيئة كذلك المؤمن اذا بعث من قبره خرج
ووجهه يشرق وحكي عن احمد بن حنبل انه قال سالت
ربي عز وجل ان يفتح علي بابا من الخوف ففتح فخفت على عقلي فقلت
يارب على قدر ما اطيق فسكن ذلك

وكذا المؤمن اذا ... اصفر من الدنيا ... لانه يخاف المقام

باب الرجاء

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات
اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد
بن عبيد الصفار قال اخبرنا عمر بن مسلم الثقفي قال اخبرنا
الحسن بن خالد قال حدثنا العلا بن زيد قال دخلت
على مالك بن دينار فرايت عنده شهر بن حوشب فلما خرجنا
من عنده قلت لشهر رحمك الله زودني زودك الله
قال نعم حدثتني عمتي ام الدرداء عن ابي الدرداء رضي الله عنهما
عن نبي الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلم قال
قال ربكم عز وجل عبدي ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك
بي شيا غفرت لك على ما كان فيك ولو استقبلتني بملاء
الارض خطايا وذنوبا استقبلتك بملاءها مغفرة واغفر لك
ولا ابالي اخبرنا علي بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبيد قال
اخبرنا حلف بن الوليد قال حدثنا مروان بن معوية

الفزاري قال حدثنا ابو سفيان طريف عن عبد الله بن الحرث
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال
حبة شعير من ايمان ثم يقول اخرجوا من النار من كان
في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ثم يقول وعزتي
وجلالي لا اجعل من امن بي ساعة من ليل او نهار كمن
لم يؤمن بي قال الرجا تعلق القلب بمحبوب يحصل في
المستقبل وكما ان الخوف يقع في مستقبل الزمان كذلك
الرجا يحصل لما يؤمل في الاستقبال وبالرجا عيش القلوب
واستقلالها والفرق بين الرجا وبين التمني ان التمني يورث
صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد وبعكسه
صاحب الرجا فالرجا محمود والتمني معلول وتكلموا
في الرجا فقال شاه الكرماني علامة الرجا حسن الطاعة
وقال ابن خبيق الرجا ثلثه رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها
ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة والثالث
الرجا الكاذب يتمادى في الذنوب ويقول ارجو المغفرة
ومن عرف نفسه بالاساءة ينبغي ان يكون خوفه غالبا على
رجائه وقيل الرجا هو ثقة الجود من الكريم وقيل الرجا
رؤية الجلال بعين الجمال وقيل هو قرب القلب من ملاطفة
الرب

وقيل سرور الفواد بحسن المعاد وقيل هو النظر الى سعة
رحمة الله تعالى سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول الخوف والرجا هما كجناحي الطاير اذا استويا استوى
الطير وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع فيه النقص واذا
ذهبا صار الطاير في حد الموت وسمعته يقول سمعت
النصراباذي يقول سمعت ابن ابي حاتم يقول سمعت علي بن
شهمردان يقول قال احمد بن عاصم الانطاكي وسيل
ما علامة الرجا في العبد قال ان يكون اذا احاط به الاحسان
الهم الشكر رجا لتمام النعمة من الله تعالى عليه في
الدنيا وتمام العفو عنه في الاخرة وقال ابو عبد الله بن
خفيف الرجا استبشار بوجود فضله وقال ارتياح
القلوب لرؤية كرم المرجو وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول من حمل نفسه على
الرجا تعطل ومن حمل نفسه على الخوف قنط ولكن من
هذه مرة ومن هذه مرة وسمعته يقول حدثنا ابو العباس
البغدادي قال حدثنا الحسن بن صفوان قال حدثنا ابن ابي
الدنيا قال حدثني بكر بن سليم الصواف قال دخلنا على
مالك بن انس رضي الله عنه

في العشية التي قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله كيف تجدك
فقال ما ادري ما اقول لكم الا انكم ستعاينون من
عفو الله ما لم يكن لكم في حساب ثم ما برحنا حتى
اغمضناه وقال يحيى بن معاذ يكاد رجائي لك مع الذنوب
يغلب رجائي لك مع الاعمال لاني اجدني اعتمد في
الاعمال على الاخلاص وكيف احرزها وانا بالآفة معروف
واجدني في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها
وانت بالجود موصوف وكلموا ذا النون المصري وهو في
النزع فقال لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالى
معي وقال يحيى بن معاذ الهي احلى العطايا في قلبي رجاؤك
واعذب الكلام على لساني ثناؤك واحب الساعات
الي ساعة تكون فيها لقاؤك وفي بعض التفاسير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اصحابه
من باب بني شيبة وهم يضحكون فقال اتضحكون لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم مر ثم رجع اخبرنا
ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا ابو الحسن
الصفار قال حدثنا عباس بن تميم قال حدثنا يحيى بن ايوب
قال حدثنا مسلم بن سالم قال حدثنا خارجة بن مصعب
عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عائشة رضي الله عنها

قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله تعالى ليضحك من ياس العباد وقنوطهم وقرب الرحمة
منهم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله او يضحك ربنا عز وجل
قال والذي نفسي بيده انه ليضحك فقالت لا يعدمنا خيرا
اذا ضحك واعلم ان الضحك في وصفه من صفات فعله
وهو اظهار فضله كما يقال ضحكت الارض بالنبات وضحكه
من قنوطهم اظهار تحقيق فضله الذي هو ضعف انتظارهم
له وقيل ان مجوسيا استضاف ابرهيم الخليل عليه السلم
فقال ان اسلمت اضفتك فمر المجوسي فاوحى الله تعالى
الى ابرهيم لم تطعمه الا بتغيير دينه نحن من سبعين سنة نطعمه
على كفره فلو اضفته ليلة ماذا عليك فمر ابرهيم خلف
المجوسي واضافه فقال له المجوسي ايش كان السبب في
الذي بدا لك فذكر له ذلك فقال له المجوسي اهكذا
يعاملني ثم قال اعرض علي الاسلام فاسلم المجوسي سمعت
الشيخ ابا علي الدقاق يقول راى الاستاذ ابو سهل الصعلوكي
ابا سهل الزجاجي في المنام وكان يقول بوعيد الابد فقال
له كيف حالك فقال وجدنا الامر اسهل مما توهمنا سمعت
ابا بكر بن اشكيب يقول رايت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي

في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له يا استاذ
بم بلغت هذا فقال بحسن ظني بربي عز وجل وروي
مالك بن دينار في المنام فقيل له ماذا فعل الله بك فقال
قدمت على ربي بذنوب كثيرة فمحاها عني حسن ظني
بالله عز وجل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه
اذا ذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملأ ذكرته في ملأ هو خير منهم وان اقترب الي شبرا
اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا
وان اتاني يمشي اتيته هرولة اخبرنا بذلك ابو نعيم عبد الملك
بن الحسن الاسفرايني قال اخبرنا يعقوب بن اسحق قال حدثنا
علي بن حرب قال حدثنا ابو معوية ومحمد بن عبيد عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك وقيل كان ابن المبارك يقاتل علجا مرة
فدخل وقت صلاة العلج فاستمهله فامهله فلما سجد
للشمس اراد ابن المبارك ان يضربه بسيفه فسمع من الهوى
قائلا يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا فامسك
فلما اسلم المجوسي قال له لم امسكت عما هممت به فذكر له

ما سمع فقال المجوسي نعم الرب يعاتب وليه في عدوه
فاسلم وحسن اسلامه وقيل انما اوقعهم في الذنب حتى
سمى نفسه عفوا وقيل لو قال لا اغفر الذنب لم يذنب مسلم
قط كما انه لما قال ان الله لا يغفر ان يشرك به لم يشرك
مسلم قط ولكن لما قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
طمعوا في مغفرته وحكي عن ابراهيم بن ادهم انه قال كنت
انتظر مدة من الزمان ان يخلو المطاف لي فكانت ليلة ظلماء
تجيء المطر الشديد فخلا المطاف فدخلت الطواف وكنت
اقول اللهم اعصمني فسمعت هاتفا يقول لي يا ابرهيم بن ادهم
انت تسئلني العصمة وكل الناس يسئلوني العصمة فاذا عصمتكم
فعلى من ارحم وقيل راى ابو العباس بن سريج في منامه
في مرض موته كان القيامة قد قامت واذا الجبار سبحانه
يقول اين العلماء قال فجاوا ثم قال ماذا عملتم فيما علمتم قال
فقلنا يا رب قصرنا واسانا قال فاعاد السوال كانه لم
يرض به واراد جوابا اخر فقلت اما انا فليس في صحيفتي
الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال اذهبوا
فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلثة ايام وقيل
كان رجل شريب جمع قوما من ندمائه ودفع الى غلام له

ان يعطى دراهم وامره ان يشتري شيا من الفواكه للمجلس
فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار وهو يسال لفقير
شيا ويقول من دفع له اربعه دراهم دعوت له اربع دعوات
قال فدفع الغلام الدراهم فقال منصور ما الذي تريد ان
ادعوا لك فقال لي سيد اريد ان اتخلص منه فدعا منصور
وقال الاخر فقال ان يخلف الله علي دراهمي فدعا ثم قال
والاخر قال يتوب الله علي سيدي فدعا فقال الاخر
فقال ان يغفر الله لي ولسيدي ولك وللقوم فدعا
منصور فرجع الغلام الى سيده فقال لم ابطات فقص
عليه القصه فقال وبم دعا فقال سالت لنفسي العتق
فقال اذهب فانت حر فقال وايش الثاني فقال ان
يخلف الله علي الدراهم فقال لك اربعه الاف درهم فقال
وايش الثالث فقال ان يتوب الله عليك فقال تبت الى
الله وايش الرابع فقال ان يغفر الله لك ولي وللقوم
وللمذكر فقال هذا الواحد ليس الي فلما بات راى
في المنام كان قايلا يقول له انت فعلت ما كان اليك
اترى اني لا افعل ما الي قد غفرت لك وللغلام وللقوم
الحاضرين وقيل حج رباح القيسي حجات كثيرة فقال
يوما ذات يوم وقف تحت الميزاب الهي وهبت حجاتي كذا
وكذا مره من الرسول صلى الله عليه وسلم وعشره

(هامش: ولمنصور بن عمار)

من اصحابه العشره واثنين من والدي والباقي للمسلمين ولم
يحبس شيا لنفسه فسمع هاتفا يقول هو ذا تتسخى علينا
لاغفرن لك ولوالديك ولمن شهد شهاده الحق وروى
عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال رايت جنازه يحملها
ثلثه من الرجال وامراه قال فاخذت مكان المراه وذهبنا
الى المقبره فصلينا عليها ودفناها فقلت للمراه من كان
هذا منك قالت ابني فقلت ولم يكن لكم جيران قالت نعم
ولكنهم صغروا امره فقلت وايش كان هذا فقالت مخنثا
قال فرحمتها وذهبت بها الى منزلي واعطيتها دراهم وحنطه
ونمنا فرايت تلك الليله كانه اتاني ات كانه
القمر ليله البدر وعليه ثياب بيض فجعل يشكرني فقلت
من انت فقال المخنث الذي دفنتموني اليوم رحمني ربي باحتقار
الناس اياي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول مر ابو عمرو
البيكندي يوما بسكه فراي قوما ارادوا اخراج شاب
من المحله وامراه تبكي قيل انها امه فرحمها ابو عمرو فشفع له
اليهم وقال هبوه مني هذه المره فان عاد الى فساده
فشانكم به فوهبوه منه فمضى ابو عمرو فلما كان بعد ايام
اجتاز بتلك السكه فسمع بكا العجوز من وراء ذلك
الباب فقال في نفسه لعل الشاب عاد الى فساده

(هامش: لفساده)

نتفي من المحلة فدق عليها الباب فخرجت العجوز وقالت
انه مات فسألها عن حاله فقالت انه لما قرب اجله
قال لي لا تخبري الجيران بموتي فلقد اذيتهم فانهم
يشمتون بي ولا يحضرون جنازتي واذا دفنتني فهذا
خاتم لي عليه مكتوب بسم الله فادفنيه معي فاذا
فرغت من دفني فتشفعي لي الى ربي قال ففعلت وصيته
فلما انصرفت عن راس قبره سمعت صوته يقول انصرفي
يا اماه فقد قدمت على رب كريم وفيما اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلم يا داود قل لهم اني لم اخلقهم
لاربح عليهم وانما خلقتهم ليربحوا علي سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت ابرهيم الاطروش
يقول كنا قعودا ببغداد مع معروف الكرخي على
الدجلة اذ مر بنا قوم احداث في زورق يضربون بالدف
ويشربون ويلعبون فقالوا للمعروف اما تراهم يعصون
الله تعالى مجاهرين ادع الله تعالى عليهم فرفع يده وقال
الهي كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الاخرة فقالوا
انما سألناك ان تدعو عليهم فقال اذا فرحهم في
الاخرة تاب عليهم سمعت ابا الحسن عبد الرحمن بن ابرهيم

ابن محمد المزكي قال حدثنا ابو زكريا يحيى بن محمد
الاديب قال حدثنا الفضل بن صدقة قال حدثنا ابو عبد
الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم
القاضي صديقا لي وكان يودني واوده فمات يحيى وكنت
اشتهي ان اراه في المنام فاقول ما فعل الله بك فرايته
ليلة في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي الا
انه وبخني ثم قال يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت اي رب
اتكلت على حديث حدثني ابو معوية الضرير عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة بالنار فقال
قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي في دار الدنيا

باب الحزن

قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال
حدثنا علي بن حبيش قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا
اسامة بن زيد الليثي عن محمد بن عمرو بن عطا قال سمعت
عطا بن يسار قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب
العبد المؤمن من وصب او حزن او هم يهمه الا كفر الله
عنه من سيئاته

الحزن يقبض القلب عن التفرق في اوديه الغفله والحزن من
اوصاف اهل السلوك وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا يقطعه
من فقد حزنه سنين وفي الخبر ان الله تعالى يحب كل قلب
حزين وفي التوراه اذا احب الله تعالى عبدا نصب في قلبه
نائحه واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متواصل
الاحزان دائم الفكر وقال بشر بن الحارث الحزن ملك فاذا
سكن في موضع لم يرض ان يساكنه احد وقيل القلب
اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان الدار اذا لم يكن فيها
ساكن خرب وقال ابو سعيد القرشي بكا الاحزان يعمي
وبكا الشوق يغشي على البصر ولا يعمي قال الله تعالى
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقال ابن خفيف
الحزن حصر النفس عن النهوض في الطرب وسمعت رابعه
رجلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت
محزونا لم يتهيا لك ان تتنفس وقال سفين بن عيينه
لو ان محزونا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكائه
وكان داود الطائي الغالب عليه الحزن وكان يقول بالليل الهي
همك عطل علي الهموم وحال بيني وبين الرقاد

وكان يقول كيف يتسلى من الحزن من تتجدد عليه المصائب
في كل وقت وقيل الحزن يمنع من الطعام والخوف يمنع
من الذنوب وسئل بعضهم بم يستدل على حزن الرجل
فقال بكثره انينه وقال سري السقطي وددت ان حزن
كل الناس علي وتكلم الناس في الحزن فكلهم قالوا
انما يحمد حزن الاخره فاما حزن الدنيا فغير محمود الا ابا عثمان
الحيري فانه قال الحزن بكل وجه فضيله وزياده
للمومن ما لم يكن بسبب معصيه لانه ان لم يوجب تخصيصا
فانه يوجب تمحيصا وعن بعض المشايخ انه كان اذا سافر
واحد من اصحابه يقول ان رايت محزونا فاقرا عليه مني
السلم سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان بعضهم
يقول للشمس عند غروبها هل طلعت اليوم على محزون
وكان الحسن البصري لا يراه احد الا ظن انه حديث عهد
بمصيبه وقال وكيع لما مات الفضيل ذهب الحزن ذا اليوم
من الارض وقال بعض السلف اكثر ما يجده المومن
في صحيفته من الحسنات الهم والحزن سمعت ابا عبد الله
الشيرازي يقول سمعت محمد بن علي المروزي يقول سمعت
علي بن بكار يقول سمعت احمد بن ابي روح يقول سمعت
ابي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول كان السلف يقولون

ان على كل شي زكاة وزكاة العقل طول الحزن سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن احمد الفرا
يقول سمعت ابا الحسين الوراق يقول سالت ابا عثمان
يوما عن الحزن فقال الحزين لا يتفرغ الى سوال الحزن
فاجتهد في طلب الحزن ثم سل

الحزين

باب الجوع وترك الشهوة

قال الاستاد الامام ابو القسم رضي الله عنه قال الله
تعالى ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع الايه ثم قال
ونقص ثم في اخر الايه وبشر الصابرين فبشرهم بجميل الثواب
على الصبر على مقاساة الجوع وقال تعالى ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اخبرنا علي بن
احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا
عبد الله بن ايوب قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي قال
حدثنا ابو هاشم صاحب الزعفراني قال حدثنا محمد
ابن عبد الله عن انس بن مالك انه حدثه قال جاءت
فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه
الكسرة يا فاطمة قالت قرص اختبزته ولم تطب نفسي حتى
اتيتك بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم
ابيك منذ ثلثة ايام وفي بعض الروايات جات فاطمة

بنقص شعر الجوع من صفات القوم وهو احد اركان
المجاهدة وان ارباب السلوك تدرجوا على اعتياد
الجوع والامساك عن الاكل ووجدوا ينابيع الحكمة في
الجوع وكثرت الحكايات عنهم في ذلك سمعت محمد بن احمد
الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت
ابن سالم يقول ادب الجوع ان لا ينقص من عادتك الا مثل
اذن السنور وقيل كان سهل بن عبد الله لا ياكل الطعام
الا في كل خمسة عشر يوما فاذا دخل شهر رمضان كان
لا ياكل حتى يرى الهلال وكان يفطر كل ليلة على الما
القراح وقال يحيى بن معاذ لو ان الجوع يباع في السوق
لما كان ينبغي لطلاب الاخرة اذا دخلوا السوق ان يشتروا
غيره اخبرنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله قال حدثنا علي
ابن الحسين الارجاني قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن احمد
الاصطخري بمكة قال قال سهل بن عبد الله لما خلق الله
تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل وجعل في
الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ الجوع للمريدين رياضة
وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة
سمعت الاستاد ابا علي الدقاق يقول دخل بعضهم على
بعض الشيوخ فراه يبكي فقال مالك تبكي فقال اني
جايع فقال

ومثلك يبكي من الجوع فقال اسكت اما علمت ان مراده من
جوعي ان ابكي سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول حدثنا
محمد بن بشر قال حدثنا الحسن بن منصور قال حدثنا داود
ابن معاذ قال سمعت مخلدا يقول كان الحجاج بن فرافصة
معنا بالشام يقول سمعت ابا بكر الفراني يقول سمعت
محمد بن علي يقول سمعت ابا عبد الله احمد بن يحيى يقول سمعت
ابن الجلا يقول دخل ابو تراب النخشبي من بادية البصرة
مكة فسالناه عن اكله فقال خرجت من البصرة واكلت
بنباج ثم بذات عرق ومن ذات عرق اليكم تقطع البادية
باكلتين وسمعته يقول حدثنا علي بن يحيى المصري قال
حدثنا هارون بن محمد الدقاق قال حدثنا ابو محمد عبد
الرحمن قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت عبد العزيز
ابن عمير يقول جوع صنف من الطير اربعين صباحا ثم طاروا
في الهوى ثم رجعوا بعد ايام وكان يفوح منهم رائحة
المسك وكان سهل بن عبد الله اذا جاع قوي واذا اكل
شيئا ضعف وقال ابو عثمان المغربي الرباني لا ياكل
في اربعين يوما والصمداني في ثمانين يوما سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت
علي بن ابراهيم القاضي بدمشق يقول سمعت علي بن خلف
يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان الداراني
يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع

سمعت محمد بن عبد الله بن عبيد الله يقول سمعت علي بن الحسين
الارجاني يقول سمعت ابا محمد الاصطخري يقول سمعت سهل
ابن عبد الله وقيل له الرجل ياكل في اليوم اكلة واحدة فقال
اكل الصديقين قال فاكلتين قال اكل المؤمنين قال فثلثة قال
قل لاهلك يبنوا لك معلفا وسمعته يقول حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا ابو بكر بن الفاتح يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول
الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحراق
ولا ينطفي ناره حتى يحرق صاحبه سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول دخل رجل من
الصوفية على شيخ فقدم اليه طعاما ثم قال له منذ كم لم تاكل
فقال منذ خمسة ايام فقال الجوع جوع بخل عليك ثياب
وانت تجوع ليس هذا جوع فقر سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن احمد بن سعيد الرازي يقول سمعت العباس
ابن حمزة يقول حدثنا احمد بن ابي الحواري قال ابو سليمان الداراني
لان اترك من عشائي لقمة احب الي من ان اقوم الليل كله
الى اخره وسمعته يقول سمعت ابا القسم جعفر بن احمد الرازي
يقول تشهى ابو الخير العسقلاني السمك سنين ثم ظهر له ذلك
من موضع حلال فلما مد يده اليه لياكل اخذت شوكة
من عظامه اصبعه فذهبت في ذلك يده فقال يا رب هذا

لمن مد يده بشهوة الى حلال فكيف لمن مد يده بشهوة
الى حرام سمعت الاستاذ الامام ابا بكر بن فورك يقول
شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك
بقضية شهوة الحرام سمعت منصور السيرواني الصوفي
يقول كان ابو عبد الله بن خفيف في دعوة فمد واحد
من اصحابه يده الى الطعام قبل الشيخ لما كان به من الفاقة
فاراد بعض اصحاب الشيخ ان ينكر عليه لسوء ادبه حيث مد
يده الى الطعام قبل الشيخ فوضع شيئا بين يدي هذا
الفقير فعلم الفقير انه نكت عليه لسوء ادبه فاعتقد ان لا ياكل خمسة عشر
يوما عقوبة لنفسه وتاديبا لها واظهارا للتوبة من سوء ادبه
وكان قد اصابه فاقة قبل ذلك سمعت محمد بن عبد الله
الصوفي يقول حدثنا ابو الفرج الورثاني قال حدثنا عبد
الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن الحرث
قال حدثنا سليمان بن داود قال حدثنا جعفر بن سليمان
قال سمعت مالك بن دينار يقول من غلب شهوات الدنيا
فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله وسمعته يقول
سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت ابا علي
الروذباري يقول اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جائع
فالزموه السوق ومروه بالكسب سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول

حاكيا عن بعض المشايخ انه قال ان اهل النار غلبت
شهوتهم حميتهم فلذلك افتضحوا قال وسمعته يقول
قيل لبعضهم اتشتهي قال اشتهي ولكني احتمي قال وقيل
لبعضهم اتشتهي فقال اشتهي ان لا اشتهي وهذا اتم
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول اخبرنا احمد بن منصور
قال حدثنا ابن مخلد قال حدثنا ابو الحسين بن عمر بن الجهم قال
سمعت ابا نصر التمار قال اتى بشر ليلة فقلت الحمد لله الذي
جاء بك جاءنا قطن من خراسان فغزلته البنت وباعته
واشترت لنا لحما فتفطر عندنا فقال لو اكلت عند احد
اكلت عندكم ثم قال اني لاشتهي الباذنجان منذ سنين لم يتفق
فقلت فان فيها باذنجان من الحلال فقال حتى يصفو لي
حب الباذنجان سمعت ابا عبد الله بن باكويه الصوفي
يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول امرني ابو عبد الله
بن خفيف ان اقدم اليه كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره
فليلة اشفقت عليه فحملت اليه خمس عشرة حبة فنظر الي
وقال من امرك بهذا واكل عشر حبات وترك الباقي سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا العباس احمد بن محمد
بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا الحسين الكارزي يقول سمعت
يوسف ابا تراب النخشبي يقول ما تمنت نفسي من الشهوات
الا شهوة واحدة تمنت خبزا وبيضا وانا في سفر فعدلت
الى قرية فقام واحد وتعلق بي وقال كان هذا مع

اللصوص فضربوني سبعين درة ثم عرفني رجل منهم فقال
هذا ابو تراب النخشبي فاعتذروا الي وحملني رجل منهم
الى منزله وقدم الي خبزا وبيضا فقلت لنفسي كلي
بعد سبعين درة

باب الخشوع والتواضع

قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد
بن يحيى المزكي قال اخبرنا ابو الفضل سفيان بن محمد الجوهري
قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا
شعبة عن ابان بن تغلب عن فضيل الفقيمي عن ابراهيم النخعي
عن علقمة عن قيس عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة مثقال ذرة من الكبر ولا يدخل
النار مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله
ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا فقال ان الله تعالى جميل
يحب الجمال الكبر من بطر الحق وغمص الناس اخبرنا علي
بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال
اخبرنا محمد بن الفضل بن جابر قال حدثنا ابو ابراهيم قال
حدثنا علي بن مسهر عن مسلم الاعور عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعود المريض ويشيع الجنائز ويركب الحمار ويجيب
دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير على حمار

مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف الخشوع الانقياد
للحق والتواضع هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض
على الحكم وقال حذيفة اول ما تفقدون من دينكم
الخشوع وسئل بعضهم عن معنى الخشوع فقال الخشوع
قيام القلب بين يدي الحق بهم مجموع وقال سهل بن عبد
الله من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان ومن
علامات الخشوع للعبد انه اذا اغضب او خولف او رد
عليه ان يستقبل ذلك بالقبول وقال بعضهم خشوع
القلب قيد العيون عن النظر وقال محمد بن علي الترمذي
الخاشع من خمدت نيران شهواته وسكن دخان صدره
واشرق نور التعظيم في قلبه فماتت شهواته وحيي قلبه
فخشعت جوارحه وقال الحسن الخشوع الخوف الدائم اللازم
للقلب وسئل الجنيد عن الخشوع فقال تذلل القلوب
لعلام الغيوب قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول معناه متواضعين متخاشعين وسمعته يقول هم
الذين لا يستحسنون شسع نعالهم اذا مشوا واتفقوا على ان
الخشوع محله القلب وراى بعضهم رجلا منقبض الظاهر
منكسر الشاهد قد زوى منكبيه فقال يا فلان الخشوع

ها هنا واشار الى صدره لا ها هنا واشار الى عنقه
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى
رجلا يعبث في صلاته بلحيته فقال لو خشع قلب
هذا لخشعت جوارحه وقيل شرط الخشوع في الصلوات
ان لا يعرف من على يمينه ومن على يساره قال الاستاذ
الامام ويحتمل ان يقال الخشوع ذبول اطراف السريره
بشرط الادب لمشهد الحق ويقال الخشوع ذبول يرد
على القلب عند اطلاع الرب ويقال الخشوع ذوبان
القلب وانخناسه عند سلطان الحقيقة ويقال الخشوع
مقدمات غلبات الهيبة ويقال الخشوع قشعريرة
ترد على القلب بغتة عند مفاجاة كشف الحقيقة
وقال الفضيل بن عياض كان يكره ان يرى على الرجل من
الخشوع اكثر مما في قلبه وقال ابو سليمان الداراني
لو اجتمع الناس على ان يضعوني كاتضاعي عند
نفسي لما قدروا عليه وقيل من لم يتضع عند نفسه لم
يرتفع عند غيره وكان عمر بن عبد العزيز لا يسجد
الا على التراب اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا
احمد بن عبيد البصري قال حدثنا ابرهيم بن عبد الله
قال حدثنا ابو الحسين بن علي بن يزيد الفرايضي قال
حدثنا محمد بن كثير وهو المصيصي عن هرون بن حيان

عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مثقال
حبة من خردل من كبر وقال مجاهد لما اغرق الله تعالى
قوم نوح عليه السلم شمخت الجبال وتواضع الجودي فجعله الله
تعالى قرارا لسفينة نوح عليه السلم وكان عمر بن الخطاب يسرع
في المشي ويقول انه اسرع للحاجة وابعد من الزهو وكان
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يكتب ليلة شيا وعنده ضيف فكاد
السراج يطفى فقال الضيف اقوم الى المصباح واصلحه فقال
لا ليس من الكرم استعمال الضيف قال افانبه الغلام قال لا
هي اول نومة نامها فقام الى البطة وجعل الدهن في المصباح
فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المومنين فقال ذهبت وانا
عمر ورجعت وانا عمر وروى ابو سعيد الخدري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلف البعير
ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة وياكل
مع الخادم ويطحن معه اذا اعيا وكان لا يمنعه الحيا ان يحمل
بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح الغني
والفقير ويسلم مبتديا ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف
التمر وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل
المعاشرة طلق الوجه

بساماً من غير ضحك محزوناً من غير عبوسة متواضعاً
من غير مذلة جواداً من غير سرف رقيق القلب رحيماً
بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده الى طمع
سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن
محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر الصايغ يقول سمعت
مردويه الصايغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول قراء
الرحمن اصحاب خشوع وتواضع وقراء القضاة اصحاب
عجب وتكبر وقال الفضيل من راى لنفسه قيمة فليس
له في التواضع نصيب وسئل الفضيل بن عياض اوحى الله
الى الجبال اني مكلم على واحد منكم نبياً فتطاولت الجبال
وتواضع طور سينا فكلم الله عز وجل عليه موسى عليه السلم
لتواضعه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن
جعفر يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سئل الجنيد عن التواضع
فقال خفض الجناح ولين الجانب وقال وهب مكتوب
في بعض ما انزل الله من الكتب اني اخرجت الذر من صلب
ادم فلم اجد احداً اشد تواضعاً الي من موسى فلذلك اصطفيته
وكلمته وقال ابن المبارك التكبر على الاغنيا والتواضع
للفقرا من التواضع وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل
متواضعاً فقال اذا لم ير لنفسه مقاماً ولا حالاً

قلباً

ولا يرى ان في الخلق من هو شر منه وقيل التواضع
نعمة لا يحسد عليها والكبر محنة لا يرحم عليها والكبر
محنة لا يرحم عليها والعز في التواضع فمن طلبه في الكبر اعجزه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر محمد بن
عبد الله يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يقول الشرف في
التواضع والعز في التقوى والحرية في القناعة وانشد
اطعت مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت حرا
وسمعته يقول سمعت الحسن الساوي يقول سمعت ابن الاعرابي
يقول بلغني ان سفين الثوري قال اعز الخلق خمسة انفس
عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير
شاكر وشريف سني وقال يحيى بن معاذ التواضع
حسن في كل احد لكنه في الاغنيا احسن والتكبر سمج
في كل احد لكنه في الفقرا اسمج وقال ابن عطا التواضع
قبول الحق ممن كان وقيل ركب زيد بن ثابت فدنا ابن
عباس ليأخذ بركابه فقال مه يا ابن عم رسول الله
عليه وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بكبرائنا فقال
زيد ارني يدك فاخرجها اليه فقبلها وقال هكذا امرنا
ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عروة بن الزبير رايت عمر بن الخطاب وعلى عاتقه

اقبح

قربة ماء فقلت يا امير المومنين لا ينبغي لك هذا فقال لما
اتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسي نخوة فاحببت
ان اكسرها ومضى بالقربة الى حجرة امراة من الانصار فافرغها
في انائها سمعت ابا حاتم السجستاني قال سمعت ابا نصر السراج
الطوسي يقول رأى ابو هريرة وهو امير المدينة وعلى ظهره
حزمة حطب وهو يقول طرقوا للامير وقال عبد الله
الرازي التواضع ترك التميز في الخدمة سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن احمد بن هرون يقول سمعت محمد بن العباس
الدمشقي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا
سليمان يقول من راى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة
وقال يحيى بن معاذ التكبر على من تكبر عليك بماله
تواضع وقال الشبلي ذلي عطل ذل اليهود يعني ضربت
عليهم وجاء رجل فقال له الشبلي ما انت فقال يا سيدي
النقطة التي تحت البا فقال انت شاهدي ما لم تجعل
لنفسك مقاما وقال ابن عباس من التواضع ان يشرب
الرجل من سور اخيه وقال بشر سلموا على ابناء الدنيا
بترك السلام عليهم وقال شعيب بينا انا في الطواف
اذ لكزني انسان بمرفقه فالتفت فاذا هو الفضيل
فقال يا ابا صالح ان كنت تظن انه شهد الموسم

بن حرب

شر مني ومنك فبئس ما ظننت وقال بعضهم رايت في
الطواف انسانا بين يديه شاكرية يمنعون الناس
لاجله عن الطواف ثم رايته بعد ذلك بمدة على جسر
بغداد يسال شيئا فتعجبت منه فقال لي انا تكبرت في موضع
يتواضع الناس هناك فابتلاني الله بالتذلل في موضع
يرتفع فيه الناس وبلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنا له اشترى خاتما
بالف درهم فكتب اليه عمر بلغني انك اشتريت فصا بالف
درهم فاذا اتاك كتابي فبع الخاتم واشبع به الف بطن
واتخذ خاتما من درهمين واجعل فصه حديدا صينيا
واكتب عليه رحم الله امرا عرف قدر نفسه وقيل عرض
على بعض الامرا مملوك بالف درهم فلما احضر الثمن استكثره
فبدا له في شرايه فرد الثمن الى الخزانة فقال العبد يا مولاي
اشترني فان فيّ بكل درهم من هذه الدراهم خصلة تساوي
اكثر من الف درهم فقال وما هي فقال اقلها وادناها
مالو اشتريتني وقدمتني على جميع مماليكك لا اغلط في
نفسي واعلم اني عبدك فاشتراه وحكي عن رجاء بن حيوة
انه قال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب
باثني عشر درهما وكان قباء وعمامة وقميصا وسراويلا
ورداء وخفين

ويلبسوه وقيل مشى عبد الله بن محمد بن واسع مشيا لا يحمد
فقال له ابوه تدري بكم اشتريت امك بثلثمائة درهم
وابوك لا كثر الله في المسلمين مثله انا وانت تمشي هذه المشية
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الفرا يقول سمعت
عبد الله بن منازل يقول سمعت حمدون القصار يقول التواضع
ان لا ترى لاحد الى نفسك حاجة لا في الدين ولا في الدنيا
وقال ابراهيم بن ادهم ما سررت في اسلامي الا ثلث مرات
مرة كنت في سفينة وفيها رجل مضحاك كان يقول كنا
ناخذ العلج في بلاد الترك هكذا وكان ياخذ شعر
راسي ويهزني فسرني ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة
احد احقر في عينه مني والاخر كنت عليلا في مسجد فدخل
المؤذن فقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرني الى
خارج المسجد والثالث كنت بالشام وعلي فرو فنظرت فيه
فلم اميز بين شعره وبين القمل لكثرته فسرني ذلك وفي
حكاية اخرى عنه قال ما سررت بشيء كسروري
الا اني كنت يوما جالسا فجاء انسان وبال علي وقيل تشاجر
ابو ذر وبلال فعير ابو ذر بلالا بالسواد فشكاه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر ما علمت
انه بقي في قلبك من كبر الجاهلية شيء فالقى ابو ذر نفسه

كبو بوزرك

مى جنبانيد

وحلف ان لا يحمل راسه حتى يطا بلال خده بقدمه فلم
يرفع حتى فعل بلال ذلك ومر الحسن بن علي رضي الله عنهما بصبيان
ومعهم كسر خبز فاستضافوه فنزل واكل معهم ثم حملهم
الى منزله فاطعمهم وكساهم وقال اليد لهم لانهم لم يجدوا
غير ما اطعموني ونحن نجد اكثر منه وقيل قسم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الحلل بين الصحابة من غنيمة فبعث الى معاذ
حلة يمنية فباعها واشترى ستة اعبد واعتقهم فبلغ عمر
ذلك وكان يقسم الحلل بعده فبعث اليه حلة دون تلك
فعاتبه معاذ فقال عمر لانك بعت الاولى فقال معاذ
وما عليك ادفع الي نصيبي وقد حلفت لاضربن بها راسك
فقال عمر رضي الله عنه هذا راسي بين يديك وقد يرفق
الشيخ بالشيخ

باب مخالفة النفس

وذكر عيوبها قال الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه
جنتان وقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي الماوى اخبرنا علي بن احمد بن عبدان
قال اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا تمتام قال اخبرنا محمد
ابن معوية النيسابوري قال حدثنا علي بن ابي علي عن عتبة
ابن ابي لهب عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول
الامل

فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي
الاخرة واعلم ان مخالفة النفس راس العبادة وقد سئل
المشايخ عن الاسلام فقالوا ذبح النفوس بسيوف المخالفة
واعلم ان من طلع نجم طوارق نفسه افل شوارق انسه
وقال ذو النون المصري مفتاح العبادة الفكرة وعلامة
الاصابة مخالفة النفس والهوى ومخالفتها ترك شهواتها
وقال ابن عطا النفس مجبولة على سو الادب والعبد مامور
بملازمة الادب فالنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة
والعبد يردها بجهده عن سو المطالبة فمن اطلق عنانها
فهو شريكها معها في فسادها سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر
الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول النفس الامارة بالسو هي
الداعية الى المهالك المعينة للاعدا المتبعة للهوى
المتهمة باصناف الاسوا وقال ابو حفص من لم يتهم
نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال
ولم يجرها الى مكروهها في سائر ايامه كان مغرورا
ومن نظر اليها باستحسان شي منها فقد اهلكها وكيف
يصح لعاقل الرضى عن نفسه والكريم ابن الكريم يقول
وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسو سمعت محمد بن الحسين

يقول سمعت ابا القسم البغدادي يقول سمعت ابن عطا يقول
قال الجنيد ارقت ليلة فقمت الى وردي فلم اجد ما كنت
اجد من الحلاوة فاردت ان انام فلم اقدر عليه فقعدت
فلم اطق القعود ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل ملتف
في عباءة مطروح على الطريق فلما احس بي رفع راسه وقال
يا ابا القسم الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد فقال
بلى سالت محرك القلوب ان يحرك الي قلبك فقلت قد فعل
فما حاجتك فقال متى يصير دا النفس دواها فقلت اذا
خالفت النفس هواها صار داها دواها فاقبل على نفسه
وقال اسمعي فقد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت
الا ان تسمعيه من الجنيد فقد سمعت وانصرف عني ولم اعرفه
ولم اقف عليه وقال ابو بكر الطمستاني النعمة العظمى الخروج
من النفس لان النفس اعظم حجاب بينك وبين الله وقال
سهل ما عبد الله بشي مثل مخالفة النفس والهوى
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت ابن عطا يقول وقد سئل
عن اقرب شي الى مقت الله فقال رؤية النفس واحوالها واشد
من ذلك مطالعة الاعواض على افعالها سمعته يقول
سمعت الحسين بن يحيى يقول

سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول كنت
في جبل اللكام فرايت رمانا فاشتهيته فدنوت فاخذت
منه واحده فشققته فوجدته حامضا فمضيت وتركت
الرمان فرايت رجلا مطروحا وقد اجتمع عليه الزنابير فقلت
السلم عليك فقال وعليك السلم يا ابرهيم فقلت كيف عرفتني
فقال من عرف الله لا يخفى عليه شي فقلت ارى لك حالا
مع الله فلو سالته ان يحميك ويقيك الاذى من هذه
الزنابير فقال وارى لك حالا مع الله فلو سالته ان
يقيك شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان المه
في الاخرة ولدغ الزنابير يجد المه في الدنيا فتركته ومضيت
وحكي عن ابرهيم بن شيبان انه قال ما بت تحت سقف
ولا في موضع عليه غلق اربعين سنة وكنت اشتهي في
اوقات شبعة عدس فلم يتفق ثم وقعت بالشام
فحمل الي غضارة فيها عدس فتناولت منه وخرجت
فرايت قوارير معلقة فيها شي شبه نموذجات فظننته
خلا فقال لي بعض الناس ايش تنظر هذه نموذجات
الخمر وهذه الدنان خمر فقلت في نفسي لزمني فرض فدخلت
حانوت الخمار ولم ازل اصب تلك الدنان وهو يتوهم
اني اصبه بامر السلطان فلما علم حملني الى ابن طولون فامر
بضربي مائتي خشبة وطرحني في السجن فبقيت مده دخل
حتى

ابو عبد الله المغربي استاذ ذلك البلد فشفع لي فلما وقع
بصره علي قال ايش فعلت فقلت شبعة عدس ومائتي خشبة
فقال نجوت مجانا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا
العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت السري يقول ان نفسي تطالبني منذ ثلثين
او اربعين سنه ان اغمس جزرة في دبس فما اطعمتها وسمعته
يقول سمعت جدي يقول افة العبد رضاه عن نفسه بما هو فيه
وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت
الحسن بن علي القرشي يقول وجه عصام بن يوسف البلخي شيا
الى حاتم الاصم فقبله فقيل له لم قبلته فقال وجدت
في اخذه ذلي وعزه وفي رده عزي وذله فاخترت عزه
على عزي وذلي على ذله وقيل لبعضهم اني اريد ان احج
على التجريد فقال جرد اولا قلبك عن السهو ونفسك
عن اللهو ولسانك عن اللغو ثم اسلك حيث شئت وقال
ابو سليمان الداراني من احسن في ليله كوفي في نهاره ومن
احسن في نهاره كوفي في ليله ومن صدق في ترك شهوة
كفي مؤنتها والله اكرم من ان يعذب قلبا ترك شهوة
لاجله اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم يا داود حذر
وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات

الدنيا عقولها عن محبوبة ورئي رجلا جالسا في الهوى
فقيل له بم نلت هذا فقال تركت الهوى فسخر لي الهواء
وقيل لو عرض للمؤمن الف شهوة لاخرجها الخوف ولو
عرضت للفاجر شهوة واحدة لاخرجته من الخوف وقيل
لا تضع زمامك في يد الهوى فانه يقودك الى الظلمة
وقال يوسف بن اسباط لا يمحو الشهوة من القلب الا خوف
مزعج او شوق مقلق وقال الخواص من ترك شهوة
فلم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب في تركها وقال جعفر
ابن نصير دفع الي الجنيد درهما فقال اشتر به التين الوزيري
فاشتريته فلما افطر اخذ واحدة ووضعها في فمه ثم القاه
وبكى وقال احمله فقلت له في ذلك فقال هتف في قلبي
اما تستحيي تركته من اجلي ثم تعود اليه وانشد
نون الهوان من الهوى مسروقة وصريع كل هوى صريع هوان

باب الحسد

واعلم ان للنفس اخلاقا ذميمة فمن ذلك الحسد قال الله
تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر حاسد
اذا حسد فختم السورة التي جعلها عوذة بذكر الحسد
اخبرنا ابو الحسن الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري
قال حدثنا اسمعيل بن الفضل قال حدثنا اسمعيل بن الفضل

قال حدثنا يحيى بن مخلد قال حدثنا معافى بن عمران عن
الحرث بن شهاب عن سعيد عن ابي قلابة عن ابن مسعود قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث هن اصل كل خطيئة
فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر
على ان لا يسجد لادم واياكم والحرص فان ادم حمله الحرص
على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابني ادم انما
قتل احدهما صاحبه حسدا وقال بعضهم الحاسد
جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد وقيل الحسود لا يسود
وقيل في قوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما
بطن قيل ما بطن الحسد وفي بعض الكتب الحاسد عدو
نعمتي وقيل اثر الحسد يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك
وقال الاصمعي رايت اعرابيا اتى عليه مائة وعشرون سنة
فقلت ما اطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت وقال
ابن المبارك الحمد لله الذي لم يجعل في قلب اميري ما جعل في
قلب حاسدي وفي بعض الاثار ان في السماء الخامسة ملكا يمر به
عمل عبد له ضوء كضوء الشمس فيقول قف فانا ملك الحسد
اضرب به وجه صاحبه فانه حاسد وقال معاوية كل
انسان اقدر على ان ارضيه الا الحاسد فانه لا يرضيه الا زوال
نعمتي

ويقال الحسد ظالم غشوم لا يبقي ولا يذر وقال
عمر بن عبد العزيز ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد
غم دائم ونفس متتابع وقيل من علامات الحاسد أن
يتملق إذا شهد ويغتاب إذا غاب ويشمت بالمصيبة إذا
نزلت وقال معوية ليس في خلال الشر خلة أعدل من الحسد
يقتل الحاسد غما قبل المحسود وقيل أوحى الله إلى سليمان
ابن داود عليهما السلم أوصيك بسبعة أشياء لا تغتابن
صالح عبادي ولا تحسدن أحدا من عبادي فقال سليمان
يا رب حسبي وقيل رأى موسى عليه السلم رجلا عند العرش
فغبطه فقال ما صفته فقيل كان لا يحسد الناس على
ما آتاهم الله من فضله وقيل الحاسد إذا رأى نعمة
بهت وإذا رأى عثرة شمت وقيل إذا أردت أن تسلم غمكين
من الحاسد فلبس عليه أمرك وقيل الحاسد مغتاظ
على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه وقيل إياك أن
تتعنى في مودة من يحسدك فإنه لا يقبل إحسانك وقيل
إذا أراد الله أن يسلط على عبده عدوا لا يرحمه سلط
عليه حاسده وأنشدوا

وحسبك من حادث بامرئ يرى حاسديه له راحمينا

وأنشدوا كل العداوة قد ترجى إماتتها إلا عداوة من عاداك من
حسد

وقال ابن المعتز

قل للحسود إذا تنفس طعنة يا ظالما وكأنه مظلوم
وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود   وأنشدوا

باب في الغيبة

ومن الأخلاق المذمومة للنفس اعتياد الغيبة قال الله
عز وجل أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا أخبرنا أبو
سعيد محمد بن ابرهيم الإسماعيلي قال أخبرنا أبو بكر محمد
ابن الحسين بن الحسن بن الخليل قال حدثنا علي بن الحسن
قال حدثنا إسحق بن عيسى بن بنت داود بن أبي هند قال
حدثنا محمد بن أبي حميد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة
أن رجلا قام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس فقال بعض القوم ما أعجز فلانا فقال أكلتم أخاكم
واغتبتموه وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلم من
مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن
مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار وقال عوف
دخلت على ابن سيرين فتناولت الحجاج فقال ابن سيرين
إن الله حكم عدل كما يأخذ من الحجاج يأخذ للحجاج
وإنك إذا لقيت الله غدا كان أصغر ذنب أصبته أشد
عليك من أعظم ذنب أصابه حجاج وقيل دعي إبرهيم
ابن أدهم إلى دعوة فحضر فذكروا رجلا لم يأتهم فقالوا

انه ثقيل فقال ابرهيم انما ثقل لي هذا لاني حضرت
موضعا يغتاب فيه الناس فخرجت ولم آكل ثلثة ايام
وقيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا
يرمي حسناته شرقا وغربا يغتاب واحدا خراسانيا
واخر حجازيا واخر تركيا فيفرق حسناته ويقوم وليس شيء
معه وقيل يؤتى العبد يوم القيامة كتابه لا يرى فيه
حسنة فيقول اين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال
ذهب عملك كله باغتيابك الناس وقيل من اغتيب
بغيبة غفر الله له نصف ذنوبه وقال سفين بن الحسين
كنت جالسا عند اياس بن معوية فنلت من انسان فقال
هل غزوت العام الروم والترك فقلت لا فقال سلم
الترك والروم وما سلم منك اخوك المسلم وقيل يعطى
الرجل كتابه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال هذا بما
اغتابك الناس وانت لم تشعر وسئل سفين الثوري عن
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض اهل البيت
اللحميين فقال هم الذين يغتابون الناس ياكلون لحومهم
وذكروا الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال
لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والديّ لانهما احق بحسناتي
وقال يحيى بن معاذ ليكن حظ المومن منك ثلث خصال
ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه

فلا تذمه وقيل للحسن البصري ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبق
حلوا وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فكافيتك اخبرنا
علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال اخبرنا
احمد بن عمرو القطواني قال حدثنا سهل بن عثمان العسكري
قال حدثنا الربيع بن بدر عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القى جلباب الحياء
فلا غيبة له سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت ابا طاهر
محمد بن السيد الرقي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول قال
الجنيد كنت جالسا في مسجد الشونيزية انتظر جنازة اصلي
عليها واهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة
فرايت فقيرا عليه اثر النسك يسال الناس فقلت في نفسي لو عمل
هذا عملا يصون به نفسه كان اجمل به فلما انصرفت
الى منزلي وكان لي شيء من الورد بالليل من البكاء والصلوة
وغيره فثقل علي جميع اورادي فسهرت وانا قاعد غلبتني
عيني فرايت ذلك الفقير جاءوا به على خوان ممدود وقالوا
لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتبته
انما قلت في نفسي شيئا فقيل لي ما انت ممن يرضى منك بمثله اذهب
فاستحله فاصبحت ولم ازل اتردد حتى رايته في موضع يلتقط
من الما عند ترداد الما

اوراقا من البقل مما تساقط من غسل البقل فسلمت عليه
فقال تعود يا ابا القسم فقلت لا فقال غفر الله لنا ولك
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا طاهر
الاسفرايني يقول سمعت ابا جعفر البلخي يقول كان عندنا
شاب من اهل بلخ وكان يجتهد ويتعبد الا انه كان
ابدا يغتاب الناس ويقول فلان كذا وفلان كذا فرايته
يوما عند المخنثين الغسالين خرج من عندهم فقلت يا فلان
ما حالك فقال تلك الوقيعة في الناس اوقعتني الى هذا
ابتليت بمخنث من هاولا وانا هو ذا اخدمهم من اجله وتلك
الاحوال كلها قد ذهبت

باب القناعة

قال الله عز وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن
فلنحيينه حياة طيبة قال كثير من اهل التفسير الحياة
الطيبة في الدنيا القناعة اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي قال اخبرنا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال حدثنا
محمد بن موسى الحلواني قال حدثنا عبد الله بن ابرهيم الغفاري
عن المنكدر بن محمد عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى اخبرنا ابو الحسن
الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا عبد
الله بن ايوب المقرى قال حدثنا ابو الربيع الزهراني قال

اخبرنا اسمعيل بن زكريا عن ابي رجا عن برد بن سنان عن مكحول
عن واثلة بن الاسقع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر
الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مومنا واحسن مجاورة
من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك
تميت القلب وقيل الفقرا اموات الا من احياه الله بعز
القناعة وقال بشر الحافي القناعة ملك لا يسكن الا في
قلب مومن سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد
الشعراني يقول سمعت اسحق بن ابرهيم بن ابي حسان الانماطي
يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان
الداراني يقول القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد هذا
اول الرضا وهذا اول الزهد وقيل القناعة السكون عند
عدم المالوفات وقال ابو بكر المراغي العاقل من دبر
امر الدنيا بالقناعة والتسويف وقال ابو عبد الله بن
خفيف القناعة ترك التشوف الى المفقود والاستغنا بالموجود
وقيل في معنى قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا يعني
القناعة وقال محمد بن علي الترمذي القناعة رضا النفس بما قسم
لها من الرزق ويقال القناعة الاكتفا بالموجود وزوال
الطمع فيما ليس بحاصل وقال وهب ان العز والغنى خرجا

يجولان يطلبان فلقيا القناعة فاستقرا وقيل من كانت
قناعته سمينة طابت له كل مرقة وقيل مر ابو حازم بقصاب
معه لحم سمين فقال خذ يا ابا حازم فانه سمين فقال ليس
معي درهم فقال انا انظرك فقال نفسي احسن نظرا لي منك
وقيل من اقنع الناس فقيل اكثرهم للناس معونة واقلهم عليهم
مونة وفي الزبور القانع غني وان كان جايعا وقيل وضع
الله خمسة اشيا في خمسة مواضع العز في الطاعة والذل في
المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي
والغنى في القناعة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت نصر بن محمد يقول سمعت سليمان بن ابي سليمان يقول
سمعت ابا القسم بن ابي زيد يقول سمعت ابرهيم المارستاني
يقول انتقم من حرصك بالقناعة كما تنتقم من عدوك بالقصاص
وقال ذو النون من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على
اقرانه وقيل من قنع استراح من الشغل واستطال على الكل
وقال الكتاني من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروة وقيل
من تبعت عيناه ما في ايدي الناس طال حزنه وانشدوا
واحسن بالفتى من يوم عار ينال به الغنى كرم وجوع
وقيل راى رجل حكيما ياكل ما تساقط من البقل على
راس ما فقال لو خدمت السلطان لم تحتج الى اكل هذا
فقال الحكيم وانت لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان
وقيل العقاب عزيز في مطاره لا يسمو اليه طرف صياد

ولا طمعه فاذا طمع في جيفة علقت على حبالة نزل من مطاره
فتعلق في الحبالة وقيل لما نطق موسى عليه السلم بذكر
الطمع فقال لو شيت لاتخذت عليه اجرا قال الخضر
له عليه السلم هذا فراق بيني وبينك وقيل لما قال ذلك
موسى عليه السلم وقف بين موسى والخضر عليهما السلم ظبي
وكانا جايعين الجانب الذي يلي موسى عليه السلم غير مشوي
والجانب الذي يلي الخضر مشوي وقيل في قوله ان الابرار
لفي نعيم هو القناعة في الدنيا وان الفجار لفي جحيم هو الحرص
في الدنيا وقيل قوله فك رقبة اي فكها من ذل الطمع
وقيل قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
يعني البخل والطمع ويطهركم تطهيرا يعني بالسخا والايثار
وقيل في قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
اي مقاما في القناعة انفرد به من اشكالي واكون فيه راضيا
بقضايك وقيل في معنى قوله لاعذبنه عذابا شديدا يعني
لاسلبنه القناعة ولابلونه بالطمع يعني اسال الله تعالى
ان يفعل به ذلك وقيل لابي يزيد بم وصلت الى ما وصلت
فقال جمعت اسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة ووضعتها
في منجنيق الصدق ورميت بها في بحر الياس فاسترحت
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن فرحان

بسامرا يقول سمعت خالي عبد الوهاب يقول كنت جالسا
عند الجنيد ايام الموسم وحوله جماعة كثيرون من العجم والمولدين
فجا انسان بخمسماية دينار ووضعها بين يديه وقال
تفرقها على هولا فقال الك غيرها قال نعم لي دنانير
كثيرة فقال تريد غير ما تملك قال نعم فقال الجنيد خذها
فانك احوج اليها ولم يقبلها

منا

باب التوكل

قال الله عز وجل
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال وعلى الله فليتوكل
المتوكلون وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين
وقال واذا عزمت فتوكل على الله اخبرنا الامام ابو بكر
محمد بن الحسين بن فورك قال اخبرنا عبد الله بن جعفر
ابن احمد الاصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب عبد العام
قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم
ابن بهدله عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اريت الامم بالموسم فرايت
امتي قد ملوا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم وهيتهم فقيل
لي ارضيت فقلت نعم قال ومع هولا سبعون الفا يدخلون
الجنة بغير حساب لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون
وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن الاسدي
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام
اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة وسمعت عبد الله
ابن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول حكى
ابو بكر الوجيهي يقول قال ابو علي الروذباري قلت لعمرو
بن سنان احك لي عن سهل بن عبد الله حكاية فقال انه قال
علامة المتوكل ثلث لا يسال ولا يرد ولا يحبس سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا عبد الله الشرازي يقول سمعت ابا موسى يقول
قيل لابي يزيد ما التوكل فقال لي ما تقول انت قلت ان
اصحابنا يقولون لو ان السباع والافاعي عن يمينك ويسارك
ما تحرك لذلك سرك فقال ابو يزيد نعم هذا قريب ولكن
لو ان اهل الجنة في الجنة يتنعمون واهل النار في النار
يعذبون ثم وقع بك تمييز عليهما خرجت من جملة التوكل
وقال سهل بن عبد الله اول مقام في التوكل ان يكون
العبد بين يدي الله كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف
يشا ولا يكون له حركة ولا تدبير وقال حمدون التوكل
هو الاعتصام بالله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا بكر محمد بن احمد البلخي يقول سمعت محمد بن حامد يقول

سمعت احمد بن خضرويه يقول قال رجل لحاتم الاصم من اين
تاكل فقال ولله خزاين السموات والارض ولكن المنافقين
لا يفقهون واعلم ان التوكل محله القلب والحركة بالظاهر
لا تنافي توكل القلب بعد ما تحقق العبد ان التقدير من
قبل الله عز وجل فان تعسر شي فبتقديره وان اتفق شي
فبتيسيره اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد
ابن عبيد البصري قال حدثنا غيلان بن عبد الصمد قال حدثنا
اسمعيل بن مسعود الجحدري قال حدثنا خالد بن يحيى قال
حدثني خالد المغيرة بن ابي قرة عن انس بن مالك قال جا
رجل على ناقة له فقال يا رسول الله ادعها واتوكل
فقال اعقلها وتوكل وقال ابرهيم الخواص من صح توكله
في نفسه صح توكله في غيره وقال بشر الحافي يقول
احدهم توكلت على الله يكذب على الله لو توكل
على الله رضي بما يفعل الله به وسيل يحيى بن معاذ متى
يكون الرجل متوكلا فقال اذا رضي بالله وكيلا سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي الحسين
يقول سمعت عبد الله بن محمد بن الصامت يقول سمعت ابرهيم
الخواص يقول بينا انا اسير في البادية فاذا بهاتف
هتف فالتفت اليه فاذا اعرابي يسير فقال لي يا ابرهيم
التوكل عندنا اقم عندنا حتى يصح توكلك الا تعلم ان

لدخول

رجاك الدخول بلد فيه اطعمة يحملك لتقطع رجاك عن البلدان
وتوكل وسمعته يقول سمعت محمد بن احمد القاري
يقول سمعت ابن عطا وسيل عن حقيقة التوكل فقال ان لا
يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة فاقتك اليها
ولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
شرط التوكل كل ما قاله ابو تراب النخشبي وهو طرح
البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمانينة
الى الكفاية فان اعطي شكر وان منع صبر وكما قال
ذو النون التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول
والقوة وانما يقوى العبد على التوكل اذا علم ان الحق
سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت احمد بن محمد
القرميسيني يقول سمعت احمد الكناني يقول سمعت
ابا جعفر الفرجي يقول رايت رجلا يعرف بجمل عايشه
من الشطار يضرب بالسياط فقلت له اي وقت يكون الم الضرب
عليكم اسهل فقال اذا كان من ضربنا لاجله يرانا
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول قال الحسين بن منصور

لابرهيم الخواص ماذا صنعت في هذه الاسفار وقطع
هذه المفاوز فقال بقيت في التوكل اصحح نفسي عليه
فقال الحسين افنيت عمرك في عمران باطنك فاين
الفنا في التوحيد سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت
ابا نصر السراج يقول التوكل ما قاله ابو بكر الزقاق وهو
رد العيش الى يوم واحد واسقاط هم غد قال وهو
كما قال سهل بن عبد الله التوكل الاسترسال مع الله تعالى
على ما يريد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
محمد بن جعفر بن احمد يقول سمعت ابا بكر البردعي يقول
سمعت ابا يعقوب النهرجوري يقول التوكل على كمال الحقيقة
وقع لابرهيم عليه السلم في الوقت الذي قال لجبريل عليه
السلم اما اليك فلا لانه غابت نفسه بالله فلم ير مع الله
غير الله وسمعته يقول سمعت سعيد بن احمد بن محمد
يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن
عثمان الخياط يقول سمعت ذا النون المصري وسأله رجل
فقال ما التوكل فقال خلع الارباب وقطع الاسباب
فقال السائل زدني فقال القا النفس في العبودية
واخراجها من الربوبية وسمعته يقول سمعت عبد الله
ابن محمد المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول

سمعت حمدون وسئل عن التوكل فقال ان كان لك عشرة
الف درهم وعليك دانق دين لم تامن ان تموت ويبقى ذلك في
عنقك ولو كان عليك عشرة الف درهم دينا من غير ان تترك
لها وفاء لا تيأس من الله ان يقضيه عنك وسئل ابو عبد
الله القرشي عن التوكل فقال التعلق بالله في كل حال
فقال السائل زدني فقال ترك كل سبب يوصل الى سبب
حتى يكون الحق هو المتولي لذلك وقال سهل بن عبد الله
التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن بقي
على حاله فلا يتركن سنته وقال ابو سعيد الخراز التوكل
اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب وقيل التوكل
ان يستوي عندك الاكثار والتقلل وقال ابن مسروق
التوكل الاستسلام لجريان القضا والاحكام سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان
الحيري يقول التوكل الاكتفا بالله مع الاعتماد عليه
وسمعته يقول سمعت محمد بن محمد بن غالب يحكي عن الحسن
ابن منصور قال المتوكل المحق لا ياكل وفي البلد من هو احق
به منه وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول
سمعت منصور بن احمد الحربي يقول حكى لنا ابن ابي شيخ

قال سمعت عمر بن سنان يقول اجتاز بنا ابرهيم الخواص فقلنا
له حدثنا باعجب ما رايته في اسفارك فقال لقيني الخضر
فسالني الصحبة فخشيت ان يفسد علي توكلي لسكوني اليه
ففارقته وسئل سهل عن التوكل فقال قلب عاش مع الله بلا
علاقة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول للتوكل ثلث
درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن الى
وعده وصاحب التسليم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض
يرضى بحكمه وسمعته يقول التوكل بداية والتسليم وساطة
والتفويض نهاية وسئل الدقاق عن التوكل فقال الاكل
بلا طمع وقال يحيى بن معاذ لبس الصوف حانوت والكلام
في الزهد حرفة وصحبة القوافل تعرض وهذه كلها علاقات
وجاء رجل الى الشبلي يشكو اليه كثرة العيال فقال
ارجع الى بيتك فمن ليس رزقه على الله فاطرده عنك
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت عبد الله بن علي
يقول سمعت احمد بن عطا يقول قرات على محمد بن الحسين
قال سهل بن عبد الله من طعن في الحركة فقد طعن في
السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان وسمعته
يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت جعفر الخلدي

يقول قال ابرهيم الخواص كنت في طريق مكة فرايت شخصا
وحشيا فقلت جني ام انسي فقال جني فقلت الى اين فقال
الى مكة فقلت بلا زاد فقال نعم فينا ايضا من يسافر
على التوكل فقلت ايش التوكل فقال الاخذ من الله وسمعته
يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت الفرغاني
يقول كان ابرهيم الخواص مجردا في التوكل يدقق فيه وكان
لا يفارقه ابرة وخيوط وركوة ومقراض فقيل له يا ابا اسحق
لم تحمل هذا وانت تمتنع من كل شي فقال مثل هذا لا
ينقض التوكل لان لله علينا فرايض والفقير لا يكون عليه الا
ثوب واحد فربما تخرق ثوبه فاذا لم يكن معه ابرة وخيوط
تبدو عورته فيفسد عليه صلاته واذا لم يكن معه ركوة
يفسد عليه طهارته فاذا رايت الفقير بلا ركوة ولا ابرة
وخيوط فاتهمه في صلاته سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول التوكل صفة المومنين والتسليم صفة الاولياء والتفويض
صفة الموحدين فالتوكل صفة العوام والتسليم صفة
الخواص والتفويض صفة خاص الخواص وسمعته يقول
التوكل صفة الانبياء عليهم السلم والتسليم صفة ابرهيم
والتفويض صفة نبينا صلوات الله عليهم اجمعين سمعت محمد
بن الحسين يقول

سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله
الفرغاني يقول سمعت أبا جعفر الحداد يقول مكثت
بضع عشرة سنة أعتقد التوكل وأنا أعمل في السوق
آخذ كل يوم أجرتي ولا أنتفع منها بشربة ماء ولا بدخلة
حمام وكنت أجيء بأجرتي إلى الفقراء في الشونيزي وأكون
على حالي وسمعته يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله
ابن شاذان يقول سمعت الخواص يقول سمعت الحسن أخا
سنان يقول حججت أربع عشرة حجة حافيا على التوكل
فكان يدخل في رجلي شوكة فأذكر أني قد اعتقدت
على نفسي فأحكها في الأرض وأمشي وسمعته يقول
سمعت محمد بن عبد الله أن أدخل البادية وأنا شبعان وقد
اعتقدت التوكل لئلا يكون سعي على الشبع زادا أتزوده
وسئل حمدون عن التوكل فقال تلك درجة لم أبلغها
بعد وكيف يتكلم في التوكل من لم يصح له حال الإيمان
وقيل المتوكل كالطفل لا يعرف شيئا يأوي إليه إلا
ثدي أمه كذلك المتوكل لا يهتدي إلا إلى ربه وعن
بعضهم قال كنت في البادية فتقدمت القافلة فرأيت
قدامي أحدا فسارعت حتى أدركته فإذا هو امرأة
بيدها عكازة تمشي على التؤدة فظننت أنها أعيت
فأدخلت يدي في جيبي وأخرجت عشرين درهما فقلت

خذيها وامكثي حتى يلحقك القافلة وتكترين بها ثم ائتيني
الليلة حتى أصلح أمرك فقالت بيدها هكذا في الهوى
فإذا في كفها دنانير من الغيب فقالت أنت أخذت الدراهم
من الجيب وأنا أخذت الدنانير من الغيب ورأى أبو سليمان
الداراني رجلا بمكة لا يتناول شيئا إلا شربة من ماء زمزم
فمضى عليه أيام فقال له أبو سليمان يوما أرأيت لو غارت
زمزم أيش كنت تشرب فقام وقبل رأسه وقال جزاك
الله خيرا حيث أرشدتني فإني كنت أعبد زمزم منذ أيام
ومضى وقال إبراهيم الخواص رأيت في طريق الشام شابا
حسن المراعاة فقال لي هل لك في الصحبة فقلت
إني أجوع فقال إن جعت جعت معك فبقينا أربعة أيام
ففتح علينا بشيء فقلت هلم فقال اعتقدت أن لا آكل بواسطة
فقلت يا غلام دققت فقال يا إبراهيم لا تتبهرج فإن الناقد
بصير ما لك والتوكل ثم قال أقل التوكل أن ترد عليك
موارد الفاقات فلا تسموا نفسك إلا إلى من إليه الكفايات
وقيل التوكل نفي الشكوك والتفويض إلى مالك الملوك
وقيل دخل جماعة على الجنيد فقالوا نطلب الرزق
فقال إن علمتم أي موضع هو فاطلبوه فقالوا فنسأل

الله ذلك فقال ان علمتم انه ينساكم فذكروه
فقالوا ندخل البيت فنتوكل فقال التجربة شك فقالوا
فما الحيلة قال ترك الحيلة وقال ابو سليمان الداراني
لاحمد بن ابي الحواري يا احمد ان طرق الاخرة كثيرة وشيخك
عارف بكثير منها الا هذا التوكل المبارك فاني ما شممت
منه رايحة وقيل التوكل الثقة بما في يدي الله واليأس
عما في ايدي الناس وقيل التوكل فراغ السر عن التفكر
للتقاضي في طلب الرزق وسيل الحارث المحاسبي عن المتوكل
هل يلحقه طمع فقال يلحقه من طريق الطباع خطرات
ولا يضره شيئا ويقويه على اسقاط الطمع الياس
عما في ايدي الناس وقيل جاع النوري في البادية فهتف
به هاتف ايما احب اليك سبب او كفاية فقال الكفاية
ليس فوقها نهاية فبقي سبعة عشر يوما لم ياكل وقال
ابو علي الروذباري اذا قال الفقير بعد خمسة ايام انا جايع
فالزموه السوق ومروه بالكسب والعمل وقيل نظر
ابو تراب النخشبي الى صوفي مد يده الى قشر بطيخ ياكله
بعد ثلاثة ايام فقال لا يصلح لك التصوف الزم السوق
وقال ابو يعقوب الاقطع البصري جعت مرة بالحرم
عشرة ايام فوجدت ضعفا فحدثتني نفسي فخرجت الى

الوادي لعلي اجد شيئا يسكن ضعفي فرايت سلجمة مطروحة
فاخذتها فوجدت في قلبي منها وحشة وكان قايلا يقول
لي جعت عشرة ايام واخره يكون حظك سلجمة متغيرة فرميت
بها ودخلت المسجد فقعدت فاذا انا برجل اعجمي جاء حتى جلس بين
يدي ووضع قمطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتني بها
فقال اعلم انا كنا في البحر منذ عشرة ايام واشرفت السفينة على
الغرق فنذر كل واحد منا نذرا ان خلصنا الله ان يتصدق بشي ونذرت
انا ان خلصني الله ان اتصدق بهذه على اول من تقع عليه بصري
من المجاورين فانت اول من لقيته فقلت افتحها ففتحها فاذا فيها كعك
سميد مصري ولوز مقشور وسكر كعاب فقبضت قبضة
من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي الى صبيانك هدية مني اليهم
وقد قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك يسير اليك منذ عشرة ايام
وانت تطلبه من الوادي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول كنت عند ممشاد الدينوري فجرى
حديث الدين فقال كان علي دين فاشتغل قلبي في ذلك
فرايت في النوم كان قايلا يقول يا بخيل اخذت علينا هذا
المقدار خذ عليك الاخذ وعلينا العطا فما حاسبت بعد
ذلك بقالا ولا قصابا ولا غيرهما وحكي عن بنان
الحمال قال كنت في طريق مكة اجي من مصر ومعي زاد

فجاءتني امراه وقالت لي يا بنان انت حمال تحمل على ظهرك الزاد
وتتوهم انه لا يرزقك قال فرميت بزادي ثم اتى علي ثلث
لم اكل فوجدت خلخالا في الطريق فقلت في نفسي احمله
حتى يجي صاحبه ربما يعطيني شيا فارده عليه فاذا انا
بتلك المراه فقالت لي انفقه فاكتفيت بها الى قريب من مصر
ويحكى عن بنان احتاج الى جاريه تخدمه فانبسط الى اخوانه
فجمعوا له ثمنها وقالوا هو ذا يجي النفر فنشتري ما يوافق
فلما ورد النفر اجتمع رايهم على واحده وقالوا انها تصلح
له فقالوا لصاحبها بكم هذه فقال انها ليست للبيع
فالحوا عليه فقال انها لبنان الحمال اهدت اليه امراه من
سمرقند فحملت الى بنان وذكرت له القصه وسمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت احمد بن محمد بن صالح قال حدثنا محمد بن عبدون
قال حدثنا الحسن الخياط قال كنت عند بشر الحافي فجاءه
نفر فسلموا عليه فقال من انتم قالوا نحن جئنا من الشام نسلم
عليك ونريد الحج فقال شكر الله لكم فقالوا تخرج معنا فقال
بثلث شرايط لا نحمل معنا شيا ولا نسال احدا شيا وان
اعطانا احد لا نقبل قالوا اما ان لا نحمل فنعم ولا نسال
فنعم واما ان لا نقبل ان اعطينا فهذا لا نستطيع فقال خرجتم
متوكلين على زاد الحجيج ثم قال يا حسين الفقرا ثلثه

الفقرا

فقير لا يسال وان اعطي لا ياخذ فذاك من جمله الروحانيين
وفقير لا يسال وان اعطي قبل فذاك يوضع له موايد في
حظيره القدس وفقير يسال وان اعطي قبل قدر الكفايه فكفارته
صدقه وقيل لحبيب العجمي لم تركت التجاره فقال وجدت
الكفيل ثقه وقيل كان في الزمن الاول رجل في سفر ومعه
قرص فقال ان اكلته مت فوكل الله عز وجل به ملكا
وقال ان اكله فارزقه وان لم ياكل فلا تعطه غيره فلم
يزل القرص معه الى ان مات ولم ياكل وبقي عنده القرص
وقيل من وقع في ميدان التفويض يزف اليه المراد كما تزف
العروس الى اهلها والفرق بين التفويض والتضييع ان التضييع في
حق الله تعالى وذلك مذموم والتفويض في حقك وهو محمود وقال
عبد الله بن المبارك من اخذ فلسا من حرام فليس بمتوكل
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت نصر بن ابي نصر العطار
يقول سمعت علي بن محمد المصري يقول سمعت ابا سعيد الخراز
يقول دخلت البادية مره بغير زاد فاصابتني فاقه فرايت
المرحله من بعيد فسررت باني وصلت ثم اوقرت في نفسي
اني سكنت واتكلت على غيره فآليت ان لا ادخل المرحله الا ان
احمل اليها فحفرت لنفسي في الرمل حفيره وواريت جسدي فيها
الى صدري

فسمعوا صوتا عاليا في نصف الليل يا اهل الرحله
ان لله وليا حبس نفسه في هذا الرمل فالحقوه فجا
جماعه واخرجوني وحملوني الى القريه . سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين المخرمي
يقول سمعت بن المالكي يقول قال ابو حمزه الخراساني حججت
سنه من السنين فبينا انا امشي في الطريق اذ وقعت في بير
فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما
استتممت هذا الخاطر حتى مر براس البير رجلان فقال احدهما
للاخر تعال حتى نسد راس هذا البير لئلا يقع فيها احد
فاتوا بقصب وبارية وطموا راس البير فهممت ان اصيح فقلت
في نفسي الى من هو اقرب منهما وسكنت فبينا انا بعد ساعه
اذا انا بشي جا وكشف عن راس البير وادلى رجله فاخرجني
فاذا هو سبع فمر وهتف بي هاتف يا ابا حمزه اليس هذا احسن
نجيناك من التلف بالتلف فمشيت وانا اقول

نهاني حيائي منك ان اكتم الهوى فاغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في امري فابديت شاهدي الى غائبي واللطف يدرك باللطف
تراءيت لي بالغيب حتى كانما تبشرني بالغيب انك في الكف
اراك وبي من هيبتي لك وحشه فتونسني باللطف منك وبالعطف

وتحيي محبا انت في الحب حتفه وذا عجب كون الحيوه مع الحتف

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا عمران الطاهري يقول سمعت حذيفه المرعشي وقد
خدم ابرهيم بن ادهم وصحبه فقيل له ما اعجب ما رايت
منه فقال بقينا في طريق مكه اياما لم نجد طعاما ثم
دخلنا الكوفه فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي ابرهيم بن ادهم
وقال يا حذيفه ارى بك الجوع فقلت هو ما راى الشيخ فقال
علي بدواة وقرطاس فجيت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى

انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جائع انا ضائع انا عاري
هي سته وانا الضمين لنصفها فكن الضمين لنصفها يا باري
مدحي لغيرك لهب نار خضتها فاجر عبيدك من دخول النار

ثم دفع الي الرقعه فقال اخرج ولا
تعلق قلبك بغير الله وادفع الرقعه الى اول من يلقاك
قال فخرجت فاول من لقيني كان رجلا على بغله فاخذ
وبكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعه فقلت في المسجد
الفلاني فدفع الي صره فيها ستمايه دينار ثم لقيت رجلا اخر
فقلت من صاحب هذه البغله فقال نصراني فجيت الى ابرهيم
ادهم

وأخبرته بالقصة وقال لا تنسيها فإنه يجي الساعة فلما كان
بعد ساعة وإذا النصراني واكب على رأس إبراهيم رحمه الله وأسلم

باب الشكر

قال الله تعالى ولئن شكرتم لأزيدنكم أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان
الأهوازي قال أخبرنا أبو الحسن الصفار قال حدثنا الأسفاطي
قال حدثنا يحيى بن يعلى بن بكار عن أبي خباب عن عطا قال
دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت أخبرينا بأعجب
ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت
وأي شأنه لم يكن عجبا إنه أتاني في ليلة ثم دخل معي في فراشي
أو قالت في لحافي حتى مس جلدي جلده ثم قال يا ابنة
أبي بكر ذريني أتعبد لربي قالت قلت إني أحب قربك
وأذنت له فقام إلى قربة من ماء فتوضأ فأكثر صب الماء ثم قام
يصلي فبكى حتى سال دمعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد
فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه
بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا
شكورا ولم لا أفعل وقد أنزل علي إن في خلق
السموات والأرض الآية حقيقة الشكر عند أهل التحقيق
الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وعلى هذا

وعلى هذا القول يوصف الحق سبحانه بأنه شكور
توسعا ومعناه أنه يجازي العباد على الشكر فسمى
جزاء الشكر شكرا كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها
وقيل شكره إعطاؤه الكثير من الثواب على العمل
اليسير من قولهم دابة شكور إذا أظهرت من السمن فوق
ما تعطى من العلف ويحتمل أن يقال حقيقة الشكر الثنا
على المحسن بذكر إحسانه فشكر العبد لله ثناؤه
عليه بذكر إحسانه إليه وشكر الحق سبحانه للعبد
ثناؤه عليه بذكر إحسانه له ثم إن إحسان العبد طاعته
لله وإحسان الحق سبحانه إنعامه على العبد وشكر العبد
على الحقيقة إنما هو نطق العبد وإقرار القلب بإنعام
الرب والشكر ينقسم إلى ثلاثة أقسام شكر باللسان
وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالبدن
والأركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة وشكر
بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بإدامة حفظ
الحرمة ويقال شكر هو شكر العالمين يكون من جملة
أقوالهم وشكر هو نعت العابدين يكون نوعا من أفعالهم
وشكر هو شكر العارفين يكون باستقامتهم له في عموم
أحوالهم وقال أبو بكر الوراق شكر النعمة مشاهدة

خ بالوفاء

المنه وحفظ الحرمه وقال حمدون القصار شكر النعمه
ان ترى نفسك فيه طفيليا وقال الجنيد الشكر فيه
علة لانه طالب لنفسه المزيد فهو واقف مع الله
على حظ نفسه وقال ابو عثمان الشكر معرفة العجز
عن الشكر ويقال الشكر على الشكر اتم من الشكر وذلك
ان ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق من
اجل النعم عليك فتشكره على الشكر ثم تشكره على شكر
الشكر الى ما لا يتناهى وقيل الشكر اضافة النعم الى
موليها وقال رويم الشكر استفراغ الطاقه وقيل
الشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر
على المفقود ويقال الشاكر الذي يشكر على النفع
والشكور الذي يشكر على المنع ويقال الشاكر الذي
يشكر على العطا والشكور الذي يشكر على البلا ويقال
الشاكر الذي يشكر عند البذل والشكور الذي
يشكر عند المطل وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول سمعت
المرتعش يقول سمعت الجنيد يقول كنت بين يدي السري
العب وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعه يتكلمون
في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت ان لا يعصى
الله بنعمه فقال يوشك ان يكون حظك من الله

لسانك قال الجنيد فلا ازال ابكي على هذه الكلمه
التي قالها السري قال الشبلي الشكر رؤية المنعم لا رؤية
النعمه وقيل الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقال
ابو عثمان شكر العامه على المطعم والملبس وشكر الخواص
على ما يرد على قلوبهم من المعاني وقيل قال داود عليه
السلم الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمه من عندك
فاوحى الله اليه الان قد شكرتني وقيل قال موسى عليه السلم
في مناجاته الهي خلقت ادم بيدك وفعلت وفعلت
فكيف شكرك فقال علم ان ذلك كله مني فكانت معرفته
بذلك شكره لي وقيل كان لبعضهم صديق فحبسه السلطان
فارسل اليه فقال له صاحبه اشكر الله فضرب الرجل
فكتب اليه فقال اشكر الله فجي بمجوسي محبوس مبطون
وقيد وجعل حلقة من قيده على رجل هذا وحلقه على
رجل المجوسي وكان المجوسي يقوم بالليل مرات وهذا يحتاج
الى ان يقف على راسه حتى يفرغ فكتب الى صاحبه
فقال اشكر الله فقال الى متى تقول واي بلا فوق هذا
فقال صاحبه لو وضع الزنار الذي في وسطه في وسطك
كما وضع القيد الذي في رجله في رجلك ماذا كنت تصنع
وقيل دخل رجل على سهل بن عبد الله فقال اللص

دخل داري واخذ متاعي فقال اشكر الله لو دخل
اللص قلبك وهو الشيطان وافسد التوحيد ما ذا
كنت تصنع وقيل شكر العينين ان تستر عيبا تراه بصاحبك
وشكر الاذنين ان تستر عيبا تسمعه فيه وقيل الشكر
التلذذ بثنائه على ما لم يستوجبه من عطائه سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت
جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول كان السري اذا
اراد ان ينفعني سالني فقال لي يوما يا ابا القسم ايش الشكر
فقلت ان لا يستعان بشي من نعم الله على معاصيه فقال
من اين لك هذا فقلت من مجالسك وقيل اتى الحسن
ابن علي الركن فقال الهي نعمتني فلم تجدني شاكرا وابتليتني
فلم تجدني صابرا فلا انت تسلب النعمة بترك الشكر ولا
ادمت الشدة بترك الصبر الهي ما يكون من الكريم
الا الكرم وقيل اذا قصرت يدك عن المكافات فليطل
لسانك بالشكر وقيل اربعة لا ثمرة لاعمالهم مسارر
الاصم وواضع النعمة عند من لا يشكر والباذر في السبخة
والمسرج في الشمس وقيل لما بشر ادريس عليه السلم بالمغفرة
سال الحياة فقيل له فيه فقال اشكره فاني كنت اعمل
قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله الى السما

وقيل مر بعض الانبيا عليهم السلم بحجر صغير يخرج منه
الما الكثير فتعجب منه فانطقه الله معه فقال منذ
سمعت الله تعالى يقول قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة فانا ابكي من خوفه قال فدعا ذلك النبي
ان يجيره ذلك الحجر فاوحى الله اليه اني اجرته من النار
ثم مر ذلك النبي عليه السلم فلما عاد وجد الما يتفجر منه مثل
ذلك فعجب فانطق الله الحجر معه فقال له لم تبكي وقد غفر
الله لك فقال ذلك كان بكا الحزن والخوف وهذا بكا
الشكر والسرور وقيل الشاكر مع المزيد لانه في شهود
النعمة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والصابر
مع الله لانه بشهود المبلي قال الله تعالى ان الله مع
الصابرين وقيل قدم وفد على عمر بن عبد العزيز وكان
فيهم شاب فاخذ يخطب فقال عمر الكبر الكبر
فقال الشاب يا امير المومنين ان كان الامر بالسن لكان
في المسلمين من هو اسن منك فقال تكلم فقال لسنا
وفد الرغبة ولا وفد الرهبة اما الرغبة فقد اوصلها الينا
فضلك واما الرهبة فقد امننا منها عدلك فقال عمر من
انتم فقال وفد الشكر جئناك لنشكرك وننصرف وانشد

ومن الدربه ان شكري صامت عما فعلت وان بركان طوق
اري الصنيعة منك ثم اسرها اني اذا لبد الكريم لسارق
وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم فقال ارحم
عبادي المبتلى والمعافى فقال ما بال المعافى فقال لقلة
شكرهم على عافيتي اياهم وقيل الحمد لله على الانفاس
والشكر على نعم الحواس وقيل الحمد لله ابتدا منه والشكر
اقتدا منك وفي الخبر الصحيح اول من يدعى الى الجنه الحامدون
الله على كل حال وقيل الحمد لله على ما دفع والشكر
على ما منع وحكى عن بعضهم انه قال رايت في بعض
الاسفار شيخا كبيرا قد طعن في السن فسالته عن حاله
فقال اني كنت في ابتدا عمري اهوى ابنة عم لي وهي كذلك
كانت تهواني فاتفق انها زوجت مني فليلة زفافها قلنا
تعال حتى نحيي هذه الليلة شكرا لله على ما جمعنا
فصلينا تلك الليلة ولم يتفرغ احدنا الى صاحبه فلما
كانت الليلة الثانية قلنا مثل ذلك فمذ سبعين او ثمانين
سنة نحن على تلك الحالة كل ليلة اليس كذلك يا فلانة
فقالت العجوز كما يقول الشيخ

باب اليقين

قال الله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما
انزل من قبلك وبالاخره هم يوقنون حدثنا الاستاذ الامام
ابو بكر محمد بن الحسين بن فورك قال اخبرنا ابو بكر محمد
بن محمود بن خرزاذ الاهوازي بها قال حدثنا احمد بن سهل
بن ايوب قال حدثنا خالد يعني بن يزيد قال حدثنا سفين الثوري
وشريك بن عبد الله وسفين بن عيينه عن سليمن التيمي عن خيثمه
عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترضين
احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله ولا تذمن
احدا على ما لم يؤتك الله عز وجل فان رزق الله لا يسوقه
حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره وان الله بعدله
وقسطه جعل الروح والراحه والفرح في الرضا واليقين
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط اخبرنا الشيخ
ابو عبد الله السلمي قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد
الرازي قال حدثنا عباس بن حمزه قال حدثنا احمد بن ابي
الحواري قال قال ابو عبد الله الانطاكي ان اقل اليقين
اذا وصل الى القلب يملا القلب نورا وينفي عنه كل
ريب ويمتلي القلب به شكرا ومن الله خوفا وحكى
عن ابي جعفر الحداد قال راني ابو تراب النخشبي وانا في
الباديه جالس على بركه ماء ولي سته عشر يوما لم اكل

وطاب شربت فقال لي ما حلوتك فقلت انا بين العلم
والنفس انظر ما يغلب فاكون معه يعني ان غلب العلم
شربت وان غلب النفس مررت فقال سيكون لك شان
وقال ابو عثمان الحيري اليقين قلة الاهتمام لغد وقال سهل
بن عبد الله اليقين من زيادة الايمان ومن تحقيقه وقال
سهل ايضا اليقين شعبة من الايمان وهو دون التصديق وقال
بعضهم اليقين هو العلم المستودع في القلوب يشير هذا القايل
الى انه غير مكتسب وقال سهل ابتدا اليقين المكاشفة ولذلك
قال بعض السلف لو كشف الغطا ما ازددت يقينا ثم
المعاينة والمشاهدة وقال ابو عبد الله بن خفيف اليقين
تحقق الاسرار باحكام المغيبات وقال ابو بكر بن طاهر
العلم بمعارضة الشكوك واليقين لا شك فيه اشار
الى العلم الكسبي وما يجري مجرى البديهي وكذلك
علوم القوم في الابتدا كسبي وفي الانتها بديهي سمعت
محمد بن الحسين يقول قال بعضهم اول المقامات المعرفة
ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة ثم الطاعة
والايمان اسم يجمع هذا كله اشار هذا القايل الى ان
اول الواجبات هو المعرفة بالله سبحانه والمعرفة لا تحصل
الا بتقديم شرايطها وهو النظر الصايب ثم لما توالت

الادلة وحصل البيان صار بتوالي الانوار وحصول الاستبصار
كالمستغني عن تامل البرهان وهي حالة اليقين ثم يصدق
الحق فيما اخبر عند اصغايه الى اجابة الداعي فيما يخبر عنه
من افعاله سبحانه في المستانف لان التصديق انما يكون
في الاخبار ثم الاخلاص فيما يعقبه من اداء الاوامر ثم بعد
ذلك اظهار الاجابة بجميل الشهادة ثم اداء الطاعات
بالتوحيد فيما امر به والتجريد عما زجر عنه والى هذا المعنى
اشار الامام ابو بكر بن فورك فيما سمعته يقول ذكر
اللسان فضلة تفيض على القلب وقال سهل بن عبد الله
حرام على قلب ان يشم رايحة اليقين وفيه سكون الى غير
الله وقال ذو النون المصري اليقين داعي الى قصر الامل وقصر
الامل يدعوا الى الزهد والزهد يورث الحكمة والحكمة
تورث النظر في العواقب سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل
يقول سمعت ذا النون يقول ثلثة من اعلام اليقين قلة مخالطة
الناس في العشرة وترك المدح لهم في العطية والتنزه
عن ذمهم عند المنع وثلثة من اعلام اليقين النظر الى الله
في كل شي والرجوع اليه في كل امر والاستعانة
به في كل حال وقال الجنيد اليقين هو استقرار

يقول سمعت سعيد بن عثمان

يقين

العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب
وقال ابن عطا على قدر قربهم من التقوى ادركوا
ما ادركوا من اليقين واصل التقوى مباينة النهي ومباينة
النهي مباينة النفس فعلى قدر مفارقتهم النفس وصلوا
الى اليقين وقال بعضهم اليقين هو المكاشفة والمكاشفة
على ثلثة اوجه مكاشفة بالاخبار ومكاشفة باظهار
القدرة ومكاشفة القلوب بحقايق الايمان واعلم ان
المكاشفة في كلامهم عبارة عن ظهور الشي للقلب باستيلا
ذكره من غير بقا للريب وربما ارادوا بالمكاشفة ما يقرب
مما يراه الراي بين اليقظة والنوم وكثيرا ما يعبرون
عن هذه الحالة بالثبات سمعت الامام ابا بكر بن فورك
يقول سالت ابا عثمان المغربي فقلت ما هذا الذي يقول فقال
الاشخاص كذا اراهم معاينة او مكاشفة وقال عامر
ابن عبد قيس لو كشف الغطا ما ازددت يقينا وقيل اليقين
رؤية العيان بقوة الايمان وقيل اليقين زوال المعارضات
وقال الجنيد اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم
في عيسى بن مريم عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهوا

قال رحمه الله انه اشار بهذا الى حال نفسه صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج لان في لطايف المعراج انه قال رايت البراق قد بقي
ومشيت سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر
يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول سمعت
السري يقول وقد سيل عن اليقين فقال اليقين سكونك عند
جولان الموارد في صدرك لتيقنك ان حركتك فيها لا ينفعك ولا
ترد عنك مقضيا وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي
يقول سمعت ابا جعفر الاصبهاني يقول سمعت علي بن سهل
يقول الحضور افضل من اليقين لان الحضور وطنات واليقين
خطرات كانه جعل اليقين ابتدا الحضور والحضور دوام
ذلك وكانه جوز حصول اليقين خاليا من الحضور واحال
جواز الحضور بلا يقين ولهذا قال النوري اليقين المشاهدة
يعني ان في المشاهدة يقينا لا شك فيه لانه لا يشاهد من
لا يثق بما منه وقال ابو بكر الوراق اليقين ملاك القلب
وبه كمال الايمان وباليقين عرف الله وبالعقل عقل
عن الله وقال الجنيد قد مشى رجال باليقين على الماء ومات
بالعطش افضل منهم يقينا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفرا يقول قال
ابرهيم الخواص

لقيت غلامًا في التيه كأنه سبيكة فضة فقلت إلى
أين يا غلام فقال إلى مكة فقلت بلا زاد ولا راحلة
ولا نفقة فقال لي يا ضعيف اليقين الذي يقدر على
حفظ السموات والارضين لا يقدر ان يوصلني الى مكة
بلا علاقة قال فلما دخلت مكة اذا انا به في الطواف وهو يقول
يا عين سحي ابدا يا نفس موتي كمدا ولا تحبي احدا الا
الجليل الصمدا
فلما رآني قال لي يا شيخ انت بعد على
ذلك الضعف من اليقين سمعته يقول سمعت منصور
ابن عبد الله يقول سمعت النهرجوري يقول اذا استكمل
العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة
وقال ابو بكر الوراق اليقين على ثلاثة اوجه يقين خبر
ويقين دلالة ويقين مشاهدة وقال ابو تراب النخشبي
رأيت غلامًا في البادية وهو يمشي بلا زاد فقلت ان لم يكن
معه يقين فقد هلك فقلت يا غلام في مثل هذا الموضع
بلا زاد فقال لي يا شيخ ارفع رأسك هل ترى غير الله
فقلت الآن اذهب حيث شئت سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا النصر الاصفهاني يقول سمعت محمد بن عيسى يقول
قال ابو سعيد الخراز العلم ما استعملك واليقين ما حملك
وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عثمان

ابن الادمي يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول طلبت
المعاش لاكل الحلال فاصطدت السمك فيوما وقعت في
الشبكة سمكة فاخرجتها وطرحت الشبكة في الماء
فوقعت اخرى فيها فرميت بها ثم عدت فهتف بي هاتف
لم تجد معاشا الا ان تأتي من يذكرنا فتقتلهم قال
فكسرت القصبة وتركت الاصطياد

باب الصبر

قال الله عز وجل واصبر وما صبرك الا بالله اخبرنا
علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري
قال حدثنا احمد بن علي الخراز قال حدثنا اسيد بن زيد
قال حدثنا مسعود بن سعد عن الزيات عن ابي فروة
عن عائشة رفعته قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الصبر عند الصدمة الاولى واخبرنا علي بن احمد
قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا احمد بن عبيد قال حدثنا
احمد بن عمر قال حدثنا محمد بن مرداس قال حدثنا يوسف بن
عطية عن عطاء بن ابي ميمونة عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى الصبر
على اقسام صبر على ما هو كسب للعبد وصبر على
ما ليس بكسب فالصبر على المكتسب على قسمين صبر

على ما امر الله به وصبر عما نهى الله عنه فاما الصبر
على ما ليس بمكتسب للعبد فصبره على مقاساة ما يتصل
به من حكم الله فيما له مشقة سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت
جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول المسير من الدنيا
الى الاخرة سهل هين على المؤمن وهجران الخلق في جنب
الحق شديد والمسير من النفس الى الله صعب شديد
والصبر مع الله اشد وسئل عن الصبر فقال تجرع
رضي الله عنه
المرارة من غير تعبس وقال علي بن ابي طالب
الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد وقال ابو القسم
الحكيم قوله تعالى واصبر امر بالعبادة وقوله وما
صبرك الا بالله عبودية فمن ترقى من درجة لك الى درجة
بك فقد انتقل من درجة العبادة الى درجة العبودية
قال صلى الله عليه وسلم بك احيا وبك اموت سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا جعفر الرازي
يقول سمعت عياشا يقول سمعت احمد يقول سالت
ابا سليمان عن الصبر فقال والله ما نصبر على ما نحب
فكيف نصبر على ما نكره وقال ذو النون الصبر التباعد
عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية واظهار

الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطا
الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقيل هو الفناء في البلوى
بلا ظهور شكوى وقال ابو عثمان الصبار الذي عود نفسه
الهجوم على المكاره وقيل الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحبة
كالمقام مع العافية وقال ابو عثمان احسن الجزاء على عبادة
الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه قال الله عز وجل ولنجزين
الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال
عمرو بن عثمان الصبر هو الثبات مع الله وتلقي بلائه بالرحب
والدعة وقال الخواص الصبر الثبات على احكام الكتاب
والسنة وقال يحيى بن معاذ صبر المحبين اشد من صبر
الزاهدين واعجبا كيف يصبرون وانشد
الصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه لا يحمد
وقال رويم الصبر ترك الشكوى وقال ذو النون
الصبر هو الاستعانة بالله وسمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول الصبر كاسمه انشدني الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي قال انشدني ابو بكر الرازي قال انشدني ابن عطا لنفسه
سأصبر كي ترضى واتلف حسرة وحسبي ان ترضى ويتلفني صبري
وقال ابو عبد الله بن خفيف الصبر على ثلثة اقسام
متصبر وصابر وصبار

وقال علي بن ابي طالب عليه السلام الصبر مطيه لا تكبوا
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الله البصري
يقول وقف رجل على الشبلي فقال اي صبر اشد على
الصابرين فقال الصبر في الله فقال لا قال الصبر لله قال
لا قال الصبر مع الله قال لا قال فايش قال الصبر عن
الله فصرخ الشبلي صرخة كادت روحه يتلف وسمعت يقول
سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا محمد
الجريري يقول الصبر ان لا تفرق بين حال النعمه والمحنه
مع سكون الخاطر فيهما فالصبر هو السكون مع البلا
مع وجدان اثقال المحنه وانشد بعضهم
صبرت ولم اطلع هواك على صبري واخفيت ما بي منك عن
موضع الصبر
مخافه ان يشكوا ضميري صبابتي الى دمعتي سرا فيجري ولا ادري
سمعت الاستاذ ابا علي يقول فاز الصابرون بعز الدارين
لانهم نالوا من الله معيته قال الله تعالى ان الله مع الصابرين
وقيل في معنى قوله اصبروا وصابروا ورابطوا الصبر
دون المصابره والمصابره دون المرابطة وقيل اصبروا
في الله وصابروا بالله ورابطوا مع الله وقيل اصبروا
بنفوسكم على طاعة الله وصابروا بقلوبكم على البلوى
في الله ورابطوا باسراركم على الشوق الى الله وقيل

اوحى الله الى داود عليه السلام تخلق باخلاقي وان من اخلاقي
اني انا الصبور وقيل تجرع الصبر فان يقتلك يقتلك شهيدا وان احياك
احياك عزيزا وقيل الصبر لله غنا والصبر بالله بقا
والصبر في الله بلا والصبر مع الله وفا والصبر عن الله جفا
والصبر عنك فمذموم عواقبه والصبر في سائر الاشيا محمود
وكيف الصبر عمن حل مني بمنزله اليمين من الشمال
اذا لعب الرجال بكل شي رايت الحب يلعب بالرجال
وقيل الصبر على الطلب عنوان الظفر والصبر في المحن عنوان
الفرج سمعت منصور بن خلف المغربي يقول جرد واحد للسياط
فلما رد الى السجن دعا بعض اصحابه فتفل على يده والقى
فيه دقاق الفضه على يده فسيل فقال كان في فمي درهمان
وكان على حاشيه الحلقة انسان لم ارد ان اصيح لرؤيته اياي
ولكن عضضت على الدرهمين فتكسرا في فمي وقيل حالك التي فيها
رباطك وما دون الله اعداوك فاحسن المرابطة في رباط
حالك وقيل المصابره هي الصبر على الصبر حتى يستغرق
الصبر في الصبر فيعجز الصبر عن الصبر كما قيل
صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا
وقيل حبس الشبلي وقتا في المارستان فدخل عليه جماعه
فقال من انتم فقالوا احباوك جاوك زائرين فاخذ يرميهم

فتلك
وانشدوا
وانشدوا

بالحجر واخذوا يضربون فقال لو كنتم احبائي لصبرتم على
بلائي وفي بعض الاخبار بعيني ما يتحمل المتحملون من اجلي وقال
الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال بعضهم
كنت بمكة فرايت فقيرا طاف بالبيت واخرج من جيبه
رقعة ينظر فيها ومر فلما كان بالغد فعل مثل ذلك فرقبته
اياما وهو يفعل مثله فيوما من الايام طاف ونظر في
الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا فاخرجت الرقعة
من جيبه فاذا فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وقيل رئي حدث يلطم وجه شيخ بنعله فقيل له الا تستحي
تضرب حر وجه شيخ مثل هذا فقال جرمه عظيم فقيل
له وما ذاك فقال هذا الشيخ يدعي انه يهواني ومنذ
ثلث ما رآني وقال بعضهم دخلت بلاد الهند فرايت رجلا
بفرد عين يسمى فلان الصبور فسالت عن حاله فقيل هذا
في عنفوان شبابه سافر صديق له فخرج في وداعه
فدمعت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال للعين
التي لم تدمع لم لم تبكي على فراق صاحبي لاحرمتك النظر
الى الدنيا فغمض عينه منذ ستين لم يفتح عينه وقيل في قوله
فاصبر صبرا جميلا الصبر الجميل ان يكون صاحب المصيبة
في القوم لا يدرى من هو وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لو كان الصبر والشكر بعيرين لما باليت ايهما اركب

وكان ابن شبرمة اذا نزل به بلاء قال سحابة ثم تنقشع وفي
خبر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الايمان فقال الصبر
والسماحة اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال اخبرنا محمد بن احمد
ابن طاهر الصوفي قال حدثنا محمد بن علي المنبجاني قال حدثنا
محمد بن اسمعيل البخاري قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا
سويد ابو حاتم قال حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه
عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الايمان قال الصبر والسماحة وسئل السري عن الصبر فجعل
يتكلم فيه فدبت على رجله عقرب وهي تضربه بابرتها
ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل له لم لم تنحها فقال
استحييت من الله ان اتكلم في الصبر ولم اصبر وفي بعض
الاخبار الفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيامة واوحى
الله تعالى الى بعض انبيائه انزلت بعبدي بلائي فدعاني فما
طلته بالاجابة فشكاني فقلت عبدي كيف ارحمك من
شيء به ارحمك وقال عيينة في معنى قوله وجعلنا منهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال لما اخذوا براس الامر
جعلناهم رؤسا سمعت الاستاذ ابا علي يقول ان الصبر
حده الا يعترض على التقدير فاما اظهار البلاء على غير
وجه الشكوى فلا ينافي الصبر قال الله تعالى في قصة

ايوب انا وجدناه صابرا نعم العبد مع ما اخبر عنه
انه قال مسني الضر وسمعته يقول استخرج منه هذه المقالة
يعني قوله مسني الضر ليكون متنفسا لضعفاء هذه الامة
وقال بعضهم انا وجدناه صابرا ولم يقل صبورا لانه
لم يكن جميع احواله الصبر بل كان في بعض احواله يستلذ
البلاء ويستعذبه فلم يكن في احوال الاستلذاذ صابرا
فلذلك لم يقل صبورا سمعت الاستاذ ابا علي يقول حقيقة
الصبر الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه مثل ايوب
عليه السلم قال في اخر بلائه مسني الضر وانت ارحم الراحمين
فحفظ ادب الخطاب حين عرض بقوله وانت ارحم الراحمين
ولم يصرح بقوله ارحمني واعلم ان الصبر على ضربين صبر العابدين
وصبر المحبين فصبر العابدين احسنه ان يكون محفوظا
وصبر المحبين احسنه ان يكون مرفوضا وفي معناه انشدوا
تبين يوم البين ان اعتزامه على الصبر من احدى الظنون الكواذب
وفي هذا المعنى سمعت الاستاذ ابا علي يقول اصبح يعقوب
عليه السلم وقد وعد الصبر من نفسه وقال فصبر جميل
اي فشاني صبر جميل ثم لم يمس حتى قال يا اسفى على يوسف

باب المراقبة

قال الله عز وجل وكان الله على كل شي رقيبا اخبرنا

ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن اسحق قال ابو عوانة يعقوب
بن اسحق قال حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال حدثنا
خالد بن يزيد قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي
حازم عن جرير بن عبد الله قال جاء جبريل عليه السلم الى النبي
صلى الله عليه وسلم في صورة رجل فقال يا محمد ما الايمان
قال ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر
خيره وشره قال صدقت قال فعجبنا من تصديقه النبي صلى
الله عليه وسلم قال فاخبرني ما الاسلام قال الاسلام
ان تقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتحج البيت وتصوم شهر رمضان
قال صدقت قال فاخبرني ما الاحسان قال الاحسان ان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت
الحديث قال هذا الذي قاله صلى الله عليه وسلم فان لم
تكن تراه فهو يراك اشارة الى حال المراقبة لان المراقبة
علم العبد باطلاع الحق سبحانه عليه فاستدامته لهذا
العلم مراقبته لربه وهذا اصل كل خير له ولا يكاد
يصل الى هذه الرتبة الا بعد فراغه عن المحاسبة فاذا
حاسب نفسه على ما سلف واصلح حاله في الوقت
ولازم طريق الحق واحسن بينه وبين الله مراعاة القلب
وحفظ مع الله الانفاس راقب الله سبحانه في عموم
احواله

ويعلم ان الله تعالى عليه رقيب ومن خلقه قريب يعلم
احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ومن تغافل عن هذه
الجملة فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن حقائق
القربة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه
وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان لبعض الامرا
وزير فكان بين يديه يوما فالتفت الى بعض الغلمان الذين
كانوا وقوفا لا لريبة ولكن لحركة او صوت احس منهم
فاتفق ان ذلك الامير نظر الى هذا الوزير في تلك الحالة
فخاف الوزير ان يتوهم الامير انه نظر اليهم لريبة فجعل
ينظر اليه كذلك فبعد ذلك اليوم كان هذا الوزير
يدخل على الامير ابدا وهو ينظر الى جانب حتى توهم
الامير ان ذلك خلقة وحول فيه فهذا مراقبة مخلوق
لمخلوق فكيف مراقبة العبد لسيده سمعت بعض الفقرا
يقول كان امير له غلام يقبل عليه اكثر من اقباله
على غيره من غلمانه ولم يكن اكثرهم قيمة ولا احسنهم
صورة فقالوا له في ذلك فاراد الامير ان يبين لهم
فضل الغلام في الخدمة على غيره فيوما من الايام
كان راكبا ومعه الحشم وبالبعد منهم جبل عليه ثلج

فنظر الامير الى ذلك الثلج واطرق فركض الغلام فرسه
ولم يعلم القوم لماذا ركض فلم يلبث الا يسيرا حتى جا ومعه
شي من الثلج فقال له الامير ما ادراك اني اردت الثلج فقال الغلام
لانك نظرت اليه ونظر السلطان الى شي لا يكون عن غير قصد
فقال الامير انما اخصه باكرامي واقبالي لان لكل احد
شغلا وشغله مراعاة لحظاتي ومراقبة احوالي وقال
بعضهم من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه
وسيل ابو الحسين بن هند متى يهش الراعي غنمه بعصا الرعاية
عن مراتع الهلكة فقال اذا علم ان عليه رقيبا وقيل
كان ابن عمر في سفر فراى غلاما يرعى غنما فقال تبيع من هذا
الغنم واحدا فقال انها ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذيب
اخذ منها واحدا فقال العبد فاين الله وكان ابن عمر يقول
بعد ذلك الى مدة قال ذلك العبد فاين الله وقال الجنيد
من تحقق في المراقبة خاف على فوت حظه من ربه لا غير
وكان لبعض المشايخ تلامذة وكان يخص واحدا منهم
باقباله اكثر مما يقبل على غيره فقالوا له في ذلك
فقال ابين لكم فدفع الى كل واحد من تلامذته طايرا وقال
له اذبحه بحيث لا يراه احد ودفع الى هذا ايضا فمضوا
ورجع كل واحد منهم وقد ذبح طيره وجاء هذا بالطير

حسنا فقال هل لا ذبحته فقال امرتني ان اذبحه بحيث
لا يراه احد ولم اجد موضعا لا يراه احد فقال لهذا احمده
بافضالي عليه وقال ذو النون علامة المراقبة ايثار ما انزل
الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغره الله وقال
النصراباذي الرجا حرك الى الطاعات والخوف يبعدك
عن المعاصي والمراقبة تؤديك الى طرق الحقائق سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سالت
جعفر بن نصير عن المراقبة فقال مراعاة السر لملاحظة
الحق مع كل خطرة وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي
يقول سمعت الجريري يقول امرنا هذا مبني على اصلين
وهو ان تلزم نفسك المراقبة لله ويكون العلم على ظاهرك
قايما وسمعته يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت
المرتعش يقول المراقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب
مع كل لحظة ولفظة وسيل ابن عطا ما افضل الطاعات
فقال مراقبة الحق على دوام الاوقات وقال ابرهيم الخواص
المراعاة تورث المراقبة والمراقبة خلوص السر والعلانية
لله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا عثمان
المغربي يقول افضل ما يلزم الانسان نفسه في هذه
الطريقة المحاسبة والمراقبة وسياسة عمله بالعلم

وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت
ابا عثمان يقول قال لي ابو حفص اذا جلست للناس فكن
واعظا لقلبك ولنفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك
فانهم يراقبون ظاهرك والله رقيب باطنك وسمعته يقول
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر الصيدلاني
يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول قال لي بعض مشايخي عليك
بمراعاة سرك والمراقبة قال فبينا انا اسير يوما في البادية
اذا انا بخشخشة خلفي فهالني ذلك واردت ان التفت فلم
التفت ورايت شيا وقع على كتفي فانصرفت وانا مراعي
لسري ثم التفت فاذا بسبع عظيم وقال الواسطي افضل الطاعات
حفظ الاوقات وهو ان لا يطالع العبد غير حده ولا
يراقب غير ربه ولا يقارن غير وقته ۞

باب الرضا

قال الله تعالى
رضي الله عنهم ورضوا عنه اخبرنا علي بن احمد الاهوازي
قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا الكريمي قال حدثنا
يعقوب بن اسمعيل السلال قال حدثنا ابو عاصم العباداني
عن الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في
مجلس لهم اذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤسهم

فلا الرب تعالى قد اشرف فيقال يا اهل الجنة سلوني
قالوا نسالك الرضا عنا فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب تعالى
قد اشرف فيقال يا اهل الجنة سلوني قالوا نسالك الرضى عنا
قال رضاي احلكم داري وانالكم كرامتي هذا اوانها
فسلوني قالوا نسالك الزيادة قال فيؤتون بنجائب من ياقوت
احمر ازمتها من زمرد اخضر وياقوت احمر فجاوا عليها تضع حوافرها
عند منتهى طرفها فيامر الله تعالى باشجار عليها الثمار فتجي
جوار من الحور العين وهن يقلن نحن الناعمات فلا نبؤس نحن
الخالدات فلا نموت ازواج قوم مؤمنين كرام ويامر الله عز وجل
بكثبان من مسك ابيض اذفر فينثر عليهم ريحا يقال لها
المثيرة حتى ينتهي بهم الى جنة عدن وهي قصبة الجنة فتقول
الملائكة يا ربنا قد جا القوم فيقول تعالى مرحبا بالصادقين
مرحبا بالطائعين قال فيكشف عنهم الحجاب فينظرون الى الله
فيتمتعون بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول ارجعوهم
الى القصور بالتحف قال فيرجعون وقد ابصر بعضهم بعضا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قوله نزلا
من غفور رحيم وقد اختلف العراقيون والخراسانيون في
الرضا هل هو من الاحوال او من المقامات فاهل خراسان
قالوا الرضا من جملة المقامات وهو نهاية التوكل

ومعناه يؤول الى انه مما يتوصل اليه العبد باكتسابه
واما العراقيون فانهم يقولون الرضا من جملة الاحوال
وليس ذلك كسبا للعبد بل هو نازلة تحل بالقلب كساير
الاحوال ويمكن الجمع بين اللسانين فيقال بداية الرضا
مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته من جملة
الاحوال وليس بمكتسبة وتكلم الناس في الرضا فكل عبر
عن حاله وشربه فهم في العبارة عنه مختلفون كما انهم
في الشرب والنصيب من ذلك متفاوتون فاما شرط العلم
والذي هو لا بد منه فالراضي بالله هو الذي لا يعترض على
تقديره سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول ليس الرضا
ان لا تحس بالبلا انما الرضا ان لا تعترض على الحكم والقضا
واعلم ان الواجب على العبد ان يرضى بالقضا الذي امر
بالرضا به اذ ليس كل ما هو بقضائه يجوز للعبد ان
يجب عليه الرضا به كالمعاصي وفنون محن المسلمين وقال
المشايخ الرضا باب الله الاعظم يعني من اكرم بالرضا
فقد لقي بالترحيب الاوفى واكرم بالتقريب الاعلى
سمعت محمد بن الحسين يقول اخبرنا ابو جعفر الرازي قال
حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا ابن ابي الحواري قال
عبد الواحد بن زيد

الرضا بالله الاعظم ومحبة الدنيا واعلم ان العبد لا
يكاد يرضى عن الحق الا بعد ان رضي عنه الحق لان الله
عز وجل قال رضي الله عنهم ورضوا عنه سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول قال تلميذ لاستاذه هل يعرف العبد
ان الله راض عنه فقال الاستاذ احسنت يا غلام وقيل قال
موسى عليه السلم الهي دلني على عمل اذا عملته رضيت عني
فقال انك لا تطيق ذلك فخر موسى عليه السلم ساجدا
متضرعا فاوحى الله اليه يا ابن عمران ان رضاي في رضاك بقضاي
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا ابو جعفر الرازي
قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا ابن ابي الحواري قال
سمعت ابا سليمان يقول اذا سلا عن الشهوات فهو راض
وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول من اراد ان يبلغ
محل الرضا فليلزم ما جعل الله رضاه فيه وقال محمد
ابن خفيف الرضا على قسمين رضا به ورضا عنه فالرضا به
مدبرا والرضا عنه فيما يقضي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول طريق السالكين اطول وهو طريق الرياضة وطريق
الخواص اقرب لكنه اشق وهو ان يكون عملك بالرضا
ورضاك بالقضا وقال رويم الرضا ان لو جعل جهنم على

يمينه ما سال ان يحولها الى يساره وقال ابو بكر بن طاهر
الرضا اخراج الكراهية من القلب حتى لا يكون فيه الا فرح
وسرور وقال الواسطي استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا
يستعملك فتكون محجوبا بلذته ورؤيته عن حقيقة ما تطالع
واعلم ان هذا الكلام الذي قاله الواسطي شي عظيم وفيه
تنبيه على مقطعة للقوم خفية فان السكون عندهم الى
الاحوال حجاب عن محول الاحوال فاذا استلذ رضاه ووجد
بقلبه راحة الرضا حجب بحاله عن شهود حقه ولقد قال
الواسطي ايضا اياكم واستحلا الطاعات فانها سموم
قاتلة وقال ابن خفيف الرضا سكون القلب الى احكامه
وموافقة القلب بما رضي واختار وسيلت رابعة متى
يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبة كما سرته
النعمة وقيل قال الشبلي بين يدي الجنيد لا حول ولا قوة
الا بالله فقال الجنيد قولك ذا ضيق صدر وضيق
الصدر لترك الرضا بالقضا وقال ابو سليمان الرضا ان لا
تسال الله الجنة ولا تستعيذه من النار سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول
سمعت احمد بن محمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان

يقول سمعت ذا النون يقول ثلثه من اعلام الرضا ترك
الاختيار قبل القضا وفقدان المرارة بعد القضا وهيجان
الحب في حشو البلا وسمعته يقول سمعت محمد بن جعفر
البغدادي يقول سمعت اسمعيل بن محمد الصفار يقول
سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول قيل للحسين بن علي بن ابي
طالب عليهما السلام ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنا
والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا
فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما
اختاره الله له وقال الفضيل بن عياض لبشر الحافي الرضا
افضل من الزهد في الدنيا لان الراضي لا يتمنى فوق منزلته
وسيل ابو عثمان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اسالك
الرضا بعد القضا فقال لان الرضا قبل القضا عزم على
الرضا والرضا بعد القضا هو الرضا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابن ابي حسان
الانماطي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمن
يقول ارجو ان اكون عرفت طرفا من الرضا لو انه ادخلني
النار لكنت بذلك راضيا وقال ابو عمر الدمشقي الرضا
ارتفاع الجزع في اي حكم كان وقال الجنيد الرضا
رفع الاختيار وقال ابن عطا الرضا نظر القلب الى قديم اختيار
الله للعبد وهو ترك السخط وقال رويم الرضا سرور القلب
استقبال الاحكام بالفرح وقال المحاسبي الرضا سكون
القلب تحت مجاري الاحكام وقال النوري الرضا سرور
القلب بمر القضا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن الفارسي
يقول سمعت الجريري يقول من رضي بدون قدره رفعه الله
فوق غايته وسمعته يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت
الحسين بن علويه يقول قال ابو تراب ليس ينال الرضا من كان
للدنيا في قلبه مقدار اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال
اخبرنا ابو عمرو بن حمدان حدثنا عبد الله بن شيرويه حدثنا
بشر بن الحكم حدثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهادي
عن محمد بن ابرهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان
من رضي بالله ربا وقيل كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى
الاشعري اما بعد فان الخير كله في الرضا فان استطعت
ان ترضى والا فاصبر وقيل ان عتبه الغلام بات ليله يقول
الى الصباح ان تعذبني فانا لك محب وان ترحمني فانا لك محب
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الانسان خزف

وليس الحرف من الخطر ما يعارض فيه حكم الله تعالى
وقال ابو عثمن الحيري منذ اربعين سنه ما اقامني الله في
حال فكرهته وما نقلني الى غيره فسخطته سمعت الاستاد
ابا علي الدقاق يقول غضب رجل على عبد له فاستشفع
العبد الى سيده انسانا فعفى عنه فاخذ العبد يبكي فقال
الشفيع لم تبكي وقد عفا عنك فقال السيد انه يطلب
الرضا ولا سبيل اليه فانما يبكي لاجله ٥

باب العبوديه

قال الله عز وجل حتى ياتيك اليقين اخبرنا ابو الحسن الاهوازي
اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال اخبرنا عبيد بن شريك
قال اخبرنا الحجبي قال اخبرنا ملك عن خبيب بن عبد الرحمن
عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن
ابي سعيد الخدري وابي هريره رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سبعه يظلهم الله في ظله
يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا بعبادة
الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى
يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وافترقا
عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل
دعته امراة

واعبد ربك

ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق
بصدقه فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه سمعت
الاستاد ابا علي الدقاق يقول العبوديه اتم من العباده
فاولا عباده ثم عبوديه ثم عبوده فالعباده للعوام من المومنين
والعبوديه للخواص والعبوده لخاص الخاص وسمعته يقول
العباده لمن له علم اليقين والعبوديه لمن له عين اليقين والعبوده
لمن له حق اليقين وسمعته يقول العباده لاصحاب المجاهدات
والعبوديه لارباب المكابدات والعبوده صفه اهل المشاهدات
من لم يدخر عنه نفسه فهو صاحب عباده ومن لم يضن عليه
بقلبه فهو صاحب عبوديه ومن لم يبخل عليه بروحه فهو
صاحب عبوده ويقال العبوديه القيام بحق الطاعات
بشرط التوفير والنظر الى ما منك بعين التقصير وشهود
ما يحصل من مناقبك من التقدير ويقال العبوديه ترك
الاختيار فيما يبدو من الاقدار وقال العبوديه التبري
من الحول والمنة والاقرار بما يعطيك ويوليك من
الطول والمنة ويقال العبوديه معانقه ما امرت به
ومفارقه ما زجرت عنه وسيل محمد بن خفيف متى تصح
العبوديه فقال اذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا العباس البغدادي
يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت ابن مسروق
يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصح التعبد لاحد
حتى لا يجزع من اربعة اشيا الجوع والعري والفقر والذل
وقيل العبودية ان تسلم اليه كلك وتحمل عليه كلك
وقيل من علامات العبودية ترك التدبير وشهود التقدير
وقال ذو النون العبودية ان تكون عبده في كل حال
كما انه ربك في كل حال وقال الجريري عبيد النعم كثيرون
وعبيد المنعم عزيز وجودهم سمعت
الاستاذ ابا علي يقول انت في رقه واسره ان كنت في اسر
نفسك فانت عبد نفسك وان كنت في اسر دنياك
فانت عبد دنياك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد
الخميصة ورأى ابو يزيد رجلا فقال له ما حرفتك
فقال خربنده فقال امات الله حمارك لتكون
عبد الله لا عبد الحمار سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول لا يصفو
لاحد قدم في العبودية حتى يشاهد اعماله عنده

ريا واحواله دعاوى وسمعته يقول سمعت عبد الله المعلم
يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول العبد عبد ما لم يطلب
لنفسه خادما فاذا طلب لنفسه خادما فقد سقط عن حد
العبودية وترك ادابها وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول سمعت
سهل بن عبد الله يقول لا يصح للعبد التعبد حتى يكون بحيث
لا يرى عليه اثر المسكنة في العدم ولا في الغنى اثر الوجود
وقيل العبودية شهود الربوبية سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول سمعت النصراباذي يقول قيمة الزاهد بمعبوده
كما ان شرف العارف بمعروفه وقال ابو حفص العبودية
زينة العبد فمن تركها تعطل عن الزينة سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا جعفر الرازي يقول سمعت عباس بن حمزة يقول
حدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت النباجي يقول اصل
العبودية في ثلثة اشيا لا ترد من احكامه شيا ولا تدخر
عنه شيا ولا يسمعك تسئل غيره حاجة وسمعته يقول
سمعت ابا الحسين يقول سمعت ابن عطا يقول العبودية
في اربع خصال الوفا بالعهود والحفظ للحدود والرضا
بالموجود والصبر على المفقود وسمعته يقول سمعت محمد بن

عبد الله بن شاذان يقول سمعت الكتاني يقول
سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول ما رأيت احدا من المتعبدين
في كثرة من لقيت بمكة وغيرها وممن قدم علينا في
المواسم اشد اجتهادا ولا ادوم على العبادة من المزني
وما رأيت اشد تعظيما لاوامر الله وما رأيت احدا
اشد تضييقا على نفسه وتوسعة على الناس منه سمعت
الاستاذ ابا علي يقول ليس شيء اشرف من العبودية ولا
اسم اتم للمؤمن من الاسم له بالعبودية ولذلك قال سبحانه
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
وكان اشرف اوقاته في الدنيا سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا وقال فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان
اسم اجل من العبودية لسماه به وفي معناه انشدوا
يا عمرو ثاري عند زهراء يعرفه السامع والرائي
لا تدعني الا بيا عبدها فانه اصدق اسمائي
وقال بعضهم انما هما شيئان سكونك الى اللذات واعتمادك
على الحركة فاذا اسقطت عنك هذين فقد اديت
العبودية حقها كما قال الواسطي احذروا لذة العطاء
فانها غطاء لاهل الصفا وقال ابو علي الجوزجاني

الرضا دار العبودية والصبر بابه والتفويض بيته فالصبر على
الباب والفراغة في الدار والراحة في البيت سمعت الاستاذ
ابا علي يقول كما ان الربوبية نعت للحق لا تزول فالعبودية صفة
للعبد لا تفارقه ما دام وانشد بعضهم
فان سالوني قلت ها انا عبده وان سالوه قال ذاك مولاي
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت النصراباذي يقول العبادات
الى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها اقرب منها الى طلب الاعواض
والجزاء عليها وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول العبودية
اسقاط رؤية التعبد في مشاهدة المعبود وسمعته يقول
سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الجريري
يقول سمعت الجنيد يقول العبودية ترك الاشتغال والاشتغال
بالشغل الذي هو اصل الفراغة تم الجزء الاول من النسخة المنقول عنها

باب الارادة

قال الله تعالى
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا
هشام بن علي اخبرنا الحكم بن اسلم اخبرنا اسمعيل بن جعفر
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد
خيرا استعمله فقيل له كيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه

لعمل صالح قبل الموت الارادة بدو طريق السالكين وهي
اسم لاول منزله القاصدين الى الله وانما سميت هذه الصفة
ارادة لان الارادة مقدمة كل امر فما لم يرد العبد شيئا
لم يفعله فلما كان هذا اول الامر لمن سلك طريق الله
سبحانه سمي ارادة تشبيها بالقصد في الامور التي هو مقدمتها
والمريد على موجب الاشتقاق من له ارادة كما ان العالم
من له علم لانه من الاسما المشتقه ولكن المريد في هذه
الطريقه من لا ارادة له فمن لم يتجرد عن ارادته لا يكون
مريدا كما ان من لا ارادة له على موجب الاشتقاق لا يكون مريدا
وتكلم الناس في معنى الارادة فكل عبر على ما لاح لقلبه
فاكثر المشايخ قالوا الارادة ترك ما عليه العادة وعادة
الناس في الغالب التعريج في اوطان الغفله والركون
الى اتباع الشهوه والاخلاد الى ما دعت اليه المنية
والمريد منسلخ من هذه الجمله فصار خروجه امارة ودلاله
على صحة الارادة فسميت تلك الحاله ارادة وهي خروج
عن العادة فاذا ترك العادة امارة الارادة فاما حقيقتها
فهي نهوض القلب في طلب الحق سبحانه ولهذا يقال
انها لوعة تهون كل روعة سمعت الاستاد ابا علي

يقول حاكيا عن ممشاد الدينوري انه قال منذ علمت ان
احوال الفقرا جد كلها لم امازح فقيرا وذلك ان فقيرا قدم
علي فقال ايها الشيخ اريد ان تتخذ لي عصيده فجرى على لساني
ارادة وعصيدة فتاخر الفقير ولم اشعر فامرت باتخاذ عصيدة
وطلبت الفقير فلم اجده فتعرفت خبره فقيل انه انصرف من
فوره وكان يقول في نفسه ارادة وعصيدة وهام على
وجهه حتى دخل الباديه ولم يزل يقول هذه الكلمة حتى مات
وعن بعض المشايخ قال كنت في البادية وحدي فضاق صدري
فقلت يا انس كلموني يا جن كلموني متى يكون مريد الله والمريد
لا يفتر آناء الليل والنهار فهو في الظاهر بنعت المجاهدات
وفي الباطن بوصف المكابدات فارق الفراش ولازم الانكماش
وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج الاخلاق ومارس
المشاق وعانق الاهوال وفارق الاشكال كما قيل

ثم قطعت الليل في مهمه لا اسدا اخشى ولا ذيبا
يغلبني شوقي فاطوي السرى ولم يزل ذو الشوق مغلوبا

سمعت الاستاد ابا علي يقول الاراده لوعة في الفواد
لدغة في الكبد غرام في الضمير انزعاج في الباطن نيران
تاجج في القلوب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن

عبد الله يقول سمعت ابا بكر الشاك يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول كان بين ابي سليمان واحمد بن ابي
الحواري عقد لا يخالفه في شي يامره به فجاه يوما وهو
يتكلم في مجلسه ان التنور قد سجر فما تامر فلم يجبه فقال
مرتين او ثلثه فقال اطلبوا احمد فانه في التنور لانه على عقد
ان لا يخالفني فنظروا فاذا هو في التنور لم يحترق منه شعرة
وسمعت الاستاذ ابا علي يقول كنت في ابتدا امري محترقا
في الاراده وكنت اقول في نفسي ليت شعري ما معنى الاراده
وقيل من صفات المريد التحبب اليه بالنوافل والخلوص
في نصيحة الامة والانس بالخلوه والصبر على مقاساة الاحكام
والايثار لامره والحيا من نظره وبذل المجهود في محبوبه والتعرض
لكل سبب يوصل اليه والقناعه بالخمول وعدم القرار بالقلب
الى ان يصل الى الرب وقال ابو بكر الوراق افه المريد
ثلثه اشيا التزوج وكتبة الحديث والاسفار وقيل له
لم تركت كتبة الحديث قال منعني منها الاراده وقال حاتم
الاصم اذا رايت المريد يريد غير مراده فاعلم انه اظهر نذالته
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت الكتاني يقول من حكم المريد ان يكون فيه ثلثه اشيا
نومه غلبة واكله فاقة

وكلامه ضرورة وسمعته يقول سمعت الحسين بن احمد بن
جعفر يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول
اذا اراد الله بالمريد خيرا اوقعه الى الصوفيه ومنعه صحبة
القرا وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
الدقي يقول سمعت الزقاق يقول نهاية الاراده ان تشير الى الله
فتجده مع الاشاره فقلت فايش يستوعب الاراده فقال
ان تجد الله بلا اشاره وسمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول
سمعت عباس بن ابي الصحو يقول سمعت ابا بكر الزقاق يقول
لا يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال
عشرين سنة وقال ابو عثمان الحيري من لم تصح ارادته ابتدا
لا يزيده مرور الايام عليه الا ادبارا وقال ابو عثمان المريد
اذا سمع شيئا من علوم القوم فعمل به صار حكمة في
قلبه الى اخر عمره ينتفع به ولو تكلم به انتفع به من سمعه
ومن سمع شيئا من علومهم ولم يعمل به كان حكاية يحفظها
اياما ثم ينساها وقال الواسطي اول مقام المريد ارادة الحق
باسقاط ارادته وقال يحيى بن معاذ اشد شي على المريدين
معاشرة الاضداد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت
ابا القسم الرازي يقول قال يوسف بن الحسين اذا رايت المريد

يشتغل بالرخص والكسب فليس يجيء منه شيء وسمعته يقول
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سئل
الجنيد ما للمريدين في مجاراة الحكايات فقال الحكايات
جند من جنود الله يقوي بها قلوب المريدين فقيل له فهل
في ذلك شاهد فقال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من
انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وسمعته يقول سمعت محمد
بن خالد يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول المريد
والمراد فكل مريد على الحقيقة مراد اذ لو لم يكن مراد الله
بان يريده لم يكن مريدا اذ لا يكون الا ما اراد الله وكل
مراد مريد لانه اذا اراده الحق بالخصوصية وفقه للارادة
ولكن القوم فرقوا بين المريد والمراد فالمريد عندهم هو
المبتدي والمراد هو المنتهي والمريد الذي نصب بعين التعب
والقي في مقاساة المشاق والمراد الذي كفي بالامر من غير مشقة
فالمريد متعن والمراد الذي كفي بالامر من غير مشقة مرفوق مروح
وسنة الله تعالى مع القاصدين مختلفة فاكثرهم يوفقون
للمجاهدات ثم يصلون بعد مقاساة اللتيا والتي الى
سني المعاني وكثير منهم يكاشفون في الابتداء بجليل
المعاني ويصلون الى ما لم يصل اليه كثير من اصحاب الرياضات

مطلب الحكايات جند من جنود الله

الا ان اكثرهم يردون الى المجاهدات بعد هذه الارفاق
ليستوفوا منهم ما فاتهم من احكام اهل الرياضة سمعت
الاستاذ ابا علي يقول المريد متحمل والمراد محمول وسمعته يقول
كان موسى عليه السلام مريدا فقال رب اشرح لي صدري
وكان نبينا صلى الله عليه وسلم مرادا فقال الله تعالى
الم نشرح لك صدرك وكذلك قال موسى ارني انظر
اليك فقال لن تراني وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم
الم تر الى ربك وكان يقول رحمه الله ان المقصود قوله الم
تر الى ربك وقوله كيف مد الظل ستر القصة وتحصين
للحالة وسئل الجنيد عن المريد والمراد فقال المريد
تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق لان
المريد يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر الطائر وقيل
ارسل ذو النون الى ابي يزيد رجلا وقال له قل له الى متى
النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال ابو يزيد
قل لاخي ذي النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل
قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له هذا كلام لا تبلغه احوالنا

باب الاستقامة

قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اخبرنا
الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك اخبرنا عبد الله

ابن جعفر بن احمد الاصبهاني قال اخبرنا ابو بشر يونس
ابن حبيب حدثنا ابو داود الطيالسي حدثنا شعبة
عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان مولى النبي
صلى الله عليه وسلم قال استقيموا ولن تحصوا كمال
الامور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها
ومن لم يكن مستقيما في حالته ضاع سعيه وخاب جهده
قال الله عز وجل ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من
بعد قوة انكاثا ومن لم يكن مستقيما في
صفته لم يترق من مقامه الى غيره ولم يتبين سلوكه
ومن شرط المستانف الاستقامة في احكام البداية
كما ان من حق العارف الاستقامة في اداب النهاية
فمن امارات استقامة اهل البداية ان لا تشوب
معاملتهم فترة ومن امارات استقامة اهل الوسائط
ان لا يصحب منازلتهم وقفة ومن امارات استقامة
اهل النهاية ان لا تداخل مواصلتهم حجبة سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول الاستقامة لها ثلاث مدارج
اولها التقويم ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتقويم من
حيث تاديب النفوس والاقامة من حيث تهذيب
القلوب والاستقامة من حيث تقريب الاسرار وقال

الصديق في معنى قوله ثم استقاموا لم يشركوا وقال
معنى عمر رضي الله عنه لم يروغوا روغان الثعالب
فقول الصديق محمول على مراعاة الاصول في التوحيد
وقول عمر محمول على ترك طلب التاويل والقيام بشرط
العهود وقال ابن عطا استقاموا على انفراد القلب بالله وقال
ابو علي الجوزجاني كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة
فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك يطالبك
بالاستقامة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا علي الشبوي يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت له روي عنك انك قلت شيبتني هود فما الذي
شيبك منها قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن
قوله فاستقم كما امرت وقيل الاستقامة لا يطيقها
الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم
والعادات والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا
وقال الواسطي الخصلة التي بها كملت المحاسن وبفقدها
قبحت المحاسن الاستقامة وحكي عن الشبلي انه قال الاستقامة
ان تشهد الوقت قيامة ويقال الاستقامة في الاقوال
بترك الغيبة

او في الاعمال سمي البدعة وفي الاعمال سمي الفترة وفي
الاحوال سمي الحجبة سمعت الاستاذ الامام ابا بكر محمد
ابن الحسين بن فورك يقول السين في الاستقامة سين الطلب
اي طلبوا من الحق ان يقيمهم على توحيدهم ثم على استدامة
عهودهم وحفظ حدودهم واعلم ان الاستقامة توجب
ادامة الكرامة قال الله تعالى وان لو استقاموا على
الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لم يقل سقيناهم بل قال
اسقيناهم يقال اسقيته اذا جعلت له سقيا فهو يشير
الى الدوام سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن
احمد يقول سمعت ابا العباس الفرغاني يقول قال الجنيد
لقيت شابا من المريدين في البادية تحت شجرة من ام غيلان
فقلت ما اجلسك هاهنا فقال حال افتقدته فمضيت
فتركته فلما انصرفت من الحج اذا انا بالشاب قد انتقل الى موضع
قريب من الشجرة فقلت ما جلوسك هاهنا فقال وجدت
ما كنت اطلبه في هذا الموضع فلزمته قال الجنيد لا ادري
ايهما كان اشرف لزومه لافتقاد حاله او لزومه للموضع
الذي نال فيه مراده

باب الاخلاص

قال الله عز وجل الا لله الدين الخالص اخبرنا علي بن احمد
الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري حدثنا جعفر

ابن جعفر بن محمد الفريابي اخبرنا ابو طالوت قال حدثني هانئ
ابن عبد الرحمن بن ابي عبلة العقيلي عن ابراهيم بن ابي عبلة قال
حدثني عطية بن وشاح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا يغل عليهن قلب
مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة
المسلمين الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد وهو
ان يريد بطاعته التقرب الى الله دون شيء اخر من تصنع لمخلوق
او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى
من المعاني سوى التقرب به الى الله ويصح ان يقال الاخلاص
تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين ويصح ان يقال الاخلاص
التوقي عن ملاحظة الاشخاص وقد ورد خبر مسندا ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخبر عن جبريل عن الله سبحانه انه
قال الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببت
من عبادي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي وسالته عن الاخلاص
فقال سمعت علي بن سعيد واحمد بن محمد بن زكريا وسالتهما
عن الاخلاص قالا سمعنا علي بن ابراهيم الشقيقي وسالناه
عن الاخلاص فقال سمعت محمد بن جعفر الخصاف وسالته
عن الاخلاص قال سالت احمد بن بشار عن الاخلاص ما هو
قال سالت ابا يعقوب الشريطي عن الاخلاص ما هو فقال

سالت احمد بن بشار عن الاخلاص ما هو قال سالت ابا يعقوب
الشريطي عن الاخلاص ما هو قال سالت احمد بن غسان عن
الاخلاص ما هو قال سالت عبد الواحد بن زيد عن الاخلاص
ما هو قال سالت الحسن عن الاخلاص ما هو قال سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو قال سالت جبريل
عن الاخلاص ما هو قال سالت رب العزة عن الاخلاص ما هو
قال سر من اسراري استودعته قلب من احببته من عبادي
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الاخلاص التوقي
عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطالعة النفس
فالمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب له وقال ذو النون
المصري الاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه والصبر عليه والصدق
لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه وقال ابو يعقوب
السوسي متى شهدوا في اخلاصهم الاخلاص احتاج اخلاصهم
الى اخلاص وقال ذو النون ثلث من علامات الاخلاص
استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال
في الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الاخرة سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول
الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا
اخلاص العوام واخلاص الخواص ما يجرى عليهم لا بهم

تبدوا منهم الطاعات وهم عنها بمعزل ولا يقع عليهم
عليها رؤية ولا بها اعتداد فذلك اخلاص الخواص وقال
ابو بكر الدقاق نقصان كل مخلص في اخلاصه رؤية اخلاصه
فاذا اراد الله ان يخلص اخلاصه اسقط عن اخلاصه
رؤيته لاخلاصه فيكون مخلَصا لا مخلِصا وقال سهل
لا يعرف الرياء الا مخلص سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول قال رويم قال ابو سعيد
الخراز رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال
ذو النون الاخلاص ما حفظ من العدو ان يفسده وقال
ابو عثمان الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى
الخالق وقال حذيفة المرعشي الاخلاص ان تستوي افعال
العبد في الظاهر والباطن وقيل الاخلاص ما اريد به
الحق وقصد به الحق وقيل الاغماض عن رؤية الاعمال
سمعت محمد بن الحسين سمعت الفارسي يقول سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت السري يقول
من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله وسمعته يقول
سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت عبد الله بن
محمود يقول سمعت محمد بن عبد ربه يقول سمعت الفضيل
يقول ترك العمل

من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله عنهما وقال الجنيد الاخلاص سر بين
الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده
ولا هوى فيميله وقال رويم الاخلاص من العمل هو الذي
لا يريد صاحبه عليه عوضا من الدارين ولا حظا من الملكين
وقيل لسهل بن عبد الله اي شيء اشد على النفس فقال الاخلاص
لانه ليس لها فيه نصيب وسئل بعضهم عن الاخلاص فقال
ان لا يشهد على عملك غير الله وقال بعضهم دخلت على
سهل بن عبد الله يوم جمعة قبل الصلوة فرايت في البيت
حية فجعلت اقدم رجلا واوخر رجلا فقال ادخل لا يبلغ
احد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شيء يخافه ثم قال
هل لك في صلاة الجمعة فقلت بيننا وبين المسجد مسيرة
يوم وليلة فاخذ بيدي فما كان الا قليلا حتى رايت
المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف ينظر
الى الناس وهم يخرجون فقال اهل لا اله الا الله كثير
والمخلصون منهم قليل اخبرنا حمزة بن يوسف الجرجاني
اخبرنا محمد بن محمد بن عبد الرحيم حدثنا ابو طالب محمد
بن زكريا المقدسي قال اخبرنا ابو قرصافة محمد بن
عبد الوهاب العسقلاني قال اخبرنا زكريا بن نافع

اخبرنا محمد بن يزيد القراطيسي عن اسمعيل بن ابي خالد عن
مكحول قال ما اخلص عبد قط اربعين يوما الا ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت عمر
الرازي يقول سمعت يوسف بن حسين يقول اعز شيء في
الدنيا الاخلاص وكم اجتهد في اسقاط الرياء عن قلبي وكانه
ينبت فيه على لون اخر وسمعته يقول سمعت النصراباذي
يقول سمعت ابا الجهم يقول سمعت ابن ابي الحواري يقول
سمعت ابا سليمان يقول اذا اخلص العبد انقطع عنه
كثرة الوسواس والرياء

باب الصدق

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين اخبرنا الامام ابو بكر بن فورك اخبرنا
عبد الله بن جعفر بن احمد الاصبهاني حدثنا ابو بشر يونس
بن حبيب حدثنا ابو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن منصور
عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله
صديقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله
كذابا الصدق عماد الامر وبه تمامه وفيه نظامه
وهو تالي درجة النبوة قال الله تعالى فاولئك مع الذين

انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الاية والصادق
الاسم اللازم من الصدق والصديق المبالغة منه وهو
كثير الصدق الذي غالبه كالسكير والخمير وبابه واقل
الصدق استوا السريرة والعلانية والصادق من صدق
في اقواله والصديق من صدق في جميع اقواله وافعاله واحواله
وقال احمد بن خضرويه من اراد ان يكون الله معه فليلزم
الصدق فان الله تعالى قال ان الله مع الصادقين سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول الصادق
يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة
اربعين سنة وقال ابو سليمان لو اراد الصادق ان يصف
ما في قلبه ما نطق به لسانه وقيل الصدق القول بالحق
في مواطن الهلكة وقيل الصدق موافقة السر النطق
وقال القناد الصدق منع الحرام من الشدق وقال
عبد الواحد بن زيد الصدق الوفاء لله بالعمل سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول
سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجريري يقول سمعت
سهل بن عبد الله يقول لا يشم رائحة الصدق عبد داهن
نفسه او غيره وقال ابو سعيد القرشي الصادق الذي

يتهيا له ان يموت ولا يستحيي من سره لو كشف قال الله
تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول كان ابو علي الثقفي يتكلم يوما
فقال له عبد الله بن منازل يا ابا علي استعد للموت
فلا بد منه فقال ابو علي وانت يا عبد الله استعد للموت
فلا بد منه فتوسد عبد الله ذراعه ووضع راسه
وقال قد مت فانقطع ابو علي لانه لم يمكنه ان يقابله
بما فعل لانه كان لابي علي علاقات وكان عبد الله
مجردا لا شغل له سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
كان ابو العباس الدينوري يتكلم فصاحت عجوز في
المجلس صيحة فقال لها ابو العباس موتي فقامت فخطت
خطوات ثم التفتت اليه وقالت قد مت ووقعت ميتة
وقال الواسطي الصدق صحة التوحيد مع القصد وقيل
نظر عبد الواحد بن زيد الى غلام من اصحابه قد نحل بدنه
فقال يا غلام تديم الصوم فقال ولا اديم الافطار فقال
تديم القيام بالليل فقال ولا اديم النوم فقال فما الذي
انحلك فقال هوى دايم وكتمان دايم عليه فقال عبد
الواحد اسكت ما اجراك فقام الغلام فخطى خطوات
وقال الهي ان كنت صادقا فخذني فخر ميتا وحكى

عن ابي عمرو الزجاجي انه قال ماتت امي فورثت دارًا
فبعتها بخمسين دينارا وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل
استقبلني واحد من القافلة وقال ايش معك فقلت
في نفسي الصدق خير ثم قلت خمسون دينارا فقال
ناولنيها فناولته الصرة فعدها فاذا هي خمسون فقال
لي خذها فلقد اخذني صدقك ثم نزل من الدابة وقال
اركبها فقلت لا اريد فقال لا بد والح فركبتها فقال
وانا على اثرك فلما كان العام المستقبل لحق بي
ولازمني حتى مات سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور
ابن عبد الله يقول سمعت جعفر الخواص يقول سمعت ابراهيم
الخواص يقول الصادق لا تراه الا في فرض يؤديه او فضل
يعمل فيه وسمعته يقول سمعت ابا الحسين بن مقسم
يقول سمعت جعفر الخواص يقول سمعت الجنيد يقول حقيقة
الصدق ان تصدق في موطن لا ينجيك منه الا الكذب
وقيل ثلث لا تخطي الصادق الحلاوة والهيبة والملاحة
وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم يا داود من
صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين في علانيته وقيل
صحب ابراهيم بن دوحة مع ابراهيم بن ستنبه البادية فقال
ابراهيم بن ستنبه اطرح ما معك من العلايق قال

فطرحت كل شي الا دينارا فقال يا ابرهيم لا تشغل
سري اطرح ما معك من العلايق قال فطرحت الدينار فقال
ابرهيم اطرح ما معك من العلايق فتذكرت ان معي شسوعًا
للنعل فطرحتها فما احتجت في الطريق الى شسع الا وجدته
بين يدي فقال ابرهيم بن ستنبه هكذا من عامل الله
بالصدق وقال ذو النون الصدق سيف الله ما وضع على شي
الا قطعه وقال سهل بن عبد الله اول خيانة الصديقين
حديثهم مع انفسهم وسئل فتح الموصلي عن الصدق فادخل
يده في كير الحداد واخرج الحديدة المحماة ووضعها على
كفه وقال هذا هو الصدق وقال يوسف بن اسباط
لان ابيت ليلة اعامل الله بالصدق احب الي من ان اضرب
بسيفي في سبيل الله سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
الصدق ان تكون كما ترى من نفسك او ترى من نفسك كما
تكون وسئل الحارث المحاسبي عن علامة الصدق فقال
الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق
من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل
الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السي
من عمله فان كراهته لذلك دليل على انه يحب الزيادة
عندهم وليس هذا من اخلاق الصديقين وقال بعضهم

من لم يؤد الفرض الدايم لا يقبل منه الفرض المؤقت قيل
فما الفرض الدايم قال الصدق وقيل اذا طلبت الله بالصدق
اعطاك مراة صافية تبصر فيها كل شي من عجايب الدنيا
والاخره وقيل عليك بالصدق حيث تخاف ان يضرك فانه
ينفعك ودع الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك
وقيل كل شي شي ومصادقة الكذاب لا شي وقيل علامة
الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف وقال ابن سيرين
الكلام اوسع من ان يكذب الظريف وقيل ما املق
تاجر صدوق

باب الحيا

افتقر

قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى اخبرنا ابو بكر
محمد بن احمد بن عبدوس الحيري المزكي اخبرنا ابو محمد
احمد بن محمد بن زياد النحوي ببغداد اخبرنا ابرهيم بن محمد
ابن الهيثم حدثنا موسى بن حيان اخبرنا المقدمي عن عبيد
الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحيا من الايمان اخبرنا ابو سعيد محمد بن
ابرهيم الاسمعيلي حدثنا ابو عثمان عمرو بن عبد الله البصري
حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب حدثنا يعلى بن عبيد
حدثنا ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني
عن ابن مسعود ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم

لاصحابه استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحيي يا نبي
الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيا من الله
حق الحيا فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى
وليذكر الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا
فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحيا سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول اخبرنا ابو نصر الوزيري اخبرنا محمد
ابن عبد الله بن محمد اخبرنا العلاي حدثنا محمد بن مخلد
عن ابيه قال قال بعض الحكما احيوا الحيا بمجالسة من يستحيى منه
وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابن
عطا يقول العلم الاكبر الهيبة والحيا فاذا ذهبت
الهيبة والحيا لم يبق فيه خير وسمعته يقول سمعت ابا الفرج
الورثاني يقول سمعت محمد بن احمد بن يعقوب يقول حدثني
محمد بن عبد الملك يقول سمعت ذا النون المصري يقول الحيا
وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق منك الى ربك
وقال ذو النون الحب ينطق والحيا يسكت والخوف يقلق
وقال ابو عثمان من تكلم في الحيا ولا يستحيي من الله فيما يتكلم
به فهو مستدرج سمعت ابا بكر بن اشكيب يقول دخل
الحسن الحداد على عبد الله بن منازل فقال من اين جيت فقال
من مجلس ابي القسم المذكر فقال فماذا كان يتكلم فقال

اشكاب ح

في الحيا فقال عبد الله واعجباه من لم يستحي من الله
كيف يتكلم في الحيا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا العباس البغدادي يقول سمعت احمد بن صالح يقول
سمعت محمد بن عبدون يقول سمعت ابا العباس المودب
يقول قال السري ان الحيا والانس يطرقان القلب فان
وجدا فيه الزهد والورع حطا والا رحلا وسمعته
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
الجريري يقول تعامل القرن الاول من الناس فيما بينهم
بالدين حتى رق الدين ثم تعامل القرن الثاني بالوفا حتى
ذهب الوفا ثم تعامل القرن الثالث بالمروة حتى ذهبت
المروة ثم تعامل القرن الرابع بالحيا حتى ذهب الحيا ثم صار
الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة وقيل في قوله ولقد
همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه البرهان انها
القت ثوبا على وجه صنم في زاوية البيت فقال يوسف
ماذا تفعلين فقالت استحي منه فقال يوسف عليه السلم
انا اولى ان استحي من الله وقيل في قوله تعالى فجاته
احداهما تمشي على استحيا قيل انما استحيت لانها كانت
تدعوه الى الضيافة فاستحيت ان لا يجيب موسى عليه السلم
فصفة المضيف استحيا وذلك استحيا الكرم سمعت

محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول سمعت
ابا محمد البلاذري يقول سمعت ابا عبد الله العمري يقول
سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان الداراني
يقول قال الله تعالى عبدي انك ما استحييت مني انسيت
الناس عيوبك وانسيت بقاع الارض ذنوبك ومحوت
من ام الكتاب زلاتك ولا اناقشك في الحساب يوم القيمة
وقيل روي رجل يصلي خارج المسجد فقيل له لم لا تدخل المسجد
فتصلي فيه فقال استحي منه ان ادخل بيته وقد عصيته
وقيل من علامات المستحي ان لا يرى بموضع يستحيى منه
وقال بعضهم خرجنا ليلا فمررنا بأجمة واذا رجل نايم
وفرسه عند راسه يرعى فحركناه وقلنا له الا تخاف
ان تنام في مثل هذا الموضع المخوف وهو مسبع فرفع
راسه وقال انا استحي منه ان اخاف غيره ووضع
راسه ونام واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلم
عظ نفسك فان اتعظت والا فاستحي مني ان تعظ
الناس وقيل الحيا على وجوه حيا الجناية كآدم عليه السلم
لما قيل له افرارا منا قال لا بل حيا منك وحيا التقصير كالملائكة
يقولون ما عبدناك حق عبادتك وحيا الاجلال كاسرافيل
عليه السلم تسربل بجناحه حيا من الله عز وجل وحيا الكرم

كالنبي صلى الله عليه وسلم كان يستحيي من امته ان
يقول اخرجوا فقال الله عز وجل ولا مستانسين لحديث
وحيا حشمة كعلي بن ابي طالب عليه السلم حين سال
المقداد حتى سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
حكم المذي لمكان فاطمة عليها السلم وحيا الاستحقار
كموسى عليه السلم قال انه لتعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحيي
ان اسالك يا رب فقال الله سبحانه له سلني حتى ملح عجينك
وعلف شاتك وحيا هو حيا الرب سبحانه يدفع الى العبد
كتابا مختوما بعدما عبر الصراط فاذا فيه فعلت ما
فعلت ولقد استحييت ان اظهر عليك فاذهب فاني قد
غفرت لك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في هذا
الخبر ان يحيى بن معاذ قال سبحان من يذنب العبد ويستحيي هو
منه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن احمد
ابن جعفر يقول سمعت ابن بحويه اللباد يقول سمعت علي بن
الحسين الهلالي يقول سمعت ابراهيم بن الاشعث يقول سمعت
الفضيل بن عياض يقول خمس من علامات الشقا القسوة في
القلب وجمود العين وقلة الحيا والرغبة في الدنيا وطول الامل
وفي بعض الكتب ما انصفني عبدي يدعوني فاستحيي ان ارده
ويعصيني ولا يستحيي مني وقال يحيى بن معاذ من استحيى من

الله مطيعا استحيا الله منه وهو مذنب قال الاستاذ
الامام ابو القاسم اعلم ان الحيا يوجب التذويب فقال الحيا
ذوبان الحشا لاطلاع المولى وقيل الحيا انقباض القلب لتعظيم
الرب وقيل اذا جلس الرجل ليعظ الناس ناداه ملكاه عظ
نفسك بما تعظ به اخاك والا فاستحي من سيدك فانه يراك
وسئل الجنيد عن الحيا فقال رؤية الالاء ورؤية التقصير
فيتولد من بينهما حالة تسمى الحيا وقال الواسطي لم يذق لذعات
الحيا من لابس حرفا حدا او نقض عهدا وقال الواسطي لم
يذق لذعات الحيا من لابس حرفا حدا او نقض عهدا المستحيي
يسيل منه العرق فهو الفضل الذي فيه وما دام في النفس
شي فهو معزول عن الحيا وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول الحيا ترك الدعوى بين يدي الله عز وجل سمعت محمد بن عبد
الله الصوفي يقول سمعت ابا العباس بن الوليد الزوزني يقول
سمعت محمد بن احمد الجرجاني يقول سمعت ابا بكر الوراق
يقول ربما اصلي لله ركعتين فانصرف عنهما وانا بمنزلة من ينصرف
عن السرقة من الحيا

باب الحرية

قال الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وانما اثروا على انفسهم لتحررهم عما خرجوا منه واثروا
به اخبرنا علي بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد البصري

قال اخبرنا ابن ابي فراس اخبرنا محمد بن صالح بن النطاح حدثنا
نعيم بن مورع بن توبة عن اسمعيل المكي عن عمرو بن دينار
عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما يكفي احدكم ما قنعت به نفسه فانما يصير الى اربعة اذرع
وشبر وانما يرجع الامر الى الاخرة قال الاستاذ الامام ابو
القسم الحرية ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري
عليه سلطان المكونات وعلامة الاعراض سقوط التمييز عن
قلبه بين الاشيا فيتساوى عنده الاخطار قال حارثة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى
عندي حجرها وذهبها سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
من دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل الى الاخرة وهو عنها
حر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا محمد المراغي يحكي عن
الرقي عن الدقاق يقول من كان في الدنيا حرا منها كان
في الاخرة حرا منها قال الاستاذ ابو القسم واعلم ان حقيقة
الحرية في كمال العبودية فاذا صدقت لله عبوديته
خلصت عن رق الاغيار حريته فاما من توهم ان العبد يسلم
له ان يخلع وقتا عذار العبودية ويحيد بلحظة عن حد الامر
والنهي وهو مميز في دار التكليف فذلك انسلاخ من
الدين قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين يعني الاجل عليه اجمع المفسرون

وان الذي اشار اليه القوم من الحرية هو ان لا يكون العبد
بقلبه تحت رق شي من المخلوقات لا من اعراض الدنيا ولا
من اعراض الاخرة ليكون فردا للفرد لم يسترقه عاجل دنيا
ولا حاصل هوى ولا اجل منى ولا سول ولا قصد ولا ارب
ولا حظ وقيل للشبلي الا تعلم انه رحمن فقال بلى ومنذ عرفت
رحمته ما سالته ان يرحمني ومقام الحرية عزيز سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن يقول كان ابو العباس السياري يقول
لو صحت صلاة بغير قران لصحت بهذا البيت
اتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر
فاما اقاويل الشيوخ في الحرية فقال الحسين بن منصور من اراد
الحرية فليصل العبودية وسئل الجنيد عن من لم يبق عليه من الدنيا
الا مقدار مص نواة فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول انك لا تصل الى
صريح الحرية وعليك من حقيقة عبوديتك بقية وقال
بشر الحافي من اراد ان يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية
فليطهر السريرة بينه وبين الله تعالى وقال الحسين بن منصور
اذا استوفى العبد مقامات العبودية كلها يصير حرا
من تعب العبودية فيتسم بالعبودية بلا عنا ولا كلفة وذلك
مقام الانبيا

والصديق يعني يصير مجهولا لا يلحقه بقلبه مشقة
وان كان يتحملها سرعا انشدنا الشيخ ابو عبد الرحمن
قال انشدنا ابو بكر الرازي قال انشدني مسعود العقيلي

ما بقي في الناس حر لا ولا في الجن حر
قد مضى حر الفريقين فحلو العيش مر

قال الاستاذ الامام ابو القسم رضي الله عنه واعلم ان معظم
الحرية في خدمة الفقرا سمعت الشيخ ابا علي الدقاق
يقول اوحى الله الى داود عليه السلم اذا رايت لي طالبا
فكن له خادما وقال النبي صلى الله عليه وسلم سيد
القوم خادمهم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن ابرهيم
ابن الفضل يقول سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت يحيى
ابن معاذ يقول ان ابنا الدنيا تخدمهم الاما والعبيد وابنا
الاخرة تخدمهم الاحرار والابرار وسمعته يقول سمعت عبد الله
ابن عثمان بن يحيى يقول سمعت علي بن محمد المصري يقول
سمعت يوسف بن موسى يقول سمعت بن خبيق يقول سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت ابرهيم بن ادهم يقول ان
الحر الكريم يخرج من الدنيا قبل ان يخرج منها وقال ابرهيم لا تصحب
الا حرا كريما يسمع ولا يتكلم

باب الذكر

قال الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا اخبرنا
ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد اخبرنا
قال

ابو علي الحسين بن صفوان البردعي حدثنا ابو بكر عبد
الله بن محمد بن ابي الدنيا قال حدثنا هرون بن معروف اخبرنا
انس بن عياض قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن زياد
ابن ابي زياد عن ابي بحرية عن ابي الدردا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها
عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطا الذهب
والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله
عز وجل اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن قال حدثنا يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم اخبرنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن
ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة على احد يقول لا اله الا الله اخبرنا علي
ابن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد اخبرنا معاذ اخبرنا
ابي عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله قال الاستاد
ابو القسم الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه بل هو العمدة
في هذا الطريق ولا يصل احد الى الله الا بدوام الذكر والذكر
على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فذكر اللسان
به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتاثير

لذكر القلب فاذا كان العبد ذاكرا بلسانه وقلبه
فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول الذكر منشور الولاية فمن وفق
للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل
وقيل ان الشبلي كان في ابتدا امره ينزل كل يوم سربا ويحمل
مع نفسه حزمة من القضبان وكان اذا دخل قلبه
غفلة ضرب نفسه بتلك الخشب حتى كسرها على نفسه
فربما كانت الحزمة تفنى قبل ان يمسي وكان يضرب يديه ورجليه
على الحايط وقيل ذكر الله بالقلب سيف المريدين به
يقاتلون اعداهم وبه يدفعون الافات التي تقصدهم
وان البلا اذا اظل العبد فاذا فزع بقلبه الى الله يحيد
عنه في الحال كلما يكرهه وسيل الواسطي عن الذكر
فقال الخروج عن ميدان الغفلة الى فضا المشاهدة
على غلبة الخوف وشدة الحب سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول سمعت
ابا محمد البلاذري يقول سمعت عبد الرحمن بن بكر يقول
سمعت ذا النون المصري يقول من ذكر الله ذكرا
على الحقيقة نسي في جنب ذكره ذكر كل شي وكان
له عوضا عن كل شي وسمعته يقول سمعت عبد الله
المعلم يقول سمعت احمد المسجدي يقول سيل

ابو عثمان فقيل له نذكر الله ولا نجد في قلوبنا حلاوة
فقال احمدوا الله على ان زين جارحة من جوارحكم
بطاعته وفي الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها فقيل له
فما رياض الجنة فقال مجالس الذكر اخبرنا ابو الحسن علي
ابن بشران ببغداد قال اخبرنا ابو علي الحسين بن صفوان
اخبرنا ابن ابي الدنيا قال اخبرنا الهيثم بن خارجة اخبرنا
اسمعيل بن عياش عن عمر بن عبد الله ان خالد بن عبد الله
ابن صفوان اخبره عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
ارتعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول الله ما رياض
الجنة قال مجالس الذكر قال اغدوا وروحوا واذكروا
من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف
منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه
حيث انزله من نفسه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن
الفرا يقول سمعت الشبلي يقول اليس الله يقول انا
جليس من ذكرني ما الذي استفدتم من مجالسة الحق
الحق وسمعته يقول سمعت عبد الله بن موسى السلامي
يقول سمعت الشبلي ينشد في مجلسه

ذكرتك لا اني نسيتك لمحة وايسر ما في الذكر ذكر لساني
وكنت بلا وجد اموت من الهوى وهام على القلب بالخفقان
فلما اراني الوجد انك حاضري شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم ولاحظت معلوما بغير عيان
قال الاستاذ ابو القسم ومن خصايص الذكر انه غير
موقت بل ما من وقت من الاوقات الا والعبد مامور
بذكر الله اما فرضا واما ندبا والصلوة وان كانت
اشرف العبادات فقد لا تجوز في بعض الاوقات والذكر
في القلب مستدام في عموم الحالات قال الله تعالى
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم سمعت
الامام ابا بكر بن فورك يقول قياما بحق الذكر
وقعودا عن الدعوى فيه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يسال الاستاذ ابا علي الدقاق رحمهما الله فقال
الذكر اتم ام الفكر فقال الاستاذ ابو علي ما الذي
يقع للشيخ فيه فقال الشيخ ابو عبد الرحمن الذكر اتم
من الفكر لان الحق سبحانه يوصف بالذكر ولا
يوصف بالفكر وما يوصف به الحق اتم مما اختص به
الخلق فاستحسنه الشيخ ابو علي سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني
يقول لولا ان ذكره فرض علي لما ذكرته اجلالا

له مثلي يذكره ولم يغسل فمه بالف توبة متقبلة عن
ذكره وسمعت الاستاذ ابا علي ينشد لبعضهم
ما ان ذكرتك الا هم يلعنني قلبي وسري وروحي عند ذكراكا
حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار اياكا
قال الاستاذ ابو القاسم ومن خصايص الذكر انه جعل في
مقابلته الذكر قال الله تعالى فاذكروني اذكركم
وفي الخبر ان جبريل عليه السلم قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله يقول اعطيت امتك ما لم
اعطه امة من الامم فقال وما ذاك يا جبريل قال
قوله فاذكروني اذكركم لم يقل هذا لاحد غير هذه الامة
وقيل ان الملك يستامر الذاكر في قبض روحه وفي بعض
الكتب ان موسى عليه السلم قال يا رب اين تسكن فاوحى
الله اليه في قلب عبدي المومن ومعناه بيان الذكر
في القلب فان الحق سبحانه وتعالى منزه عن كل سكون
وحركة وحلول وانما هو اثبات ذكره وتحصيله سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
فارسا يقول سمعت النوري يقول سمعت ذا النون المصري
وسالته عن الذكر فقال غيبة الذاكر عن الذكر ثم انشا يقول
لا لاني انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك يجري لساني

وقال سهل بن عبد الله ما من يوم الا والجليل سبحانه
ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك
الي وتذهب الى غيري واذهب عنك البلايا وانت
معتكف على الخطايا يا ابن ادم ما تقول غدا اذا جئتني
وقال ابو سليمان الداراني ان في الجنة قيعانا فاذا
اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملايكة في غرس الاشجار
فربما يقف بعض الملايكة فيقال له لم وقفت فيقول
فتر صاحبي وقال الحسن تفقدوا الحلاوة في ثلثة اشياء
في الصلاة والذكر وقراة القران فان وجدتم والا فاعلموا
ان الباب مغلق وقال حامد الاسود كنت مع ابرهيم
الخواص في سفر فجينا الى موضع به حيات كثيرة فوضع
ركوته وجلس وجلست فلما برد الليل وبرد الهوي خرجت
الحيات فصحت بالشيخ فقال اذكر الله فذكرت فرجعت
ثم عادت فصحت به فقال مثل ذلك فلم ازل الى
الصباح في مثل تلك الحال فلما اصبحنا قام يمشي ومشيت
معه فسقط من وطايه حية عظيمة قد تطوقت فقلت
ما احسست بها فقال لا منذ زمان ما بت ليلة اطيب
من البارحة وقال ابو عثمان من لم يذق وحشة الغفلة
لم يجد طعم انس الذكر وسمعت محمد بن الحسين يقول

ست

كان ع

يعني سجادته

سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الديناري يقول سمعت
الجريري يقول سمعت السري يقول مكتوب في بعض الكتب
التي انزل الله تعالى اذا كان الغالب على عبدي ذكري
عشقني وعشقته وبلغنا انه اوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام بي فافرحوا وبذكري فتنعموا وقال الثوري
لكل شي عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وفي
الانجيل اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض
بنصرتي فان نصرتي لك خير لك من نصرتك لنفسك وقيل
لراهب اانت صايم فقال صايم بذكره فاذا ذكرت غيره افطرت
وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان
صرع كما يصرع الانسان اذا دنا منه الشيطان فيجتمع
عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقال قد مسه الانس
وقال سهل ما اعرف معصية اقبح من نسيان هذا الرب
وقيل الذكر الخفي لا يرفعه الملك لانه لا اطلاع له عليه فهو
سر بين العبد وبين الله سبحانه وتعالى وقال بعضهم وصف لي
ذاكر في اجمة فاتيته فبينا هو جالس اذا سبع عظيم
ضربه ضربة واستلب منه قطعة فغشي عليه وعلي
فلما افاق قلت ما هذا قال قيض الله هذا السبع
على فكلما دخلني فترة عضني كما رايت سمعت

فتنعموا خ

ll

ذكر نسخه

الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول
سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجريري يقول كان بين
اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله فوقع يوما على
راسه جذع فانشج راسه وسقط الدم فاكتتب على الارض الله الله

باب الفتوة

قال الله تعالى
انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى قال الاستاذ ابو القسم
اصل الفتوة ان يكون العبد ابدا في امر غيره قال صلى الله
عليه وسلم لا يزال الله تعالى في حاجة العبد ما دام
العبد في حاجة اخيه المسلم اخبرنا به علي بن احمد بن عبدان
اخبرنا احمد بن عبيد اخبرنا اسمعيل بن الفضل اخبرنا يعقوب
ابن حميد بن كاسب حدثنا ابن ابي حازم عن عبد الله بن عامر
الاسلمي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يزال الله في حاجة العبد ما دام
العبد في حاجة اخيه المسلم سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول هذا الخلق لا يكون تمامه الا للرسول
صلى الله عليه وسلم فان كل احد في القيمة يقول
نفسي نفسي وهو صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت ابا هند الفرغاني يقول سمعت

الجنيد يقول الفتوة بالشام واللسان بالعراق والصدق
بخراسان وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي
يقول سمعت محمد بن نصر بن منصور الصايغ يقول سمعت
مردويه الصايغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول
الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان وقيل الفتوة ان لا ترى
لنفسك فضلا على غيرك وقال ابو بكر الوراق الفتى
من لا خصم له وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان تكون
خصما لربك على نفسك ويقال الفتى من لا يكون خصما
لاحد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول سمعت
النصراباذي يقول سمي اصحاب الكهف فتية لانهم امنوا
بالله بلا واسطة وقال الفتى من كسر الصنم قال الله
تعالى سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وقال فجعلهم
جذاذا وصنم كل انسان نفسه فمن خالف هواه فهو
فتى على الحقيقة وقال الحرث المحاسبي الفتوة ان تنصف
ولا تنتصف وقال عمرو بن عثمان المكي الفتوة حسن الخلق
وسيل الجنيد عن الفتوة فقال ان لا تنافر فقيرا ولا تعارض
غنيا وقال النصراباذي المروة شعبة من الفتوة
وهو الاعراض عن الكونين والانفة منهما وقال محمد

ابن علي الترمذي الفتوة ان تستوي عندك المقيم والطاري
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحافظ
يقول سمعت اباسهل بن زياد يقول سمعت عبد الله بن
احمد بن حنبل يقول سيل ابي ما الفتوة فقال ترك
ما تهوى لما تخشى وقيل لبعضهم ما الفتوة فقال ان لا تميز
بين ان ياكل عنده ولي او كافر سمعت بعض العلما يقول
استضاف مجوسي ابرهيم الخليل فقال بشرط ان تسلم فمر
المجوسي فاوحى الله تعالى اليه منذ خمسين سنه نطعمه على
كفره فلو ضيفته مرة من غير ان تطالبه بتغيير دينه فمضى ابرهيم
عليه السلم على اثره واعتذر اليه فساله عن السبب فذكر
ذلك له فاسلم المجوسي وقال الجنيد الفتوة كف الاذى
وبذل الندى وقال سهل بن عبد الله الفتوة اتباع السنه
وقيل الفتوة ان لا تهرب اذا اقبل السايل وقيل
لا تحتجب عن القاصدين وقيل ان لا تدخر ولا تعتذر
وقيل اظهار النعمة واسرار المحنه وقيل ان تدعوا
عشرة انفس ولا تتغير ان جا تسعة او احد عشر وقيل
الفتوة ترك التمييز سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
قال احمد بن خضرويه لامراته ام علي اريد ان اتخذ دعوة
ادعو عيارا شاطرا كان في بلدهم راس الفتيان

فقالت امراته انك لا تهتدي الى دعوة الفتيان فقال
لا بد فقالت ان فعلت فاذبح الاغنام والبقور
والحمر والقها من باب دار الرجل الى باب دارك
فقال اما الاغنام والبقور فعلمت فما بال الحمر فقالت تدعو
فتى الى دارك فلا اقل من ان يكون لكلاب المحلة خير
وقيل اتخذ بعضهم دعوة وفيهم شيخ شيرازي فلما
اكلوا وقع عليهم النوم في حال السماع فقال الشيخ
الشيرازي لصاحب الدعوة ايش السبب في نومنا فقال
لا ادري اجتهدت في جميع ما اطعمتكم الا الباذنجان
من الموضع الفلاني وبعثته فحملوه الى صاحب الارض
ليجعله في حل فقال الرجل تسلوني في الف باذنجانة
وقد وهبته تلك الارض ووهبته ثورين وحمارا
والة الحرث لئلا يعود الى مثل ما فعل وقيل تزوج
رجل بامراة فقبل الدخول ظهر بالمراة الجدري فقال
الرجل اشتكيت عيني ثم قال عميت فزفت اليه المراة
ثم ماتت بعد عشرين سنة ففتح الرجل عينيه فقيل
له في ذلك فقال لم اعم ولكن تعاميت حذارا ان تحزن
فقيل له سبقت الفتيان وقال ذو النون المصري
من اراد الظرف فعليه بسقاه الما ببغداد فقيل له

الزندقة

كيف هو فقال لما حملت الى الخليفه فيما نسب الي
رايت سقا عليه عمامة وهو متزر بمنديل مصري
وفي يده كيزان خزف رقاق فقلت هذا ساقي
السلطان فقالوا لا هذا ساقي العامه فاخذت الكوز
وشربت وقلت لمن معي اعطه دينارا فلم ياخذ وقال
انت اسير وليس من الفتوه ان اخذ منك شيا وقيل
ليس من الفتوه ان تربح على صديقك قاله بعض اصحابنا
رحمه الله وكان فتى يسمى احمد بن سهل التاجر
اشتريت منه خرقة بياض فاخذ الثمن راس ماله
فقلت لا تاخذ ربحا فقال اما الثمن فاخذه ولا احملك
منة لانه ليس له من الخطر ما اتقلد به منك ولكن
لا اخذ الربح اذ ليس من الفتوة ان تربح على صديقك
وقيل خرج انسان يدعي الفتوة من نيسابور الى نسا
فاستضافه رجل ومعه جماعة من الفتيان فلما فرغوا
من الطعام خرجت جاريه تصب الما على ايديهم
فانقبض النيسابوري عن غسل اليد وقال ليس من الفتوه
ان تصب النسوان الما على ايدي الرجال فقال واحد
منهم انا منذ سنين ادخل هذه الدار لم اعلم ان امراة
تصب الما على ايدينا او رجلا سمعت منصور بن خلف المغربي
يقول اراد واحد ان يمتحن نوحا العيار النيسابوري

فباع منه جاريه في زي غلام وشرط انه غلام وكانت
وضيه الوجه فاشتراها نوح على انه غلام ولبث عنده
شهورا كثيره فقيل للجاريه هل علم انك جاريه فقالت
لا انه ما مسني وهو يتوهم اني غلام وقيل ان بعض الشطار
طلب منه تسليم غلام كان يخدمه الى السلطان فابا فضرب
الف سوط فلم يسلم فاتفق انه احتلم تلك الليلة وكان
برد شديد فلما اصبح اغتسل بالما البارد فقيل له خاطرت
بروحك فقال استحييت من الله ان اصبر على ضرب الف
سوط لاجل مخلوق ولا اصبر على مقاساة برد الاغتسال
لاجله وقيل قدم جماعه من الفتيان لزيارة واحد من
الفتيان يدعي الفتوه فقال الرجل يا غلام قدم السفره
فلم يقدم فقال الرجل ثانيا وثالثا فنظر بعضهم الى بعض
وقالوا ليس من الفتوه ان يستخدم من يتقاضى عليه
في تقديم السفره فقال الرجل لم ابطات بالسفره قال الغلام
كان النمل على السفره ولم يكن من الفتوه القا النمل من السفره فلبثت
حتى دب النمل فقالوا دققت يا غلام مثلك من يخدم الفتيان
وقيل ان رجلا نام بالمدينه من الحاج فتوهم ان همیانه
قد سرق فخرج فراى جعفر الصادق رضي الله عنه متعلق
به وقال اخذت همياني فقال ايش كان فيه فقال الف
دينار فادخله داره

ووزن له ألف دينار فرجع الرجل إلى منزله ودخل
بيته فرأى هميانه في بيته وكان قد توهم أنه سرق فخرج
إلى جعفر معتذرا ورد عليه الدنانير فأبى أن يقبل
وقال شيء أخرجته من يدي لا أسترده فقال الرجل
من هذا فقيل جعفر الصادق وقيل سأل شقيق
البلخي جعفر بن محمد عن الفتوة فقال ما تقول أنت فقال
شقيق إن أعطينا شكرنا وإن منعنا صبرنا فقال جعفر
الكلاب عندنا بالمدينة كذلك تفعل فقال شقيق
يا ابن رسول الله ما الفتوة عندك فقال أعطينا آثرنا
وإن منعنا شكرنا سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الجريري
يقول دعانا أبو العباس بن مسروق ليلة إلى بيته فاستقبلنا
صديق لنا فقلنا ارجع معنا إلى بيت الشيخ فنحن في ضيافته
فقال إنه لم يدعني فقلنا نحن نستثني كما استثنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها وأخذناه
معنا فلما بلغ باب الشيخ أخبرناه بما قال وقلنا له فقال
جعلت موضعي من قلبك أن تجيء إلى منزلي من غير دعوة
علي كذا وكذا أن تمشي إلى الموضع الذي تقعد فيه إلا
على خدي وألح ووضع خده على الأرض وحمل الرجل
ووضع قدمه على خده من غير أن يوجعه وسحب الشيخ

إن

قالوا خ

٧٠

وجهه إلى الأرض إلى أن بلغ موضع جلوسه قال الأستاذ
أبو القاسم واعلم أن من الفتوة الستر على عيوب الأصدقاء
لا سيما إذا كان لهم فيه شماتة الأعداء سمعت الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي يقول كان يقال للنصرازي كثيرا
إن عليا القوال يشرب بالليل ويحضر مجلسك بالنهار وكان
لا يسمع فيه ما يقال فاتفق أنه كان يمشي يوما ومعه
واحد ممن يذكر عليا بذلك فوجد عليا مطروحا في
موضع وقد ظهر عليه أثر السكر وصار بحيث يغسل
فمه فقال الرجل إلى كم تقول للشيخ ولا يسمع هذا علي
على الوصف الذي تقول فنظر إليه النصراباذي وقال
للعذول احمله على رقبتك إلى منزله فلم يجد بدا
من طاعته فيه وسمعته يقول سمعت أبا علي الفارسي
يقول سمعت المرتعش يقول دخلنا مع أبي حفص على
مريض نعوده ونحن جماعة فقال للمريض أتحب أن تبرأ فقال
نعم فقال لأصحابه تحملوا عنه فقام العليل وخرج
معنا وأصبحنا كلنا أصحاب فراش نعاد

النصراباذي

وانقله

باب الفراسة

قال الله تعالى إن في ذلك لآيات للمتوسمين أخبرنا
الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال أخبرنا أحمد بن علي الحسين

الرازي حدثنا محمد بن احمد بن السكن حدثنا موسى
بن داود قال حدثنا محمد بن كثير الكوفي قال حدثنا عمرو بن قيس
عن عطية عن ابي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال الاستاذ
ابو القاسم الفراسة خاطر يهجم على القلب فينفي ما
يضاده وله على القلب حكم اشتقاقا من فريسة
السبع وليس في مقابلة الفراسة اليقين وهي على
حسب قوة الايمان فكل من كان اقوى ايمانا كان
احد فراسة وقال ابو سعيد الخراز من نظر بنور الفراسة
نظر بنور الحق ويكون مواد علمه من الحق فلا سهو
ولا غفلة بل حكم حق جرى على لسان عبد وقوله
نظر بنور الحق يعني بنور خصه به الحق وقال الواسطي
ان الفراسة سواطع انوار لمعت في القلوب وتمكين
معرفة حملت السرائر في الغيوب من غيب الى غيب
حتى يشهد الاشياء من حيث اشهده الحق اياها فيتكلم
عن ضمير الخلق وحكي عن ابي الحسن الديلمي انه قال
دخلت انطاكية لاجل اسود قيل لي انه يتكلم على
الاسرار فاقمت الى ان خرج من جبل اللكام ومعه شي
من المباح يبيعه وكنت جائعا مند يومين لم اكل

شيئا فقلت له بكم هذا واوهمته اني اشتري ما بين
يديه فقال اقعد ثم حتى اذا بعناه نعطيك ما تشتري
به شيئا فتركته وتصرفت الى غيره اوهمه اني اساومه
ثم رجعت اليه وقلت ان كنت تبيع هذا فقل لي بكم
فقال انك جعت يومين اقعد حتى اذا بعناه نعطيك
ما تشتري به فانبعته فقعدت فلما باعه اعطاني
شيئا ومشى فتبعته فالتفت الي وقال اذا عرضت
لك حاجة فانزلها بالله الا ان يكون لنفسك فيها
حظ فتحجب عن الله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد
بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول الفراسة مكاشفة
اليقين ومعاينة الغيب وهو من مقامات الايمان
وقيل كان الشافعي ومحمد بن الحسن رحمهما الله في المسجد
الحرام فدخل رجل فقال محمد اتفرس انه نجار وقال
الشافعي اتفرس انه حداد فسالاه فقال كنت قبل هذا
حدادا والساعة نجار وقال ابو سعيد الخراز المستنبط
من يلاحظ الغيب ابدا ولا يغيب عنه ولا يخفى عليه شي
وهو قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم والمتوسم هو
الذي يعرف الوسم وهو العارف بما في سويداء القلوب
بالاستدلال والعلامات قال الله تعالى ان في ذلك

لآيات للمتوسمين اي للمتفرسين بالعلامات التي يدل بها
على الفريقين من اوليائه واعدائه والمتفرس ينظر بنور الله
وذلك سواطع انوار لمعت في قلبه وادرك بها المعاني
وهو من خواص الايمان والذين هم اكثر منه حظا الربانيون
الذين قال الله تعالى كونوا ربانيين يعني علماء حكماء
متخلقين باخلاق الحق نظرا وخلقا وهم خارجون عن الاخبار
عن الخلق والنظر اليهم والاشتغال بهم وقيل كان ابو
القسم المنادي مريضا وكان كبير الشان من مشايخ
نيسابور فعاده ابو الحسن البوشنجي والحسن الحداد
واشتريا بنصف درهم تفاحا في الطريق نسيئة وحملاه
اليه فلما قعدا قال ابو القسم ما هذه الظلمة فخرجا وقالا
ايش فعلنا وتفكرا فقالا لعلنا لم نؤد ثمن التفاح
فاعطيا الثمن وعادا اليه فلما وقع بصره عليهما قال
يمكن الانسان ان يخرج من الظلمة بهذه السرعة اخبراني
عن شانكما فذكرا له القصة فقال نعم كان يعتمد كل
واحد منكما على صاحبه في اعطاء الثمن والرجل يستحي
منكما في التقاضي وكان يبقى التبعة وانا السبب فيما
رأيت ذلك فيكما وكان ابو القسم المنادي هذا يدخل
السوق كل يوم ينادي فاذا وقع في يده ما فيه كفايته

نعم ذاك

من دانق الى نصف درهم خرج وعاد الى راس وقته
ومراعاة قلبه وقال الحسين بن منصور الحق اذا استولى على
سر ملكه الاسرار فيعاينها ويخبر عنها وسئل بعضهم
عن الفراسة فقال ارواح تتقلب في الملكوت فتشرف
على معاني الغيوب فتنطق عن اسرار الخلق نطق مشاهدة
لا نطق ظن وحسبان وقيل كان بين زكريا الشختني
وبين امراة سبب قبل توبته فكان يوما واقفا على
راس ابي عثمن الحيري بعدما صار من خواص تلامذته
فتفكر في شانها فرفع ابو عثمان راسه اليه وقال اما
تستحي قال الاستاذ الامام ابو القسم رحمه الله كنت في
ابتداء وصلتي بالاستاذ ابي علي عقد لي المجلس في مسجد
المطرز فاستاذنته وقتا للخروج الى نسا فاذن لي وكنت
امشي معه يوما في طريق مجلسه فخطر ببالي ليته ينوب
عني في مجالسي ايام غيبتي فالتفت الي وقال انوب عنك
ايام غيبتك في عقد المجالس فمشيت قليلا فخطر ببالي انه
عليل يشق عليه ان ينوب عني في الاسبوع يومين فليته يقتصر
على يوم واحد في الاسبوع فالتفت الي وقال ان
لم يمكني في الاسبوع يومين انوب في الاسبوع مرة واحدة
فمشيت قليلا فخطر ببالي شيء ثالث فالتفت الي وصرح

فنظر خ

بلا اخبار عنه الى القطع سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول كان شاه
الكرماني حاد الفراسة لا يخطي ويقول من غض بصره
عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه
بدوام المراقبه وظاهره باتباع السنه وتعود اكل الحلال
لم تخط فراسته وسيل ابو الحسين النوري من اين تولدت
فراسة المتفرسين فقال من قوله ونفخت فيه من روحي
فمن كان حظه من ذلك النور اتم كان مشاهدته احكم
وحكمه بالفراسه اصدق الا ترى كيف اوجب نفخ
الروح فيه السجود له بقوله فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين قال الاستاذ ابو القسم
وهذا الكلام من ابي الحسين النوري فيه ادنى غموض
وايهام بذكر نفخ الروح لتصويب من يقول بقدم
الارواح كما يلوح لقلوب المستضعفين فان الذي يصح
عليه النفخ والاتصال والانفصال فهو قابل للتاثير والتغير
وذلك من سمات الحدوث فان الله سبحانه خص المومنين
ببصاير وانوار بها يتفرسون وهي في الحقيقه معارف
وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم فانه ينظر بنور الله
اي بعلم وبصيرة يخصه الله به ويفرده من دون اشكاله

وتسميته العلوم والبصاير انوارا غير مستبدع ولا يبعد
وصف ذلك بالنفخ والمراد منه الخلق وقال الحسين
ابن منصور المتفرس هو المصيب باول مرماه الى مقصده
ولا يعرج على تاويل وظن وحسبان وقيل فراسة المريدين
يكون ظنا يوجب تحقيقا وفراسة العارفين تحقيق يوجب
حقيقه وقال احمد بن عاصم الانطاكي اذا جالستم اهل
الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب
يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تحتسبون
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت الخلدي يقول سمعت ابا جعفر الحداد يقول
الفراسه اول خاطر بلا معارض فان عارضه معارض
من جنسه فهو خاطر وحديث نفس وحكي عن ابي عبد الله
الرازي نزيل نيسابور قال كساني ابن الانباري صوفا ورايت
على راس الشبلي قلنسوة طريفة تليق بذلك الصوف
فتمنيت في نفسي ان يكونا جميعا لي فلما قام الشبلي من
مجلسه التفت الي فتبعته وكان عادته اذا اراد ان اتبعه
ان يلتفت الي فلما دخل داره دخلت فقال انزع الصوف
فنزعته فلففته وطرح القلنسوة عليه ودعا بنار فاحرقهما
وقال ابو حفص النيسابوري ليس لاحد ان يدعي الفراسه

ولكن تحقق الفراسة من الغير لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ولم يقل
تفرسوا وكيف تصح دعوى الفراسة لمن هو في محل اتقا
الفراسة وقال ابو العباس بن مسروق دخلت على شيخ من
اصحابنا اعوده فوجدته على حالة رثة فقلت في نفسي
من اين يتقوت هذا الشيخ فقال يا ابا العباس دع عنك
هذه الخواطر الدنية فان لله الطافا خفية وحكي عن
الزبيدي قال كنت في مسجد ببغداد مع جماعة من الفقرا
فلم يفتح علينا بشي اياما فاتيت الخواص لاساله شيا فلما
وقع بصره علي قال الحاجة التي جيت لاجلها يعلمها
الله ام لا فقلت بلى فقال اسكت ولا تبدها لمخلوق
فرجعت ولم البث الا قليلا حتى فتح علينا بما فوق الكفاية
وقيل كان سهل بن عبد الله يوما في الجامع فوقع حمامة
في المسجد من شدة ما لحقه من الحر والمشقة فقال سهل
ان شاه الكرماني مات الساعة فكتبوا فكان كما قال
وقيل خرج ابو عبد الله التروغبذي وكان كبير الوقت
الى طوس فلما بلغ خرو قال لصاحبه اشتر الخبز فاشترى
ما يكفيهما فقال اشتر اكثر فاشترى صاحبه ما
يكفي عشرة انفس تعمدا وكانه لم يحصل القول ذلك

الشيخ مخففا فقال لما صعدنا الجبل اذا جماعة قد قيدهم
اللصوص لم ياكلوا منذ ايام فسالونا الطعام فقال قدم
اليهم السفرة قال الاستاذ كنت بين يدي استاذي ابي علي
يوما فجرى حديث ابي عبد الرحمن السلمي وانه يقوم في السماع
موافقة للفقرا فقال الاستاذ ابو علي مثله في حاله
لعل السكون اولى به ثم قال في ذلك المجلس امض اليه وهو
قاعد في بيت كتبه وعلى وجه الكتب مجلدة حمرا مربعة
صغيرة فيها اشعار الحسين بن منصور فاحمل تلك المجلدة
ولا تقل له شيا وجيني بها وكان وقت هاجرة فدخلت
عليه واذا هو في بيت كتبه والمجلدة موضوعة حيث
ذكر فلما قعدت اخذ الشيخ ابو عبد الرحمن في الحديث
وقال كان بعض الناس ينكر على احد من العلما
حركته في السماع فرئي ذلك الانسان يوما خاليا في
بيت يدور كالمتواجد فسيل عن حاله فقال كانت
مسالة مشكلة علي فتبين لي معناها فلم اتمالك من
السرور حتى قمت ادور فقيل له مثل هذا يكون حالهم
فلما رايت ما امرني الاستاذ ابو علي ووصف
لي على الوجه الذي قال وجرى على لسان الشيخ ابي
عبد الرحمن ما كان قد ذكره به تحيرت وقلت كيف
اعمل بينهما ثم فكرت

في نفسي وقلت لا وجه إلا الصدق فقلت إن الأستاذ
أبا علي وصف لي هذه المجلدة وقال لي احملها إلي من غير
أن تستأذن الشيخ وأنا هو ذي أخافك ولست أمكنني
مخالفته فأيش تأمر فأخرج منه أشياء من كلام الحسين
وفيه تصنيف له سماه كتاب الصيهور في نقض الدهور
وقال احمل هذا إليه وقل له إني أطالع تلك المجلدة
وأنقل منها أبياتًا إلى مصنفاتي فخرجت وحكي عن الحسن
الحداد أنه قال كنت عند أبي القسم المنادي وعنده
جماعة من الفقرا فقال لي اخرج وأتهم بشي فسررت حيث
أذن لي في التكلف للفقرا وإن أتيهم بشي بعد ما علم بفقري
قال فحملت زنبيلا وخرجت فلما أتيت سكة سيار
رأيت شيخًا بهيًّا فسلمت عليه وقلت جماعة من الفقرا
في موضع فهل لك أن تحلو معهم بشي فأمر حتى أخرج
إلي شي من الخبز واللحم والعنب فلما بلغت الباب نادى
أبو القاسم المنادي من ورا الباب رده إلى الموضع الذي
أخذت فرجعت واعتذرت إلى الشيخ وقلت لم أجدهم
وعرضت بأنهم تفرقوا ورددت السبب عليه ثم جيت
السوق ففتح لي بشي فحملت فقال ادخل فقصصت عليه
القصة فقال نعم ذاك ابن سيار رجل سلطاني
إذا جيت للفقرا بشي فأتهم بمثل هذا لا مثل ذاك

وقال أبو الحسين القرافي زرت أبا الخير التيناتي فلما ودعته
خرج معي إلى باب المسجد وقال يا أبا الحسين أنا أعلم أنك
لا تحمل معك معلومًا ولكن احمل هاتين التفاحتين فأخذتهما
ووضعتهما في جيبي وسرت فلم يفتح لي بشي ثلثة أيام
فأخرجت واحدة منهما وأكلت ثم أردت أن أخرج الثانية
فإذا هما جميعًا في جيبي وكنت آكل منهما وتعودان إلى باب
الموصل فقلت في نفسي إنهما يفسدان علي توكلي إذ صارتا
معلومًا لي فأخرجتهما من جيبي مرة فنظرت فإذا فقير
ملفوف في عباة يقول أشتهي تفاحة فناولتهما إياه
فلما عبرت وقع لي أن الشيخ إنما بعثهما إليه وكنت في
رفقة في الطريق فانصرفت إلى الفقير فلم أجده وقال
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول
سمعت أبا عمرو بن علوان يقول كان شاب يصحب الجنيد
وكان يتكلم على خواطر الناس فذكر للجنيد فقال له الجنيد
ايش هذا الذي ذكر عنك فقال للجنيد اعتقد شيئًا
فقال اعتقدت فقال الشاب اعتقدت كذا وكذا
فقال لا فقال اعتقد ثانيًا فعل فقال اعتقدت كذا
وكذا فقال لا قال ثالثًا اعتقدت فقال مثله فقال
الشاب ذا عجب أنت صدوق وأنا أعرف قلبي فقال الجنيد

صدقت في الاول والثاني والثالث ولكني اردت ان
امتحنك هل يتغير قلبك وسمعته يقول سمعت ابا عبد
الله الرازي يقول اعتل ابن الرقي فحمل اليه دوا في قدح
فاخذه ثم قال قد وقع اليوم في المملكة حدث لا اكل
ولا اشرب حتى اعلم ما هو فورد الخبر بعده بايام ان
القرمطي دخل مكة ذلك اليوم وقتل بها تلك القتلة
العظيمة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا عثمن المغربي يقول ذكر لابن الكاتب هذه الحكاية
فقال هذا عجب فقلت ليس هذا بعجب فقال ابو علي
ابن الكاتب ايش خبر مكة اليوم فقلت هو ذا يتحارب
الطلحيون وبنو الحسن ويتقدم الطلحيين اسود
وعليه عمامة حمرا وعلى مكة اليوم غيم على مقدار
الحرم وكتب ابو علي الى مكة فكان كما ذكرت وروي
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال دخلت على عثمن رضي الله عنه
وكنت رايت في الطريق امراة تاملت محاسنها فقال عثمن رضي الله عنه
يدخل على احدكم واثار الزنا ظاهرة على عينيه فقلت اوحي
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ولكن تبصرة
وبرهان وفراسة صادقة وقال ابو سعيد الخراز دخلت
المسجد الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان فسال شيا فقلت في
نفسي مثل هذا

ح فوقع
القرمطي في

كل على الناس فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما
في انفسكم فاحذروه قال فاستغفرت في سري فنادى لي
وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وحكي عن ابرهيم
الخواص قال كنت ببغداد في جامع المدينة وهناك جماعة
من الفقرا فاقبل شاب ظريف طيب الرايحة حسن الوجه
حسن الحرمة فقلت لاصحابنا يقع لي انه يهودي فكلهم
كرهوا ذلك فخرجت وخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال
ايش قال الشيخ فاحتشموه فالح عليهم فقالوا قال انك
يهودي فجاني وانكب على يدي واسلم فقيل له ما
السبب فقال نجد في كتبنا ان الصديق لا تخطي فراسته فقلت
امتحن المسلمين فتاملتهم فقلت ان كان فيهم صديق ففي هذه
الطايفة لانهم يقولون حديثه سبحانه وتعالى فلبست عليكم
فلما اطلع هذا الشيخ علي وتفرس في علمت انه صديق
وصار الشاب من كبار الصوفية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت عبد الله بن ابرهيم بن العلا يقول
سمعت محمد بن داود يقول كنا عند الجريري فقال هل
فيكم من اذا اراد الحق سبحانه وتعالى ان يحدث في المملكة حدثا
اعلمه قبل ان يبديه قلنا لا قال ابكوا على قلوب لم تجد
من الله شيا وقال ابو موسى الديلي سالت عبد الرحمن بن يحيى

خ الحرفة

عن التوكل قال لو ادخلت يدك في فم التنين حتى تبلغ الرسغ
لا تخاف مع الله غيره قال فخرجت الى ابي يزيد لاسأله
عن التوكل فدققت الباب فقال اليس لك في قول عبد
الرحمن كفاية فقلت افتح الباب فقال ما زرتني اتاك
الجواب من وراء الباب ولم يفتح لي الباب قال فمضيت ولبثت
سنة ثم قصدته فقال مرحبا جئتني زائرا فكنت عنده شهرا
وكان لا يخطر بقلبي شيء الا حدثني عنه فعند وداعه
قلت افدني فائدة فقال حدثتني امي انها كانت حاملا بي
وكان اذا قدم اليها طعام من حلال امتدت يدها اليه
واذا كان فيه شبهة انقبضت يدها عنه وقال ابراهيم
الخواص دخلت البادية فاصابتني شدة فلما دخلت
مكة داخلني شيء من الاعجاب فنادتني عجوز يا ابراهيم
كنت معك في البادية فلم اكلمك لاني لم ارد ان اشغل
سرك اخرج عنك هذا الوسواس وحكي ان الفرغاني
كان يخرج كل سنة الى الحج ويمر بنيسابور ولا يدخل على
ابي عثمان الحيري قال فدخلت عليه مرة وسلمت عليه
فلم يرد علي السلام فقلت في نفسي مسلم يدخل عليه ويسلم
ولا يرد سلامه فقال ابو عثمان مثل هذا يحج ويدع امه ولا
يبرها قال فرجعت الى فرغانة ولازمتها حتى ماتت.

ثم قصدت ابا عثمان فلما دخلت عليه استقبلني واجلسني
ثم ان الفرغاني لازمه وسأله سياسة دابته فولاه
ذلك حتى مات ابو عثمان وقال خير النساج كنت جالسا
في بيتي فوقع لي ان الجنيد بالباب فنفيت عن قلبي فوقع لي ثانيا
وثالثا فخرجت فاذا بالجنيد فقال لم لم تخرج مع الخاطر
الاول وقال محمد بن الحسين البسطامي دخلت على ابي
عثمان المغربي فقلت في نفسي لعله يتشهى علي شيئا فقال
ابو عثمان لا يكفي الناس ان اخذ منهم حتى يريدوا ان يسألني
اياهم وقال بعض الفقراء كنت ببغداد فوقع لي ان المرتعش
يأتيني بخمسة عشر درهما لاشتري بها الركوة والحبل
والنعل وادخل البادية قال فدق علي الباب ففتحت
فاذا بالمرتعش معه خرقة فقال خذها فقلت يا سيدي
لا اريدها فقال فلم تؤذينا كم اردت فقلت خمسة عشر درهما
فقال هي خمسة عشر درهما وقال بعضهم او من كان ميتا
فاحييناه اي ميت الذهن فاحياه الله بنور الفراسة وجعل
له نور التجلي والمشاهدة لا يكون كمن يمشي بين اهل الغفلة
غافلا وقيل اذا صحت الفراسة ارتقى صاحبها الى المشاهدة
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين
البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت

ابا العباس بن مسروق يقول قدم علينا شيخ فكان يتكلم
علينا في هذا الشأن بكلام حسن عذب وكان عذب
اللسان جيد الخاطر فقال لنا في بعض كلامه كلما وقع
لكم في خاطركم فقولوا لي فوقع في قلبي انه يهودي
وكان الخاطر يقوى ولا يزول فذكرت ذلك للجريري
فكبر عليه ذلك فقلت لا بد ان اخبر الرجل بذلك فقلت
له تقول لنا ما وقع لكم في خاطركم فقولوا لي انه يقع
لي انك يهودي فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال صدقت
وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقال
قد مارست جميع المذاهب وكنت اقول ان كان مع قوم
منهم شي فمع هولا فداخلتكم لاختبركم فانتم على الحق
وحسن اسلامه ويحكى عن الجنيد انه كان يقول له السري
تكلم على الناس فقال الجنيد وكان في قلبي حشمة من
الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق
ذلك فرايت ليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان
ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت فاتيت
باب السري قبل ان يصبح فدققت عليه الباب فقال
لم تصدقنا حتى قيل لك فقعد للناس في الجامع بالغد
فانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف
عليه غلام نصراني

متنكرا وقال له ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله فاطرق
الجنيد ثم رفع اليه راسه وقال اسلم فقد حان وقت اسلامك
فاسلم الغلام والله اعلم

باب الخلق

قال الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم اخبرنا علي بن احمد
الاهوازي قال اخبرنا ابو الحسن البصري الصفار حدثنا تمتام
ابن محمد بن غالب حدثنا معلى بن مهدي حدثنا بشار بن ابراهيم
النميري حدثنا غيلان بن جرير عن انس قال قيل يا رسول الله
اي المومنين افضل ايمانا قال احسنهم خلقا قال الاستاد
الامام ابو القسم الخلق الحسن افضل مناقب العبد وبه يظهر
جواهر الرجال والانسان مستور بخلقه مشهور بخلقه سمعت
الاستاد ابا علي الدقاق يقول ان الله تعالى خص نبيه
ورسوله صلى الله عليه وسلم بما خصه به ثم لم يثن عليه بشي
من خصاله بمثل ما اثنى عليه بخلقه فقال عز من قائل وانك
لعلى خلق عظيم وقال الواسطي وصفه بالخلق العظيم لانه جاد
بالكونين واكتفى بالله وقال الواسطي ايضا الخلق
العظيم ان لا تخاصم ولا تخاصم من شدة معرفته بالله وقال
الحسين بن منصور معناه لم يوثر فيه جفا الخلق بعد مطالعة
الحق وقال ابو سعيد الخراز لم يكن له همة غير الله

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين
ابن احمد بن جعفر يقول سمعت الكتاني يقول التصوف
خلق من زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف
ويروى عن ابن عمر انه قال اذا سمعتموني اقول لمملوك
اخزاه الله فاشهدوا انه حر وقال الفضيل
لو ان العبد احسن الاحسان كله وكانت له دجاجة فاسا
اليها لم يكن من المحسنين وقيل كان ابن عمر اذا راى واحدا
من عبيده يحسن الصلوة يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه
فكانوا يحسنون الصلوة مراياة وكان يعتقهم فقيل
له في ذلك فقال من خدعنا في الله انخدعنا له سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول
سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت
الحرث المحاسبي يقول فقدنا ثلثة اشيا حسن الوجه مع
الصيانه وحسن القول مع الامانة وحسن الاخا
مع الوفاق سمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي
يقول الخلق الحسن استصغار ما منك واستعظام
ما اليك وقيل للاحنف ممن تعلمت الخلق فقال من قيس
ابن عاصم المنقري قيل وما بلغ من خلقه فقال بينا
هو جالس في داره اذ جات خادمة له بسفود عليه شوا

لا روعة

فسقط من يدها فوقع على ابن له فمات فدهشت الجارية
فقال لا روع عليك انت حرة لوجه الله تعالى وقال
شاه الكرماني علامة حسن الخلق كف الاذى واحتمال
المون وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس
باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق وقيل
لذي النون المصري من اكثر الناس هما قال اسواهم خلقا
وقال وهب ما تخلق عبد بخلق اربعين صباحا الا جعل الله
ذلك طبيعة فيه وقال الحسن البصري وثيابك فطهر اي خلقك
فحسن وقيل كان لبعض النساك شاة فراها على ثلث
قوايم فقال من فعل هذا بها فقال غلام له انا فقال لم قال
لاغمك بها فقال لا بل لاغمن من امرك بها اذهب فانت حر
وقيل لابرهيم بن ادهم هل فرحت في الدنيا قط قال نعم
مرتين احداهما كنت قاعدا ذات يوم فجا انسان وبال
علي والثانية كنت قاعدا فجا انسان وصفعني وقيل كان
اويس القرني اذا راه الصبيان يرمونه بالحجارة وهو يقول ان كان
لا بد فارموني بالصغار كي لا تدموا ساقي فتمنعوني عن الصلوة
وشتم رجل الاحنف بن قيس وكان يتبعه فلما قرب
من الحي وقف وقال يا فتى ان بقي في قلبك شي فقله كي لا
يسمعك بعض سفها الحي فيجيبوك وقيل لحاتم الاصم ايحتمل

الرجل عن كل احد فقال نعم الا من نفسه وروى ان
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه دعا غلاما
له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام اليه
فرآه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام فقال نعم قال فما
حملك على ترك جوابي فقال امنت عقوبتك فتكاسلت
فقال امض فانت حر لوجه الله وقيل نزل معروف الكرخي
الدجلة ليتوضأ ووضع مصحفه وملحفته فجاءت امراة
وحملتهما فتبعها معروف وقال يا اختي انا معروف لا باس
عليك الك ابن يقرا قالت لا قال فزوج قالت لا قال فهاتي
المصحف وخذي الملحفة ودخل اللصوص دار الشيخ
ابي عبد الرحمن السلمي بالمكابرة وحملوا ما وجدوا فسمعت
بعض اصحابنا يقول سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول اجتزت
بالسوق فرايت جبتي على من يزيد فاعرضت ولم التفت
اليه سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر
السراج الطوسي يقول سمعت الوجيهي يقول قال
الحريري قدمت من مكة فبدات بالجنيد لكي لا يتعنى الي
فسلمت عليه ثم مضيت الى المنزل فلما صليت الصبح في
المسجد اذا انا به خلفي في الصف فقلت انما جئتك امس
لئلا تتعنى فقال ذاك فضلك وهذا حقك وسئل ابو حفص
عن الخلق فقال الخلق ما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم

في قوله خذ العفو الاية وقيل الخلق ان تكون من الناس
قريبا وفيما بينهم غريبا وقيل الخلق قبول ما يرد عليك
من جفاء الخلق وقضاء الحق بلا ضجر ولا قلق وقيل كان ابو ذر
على حوض يسقي ابله فاسرع بعض الناس عليه فانكسر الحوض
فجلس ثم اضطجع فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرنا اذا غضب الرجل ان يجلس فان ذهب
عنه والا فليضطجع وقيل مكتوب في الانجيل عبدي اذكرني
حين تغضب اذكرك حين اغضب وقالت امراة لمالك بن دينار
يا مرائي فقال يا هذه وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة
وقال لقمان لابنه لا تعرف ثلاثة الا عند ثلاثة الحليم عند الغضب
والشجاع عند الحرب والاخ عند الحاجة اليه وقال
موسى عليه السلام الهي اسالك الا يقال لي ما ليس في فاوحى الله
اليه ما فعلت ذلك لنفسي فكيف افعله لك وقيل ليحيى بن
زياد الحارثي وكان له غلام سوء لم تمسك هذا الغلام فقال
لاتعلم عليه الحلم وقيل في قوله تعالى واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة تسوية الخلق والباطنة
تصفية الخلق وقال الفضيل لان يصحبني فاجر حسن الخلق
احب الي من ان يصحبني عابد سيء الخلق وقيل الخلق الحسن
احتمال المكروه بحسن المداراة وحكي ان ابراهيم بن ادهم خرج

الى بعض البراري فاستقبله جندي فقال اين العمران
فاشار الى المقبرة فضرب راسه واوضحه فلما جاوزه
قيل له انه ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان فجاء يعتذر
اليه فقال انك لما ضربتني سالت الله لك الجنة فقال
لم فقال علمت اني اوجر عليه فلم ارد ان يكون نصيبي
منك الخير ونصيبك مني الشر وحكي ان ابا عثمان الحيري
دعاه انسان الى ضيافة فلما وافى باب داره قال يا استاد
ليس لي وجه دخولك وقد ندمت فانصرف فرجع ابو عثمن
فلما وافى منزله عاد اليه الرجل وقال يا استاد ندمت
واخذ يعتذر وقال احضر الساعة فقام ابو عثمن ومضى
فلما وافى باب داره قال مثل ما قال في الاولى ثم كذلك
فعل في الثالثة والرابعة وابو عثمان ينصرف ويحضر
فلما كان بعد مرات قال يا استاد اردت اختبارك
واخذ يعتذر ويمدحه فقال ابو عثمان لا تمدحني
على خلق تجد مثله مع الكلاب والكلب اذا دعي
حضر واذا زجر انزجر وقيل ان ابا عثمان اجتاز بسكة
وقت الهاجرة فالقي عليه من سطح طست رماد فتغير
اصحابه وبسطوا اللسان في الملقي فقال ابو عثمان
لا تقولوا شيئا من استحق ان يصب عليه النار فصولح على
الرماد لم يجز له ان يغضب وقيل ان بعض الفقرا

على جعفر بن حنظلة وكان جعفر يخدمه جدا والفقير
يقول نعم الرجل انت لو لم تكن يهوديا فقال جعفر عقيدتي
لا تقدح فيما تحتاج اليه في الخدمة فسل لنفسك الشفا واسال لي
الهداية وقيل كان لعبد الله الخياط حريف مجوسي يخيط له
ثيابا ويدفع اليه دراهم زيوفا وكان عبد الله ياخذه
فاتفق انه قام من حانوته يوما لشغل فجا المجوسي بالدرهم
الزايف فدفعه الى تلميذه فلم يقبل فدفع اليه الصحاح فلما
رجع عبد الله قال لتلميذه اين قميص المجوسي فذكر له
القصة فقال بيس ما عملت انه منذ مدة يعاملني بمثله
وانا اصبر عليه والقيه في بير لئلا يغر غيري به وقيل الخلق
السيء يضيق قلب صاحبه لانه لا يسع فيه غير مراده كالمكان
الضيق لا يسع فيه غير صاحبه وقيل حسن الخلق ان لا تتغير
ممن يقف في الصف بجنبك وقيل من سوء خلقك وقوع
بصرك على سوء خلق غيرك وسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الشوم فقال سوء الخلق اخبرنا ابو الحسن علي
بن احمد الاهوازي قال اخبرنا ابو الحسن الصفار البصري
قال اخبرنا معاذ بن المثنى حدثنا يحيى بن معين قال اخبرنا
مروان الفزاري اخبرنا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن
ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ادع الله على المشركين
قال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا

حانوت خ

باب الجود والسخا

قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد
اخبرنا الحسن بن العباس اخبرنا سهل اخبرنا سعيد بن
مسلمة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابرهيم عن علقمة عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب
من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار
والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب
من النار والجاهل السخي احب الى الله عز وجل من
البخيل قال الاستاذ الامام ابو القسم ولا فرق
على لسان العلم بين الجود والسخا ولا يوصف الحق
سبحانه بالسخا لعدم التوقيف وحقيقة الجود ان لا يصعب
عليه البذل وعند القوم السخا هو الرتبة الاولى ثم الجود
بعده ثم الايثار فمن اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب
سخا ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه شيا فهو صاحب جود
والذي قاسى الضر واثر غيره بالبلغة فهو صاحب ايثار
كذلك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول وقيل
قال اسما بن خارجة ما احب ان ارد احدا عن حاجة طلبها
لانه ان كان كريما اصون عرضه وان كان لييما اصون
عنه عرضي وقيل كان معروف الكرخي يتلطف

في ادخال الرفق على اخوانه يضع عندهم الفتوة هم
فيقول لسكرها اخي اعود الكرم ثم يرسل اليهم ابن منها
في حل وقيل لقي رجل من اهل منبج رجلا من اهل
المدينة فقال ممن الرجل فقال من اهل المدينة فقال لقد
اتانا منكم رجل يقال له الحسن بن المطلب فاغنانا فقال
المدني وكيف وما اتاكم الا في جبة صوف فقال ما
اغنانا بمال ولكنه علمنا الكرم فعاد بعضنا على
بعض حتى استغنينا سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول لما سعى غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة امر
بضرب اعناقهم فاما الجنيد فانه تستر بالفقه وكان
يفتي على مذهب ابي ثور واما الشحام والرقام والنوري
وجماعة فقبض عليهم فبسط النطع لضرب اعناقهم
فتقدم النوري فقال السياف تدري الى ما تبادر فقال
نعم فقال وما يعجلك فقال اوثر على اصحابي بحياة
ساعة فتحير السياف فانهى الخبر الى الخليفة فردهم
الى القاضي ليتعرف حالهم فالقى القاضي على ابي الحسن
النوري مسايل فقهية فاجاب عن الكل ثم اخذ يقول
وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا
نطقوا نطقوا بالله وسرد الفاظا ابكى القاضي فارسل

القاصي الى الخليفه وقال ان كان هاولا زنادقه فما على
وجه الارض مسلم وكان علي بن الفضيل يشتري من باعه
المحله فقيل له لو دخلت السوق واشتريت فقال
هاولا نزلوا بقربنا رجا منفعتنا وقيل بعث رجل
الى جبله بجاريه وكان بين اصحابه فقال قبيح ان اتخذها
لنفسي وانتم حضور واكره ان اخص بها واحدا وكلكم
له حق وحرمه وهذه لا تحتمل القسمه وكانوا ثمانين
فامر لكل واحد بجاريه او وصيف وقيل عطش عبيد
الله بن ابي بكره يوما في طريقه فاستسقى من منزل
امراه فاخرجت كوزا وقامت خلف الباب وقالت تنحوا
عن الباب وليأخذه بعض غلمانكم فاني امراه من العرب
مات خادمي منذ ايام فشرب عبيد الله الما وقال يا غلام
احمل اليها عشره الف درهم فقالت سبحان الله تسخر بي
فقال احمل عشرين الفا فقالت اسال الله العافيه فقال
يا غلام احمل اليها ثلثين الف درهم فردت الباب وقالت
اف لك فحمل اليها ثلثين الف درهم فما امست حتى كثر خطابها
وقيل الجود اجابه الخاطر الاول سمعت بعض اصحاب
ابو الحسين البوسنجي يقول كان ابو الحسين البوسنجي في
الخلا فدعا تلميذا له وقال انزع عني هذا القميص

فادفعه الى فلان فقيل له هلا صبرت فقال لم آمن على
نفسي ان تتغير علي ما وقع لي من التخلق معه بذلك القميص
وقيل لقيس بن سعد بن معاويه هل رايت اسخى منك فقال
نعم نزلنا بالباديه على امراه فحضر زوجها فقالت انه نزل
بك ضيفان فجا بناقه ونحرها وقال شانكم فلما كان
الغد جا باخرى فنحرها وقال شانكم فقلنا ما اكلنا
من التي نحرت البارحه الا اليسير فقال اني لا اطعم اضيافي الغاب
فبقينا عنده يومين او ثلثه والسما تمطر وهو يفعل كذلك
فلما اردنا الرحيل وضعنا مايه دينار في بيته وقلنا
للمراه اعتذري لنا اليه ومضينا فلما طلع النهار واذا
نحن برجل يصيح خلفنا قفوا ايها الركب اللئام اعطيتموني
ثمن قراي ثم انه لحقنا وقال لتاخذنها او لاطعنكم
برمحي فاخذناه وانصرف سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول دخل ابو عبد الله الروذباري الى دار بعض اصحابه
فوجده غائبا وباب بيت له مقفل فقال صوفي
وله باب بيت مغلق اكسروا القفل فكسروا وامر بجميع
ما وجد في الدار والبيت وانفذه الى السوق وباعوه
واصلحوا وقتا من الثمن وقعدوا في الدار فدخل صاحب
المنزل ولم يمكنه ان يقول شيئا فدخلت امراته بعدهم

الدار وعليها كسا فدخلت بيتا ورمت بالكسا وقالت
يا صاحبنا هذه ايضا من جملة المتاع فبيعوها فقال الزوج
لها لم تكلفت هذا باختيارك فقالت اسكت مثل
الشيخ يبسطنا ويحكم علينا ويبقى لنا شي ندخره عنه
وقال بشر بن الحارث النظر الى البخيل يقسي القلب وقيل
مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطى اخوانه في العيادة
فسال عنهم فقال انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين
فقال اخزى الله مالا يمنع الاخوان من الزيارة ثم امر من
ينادي من كان لقيس عليه مال فهو منه في حل فكسرت
عتبته بالعشي لكثرة من عاده وقيل خرج عبد الله
ابن جعفر الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام
اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بقوته ودخل كلب الحايط
ودنى من الغلام فرمى اليه الغلام بقرص فاكله ثم رمى
اليه بالثاني والثالث فاكله وعبد الله ينظر اليه
فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال
فلم اثرت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب انه جا
من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده قال فما انت صانع
اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر
الام على السخا وان هذا لاسخى مني فاشترى الغلام والحايط
وما فيهما من الالات

العيادة خ
وسعة
قرية خ
ثلثة اقراص
السلام

فاعتق الغلام ووهبهما منه وقيل اتى رجل صديقا له فدق
عليه الباب فلما خرج قال لماذا جيتني فقال لاربع مائة
درهم دين ركبني فدخل الدار ووزن اربع مائة واخرجها
اليه ودخل الدار باكيا فقالت له امراته هلا تعللت
حين شق عليك الاجابة فقال انما ابكي لاني لم اتفقد حاله
حتى احتاج الى مفاتحتي به وقال مطرف بن الشخير اذا اراد احدكم
مني حاجة فليرفعها في رقعة فاني اكره ان ارى في وجهه
ذل الحاجة وقيل اراد رجل ان يضار عبيد الله بن العباس
فاتى وجوه البلد وقال يقول لكم ابن عباس تغدوا عندي
اليوم فاتوه فملاوا الدار فقال ما هذا فاخبر الخبر فامر في
بشرا الفواكه في الوقت وامر بالخبز والطبخ واصلح
امرا فلما فرغوا قال لوكلايه اموجود لنا كل يوم مثل
هذا قالوا نعم فقال فليتغد هولاء كلهم عندنا
كل يوم وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان
الاستاذ ابو سهل الصعلوكي يتوضى يوما في صحن داره
فدخل انسان وساله شيا ولم يحضره شي فقال اصبر
حتى افرغ فصبر فلما فرغ قال خذ القمقمة واخرج فصبر
حتى علم انه بعد فصاح وقال دخل انسان واخذ
القمقمة فمشوا خلفه فلم يدركوه وانما فعل ذلك

درهم خ
هلا خ
مفاتحتي خ

لان اهل المنزل كانوا يلومونه على البذل وسمعته
يقول وهب الاستاد ابو سهل من انسان فى الشتا
وكان يلبس جبة الساجين فخرج الى التدريس ولم
يكن له جبة اخرى فتكلم الوفد المعروفون من فارس
فيهم من كل نوع ائمة من الفقها والمتكلمين والنحويين
فارسل اليه صاحب الجيش ابو الحسن وامره ان يركب للاستقبال
فلبس دراعة فوق تلك الجبة التى للنسا وركب فقال صاحب
الجيش انه يستخف بى امام البلد يركب فى جبة النسوان
ثم انه ناظرهم اجمعين وظهر كلامه على كلامهم جميعهم فى
كل فن وسمعته يقول ما تناول الاستاد ابو سهل احدا
شيا بيده وكان يطرحه على الارض لياخذه الاخذ
من الارض وكان يقول الدنيا اقل خطرا من ان ارى
من اجلها يدى تحت يد احد وقد قال صلى الله عليه
وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وقيل كان ابو مرثد
احد الكرام فمدحه بعض الشعرا فقال ما عندى
ما اعطيك ولكن قدمنى الى القاضى وادع على
عشرة الف درهم حتى اقر لك بها ثم احبسنى فان اهلى
لا يتركونى محبوسا ففعل ذلك فلم يمس حتى
دفعوا اليه عشرة الف درهم وخرج من السجن وقيل

سال رجل الحسن بن على رضى الله عنهما شيا فاعطاه خمسين
الف درهم وخمسمائة دينار وقال ايت بحمال يحمله لك فاتى
بحمال فاعطاه طيلسانه وقال يكون كرا الحمال من قبلى
وسالت امراة الليث بن سعد اسكرجة عسل فامر لها بزق
من عسل فقيل له فى ذلك قال انها سالت على قدر حاجتها
ونحن نعطى على قدر نعمتنا وقال بعضهم صليت فى مسجد
الاشعث بالكوفة الصبح اطلب غريما لى فلما سلمت وضع
بين يدى كل واحد حلة ونعلان وكذلك وضع بين يدى فقلت
ما هذا فقالوا ان الاشعث قدم من مكة فاهدى لاهل
جماعة مسجده فقلت انما جيت انا اطلب غريما لى
ولست من جماعته فقالوا هو لكل من حضر وقيل لما قرب
وفاة الشافعى رحمه الله قال مروا فلانا يغسلنى وكان
الرجل غايبا فلما قدم اخبر بذلك فدعا بتذكرته
فوجد عليه سبعين الف درهم دينا فقضاها وقال
هذا غسلى اياه وقيل لما قدم الشافعى رحمه الله من
صنعا الى مكة كان معه عشرة الف دينار وقيل
له تشترى بها ضيعة فضرب خيمته خارج مكة وصب
الدنانير على ثوب فكل من دخل عليه كان يعطيه قبضة
قبضة فلما جا وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق منه
شى وقيل خرج السرى يوم عيد فاستقبله رجل

كبير الشان فسلم السري عليه سلاماً ناقصاً فقيل له
هذا رجل كبير الشان فقال قد عرفته ولكن روي
مسنداً انه اذا التقى مسلمان قسمت بينهما مائة رحمة تسعون
لابشهما فاردت ان يكون معه الاكثر وقيل بكى
امير المومنين علي رضي الله عنه يوماً فقيل له ما يبكيك فقال
لم ياتني ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله قد
اهانني ويروى عن انس بن مالك رحمه الله انه قال زكاة
الدار ان يتخذ فيها بيت للضيافة وقيل في قوله هل
اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين قيل قيامه عليهم
بنفسه وقيل ان ضيف الكريم كريم وقال ابرهيم
ابن الجنيد كان يقال اربع لا ينبغي للشريف ان يانف منهن
وان كان اميراً قيامه من مجلسه لابيه وخدمته لضيفه
وخدمته للعالم يتعلم منه والسوال عما لا يعلمه وقال
ابن عباس في قوله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعاً
او اشتاتاً قال كانوا يتحرجون ان ياكل احدهم وحده
فرخص لهم في ذلك وقيل اضاف عبد الله بن عامر
ابن كريز رجلاً فاحسن قراه فلما اراد الرجل ان يرحل
لم تعنه غلمانه فقيل في ذلك فقال عبد الله انهم لا يعينون
من يرحل عنا انشدنا ابو عبد الله الصوفي قال انشدنا المتنبي
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلون هم

يعلم خ

مهماني

وقال عبد الله بن المبارك دخلت على بشر بن الحارث في يوم
شديد البرد وقد تعرى من الثياب وهو ينتفض فقلت يا ابا نصر
الناس يزيدون في الثياب في مثل هذا اليوم وانت قد نقصت
فقال ذكرت الفقراء وما هم فيه ولم يكن لي ما اواسيهم به
فاردت ان اواسيهم بنفسي في مقاساة البرد سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
الرقاق يقول ليس السخاء ان يعطي الواجد المعدم انما السخاء ان
يعطي المعدم الواجد

باب الغيرة

قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن اخبرنا ابو بكر
محمد بن احمد بن عبدوس المزكي اخبرنا ابو احمد حمزة بن العباس
البزار ببغداد اخبرنا محمد بن غالب بن حرب اخبرنا عبد الله
ابن مسلم اخبرنا محمد بن ابي الفرات عن ابرهيم عن ابي الاحوص
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما احد اغير من الله عز وجل ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر
منها وما بطن اخبرنا علي بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد
ابن عبيد الصفار اخبرنا علي بن الحسين بن بنان حدثنا عبد الله
ابن رجا اخبرنا حرب بن شداد اخبرنا يحيى بن ابي كثير عن
ابي سلمة ان ابا هريرة حدثه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله يغار وان المومن يغار وغيرة الله
ان ياتي العبد المومن

ما حرم الله قال الاستاذ ابو القسم الغيرة كراهية
مشاركة الغير واذا وصف الحق سبحانه بالغيرة
فمعناه انه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من
طاعة عبده حكي عن السري انه قرئ بين يديه واذا
قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة
حجابا مستورا فقال السري لاصحابه اتدرون ما هذا
الحجاب هذا حجاب الغيرة ولا احد اغير من الله عز وجل
ومعنى قوله حجاب الغيرة يعني انه لم يجعل الكافرين اهلا
لمعرفة صدق الدين وكان الاستاذ ابو علي يقول ان
اصحاب الكسل عن عبادته هم الذين ربط الحق باقدامهم
مثقلة الخذلان فاختار لهم البعد واخرهم عن محل
القرب ولذلك تاخروا وفي معناه انشدوا

انا صب بمن هويت ولكن ... ما احتيالي لسوء راي الموالي

وفي معناه قالوا

سقيم ليس يعاد ... ومريد لا يراد

سمعت الاستاذ ابا علي يقول سمعت العباس الزوزني يقول
كان لي بداية حسنة وكنت اعرف كم بقي بيني وبين
الوصول الى مقصودي من الظفر بمرادي فرايت ليلة
من الليالي في المنام كاني اتدهده من حالق جبل فاردت
الوصول الى ذروته قال فحزنت فاخذني النوم فرايت
قائلا يقول يا عباس الحق لم يرد منك ان تصل الى ما كنت
تطلبه ولكنه فتح على لسانك الحكمة قال فاصبحت

وقد الهمت كلمات الحكمة وسمعت الاستاذ ابا علي
يقول كان شيخ من الشيوخ له حال ووقت مع الله فخفي مدة لم ير
بين الفقراء ثم انه ظهر بعد ذلك اعلى ما كان عليه من
الوقت فسئل عنه فقال آه وقع حجاب وكان الاستاذ ابو علي
يقول اذا وقع شيء خلال المجلس يشوش قلوب الحاضرين
يقول هذا من غيرة الحق يريد ان لا يجري ما جرى من صفاء
هذا الوقت وانشدوا في معناه

همت باتياننا حتى اذا نظرت ... الى المراة نهاها وجهها الحسن

وقيل لبعضهم تريد ان تراه فقال لا فقيل لم فقال انزه ذلك الجمال
عن نظر مثلي وفي معناه انشدوا

اني لاحسد ناظري عليكا ... حتى اغض اذا نظرت اليكا
واراك تخطر في شمائلك التي ... هي فتنتي فاغار منك عليكا

وسئل الشبلي متى تستريح فقال اذا لم ار له ذاكرا سمعت
الاستاذ ابا علي يقول في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مبايعته فرسا من اعرابي وانه استقاله فاقاله فقال
الاعرابي عمرك الله ممن انت فقال عليه السلم امرؤ من قريش
فقال بعض الصحابة من الحاضرين للاعرابي كفاك جفاء ان لا تعرف
نبيك فكان رحمه الله يقول انما قال امرؤ من قريش غيرة
والا كان واجبا عليه التعرف الى كل احد انه من هو

ان الله سبحانه اجرى على لسان ذلك الصحابي المعرف
للاعرابي بقوله كفاك حقا الا تعرف بنبيك ومن
الناس من قال ان الغيرة من صفات اهل البدايه وان الموحد
لا يشهد الغير ولا يتصف بالاختيار وليس له في ما يجري
في المملكة تحكم لان الحق اولى بالاشيا فيما يقضي على ما يقضي
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمن
المغربي يقول الغيرة من عمل المريدين فاما اهل الحقائق
فلا وسمعته يقول سمعت ابا نصر الاصبهاني يقول سمعت
الشبلي يقول الغيرة غيرتان غيرة البشرية على النفوس
وغيرة الالهية على القلوب وقال الشبلي ايضا غيرة الالهية
على الانفاس ان تضيع فيما سوى الله والواجب ان يقال
الغيرة غيرتان غيرة الحق على العبد وهو ان لا يجعله للخلق
فيضن به عليهم وغيرة العبد للحق وهو ان لا يجعل شيا
من احواله وانفاسه لغير الحق فلا يقال انا اغار
على الله ولكن يقال انا اغار لله فاذا الغيرة على
الله جهل وربما تودي الى ترك الدين والغيرة لله توجب
تعظيم حقوقه وتصفية الاعمال له واعلموا ان من سنة
الحق مع اوليائه انهم اذا ساكنوا غيرا او لاحظوا شخصا
او ضاجعوا بقلوبهم شيا يشوش عليهم ذلك فيغار

على قلوبهم بان يعيدها خالصة لنفسه فارغة عما ساكنوه
كادم عليه السلم لما وطن نفسه على الخلود في الجنة اخرجه
منها وابرهيم عليه السلم لما اعجبه اسمعيل عليه السلم امره
بذبحه حتى اخرجه من قلبه فلما اسلما وتله للجبين وصفا
سره عنه امره بالفدا عنه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول
سمعت ابا زيد المروزي الفقيه يقول سمعت ابرهيم بن
شيبان يقول سمعت محمد بن حسان يقول بينما انا ادور
في جبل لبنان اذ خرج رجل شاب قد احرقته السموم والرياح
فلما نظر الي ولى هاربا فتبعته وقلت تعظني بكلمة
فقال احذر فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده
سواه وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول قال النصراباذي
الحق غيور ومن غيرته انه لم يجعل اليه طريقا سواه
وقيل اوحى الله الى بعض انبيائه ان لفلان الي حاجة
ولي اليه حاجة فان قضى حاجتي قضيت حاجته
فقال ذلك النبي عليه السلم في مناجاته الهي كيف يكون
لك حاجة اليه فقال انه ساكن بقلبه غيري فليرفع
قلبه عنه اقضي حاجته وقيل ان ابا يزيد البسطامي
راى جماعة من الحور العين في منامه فنظر اليهم فسلب
وقته اياما ثم انه راى في منامه جماعة منهن فلم

يلتفت الغير وقال الكل شواغل وقيل مرضت رابعة
فقيل لها ما سبب علتك فقالت نظرت بقلبي الى الجنة فأدبني
فله العتبى لا اعود وحكي عن السري انه قال كنت اطلب رجلا
صديقا مدة من الاوقات فمررت في بعض الجبال فاذا
انا بجماعة زمنى ومرضى وعميان فسألت عن حالهم فقالوا
ههنا رجل يخرج في السنة مرة يدعو لهم فيجدون
الشفا فصبرت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفا
فقفوت اثره فتعلقت به وقلت لي علة باطنة فما دواها
فقال يا سيدي خل عني فانه غيور لا يراك تساكن غيره
فتسقط من عينه قال الاستاذ ابو القسم ومنهم من يكون
غيرته حين يرى الناس يذكرونه بالغفلة فلا يمكنه
ان يرى ذلك ويشق عليه وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول لما دخل الاعرابي مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبال في المسجد تبادر اليه الصحابة لاخراجه
قال الاستاذ رحمه الله انما اسا الاعرابي الادب
ولكن الخجل وقع على الصحابة والمشقة حصلت لهم
حين راوا من وضع حشمته كذلك العبد اذا عرف جلال
قدر الله سبحانه تشق عليه سماع ذكر من يذكره
بالغفلة وطاعة من لا يعبده بالحرمة وحكي ان الشبلي

يا سري

مات له ابن كان اسمه ابا الحسن فجزعت امه عليه
وقطعت شعر راسها فدخل الشبلي الحمام ونور لحيته
فكل من اتاه معزيا قال ايش هذا يا ابا بكر وكان يقول
موافقة لاهلي فقال له بعضهم اخبرني يا ابا بكر لم فعلت
هذا فقال علمت انهم يعزونني على الغفلة ويقولون
اجرك الله ففديت ذكرهم لله بالغفلة بلحيتي وسمع
النوري رجلا يؤذن فقال طعنة وسم الموت وسمع
كلبا ينبح فقال لبيك وسعديك فقالوا ان هذا ترك الدين
يقول للمؤذن في تشهده طعنة وسم الموت ويلبي عند
نباح كلب فسئل عن ذلك فقال اما ذاك فكان يذكره
على راس الغفلة واما الكلب فقال تعالى وان من شي الا
يسبح بحمده واذن الشبلي مرة فلما انتهى الى الشهادتين
قال لولا انك امرتني ما ذكرت معك غيرك وسمع
رجل رجلا يقول جل الله فقال احب ان تجله عن هذا
سمعت بعض الفقرا يقول سمعت الشيخ ابا الحسن يقول لا اله
الا الله من داخل القلب محمد رسول الله من القرط
قال الاستاذ ابو القسم ومن نظر الى ظاهر هذا اللفظ
توهم انه استصغر الشرع وليس كما خطر بالبال
اذ الاخطار بالاغيار بالاضافة الى قدر الحق متصاغرة في
المحبين

باب الولاية

قال الله عز وجل الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اخبرنا
حمزة بن يوسف السهمي اخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ
اخبرنا ابو بكر محمد بن هارون بن حميد المجدر اخبرنا
محمد بن هارون المقري اخبرنا حماد الخياط عن عبد الواحد
ابن ميمون مولى عروة عن عروة عن عايشه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل من اذى
لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب الي العبد بمثل
ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه وما ترددت في شي انا فاعله ترددي في
وفاته لانه يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه
قال الاستاذ ابو القسم الولي له معنيان احدهما فعيل
بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه امره قال
الله تعالى وهو يتولى الصالحين فلا يكله الى نفسه
لحظة بل يتولى الحق سبحانه رعايته والثاني فعيل
مبالغه من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعاته
فعبادته تجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان
وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا يجب
قيامه بحقوق الله على الاستقصا والاستيفا ودوام
حفظ الله اياه في السرا والضرا ومن شرط الولي

عز خ

ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما
فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قصد ابو يزيد
البسطامي بعض من وصف بالولاية فلما وافى مسجده
قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف
ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مامون على
ادب من اداب الشريعه فكيف يكون امينا على اسرار
الحق واختلفوا في ان الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي او لا
فمنهم من قال لا يجوز ذلك وقال ان الولي يلاحظ نفسه
بعين التصغير وان ظهر عليه شي من الكرامات خاف
ان يكون مكرا وهو مستشعر الخوف ابدا لما خاف
سقوطه عما هو فيه وان يكون عاقبته بخلاف حاله
وهاولا يجعلون من شرط الولاية وفا المال وقد ورد
في هذا الباب حكايات كثيرة عن الشيوخ واليه ذهب
من شيوخ هذه الطايفة جماعة لا نحصون ولو اشتغلنا
بذكر ما قالوا لخرجنا عن حد الاختصار والى هذا كان
يذهب من شيوخنا الذين رايناهم الامام ابو بكر محمد بن
الحسين بن فورك ومنهم من قال يجوز ان يعلم الولي
انه ولي وليس من شرط تحقق الولاية في الحال

امرح

المستقبل

لقيناهم نسخ

الوفا في المال ان كان ذلك من شرطه ايضا فيجوز ان

انه
بكرامة هي تعريف الحق اياه لكنه مأمون العاقبة اذ
القول بجواز كرامات الاوليا واجب وهو وان فارقه
خوف العاقبة فما هو عليه من الهيبة والتعظيم والاجلال
في الحال اتم واشد كان اليسير من التعظيم والهيبة اهد
للقلوب من كثير من الخوف ولما قال صلى الله عليه وسلم
عشرة في الجنة من اصحابه فالعشرة لا محالة صدقوا الرسول
صلى الله عليه وسلم وعرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم
يقدح ذلك في حالهم ولان من شرط صحة المعرفة
بالنبوة الوقوف على حد المعجزة ويدخل في جملته العلم
بحقيقة الكرامات فاذا راى الكرامات ظاهرة
عليهم لا يمكنه ان يميز بينها وبين غيرها فاذا راى
شيئا من ذلك علم انه في الحال على الحق ثم يجوز ان
يعرف انه في المال يبقى على هذه الحالة ويكون هذا
التعريف له كرامة له والقول بكرامات الاولياء
صحيح وكثير من حكايات القوم يدل على ذلك
كما نذكر طرفا من ذلك في باب كرامات الاولياء
ان شا الله والى هذا القول كان يذهب من شيوخنا
الذين لقيناهم الاستاذ ابو علي الدقاق وقيل لابرهيم
بن ادهم قال الرجل احب ان تكون لله وليا فقال
نعم فقال لا ترغب في شي من الدنيا والاخرة وفرغ

وان خ
اللوح
عليهم

نفسك لله واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويواليك
وقال يحيى في صفة الاوليا هم عباد تسربلوا بالانس بعد
المكابدة واعتنقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم الى
مقام الولاية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت
ابي يقول سمعت ابا يزيد يقول اوليا الله عرايس الله
ولا يرى العرايس الا المحرمون وهم مخدرون عنده في حجال
الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في الاخرة سمعت ابا بكر
الصيدلاني وكان رجلا صالحا قال كنت اصلح اللوح
في قبر ابي بكر الطمستاني انقر فيه اسمه في مقبرة الحيرة
كثيرا وكان يقلع ذلك اللوح ويسرق ولم يقلع من غيره
من القبور وكنت اتعجب منه فسالت الاستاذ ابا علي الدقاق
يوما عن ذلك فقال ان ذلك الشيخ اثر الخفا في الدنيا
وانت تريد ان تشهر قبره باللوح الذي تصلحه فيه وان الحق
سبحانه يابى الا اخفا قبره كما اثر هو ستر نفسه وقال
ابو عثمان المغربي الولي قد يكون مشهورا ولكن لا يكون
مفتونا وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت النصراباذي
يقول ليس للاوليا سوال انما هو الذبول والخمود وقال
وسمعته يقول نهايات الاوليا بدايات الانبيا وقال

الخمول

سهل بن عبد الله الولي الذي توالت افعاله على الموافقة
وقال يحيى بن معاذ الولي لا يرائي ولا ينافق وما اقل صديق
من كان هذا خلقه وقال ابو علي الجوزجاني الولي
هو الفاني في حاله والباقي في مشاهدة الحق تولى
الله سياسته فتوالت عليه انوار التولي لم يكن له
عن نفسه اخبار ولا مع غير الله قرار وقال ابو يزيد
حظوظ الاولياء مع تباينها من اربعة اسماء وقيام
كل فريق منهم باسم منها وهو الاول والآخر
والظاهر والباطن فمن فني عنها بعد ملابستها فهو
الكامل التام فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ
عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ
ما يجري في السرائر من انواره ومن كان حظه من اسمه
الاول كان شغله بما سبق ومن لاحظ اسمه الآخر
كان مرتبطا بما يستقبله وكل كوشف على قدر طاقته
الا من تولاه الحق سبحانه ببره وقام عنه بنفسه قال
الاستاذ ابو القسم هذا الذي قاله ابو يزيد يشير الى ان
الخواص من عباده ارتقوا عن هذه الاقسام فلا العواقب
هم في ذكرها ولا السوابق هم في فكرها ولا الطوارق
هم في اسرها وكذا اصحاب الحقائق يكونون محوا عن
نعوت الخلائق قال الله عز وجل وتحسبهم ايقاظا

وهم رقود وقال يحيى بن معاذ الولي ريحان الله في الارض يشمه
الصديقون فتصل رائحته الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم
ويزدادون عبادة على تفاوت اخلاقهم وسئل الواسطي رحمه الله
كيف يتغذى الولي في ولايته فقال في بدايته بعبادته وفي
كهولته بستره بلطافته ثم جذبه الى ما سبق له من
نعوته وصفاته ثم اذاقه طعم قيامه في اوقاته وقيل
علامة الولي ثلاثة شغله بالله وفراره الى الله وهمه
الله وقال الخراز اذا اراد الله ان يوالي عبدا من عبيده
فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح باب القرب
ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد
ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانية وكشف عنه
الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ صار العبد زمنا فانيا
فوقع في حفظه سبحانه وبرئ من دعاوى نفسه سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول قال ابو
تراب النخشبي اذا الف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقيعة
في اولياء الله ومن صفة الولي ان لا يكون له خوف
لان الخوف ترقب مكروه يحل في المستقبل او انتظار
محبوب يفوته في المستانف والولي ابن وقته ليس له

مستقبل يخاف شيئا وكما لا خوف له لا رجا له لان
الرجا انتظار محبوب يحصل او مكروه يكشف وذلك
في الثاني من الوقت وكذلك لا حزن له لان الحزن من حزونة
الوقت ومن كان في ضيا الرضا وبرد الموافقة فاني
يكون له حزن قال الله تعالى الا ان اوليا الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون

باب الدعا

قال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم اخبرنا
علي بن احمد بن عبدان اخبرنا ابو الحسن الصفار البصري
اخبرنا محمد بن احمد العودي اخبرنا كامل اخبرنا ابن
لهيعه اخبرنا خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الدعا مخ العباده قال الاستاد ابو القسم الدعا
مفتاح الحاجة وهو مستروح اصحاب الفاقات وملجا
المضطرين ومتنفس ذوي المارب وقد ذم الله عز وجل
قوما فقال ويقبضون ايديهم قيل لا يمدونها الينا في
السوال وقال سهل بن عبد الله خلق الله الخلق وقال
ناجوني فان لم تفعلوا فانظروا الي فان لم تفعلوا فاسمعوا
مني فان لم تفعلوا فكونوا ببابي فان لم تفعلوا فانزلوا
حاجاتكم بي سمعت الاستاد ابا علي يقول قال سهل
بن عبد الله اقرب الدعا الى الاجابة دعا الحال ودعا

الحال ان يكون صاحبه مضطرا لا بد له مما يدعو لاجله
اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال سمعت ابا عبد الله
المحاسبي يقول كنت عند الجنيد فاتت امراه وقالت
ادع الله فان ابنا لي ضاع فقال اذهبي واصبري فمضت
ثم عادت وقالت مثل ذلك مرات والجنيد يقول اصبري
فقالت عيل صبري ولم يبق لي طاقة فادع لي فقال الجنيد
ان كان كما قلت فاذهبي فقد رجع ابنك فمضت ثم عادت
فشكرت له فقيل للجنيد بم عرفت ذلك فقال قال الله تعالى
امن يجيب المضطر اذا دعاه واختلف الناس في ان الافضل
الدعا ام السكوت والرضا فمنهم من قال الدعا في نفسه
عباده قال صلى الله عليه وسلم الدعا مخ العباده والاتيان
بما هو عباده اولى من تركه ثم هو حق الله تعالى فان لم
يستجب للعبد ولم يصل الى حظ نفسه فلقد قام بحق ربه
لان الدعا اظهار فاقة العبودية وقد قال ابو حازم
الاعرج لان احرم الدعا اشد علي من ان احرم الاجابة
وطايفة قالوا السكوت والجمود تحت جريان الحكم اتم
والرضا بما سبق من اختيار الحق اولى ولهذا قال الواسطي
اختيار ما جرى لك في الازل خير لك من معارضة الوقت
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خبرا عن الله تعالى
من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي

السائلين وقال قوم يجب ان يكون العبد صاحب دعا
بلسانه وصاحب رضا بقلبه لياتي بالامرين جميعا والاولى
ان يقال ان الاوقات مختلفه ففي بعض الاحوال الدعا
افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت
افضل من الدعا وهو الادب وانما يعرف ذلك في الوقت
لان علم الوقت يحصل في الوقت فاذا وجد بقلبه اشارة
الى الدعا فالدعا به اولى واذا وجد اشاره الى السكوت
فالسكوت له اتم قال الاستاذ ابو القسم ويصح ان يقال ينبغي
للعبد ان لا يكون ساهيا عن شهود ربه في حال دعايه
ثم يجب ان يراعي حاله فان وجد في الدعا زياده بسط في وقته
فالدعا له اولى وان عاد الى قلبه في وقت الدعا شبه زجر
ومثل قبض فالاولى ترك الدعا في هذا الوقت فان لم يجد
في قلبه لا زياده بسط ولا حصول زجر فالدعا وتركه ها هنا
سيان فان كان الغالب عليه في هذا الوقت العلم فالدعا
اولى لكونه عبادة وان كان الغالب عليه في هذا الوقت
المعرفة والحال والسكوت فالسكوت اولى قال الاستاذ
ابو القسم ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او للحق
سبحانه فيه حق فالدعا اولى وما كان لنفسك فيه
حظ فالسكون اتم وفي الخبر المروي ان العبد يدعو الله

سبحانه وهو يحبه فيقول يا جبريل اخر حاجة عبدي فاني
احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو وهو يبغضه فيقول
يا جبريل اقض لعبدي حاجته فاني اكره ان اسمع صوته
ويحكى ان يحيى بن سعيد القطان راى الحق سبحانه في منامه
فقال الهي كم ادعوك ولا تجيبني فقال الحق يا يحيى لاني
احب ان اسمع صوتك وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ان العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان فيعرض
عنه فيقول الله تعالى لملايكته ابى عبدي ان يدعو غيري
فقد استجبت له اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله
ابن بشران ببغداد اخبرنا ابو عمرو عثمان بن احمد المعروف
بابن السماك اخبرنا محمد بن عبد ربه الحضرمي حدثنا بشر
ابن عبد الملك اخبرنا موسى بن الحجاج قال قال مالك بن دينار
قال اخبرنا الحسن عن انس بن مالك قال كان رجل على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام الى
المدينه ومن المدينه الى بلاد الشام ولا يصحب القوافل توكلا
منه على الله قال فبينما هو جاي من الشام يريد المدينه اذ عرض
له لص على فرس فصاح بالتاجر قف قال فوقف له التاجر
وقال له شانك بمالي وخل سبيلي قال فقال له اللص المال
مالي وانما اريد نفسك قال له التاجر ما تريد بنفسي قال

ثم دعا به اللص مثل المقالة الاولى فقال له التاجر
انظرني حتى اتوضا واصلي وادعو ربي عز وجل قال
افعل ما بدا لك قال فقام التاجر وتوضا وصلى اربع ركعات
ثم رفع يديه الى السما وكان من دعايه ان قال يا ودود
يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد
يا فعالا لما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملا اركان
عرشك واسالك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك
التي وسعت كل شي لا اله الا انت يا مغيث اغثني ثلث مرات
فلما فرغ من دعايه اذا بفارس على فرس اشهب عليه
ثياب خضر بيده حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس
ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنى منه شد الفارس
على اللص وطعنه طعنة ازداه عن فرسه ثم جا الى التاجر
فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من انت فما قتلت احدا
قط ولا يطيب نفسي بقتله قال فرجع الفارس الى اللص
وقتله ثم جا الى التاجر وقال اعلم اني ملك من السما
الثالثة حين دعوت الاولى سمعنا لابواب السما قعقعة
فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السما
ولها شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل
عليه السلم علينا من قبل السما وهو ينادي من لهذا المكروب

فدعوت ربي ان يوليني قتله واعلم يا عبد الله انه من
دعا بدعايك هذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة
فرج الله عنه واعانه قال وجا التاجر سالما غانما حتى
دخل المدينة وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
القصة واخبره بالدعا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد
لقنك الله اسماه الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا
سيل بها اعطى ومن اداب الدعا حضور القلب وان لا
يكون ساهيا فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله عز وجل لا يستجيب دعا عبد من قلب لاه
ومن شرايطه ان يكون مطعمه حلالا فلقد قال لسعد
اطب كسبك تستجب دعوتك وقد قيل الدعا مفتاح
الحاجة واسنانها لقم الحلال وكان يحيى بن معاذ يقول
كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم
وقيل ان موسى عليه السلم مر برجل يدعو ويتضرع فقال
موسى عليه السلم الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها
فاوحى الله اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله
غنم وقلبه عند غنمه واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه
عند غيري فذكر موسى عليه السلم للرجل ذلك فانقطع
الى الله بقلبه فقضيت حاجته وقيل لجعفر الصادق
عليه السلم ما بالنا ندعوا ولا يستجاب فقال لانكم تدعون

من لا تعرفونه سمعت الاستاذ ابا علي يقول ظهر بيعقوب
ابن الليث علة اعيت الاطبا فقالوا له في ولايتك رجل
صالح يسمى سهل بن عبد الله لو دعا لك لعل الله يستجيب
له فاستحضر سهلا وقال ادع الله لي فقال سهل كيف
يستجاب دعائي فيك وفي حبسك مظلومون فاطلق
كل من في حبسه فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية
فاره عز الطاعة وفرج عنه فعوفي فعرض مالا على سهل
فابى ان يقبله فقيل له لو قبلته ودفعته الى الفقرا
فنظر الى الحصا في الصحرا فاذا هي جواهر فقال لاصحابه
من يعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث وقيل
كان صالح المري يقول كثيرا من ادمن قرع الباب يوشك
ان يفتح له فقالت رابعة الى متى تقول متى يغلق هذا الباب
حتى يستفتح فقال صالح شيخ جهل وامراة علمت سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت السري يقول حضرت
مجلس معروف الكرخي فقام اليه رجل فقال يا ابا محفوظ ادع
الله ان يرد علي كيسي فانه سرق وفيه الف دينار فسكت
فاعاد فسكت فاعاد فقال معروف ماذا اقول اقول
ما زويته عن انبيائك واصفيائك فرده عليه فقال الرجل
فادع الله لي فقال اللهم خر له حكي عن الليث انه

قال رايت عقبة بن نافع ضريرا ثم رايته بصيرا فقلت
له بم رد عليك بصرك فقال اتيت في منامي فقيل لي
قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعا يا لطيفا لما يشا رد علي
بصري فقلتها فرد الله علي بصري سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول كان بي وجع العين ابتدا ما رجعت من نيسابور
الى مرو وكنت منذ ايام لم اجد النوم فنمت غلست صباحا
فسمعت قايلا يقول لي اليس الله بكاف عبده فانتبهت
وقد فارقني الرمد وزال في الوقت الوجع ولم يصبني بعد ذلك
وجع العين وحكي عن محمد بن خزيمة انه قال لما مات
احمد بن حنبل وهو يتبختر فقلت يا ابا عبد الله اي مشية هذه
فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك
فقال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال
يا احمد هذا بقولك القران كلامي ثم قال يا احمد ادعني
بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفين الثوري وكنت تدعو
بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شي بقدرتك على كل
شي اغفر لي كل شي ولا تسالني عن شي فقال يا احمد هذه
الجنة فادخلها فدخلتها وقيل تعلق شاب باستار الكعبة
وقال الهي لا شريك لك فيوتى ولا وزير فيرشى ان اطعتك
فبفضلك فلك الحمد وان عصيتك فبجهلي فلك الحمد علي فباثبات

الحجة

حبك علي وانقطاع حجتي ادرك الاعجوبة لم تسمع هاتفا
يقول العفو عتق من النار وقيل فائدة الدعا اظهار الفاقة
بين يديه والا فالرب تعالى يفعل ما يشا وقيل دعا العامة
بالاقوال ودعا الزاهد بالافعال ودعا العارف بالاحوال
وقيل خير الدعا ما هيجته الاحزان وقال بعضهم اذا سالت
الله حاجة فتسهلت فسل الله الجنة فلعل ذلك يوم اجابتك
وقيل السنة المبتدئين منطلقة بالدعا والسنة المحققين خرست
عن ذلك وسئل الواسطي ان يدعو فقال اخشى ان دعوت
ان يقال لي ان سالتنا ما لك عندنا فقد اتهمتنا وان سالتنا
ما ليس لك عندنا فقد اسات علينا فان رضيت اجرينا لك
من الامور ما قضينا لك في الدهور وروي عن عبد الله بن
منازل انه قال ما دعوت منذ خمسين سنة ولا اريد ان
يدعو الي احد وقيل الدعا سلم المذنبين وقيل الدعا
المراسلة وما دامت المراسلة باقية فالامر جميل بعد وقيل
لسان المذنبين دموعهم سمعت الاستاذ ابا علي يقول اذا بكى
المذنب فقد راسل الله وفي معناه انشدوا
دموع الفتى عما يجن تترجم وانفاسه يبدين ما القلب يكتم
وقال بعضهم الدعا ترك الذنوب وقيل الدعا لسان
الاشتياق الى الحبيب وقيل الاذن في الدعا خير من
العطا وقال الكتاني لم يفتح الله لسان المومن بالمعذرة

الثنا

الا فتح باب المعذرة وقيل الدعا يوجب الحضور والعطا
يوجب الصرف والمقام على الباب اتم من الانصراف بالمبار
وقيل الدعا مواجهة الحق بلسان الحيا وقيل شرط الدعا
الوقوف مع القضا بوصف الرضا وقيل كيف تنتظر اجابة الدعوة
وقد سددت طريقها بالهفوة وقيل لبعضهم ادع لي فقال
كفاك من الاجنبية ان تجعل بينك وبينه واسطة سمعت
حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت ابا الفتح نصر بن احمد بن عبد
الملك يقول سمعت عبد الرحمن بن احمد يقول سمعت ابي يقول
جات امراة الى بقي بن مخلد فقالت ان ابني قد اسرته الروم ولا
اقدر على مال اكثر من دويرة ولا اقدر على بيعها فلو اشرت
الى من يفديه بشي فانه ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار
فقال نعم انصرفي حتى انظر في امره ان شا الله قال واطرق الشيخ
وحرك شفتيه قال فلبثنا مدة فجات المراة ومعها ابنها
واخذت تدعو له وتقول قد رجع سالما وله حديث
يحدثك به فقال الشاب كنت في يدي بعض ملوك الروم مع جماعة
من الاسارى وكان له انسان يستخدمنا كل يوم يخرجنا الى
الصحرا للخدمة فبينا نحن نجي من العمل بعد المغرب مع صاحبه
الذي كان يحفظنا فانفتح القيد من رجلي ووقع على الارض
ووصف اليوم والساعة فوافق الوقت الذي جات المراة
ودعا الشيخ قال فنهض الي الذي كان يحفظني وصاح علي

بالزلة

وقال بشر الجنيد قلت له انه سقط من رحلي ثالث بحير
واخبر صاحبه واحضر الحداد ليقيدني فلما مشيت
خطوات سقط القيد من رجلي فتحيروا في امري فدعوا رهبانهم
فقالوا الى الكل والده قلت نعم فقالوا وافق دعاؤها الاجابة
وقالوا اطلقك الله ولا يمكننا تقييدك فزودوني وحملوني
الى ناحية المسلمين

باب الفقر

قال الله تعالى للفقرا الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون
ضربا في الارض واخبرنا ابو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن
ابن موسى البزار ببغداد اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر بن
محمد الصايغ اخبرنا قبيصه اخبرنا سفين عن محمد بن عمرو بن علقمه
عن ابي سلمه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يدخل الفقرا الجنه قبل الاغنيا بخمسمايه عام نصف يوم
واخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس الحيري ببغداد
اخبرنا ابو احمد حمزه بن العباس البزار ببغداد حدثنا محمد
بن غالب بن حرب اخبرنا عبد الله بن مسلمه اخبرنا محمد
ابن ابي الفرات عن ابرهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسكين ليس
بالطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمره والتمرتان
قال فقيل فمن المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد ما
يغنيه

ويستحي ان يسال الناس ولا يفطن له فيتصدق عليه قال الاستاد
ابو القسم معنى قوله يستحي ان يسال الناس اي يستحي من الله ان
يسال الناس لا انه يستحي من الناس والفقر شعار الاوليا
وحليه الاصفيا واختيار الحق سبحانه لخواصه من الاتقيا
والانبيا صفوه الله من عباده ومواضع اسراره من خلقه
بهم يصون الخلق ببركاتهم يبسط عليهم الرزق والفقرا الصبر
جلسا الله يوم القيامه بذلك ورد الخبر عن النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي اخبرنا ابرهيم
ابن احمد بن محمد بن رجا الرازي اخبرنا عبيد الله بن جعفر بن احمد
ابن خشيش البغدادي اخبرنا عثمن بن معبد اخبرنا عمر بن راشد
عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شي مفتاح ومفتاح
الجنه حب المساكين والفقرا الصبر هم جلسا الله يوم القيمه
وقيل ان رجلا اتى ابرهيم بن ادهم بعشره الاف درهم فابا ان يقبل
وقال تريد ان تمحوا اسمي من ديوان الفقرا بعشره الاف لا افعل
وقال معاذ النسفي ما اهلك الله تعالى قوما وان عملوا
ما عملوا حتى اهانوا الفقرا واذلوهم وقيل لو لم يكن للفقير
فضيله غير ارادته سعه المسلمين ورخص اسعارهم لكفاه
ذلك لانه يحتاج الى شرايها والغني يحتاج الى بيعها هذا عوام
الفقرا فكيف حال خواصهم

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الواحد
ابن بكر يقول سمعت ابا بكر بن سمعان يقول سمعت ابا بكر
ابن مسعود يقول سئل يحيى بن معاذ عن الفقر فقال
حقيقته ان لا يستغني الا بالله وسمعته يقول سمعت منصور
ابن عبد الله يقول سمعت ابرهيم القصار يقول الفقر لباس
يورث الرضا اذا تحقق العبد فيه وقدم علينا الاستاذ
ابي علي الدقاق وقت في سنه خمس او اربع وتسعين وثلثمايه
من روزن وعليه مسح وقلنسوة مسح فقال له بعض اصحابنا
بكم اشتريت هذا المسح على وجه المطايبه فقال اشتريته
بالدنيا وطلب بالاخرة فلم ابعه سمعت الاستاذ ابا علي
يقول قام فقير في مجلس وطلب شيا وقال اني جايع
منذ ثلث وكان هناك بعض المشايخ فصاح عليه وقال
كذبت ان الفقر سر الله وهو لا يضع سره عند من
يحمله الى من يريد سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد
الفرا يقول سمعت زكريا السجزي يقول سمعت حمدون
القصار يقول اذا اجتمع ابليس وجنوده لم يفرحوا بشي
كفرحهم بثلثه اشيا رجل مومن قتل مومنا ورجل يموت
على الكفر وقلب فيه خوف الفقر وسمعته يقول
سمعت عبيد الله بن عطا يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني
يقول سمعت الجنيد يقول يا معشر الفقرا انكم

تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا كيف تكونون مع
الله اذا خلوتم به سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني
يقول وقد سئل عن الافتقار الى الله تعالى ايما اتم الاستغنا
بالله اذا صح الافتقار الى الله فقد صح الاستغنا بالله واذا
صح الغنى بالله تعالى كمل الغنا به فلا يقال ايهما اتم الافتقار
ام الغنى لانهما حالتان لا يتم احداهما الا بالاخرى وسمعته
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفرا يقول
رويما يقول وقد سئل عن نعت الفقير فقال ارسال النفس
في احكام الله تعالى وقيل نعت الفقير ثلثه حفظ سره
واداء فرضه وصيانة فقره وقيل لابي سعيد الخراز لم تاخر
عن الفقرا رفق الاغنيا فقال لثلاث خصال لان ما في ايديهم
غير طيب ولانهم غير موفقين ولان الفقرا مرادون بالبلاء
وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم اذا رايت الفقرا
فسايلهم كما تسايل الاغنيا فان لم تفعل فاجعل كل شي
علمتك تحت التراب وروي عن ابي الدردا انه قال لان اقع
من فوق قصر فانحطم احب الي من مجالسة الغني لاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم ومجالسة الموتى
قيل ومن الموتى قال الاغنيا وقيل للربيع بن خثيم قد غلا
السعر فقال نحن اهون على الله من ان يجيعنا انما يجيع

اولياه وقال ابرهيم بن ادهم طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى
وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت الحسن بن علويه
يقول قيل ليحيى بن معاذ ما الفقر قال خوف الفقر قيل
فما الغنا قال الامن والثقه بالله تعالى وسمعته يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت
ابن الكريني يقول ان الفقير الصادق ليحترز من الغنا حذرا
ان يدخله الغنى فيفسد عليه فقره كما ان الغني يحترز من الفقر
حذرا ان يدخل عليه فيفسد غناه عليه وسئل ابو حفص
بماذا يقدم الفقير على ربه فقال وما للفقير ان يقدم به
على ربه سوى فقره وقيل اوحى الله تعالى الى موسى
تريد ان يكون لك يوم القيامه مثل حسنات الخلق اجمع
قال نعم قال عد المريض وكن لثياب الفقرا فاليا فجعل
موسى على نفسه في كل شهر سبعة ايام يطوف على
الفقرا يفلي ثيابهم ويعود المرضى وقال سهل بن عبد الله
خمسه اشيا من جوهر النفس فقير يظهر الغنى وجايع يظهر
الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوه
فيظهر له المحبة ورجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا يظهر
ضعفا وقال بشر بن الحرث افضل المقامات اعتقاد الصبر
على الفقر الى القبر وقال ذو النون علامه سخط الله

ادنى
على العبد خوفه من الفقر وقال الشبلي علامات الفقير
ان لو كانت الدنيا باسرها لاحد فانفقها في يوم ثم خطر
بباله انه لو امسك منها قوت يوم ما صدق في فقره
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول تكلم الناس في الفقر
والغنا ايهما افضل وعندي ان يعطى الرجل كفايته ثم يصان
فيه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول
سمعت ابا محمد بن ياسين يقول سمعت ابن الجلا وقد سالته عن
الفقر فسكت حتى خلا ثم ذهب ورجع عن قريب ثم قال كان
عندي اربعه دوانيق فاستحييت من الله ان اتكلم في الفقر
فذهبت واخرجته ثم قعد وتكلم في الفقر وسمعته يقول سالت
ابن الجلا متى يستحق الفقير اسم الفقر فقال اذا لم يبق عليه بقيه
منه فقلت كيف ذاك فقال اذا كان له فليس له واذا لم يكن له
فهو له وقيل صحه الفقر ان لا يستغني الفقير في فقره بشي الا
بمن اليه فقره وقال عبد الله بن المبارك اظهار الغنى في الفقر
احسن من الفقر سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت
هلال بن محمد يقول سمعت النقاش يقول سمعت بنان المصري
يقول كنت بمكه قاعدا وشاب بين يدي فجاه انسان وحمل
اليه كيسا فيه دراهم ووضعه بين يديه فقال لا حاجه لي
فيه فقال فرقه على المساكين فلما كان العشا رايته في الوادي

يطلب شيئا لنفسه فقلت لو تركت لنفسك مما كان معك
شيئا قال لم اعلم اني اعيش الى هذا الوقت سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت علي بن بندار الصوفي يقول
سمعت محفوظا يقول سمعت ابا حفص يقول احسن ما يتوسل
به العبد الى مولاه دوام الفقر اليه على جميع الاحوال وملازمة
السنة في جميع الافعال وطلب القوت من وجه حلال
وسمعته يقول سمعت الحسين بن احمد يقول سمعت المرتعش
يقول ينبغي للفقير ان لا يسبق همته خطوته وسمعته يقول
سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت فاطمة اخت ابي علي
الروذباري تقول سمعت ابا علي الروذباري يقول كان اربعة
في زمانهم واحد كان لا يقبل من الاخوان ولا من السلطان
وهو يوسف بن اسباط ورث سبعين الف درهم لم ياخذ منها
شيئا وكان يعمل الخوص بيده والاخر كان يقبل من الاخوان والسلطان
جميعا وهو ابو اسحق الفزاري وكان ما ياخذ من الاخوان ينفقه
في المستورين الذين لا يتحركون والذي ياخذ من السلطان كان
يخرجه الى اهل طرسوس والثالث كان ياخذ من الاخوان ولا ياخذ
من السلطان وهو عبد الله بن المبارك ياخذ من الاخوان ويكافي
عليه والرابع ياخذ من السلطان ولا ياخذ من الاخوان وهو
مخلد بن الحسين كان يقول السلطان لا يمن والاخوان يمنون
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في الخبر من تواضع

لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه انما ذلك لان المرء بقلبه ولسانه
ونفسه فاذا تواضع لغني بنفسه ولسانه ذهب ثلثا دينه
فلو اعتقد فضله بقلبه كما تواضع له بلسانه ونفسه ذهب
دينه كله وقيل اقل ما يلزم الفقير في فقره اربعة اشيا
علم يسوسه وورع يحجزه ويقين يحمله وذكر يونسه
وقيل من اراد الفقر لشرف الفقر مات فقيرا ومن اراد الفقر
لئلا يشتغل عن الله مات غنيا وقال المزين كانت الطرق الى
الله اكثر من نجوم السما فما بقي منها طريق الا طريق الفقر
وهو اصح الطرق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين
ابن يوسف القزويني يقول سمعت ابرهيم بن المولد يقول سمعت
الحسن بن علي يقول سمعت النوري يقول نعت الفقير السكون عند
العدم والايثار عند الوجود وسمعته يقول سمعت منصور
بن عبد الله يقول سئل الشبلي عن حقيقة الفقر فقال ان لا يستغني
بشي دون الله تعالى سمعت منصور بن خلف المغربي يقول قال
لي ابو سهل الخشاب الكبير فقر وذل فقلت لا بل فقر وعز
فقال فقر وثرى فقلت له لا بل فقر وعرش سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول سئلت عن معنى قوله عليه السلم كاد
الفقر ان يكون كفرا فقال فقلت آفة الشي وضده على حسب
فضيلته وقدره فكلما كان في نفسه افضل فضده وآفته
انقص كالايمان لما كان اشرف الخصال كان ضده

الكفر فلما كان الخطر على الفقير الكفر دل على أنه أشرف
الأوصاف سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
أبا نصر الهروي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت الجنيد
يقول إذا لقيت الفقير فالقه بالرفق ولا تلقه بالعلم فإن
الرفق يؤنسه والعلم يوحشه فقلت يا أبا القاسم وهل يكون
فقير يوحشه العلم فقال نعم الفقير إذا كان صادقا في فقره
وطرحت عليه علمك ذاب كما يذوب الرصاص في النار
وسمعته يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول سمعت المظفر
القرميسيني يقول الفقير هو الذي لا يكون له إلى الله حاجة
قال الأستاذ أبو القاسم القشيري هذا اللفظ فيه أدنى
غموض لمن سمعه على وصف الغفلة عن مرمى القوم وإنما
أشار قائله إلى سقوط المطالبات وانتفاء الاختيار والرضى
بما يجري الحق سبحانه وقال ابن خفيف الفقر عدم الأملاك والخروج
عن أحكام الصفات وقال أبو حفص لا يصح لأحد الفقر حتى
يكون العطاء أحب إليه من الأخذ وليس السخاء أن يعطي الواجد
المعدم إنما السخاء أن يعطي المعدم الواجد سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت الدقي يقول
سمعت ابن الجلاء يقول لولا شرف التواضع لكان حكم
الفقير إذا مشى أن يتبختر وقال ابن أسباط منذ أربعين سنة
ما ملكت قميصا وقال بعضهم رأيت كأن القيامة قامت

الإملاك خ

فيه وقال بعضهم المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل
المحبة إيثار المحبوب على جميع المصحوب وقيل موافقة الحبيب
في المشهد والمغيب وقيل محو المحب لصفاته وإثبات المحبوب
بذاته وقيل مواطأة القلب لمرادات الرب وقيل خوف ترك
الحرمة مع إقامة الخدمة وقال أبو يزيد البسطامي المحبة
استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك
وقال سهل الحب معانقة الطاعة ومباينة المخالفة وسئل
الجنيد عن المحبة فقال دخول صفات المحبوب على البدل
من صفات المحب أشار بهذا إلى استيلاء ذكر المحبوب حتى
لا يكون الغالب على قلب المحب إلا ذكر صفات المحبوب
والتغافل بالكلية عن صفات نفسه والإحساس بها وقال
أبو علي الروذباري المحبة الموافقة وقال أبو عبد الله القرشي
حقيقة المحبة أن تهب كلك لمن أحببت فلا يبقى لك منك شيء
وقال الشبلي سميت المحبة محبة لأنها تمحو من القلب ما سوى
المحبوب وقال ابن عطاء المحبة إقامة العتاب على الدوام سمعت
الأستاذ أبا علي يقول المحبة لذة ومواضع الحقيقة دهش
وسمعته يقول العشق مجاوزة الحد في المحبة والحق لا يوصف
بأنه يجاوز الحد فلا يوصف بالعشق ولو جمع محاب الخلق
كلهم لشخص واحد لم يبلغ ذلك استحقاق قدر الحق فلا
يقال إن عبدا جاوز الحد في محبة الله تعالى ولا يوصف

الحق بانه يعشق ولا العبد في صفته بانه يعشق فنفي العشق
ولا سبيل الى وصف الحق لا من الحق للعبد ولا من العبد للحق له
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت الشبلي يقول المحبة ان تغار على المحبوب ان
يحبه مثلك وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول
سمعت ابن عطا يقول وقد سئل عن المحبة فقال اغصان
تغرس في القلب فتثمر على قدر العقول وسمعته يقول
سمعت النصراباذي يقول محبة توجب حقن الدما ومحبة توجب
سفك الدما وسمعته يقول سمعت محمد بن علي العلوي
يقول سمعت جعفرا يقول سمعت سمنون يقول ذهب المحبون
لله بشرف الدنيا والاخرة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
المرء مع من احب فهم مع الله تعالى وقال يحيى بن معاذ
حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفا ولا يزيد بالبر وقال ليس
بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده وقال الجنيد
اذا صحت المحبة سقط شروط الادب وفي معناه سمعت
الاستاذ ابا علي ينشد
اذا صفت المودة بين قوم ودام ولاهم سمج الثنا
وكان يقول لا ترى ابا شفيقا يبجل ابنه في الخطاب
والناس يتكلفون في مخاطبته والاب يقول يا فلان
قال الكتاني المحبة الايثار للمحبوب سمعت محمد بن الحسين يقول

سمعت ابا سعيد الارجاني يقول سمعت بندار بن الحسين
يقول روي مجنون بني عامر في المنام فقيل له ما فعل
الله بك قال غفر لي وجعلني حجة على المحبين وقال ابو يعقوب
السوسي حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من الله وينسى
حوائجه اليه وقال الحسين بن منصور حقيقة المحبة قيامك
مع محبوبك بخلع اوصافك سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول
قيل للنصراباذي ليس لك في المحبة شي فقال صدقوا ولكن
لي حسرات بهم كذا احترق فيه وسمعته يقول قال النصراباذي
المحبة مجانبة السلو على كل حال ثم انشد
ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة فاني من ليلى لها غير ذائق
واكثر شي نلته من وصالها اماني لم تصدق كلمحة بارق
وقال محمد بن الفضل المحبة سقوط كل محبة من القلب الا
محبة الحبيب وقال الجنيد المحبة افراط الميل بلا نيل وقيل
المحبة تشويش في القلب يقع من المحبوب وقيل المحبة
فتنة تقع في الفواد من المراد انشد ابن عطا
غرست لاهل الحب غصنا من الهوى ولم يك يدري ما الهوى احد قبلي
فاورق اغصانا وايتع صبوة واعقب لي مرا من الثمر المحلي
فكل جميع العاشقين هواهم اذا نسبوه كان من ذلك الاصل
وقيل الحب اوله ختل واخره قتل سمعت الاستاذ ابا علي
يقول في معنى قوله عليه السلام حبك الشي يعمي ويصم

في نسخة فوالها

القلوب

فقال يعمي

عن العز غيرة وعن المحبوب هيبة ثم انشد
اذا ما بدا لي تعاظمته فاصدر في حال من لم يرد
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت احمد بن علي
يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت الحرث المحاسبي المحبة ميلك الى الشي بكليتك
ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك
له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه وسمعته
يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت عباس بن عصام
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول لا تصح المحبة
بين اثنين حتى يقول الواحد للاخر يا انا وقال الشبلي
المحب اذا سكت هلك والعارف ان لم يسكت هلك
وقال المحبة نار في القلب تحرق ما سوى مراد المحبوب
وقيل المحبة بذل المجهود والحبيب يفعل ما يشا
وقال الثوري المحبة هتك الاستار وكشف الاسرار
وقال ابو يعقوب السوسي لا تصح المحبة الا بالخروج
عن روية المحبة الى روية المحبوب بفنا علم المحبة وقال
جعفر قال الجنيد دفع السري الي رقعة وقال
هذه خير لك من سبع مائة قصة او حديث يعلو فاذا فيها
ولما ادعيت الحب قالت كذبتني فما لي ارى الاعضا منك كواسيا

خ
الجلد

فما الحب حتى يلصق القلب بالحشى وتذبل حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى سوى مقلة تبكي بها وتناجيا
وتناديا
وقال ابن مسروق رايت سمنونا يتكلم في المحبة فتكسرت قناديل
المسجد كلها سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول
سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت سمنونا وهو جالس في المسجد
يتكلم في المحبة اذ جا طير صغير فقرب منه ثم قرب فلم يزل
يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره على الارض
حتى سال منه الدم ثم مات وقال الجنيد كل محبة كانت
لغرض فاذا زال الغرض زالت تلك المحبة وقيل حبس الشبلي
في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا محبوك
يا ابا بكر فاقبل يرميهم بالحجارة ففروا فقال اذا ادعيتم
محبتي فاصبروا على بلاي وانشد الشبلي
يا ايها السيد الكريم حبك بين الحشا مقيم يا رافع النوم عن جفوني انت بما مر بي عليم
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت النهرجوري يقول سمعت علي بن عبيد يقول
كتب يحيى بن معاذ الى ابي يزيد سكرت من كثرة ما شربت من
كاس محبته فكتب ابو يزيد اليه غيرك شرب بحور السموات
والارض وما روي بعد ولسانه خارج يقول هل من مزيد وانشد
عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذكر ما نسيت

شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت
وقيل اوحى الله تعالى الى عيسى اني اذا اطلعت على قلب عبد
فلم اجد فيه حب الدنيا والاخرة ملاته من حبي ورايت
بخط الاستاذ ابي علي الدقاق في بعض الكتب المنزلة
عبدي انا وحقك لك محب فبحقي عليك كن لي محبا وقال
عبد الله بن المبارك من اعطي شيئا من المحبة سكر لا يصحوا
صاحبه الا بمشاهدة محبوبه ثم السكر الذي يحصل عند الشهود
لا يوصف وانشدوا
فاسكر القوم دور كاس وكان سكري من المدير
وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله ينشد كثيرا
لي سكرتان وللندمان واحدة شي خصصت به من بينهم وحدي
وقال ابن عطا المحبة اقامة العتاب على الدوام وكان
للاستاذ ابي علي جارية تسمى فيروز وكان يحبها اذ كانت
خدمته كثيرا فسمعته يقول كانت فيروز تؤذيني يوما
وتستطيل علي بلسانها فقال ابو الحسين القاري لم تؤذي
هذا الشيخ فقالت لاني احبه وقال يحيى بن معاذ
خردلة من الحب احب الي من عبادة سبعين سنة بلا حب
وقيل انشا انسان على الناس في يوم عيد فقال شعر

من مات عشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت
والقى نفسه من سطح عالي فوقع ميتا وحكي ان بعض الهند
عشق جارية فرحلت الجارية فخرج الرجل في وداعها فدمعت
احدى عينيه دون الاخرى فغمض التي لم تدمع اربعا وثمانين
سنة ولم يفتحها عقوبة لانها لم تبك على فراق حبيبه
وفي معناه انشدوا
بكت عيني غداة البين دمعا واخرى بالبكا بخلت علينا
فعاقبت التي بخلت بدمع بان غمضتها يوم التقينا
وقال بعضهم كنا عند ذي النون المصري فتذاكرنا المحبة
فقال ذو النون كفوا عن هذه المسئلة لا تسمعها النفوس
فتدعيها ثم انشا يقول
الخوف اولى بالمسي اذا تاله والحزن والحب يجمل بالتقي وبالنقي من الدرن
وقال يحيى بن معاذ من نشر المحبة عند غير اهلها فهو في
دعواه دعي وقيل ادعى رجل الاستهلاك في محبة شخص
فقال له الشاب كيف هذا وهذا اخي احسن مني وجها واتم
جمالا فرفع الرجل راسه يلتفت وكانا على سطح فالقاه
من السطح وقال من يدعي هوانا ينظر الى سوانا وكان
سمنون يقدم المحبة على المعرفة والاكثرون يقدمون
المعرفة على المحبة وعند محققيهم المحبة الاستهلاك

في لذة والمعرفة شهود في حيرة وفنا في هيبة وقال
ابو بكر الكتاني جرت مسئلة في المحبة بمكة ايام الموسم
فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم سنا فقالوا
له هات ما عندك يا عراقي فاطرق راسه ودمعت عيناه
ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قايم باداء
حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار هويته وصفا
شربه من كاس وده وانكشف له الجبار من استار غيبه
فان تكلم فبالله وان نطق فعن الله وان تحرك فبامر الله
وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيوخ
وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج العارفين
وقيل اوحى الله تعالى الى داود يا داود اني حرمت على
القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري اخبرنا حمزة بن يوسف
السهمي اخبرنا محمد بن احمد بن القسم اخبرنا هيصم بن همام اخبرنا
ابرهيم بن الحرث اخبرنا عبد الرحمن بن عفان اخبرنا محمد
بن ايوب اخبرنا ابو العباس خادم الفضيل بن عياض
قال احتبس بول الفضيل فرفع يديه وقال اللهم بحبي
لك الا اطلقته عني قال فما برحنا حتى شفي وقيل المحبة
الايثار كامراة العزيز لما تناهت في امرها قالت انا
راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين وفي الابتدا قالت

ما جزا من اراد باهلك سوا الا ان يسجن فوركت الذنب
في الابتدا عليه وفي الانتها نادت على نفسها بالجنابة سمعت
الاستاذ ابا علي يقول ذلك وحكي عن ابي سعيد الخراز
انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلتني عن محبتك
فقال يا مبارك من احب الله فقد احبني وقيل قالت رابعة
في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف
ما كنا نفعل هكذا فلا تظني بنا ظن السو وقيل الحب
حرفان حا وبا والاشارة فيه ان من احب الله فليخرج
عن روحه وبدنه وكالاجماع من اطلاقات القوم ان
المحبة هي الموافقة واشد الموافقات الموافقة بالقلب
والمحبة توجب انتفا المباينة فان المحب ابدا مع محبوبه
وبذلك ورد الخبر اخبرنا الامام ابو بكر بن فورك
اخبرنا القاضي احمد بن محمود بن خرزاذ اخبرنا الحسن بن
حماد اخبرنا ابن فضاله اخبرنا يحيى بن حبيب اخبرنا مرحوم
ابن عبد العزيز عن سفين الثوري عن الاعمش عن ابي وايل عن
ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له
الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم فقال المرء مع من احب
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله

هويته

فوركت
يعني احالت عليه

الرازي يقول سمعت أبا عثمان الحيري يقول سمعت أبا حفص
يقول أكثر فساد الأحوال من ثلثة فسق العارفين وخيانة
المحبين وكذب المريدين قال أبو عثمان فسق العارفين
إطلاق الطرف واللسان والسمع إلى أسباب الدنيا
ومنافعها وخيانة المحبين اختيار هواهم على رضا الله تعالى
فيما يستقبلهم وكذب المريدين أن يكون ذكر الخلق
ورؤيتهم يغلب عليهم على ذكر الله تعالى ورؤيته
وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا القسم
الجوهري يقول سمعت أبا علي ممشاد بن سعيد العكبري
يقول راود خطاف خطافة في قبة سليمن عليه السلم
فامتنعت عليه فقال لها تمتنعين علي وإن شئت قلبت

تمتنعين

القبة على سليمان عليه السلم فدعاه سليمن عليه السلم وقال
له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله إن العشاق لا يؤاخذون
بأقوالهم فقال صدق

باب الشوق

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي قال أخبرنا أحمد
بن عبيد البصري أخبرنا ابن أبي قماش أخبرنا إسمعيل بن أبي
زرارة عن حماد بن زيد أخبرنا عطاء بن السائب عن أبيه قال
صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فأوجزها فقلت خففت يا أبا اليقظان

قال وما علي من ذلك ولقد دعوت الله تعالى بدعوات
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام تبعه
رجل من القوم فسأله عن الدعوات فقال اللهم بعلمك
الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي
وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم إني أسألك خشيتك
في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب
وأسألك القصد في الغنى والفقر وأسألك نعيما لا يبيد وقرة
عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت
وأسألك النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء
مضرة اللهم اجعلنا هداة مهتدين قال الأستاذ أبو
القسم الشوق اهتياج القلوب إلى لقاء المحبوب وعلى قدر
المحبة يكون الشوق وسمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يفرق
بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يسكن باللقاء والرؤية
والاشتياق لا يزول باللقاء وفي معناه أنشدوا
ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته حتى يعود إليه الطرف مشتاقا
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي
يقول للخلق كلهم مقام الشوق وليس لهم مقام الاشتياق
ومن دخل في الاشتياق هام فيه حتى لا يرى له أثر ولا
قرار وقيل جاء أحمد الأسود إلى أبي عبد الله بن منازل
فقال رأيت في المنام كأنك تموت إلى سنة فلو

استعد للخروج فقال عبد الله بن منازل اجلستنا على امد بعيد اعيش الى سنه لقد كان لي اشتياق الى هذا البيت الذي سمعته من هذا الفتى يعني ابا علي

يا من شكى شوقه من طول فرقته … اصبر لعلك تلقى من تحب غدا

وقال ابو عثمان علامه الشوق حب الموت مع الراحه وقال يحيى بن معاذ علامه الشوق فطام الجوارح عن الشهوات سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول خرج داود عليه السلم يوما الى بعض الصحاري منفردا فاوحى الله تعالى اليه مالي اراك يا داود وحدانيا فقال الهي استاثر الشوق الى لقايك على قلبي فحال بيني وبين صحبة الخلق فاوحى الله تعالى اليه ارجع اليهم فانك ان اتيتني بعبد ابق اثبتك في اللوح المحفوظ جهبذا وقيل كانت عجوز قدم بعض اقاربها من السفر فاظهر قومها السرور والعجوز تبكي فقيل لها ما يبكيك فقالت ذكرني قدوم هذا الفتى يوم القدوم على الله وسيل ابن عطا عن الشوق فقال احتراق الاحشا وتلهب القلوب وتقطيع الاكباد وسيل الشوق اعلا ام المحبه فقال المحبه لان الشوق منها يتولد وقال بعضهم الشوق لهيب ينشا بين اثنا الحشا يسنح عن الفرقه فاذا وقع اللقا طفي واذا كان الغالب على الاسرار مشاهده

الى خ

المحبوب لم يطرقها الشوق وقيل لبعضهم هل تشتاق فقال لا انما الشوق الى غايب وهو حاضر سمعت الاستاذ ابا علي يقول في قوله تعالى وعجلت اليك رب لترضى فقال معناه شوقا اليك فستره بلفظ الرضى وسمعته يقول من علامات الشوق تمني الموت على بساط العوافي كيوسف عليه السلم لما القي في الجب لم يقل توفني ولما ادخل السجن لم يقل توفني ولما دخل عليه ابواه وخر الاخوه له سجدا وتم له الملك والنعم قال توفني مسلما وفي معناه انشد بعضهم

نحن في اكمل السرور ولكن … ليس الا بكم يتم السرور
عيب ما نحن فيه يا اهل ودي … انكم غيب ونحن حضور

وفي معناه انشدوا

من سره العيد الجديد فقد عدمت به السرورا
كان السرور يتم لي … لو كان احبابي حضورا

وقال ابن خفيف الشوق ارتياح القلوب بالوجد ومحبة اللقا للقرب وقال ابو يزيد ان لله عبادا لو حجبهم في الجنه عن رويته لاستغاثوا من الجنه كما يستغيث اهل النار من النار اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي اخبرنا ابو العباس الهاشمي بالبصرة اخبرنا محمد بن عبد الله الخزاعي اخبرنا عبد الله الانصاري عن شيخ من الانصار يقول رايت في النوم كان القيامه قامت وشخص قايم تحت العرش فيقول الحق سبحانه وتعالى

ملائكتي من هذا فقالوا الله اعلم فقال هذا معروف
الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي وفي بعض
الحكايات في مثل هذا المقام انه قيل هذا معروف
الكرخي خرج من الدنيا مشتاقا الى الله فاباح الله تعالى
له النظر اليه وقال فارس قلوب المشتاقين منورة بنور
الله تعالى فاذا تحرك اشتياقهم اضا النور ما بين السما
والارض فيعرضهم الله تعالى على الملايكه فيقول هولا
المشتاقون الي اشهدكم اني اليهم اشوق سمعت الاستاد
ابا علي يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اسالك
الشوق الى لقائك قال كان الشوق ماية جز تسعة
وتسعون له وجزو متفرق في الناس فاراد ان يكون
ذلك الجز ايضا له غار ان يكون شظية من الشوق
لغيره وقيل شوق اهل القرب شوق المحجوبين ولهذا قيل
وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار
وقيل ان المشتاقين يتحسون حلاوة الموت عند وروده
لما قد كشف لهم من روح الوصول احلى من الشهد سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول
الشوق اجل مقام للعارف اذا تحقق في الشوق لها
عن كل شي يشغله عمن اشتاق اليه وقال ابو عثمن

الحيري في قوله تعالى فان اجل الله لات هذا تعزية
للمشتاقين معناه اني اعلم ان اشتياقكم الي غالب وانا
اجلت للقائكم اجلا وعن قريب يكون وصولكم الى من
تشتاقون اليه وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم
قل لشبان بني اسرايل لم تشغلون انفسكم بغيري وانا المشتاق
اليكم ما هذا الجفا وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه
السلم لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي
الى ترك معاصيهم لماتوا شوقا الي وانقطعت اوصالهم
من محبتي يا داود هذه ارادتي في المدبرين عني فكيف ارادتي
في المقبلين الي وقيل مكتوب في التورية شوقناكم فلم تشتاقوا
وخوفناكم فلم تخافوا ونحنا لكم فلم تنوحوا وسمعت
الاستاد ابا علي يقول بكى شعيب حتى عمي فرد الله تعالى
بصره عليه ثم بكى حتى عمي فرد الله بصره عليه ثم بكى حتى عمي
فاوحى الله تعالى اليه ان كان هذا البكا لاجل الجنه
فقد ابحتها لك وان كان لاجل النار فقد اجرتك منها فقال
لا بل شوقا اليك فاوحى الله تعالى لاجل ذلك اخدمتك
نبيي وكليمي عشر سنين وقيل من اشتاق الى الله تعالى اشتاق
اليه كل شي وفي الخبر اشتاقت الجنة الى ثلثه علي وعمار
وسلمان رضي الله عنهم سمعت الاستاد ابا علي يقول قال بعض
المثلج

انا ادخل الشوق والا شيا تشتاق الي وانا عن جميعها
حر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله
ابن جعفر يقول سمعت محمد بن عمران الملي يقول اخبرنا محمد بن جعفر
الامام اخبرنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا ابن حوم قال سمعت
مالك بن دينار يقول قرات في التورية شوقناكم فلم تشتاقوا
وزمرنا لكم فلم ترقصوا سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول
سمعت محمد بن فرحان يقول سمعت الجنيد وقد سئل عن اي
شي يكون بكا المحب اذا لقي المحبوب فقال انما ذلك
سرورا به ووجدا من شدة الشوق اليه ولقد بلغني ان اخوين
تعانقا فقال احدهما واشوقاه وقال الاخر واوجداه

باب حفظ قلوب المشايخ

وترك الخلاف عليهم قال الله تعالى في قصة موسى
عليه السلام مع الخضر عليه السلام هل اتبعك على ان تعلمني
مما علمت رشدا لما اراد صحبة الخضر حفظ شرط الادب
فاستاذن اولا في الصحبة ثم شرط عليه الخضر ان لا يعارضه
في شي ولا يعترض عليه في حكم ثم لما خالفه موسى عليه السلم
تجاوز عنه المرة الاولى والثانية فلما صار الى الثالثة
والثلاث اخر حد القلة واول حد الكثرة سامه الفرقة
فقال هذا فراق بيني وبينك اخبرنا ابو الحسن الاهوازي
قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري اخبرنا ابو مسلم القزار

اخبرنا يزيد بن بيان اخبرنا ابو الرحال عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب
شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند سنه سمعت الاستاد
ابا علي الدقاق يقول بدو كل فرقة المخالفة يعني به من خالف
شيخه لم يبق على طريقته وانقطع العلقة بينهما وان جمعتهما
البقعة فمن صحب شيخا من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه فقد
نقض عهد الصحبة ووجب عليه التوبة على ان الشيوخ
قالوا عقوق الاستاذين لا توبة منها سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول خرجت الى مرو في حياة الاستاذ ابي سهل
الصعلوكي وكان له قبل خروجي ايام الجمعة بالغدوات مجلس
دور القران والختم فوجدته عند رجوعي قد رفع ذلك المجلس وعقد
لابن العقابي في ذلك الوقت مجلس القول فداخلني من ذلك
شي وكنت اقول في نفسي قد استبدل مجلس الختم بمجلس القول
فقال لي يوما يا ابا عبد الرحمن ايش يقول الناس لي فقلت
يقولون رفع مجلس القران ووضع مجلس القول فقال
من قال لاستاده لم لا يفلح ابدا ومعروف ان الجنيد قال
دخلت على السري يوما فامرني بشي فقضيت حاجته سريعا
فلما رجعت اليه ناولني رقعة وقال هذا مكان قضاك حاجتي
سريعا فقرات الرقعة فاذا فيها سمعت حاديا يحدو
في البادية ابكي وهل تدرين ما يبكيني ابكي حذارا ان تفارقيني
وتقطعي حبلي وتهجريني

ويُحكى عن ابي الحسن الهمداني العلوي انه قال كنت ليلة
عند جعفر الخالدي وكنت امرت في بيتي ان يُعلق طير
في التنور وكان قلبي معه فقال لي جعفر اقم عندنا الليلة
فتعللت بشيء ورجعت الى منزلي فاخرج الطير من التنور ووضع بين
يدي فدخل كلب من الباب وحمل الطير عند تغافل الحاضرين
فأُتي بالجوذاب التي تحته فتعلق به ذيل الخادم فانصب
فلما اصبحت دخلت على جعفر فحين وقع بصره علي قال
من لم يحفظ قلوب المشايخ سُلط عليه كلب يؤذيه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عبد الله
بن علي الطوسي يقول سمعت ابا عبد الله الدينوري يقول
سمعت الحسن الدامغاني يقول سمعت عمي البسطامي يحكي
عن ابيه ان شقيقا البلخي وابا تراب النخشبي قدما على ابي يزيد
فقُدمت السفرة وشاب يخدم ابا يزيد فقالا له كل معنا
يا فتى فقال انا صائم فقال ابو تراب كل ولك اجر صوم شهر
فابى فقال شقيق كل ولك اجر صوم سنة فابى فقال ابو يزيد
دعوا من سقط من عين الله فاخذ ذلك الشاب في السرقة
بعد سنة فقطعت يده سمعت الاستاذ ابا علي يقول
وصف سهل بن عبد الله رجلا بالولاية خبازا بالبصرة
فاتى حانوت الخباز فرآه يخبز وقد تنقب لمحاسنه على
عادة الخبازين فقال في نفسه لو كان هذا وليا لم يحترق

شعره بغير نقاب ثم انه سلم عليه وساله شيئا فقال
انك استصغرتني ولن تنتفع بكلامي وابى ان يكلمه سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبد الله الرازي ابا عثمن
الحيري يصف محمد بن الفضل البلخي ويمدحه فاشتاق اليه
فخرج الى زيارته فلم يقع لقلبه من محمد بن الفضل ما اعتقد فيه فرجع
الى ابي عثمان وساله وقال كيف وجدته فقال لم اجده كما ظننت
فقال لانك استصغرته وما استصغر احد احدا الا حرم فائدته
ارجع اليه بالحرمة فرجع اليه عبد الله فانتفع بزيارته ومن
المشهور ان عمرو بن عثمان المكي راى الحسين بن منصور يكتب شيئا فقال
ما هذا فقال هو ذا اعارض القران فدعا عليه وهجره قال
الشيوخ ان ما حل به بعد طول المدة كان لدعاء ذلك الشيخ عليه
سمعت الاستاذ ابا علي يقول لما نفى اهل بلخ محمد بن الفضل من البلد
دعا عليهم وقال اللهم امنعهم الصدق فلم يخرج من بلخ بعده
صديق سمعت احمد بن يحيى الابيوردي يقول من رضي عنه شيخه
لا يكافى في حال حياته لئلا يزول عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ
فاذا مات الشيخ اظهر الله عليه ما هو جزاء رضاه ومن تغير
عليه قلب شيخه لا يكافى في حال حياة ذلك الشيخ لئلا
يرق له فانهم مجبولون على الكرم فاذا مات ذلك
الشيخ حينئذ تحل المكافاة بعده

باب السماع

قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول

فيتبعون احسنه اللام في قوله القول تقتضي التعميم والاستغراق
والدليل عليه انه مدحهم باتباع الاحسن وقال تعالى فهم في
روضة يحبرون جا في التفسير انه السماع واعلم ان سماع
الاشعار بالالحان الطيبة والنغم المستلذة اذا لم يعتقد المستمع
محظورا ولم يسمع على مذموم في الشرع ولم ينجر في زمام
هواه ولم ينخرط في سلك لهوه مباح في الجملة ولا خلاف
ان الاشعار انشدت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه سمعها ولم ينكر عليهم في انشادها فاذا جاز سماعها
بغير الالحان الطيبة فلا يتغير الحكم بان يسمع بالالحان
هذا ظاهر من الامر ثم ما يوجب للمستمع توفر الرغبة
على الطاعات وتذكر ما اعد الله تعالى لعباده المتقين
من الدرجات ويحمله على التحرز من الزلات ويودي الى
قلبه في الحال صفا الواردات مستحب في الدين ومختار في
الشرع وقد جرى على لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هو قريب من الشعر وان لم يقصد ان يكون شعرا اخبرنا ابو الحسن
علي بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد الصفار اخبرنا الحرث
بن ابي اسامه اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد [illegible]
اسامه اخبرنا ابو النضر قال اخبرنا شعبة عن حميد قال سمعت
انسا يقول كانت الانصار تحفر الخندق فجعلوا يقولون
نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابداه

دن

فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا
عيش الا عيش الاخره فاكرم الانصار والمهاجره ليس
هذا اللفظ منه صلى الله عليه وسلم على وزن شعر لكنه
قريب منه وقد سمع السلف والاكابر الابيات بالالحان وممن قال
باباحته من السلف مالك بن انس واهل الحجاز كلهم يبيحون
الغنا واما الحدا فاجماع منهم على اجازته وقد وردت الاخبار
واستفاضت الاثار في ذلك وروي عن ابن جريج انه كان
يرخص في السماع فقيل له اذا اتي بك يوم القيمه ويوتى بحسناتك
وسيئاتك ففي اي الجنبين سماعك فقال لا في الحسنات ولا في
السيئات يعني انه من المباحات واما الشافعي رحمه الله لا يحرمه
ويجعله للعوام مكروها حتى لو احترف بالغنا او اتصف
على الدوام بسماعه على وجه التلهي ترد به الشهادة
ويجعله مما يسقط المروة ولا يلحقه بالمحرمات وليس كلامنا
في هذا النوع من السماع فان هذه الطايفة جلت رتبتهم عن
ان يستمعوا بلهو او يقعدوا للسماع بسهو او كانوا بقلوبهم
مفكرين في مضمون لغو او يستمعون على صفة غير كفو
وقد روي عن ابن عمر في اباحه السماع وكذلك عن عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب وكذلك عن عمر رضي الله عنه في الحدا وغيره وانشد
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشعار فلم ينه عنه وروي
انه قال صلى الله عليه وسلم استنشد الاشعار وهو المشهور الظاهر

أنه دخل على عائشة وفيها جاريتان تغنيان فلم ينههما
أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا
الحباب بن محمد التستري أخبرنا أبو الأشعث أخبرنا محمد بن بكر
البرساني أخبرنا شعبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها قينتان
تغنيان بما تقاذفت به الأنصار يوم بعاث فقال أبو بكر
مزمار الشيطان مرتين فقال عليه السلام دعهما يا أبا بكر
فإن لكل قوم عيدا وعيدنا هذا اليوم أخبرنا علي بن أحمد
الأهوازي أخبرنا أحمد بن عبيد أخبرنا عثمان بن عمر الضبي أخبرنا
أبو كامل أخبرنا أبو عوانة عن الأجلح عن أبي الزبير عن جابر
عن عائشة أنها [illegible] قرابتها من الأنصار فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم فقال أهديتم الفتاة فقالت نعم قال فأرسلت
من يغني قالت لا فقال صلى الله عليه وسلم إن الأنصار فيهم
غزل فلو أرسلتم من يقول أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم
أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمد بن فورك أخبرنا أحمد بن محمود
بن خرزاد أخبرنا الشيخ أبو الحسن بن الحارث الأهوازي
أخبرنا مسلم بن سعيد عن صدقة ابنه أبي عمران قال أخبرنا
علقمة بن مرثد عن زاذان عن البراء بن عازب قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسنوا القرآن بأصواتكم
فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا دل هذا الخبر على

وفضيلة الصوت الحسن أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي أخبرنا
أحمد بن عبيد أخبرنا عثمان بن عمر الضبي أخبرنا أبو الربيع
أخبرنا عبد السلام بن هاشم أخبرنا عبد الله بن محمد عن أبان
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن أخبرنا الأستاذ
أبو علي الأهوازي أخبرنا أحمد بن عبيد أخبرنا محمد بن يونس الكديمي
أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم أخبرنا شبيب بن بشر البجلي
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوتان ملعونان ويل عند مصيبة وصوت مزمار عند نغمة
مفهوم الخطاب يقتضي إباحة غير هذا في غير هذه الأحوال
وإلا بطل التخصيص والأخبار في هذا الباب تكثر والزيادة
على هذا القدر من ذكر الروايات تخرجنا عن المقصود في
الاختصار فقد روي أن رجلا أنشد بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال   أقبلت فلاح لها عارضان كالسبج
أدبرت فقلت لها والفؤاد في وهج   هل علي ويحكما إن عشقت من حرج
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وأحسن الصوت
مما أنعم الله تعالى به على صاحبه من الناس قال الله تعالى
يزيد في الخلق ما يشاء قيل في التفسير من ذلك الصوت الحسن
وذم الله تعالى الصوت الفظيع فقال تعالى إن أنكر
الأصوات لصوت الحمير واستلذاذ القلوب واستئناسها

الى الاصوات الطيبة واحمل بقاسي تعب السفر ومشقة الحمولة
فيهون عليه بالحدا قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت وحكى اسمعيل بن علية قال كنت امشي مع الشافعي
رحمه الله وقت الهاجرة فجزنا بموضع يقول فيه احد شيا
فقال مل بنا اليه ثم قال لي ايطربك هذا فقلت لا فقال ما لك
حس وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشي كاذنه لنبي
يتغنى بالقران اخبرنا علي بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن
عبيد اخبرنا ابن ملحان اخبرنا يحيى بن بكير اخبرنا الليث
عقيل عن ابن شهاب انه قال اخبرني ابو سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياذن الله لشي ما
اذن لنبي يتغنى بالقران وقيل ان داود عليه السلم كان يستمع لقراته
الجن والانس والوحش والطير اذا قرا الزبور وكان يحمل
من مجلسه اربعمائة جنازة ممن قد مات ممن سمعوا قراته
وقال صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري لقد اعطي مزمارا
من مزامير ال داود وقال معاذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لو علمت انك تسمع لحبرته لك تحبيرا اخبرنا ابو حاتم
السجستاني اخبرنا عبد الله بن علي السراج قال حكى
ابو بكر محمد بن داود الدينوري الدقي قال كنت في
البادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب واضافني رجل منهم
فرايت غلاما اسود مقيدا هناك ورايت

هناك جمالا بفناء البيت فقال لي الغلام انت الليلة ضيف
كريم على مولاي فتشفع لي فانه لا يردك فقلت لصاحب
البيت لا اكل طعاما حتى تحل هذا العبد فقال هذا الغلام
قد افقرني واتلف مالي فقلت ما فعل فقال له صوت طيب
وكنت اعيش من ظهر هذه الجمال فحملها احمالا ثقيلة وحدا لها
فقطعت مسيرة ثلثة ايام في يوم فلما حط عنها ماتت كلها
ولكن قد وهبته لك وحل عنه القيد فلما اصبحت احببت
ان اسمع صوته فسالته عن ذلك فامر الغلام ان يحدو على
جمل كان على بير هناك يستقى عليه فحدا فهام الجمل على
وجهه وقطع حباله ولم اظن اني سمعت صوتا اطيب منه
ووقعت على وجهي حتى اشار عليه بالسكوت سمعت
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز
يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول
وسيل ما بال الانسان يكون هاديا فاذا سمع السماع
اضطرب فقال ان الله تعالى لما خاطب الذر في الميثاق
الاول بقوله الست بربكم استفرغت عذوبة سماع الكلام
الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك سمعت
الاستاد ابا علي يقول السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم
مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب لاصحابنا
لحياة قلوبهم سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر

الصوفي يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول كان الحرث المحاسبي يقول ثلث اذا وجدت تمتع
بهن وقد فقدناها حسن الوجه مع الصيانة وحسن
الصوت مع الديانة وحسن الاخاء مع الوفاء وسيل ذو
النون عن الصوت الحسن فقال مخاطبات واشارات اودعها
الله كل طيب وطيبة وسيل مرة اخرى عن السماع فقال
وارد حق يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق
ومن اصغى اليه بنفس تزندق وحكي جعفر بن نصير عن
الجنيد انه قال تنزل الرحمة على الفقرا في ثلث مواطن عند
السماع فانهم لا يسمعون الا عن حق ولا يقومون الا عن وجد
وعند اكل الطعام فانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند
مجارات العلم فانهم لا يذكرون الا صفة الاوليا سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت
ابا بكر ممشاد يقول سمعت الجنيد يقول السماع فتنة
لمن طلبه ترويح لمن صادفه وحكي عن الجنيد انه قال السماع
يحتاج الى ثلثة اشيا الزمان والمكان والاخوان وسيل
الشبلي عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة
فمن عرف الاشارة حل له استماع العبرة والا فقد استدعى
الفتنة وتعرض للبلية وقيل لا يصلح السماع الا لمن كانت

له نفس ميتة وقلب حي فنفسه ذبحت بسيوف المجاهدة
وقلبه حي بنور الموافقة وسيل ابو جعفر النهرجوري عن
السماع فقال حال تبدي الرجوع الى الاسرار من حيث
الاحتراق وقيل السماع لطف غذا الارواح لاهل المعرفة
وسمعت الاستاد ابا علي الدقاق يقول السماع طبع الا عن
شرع وخرق الا عن حق وفتنة الا عن عبرة وقال
السماع على قسمين سماع بشرط العلم والصحو من شرط
صاحبه معرفة الاسامي والصفات والا وقع في الكفر
المحض وسماع بشرط الحال من شرط صاحبه الفناء عن
احوال البشرية والتنقي من اثار الحظوظ بظهور احكام
الحقيقة وحكي عن احمد بن ابي الحواري انه قال سالت
ابا سليمن عن السماع فقال من اثنين احب الي من واحد وسيل
ابو الحسين النوري عن الصوفي فقال من سمع السماع
وآثر الاسباب وسيل ابو علي الروذباري يوما عن السماع
فقال ليتنا تخلصنا منه راسا براس سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول من ادعى
السماع ولم يسمع صوت الطير وصرير الباب وتصفيق الرياح
فهو مفتر مدع سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت

ابا نصر السراج الطوسي يقول سمعت ابا الطيب احمد بن
مقاتل العكي يقول قال جعفر كان ابن زيري من اصحاب
الجنيد شيخا فاضلا فربما كان يحضر موضع السماع فان
استطابه فرش ازاره وجلس وقال الصوفي مع قلبه وان لم يستطب
قال السماع لارباب القلوب ومر واخذ نعله سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت
عبد الله بن عبد المجيد الصوفي يقول سئل رويم عن وجود
الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعاني التي تعزب
عن غيرهم فتشير اليهم الي الي فيتنعمون بذلك
من الفرح ثم يقع الحجاب فيعود ذلك الفرح بكاء فمنهم
من يخرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي كل انسان
على قدره سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي يقول سمعت
عبد الله بن علي يقول سمعت الحصري يقول في بعض كلامه
ايش اعمل بسماع ينقطع اذا انقطع من يسمع منه ينبغي ان
يكون سماعك سماعا متصلا غير منقطع قال وقال
الحصري ينبغي ان يكون سماعك ظما دايم وشرب دايم
فكلما ازداد شربه ازداد ظماه وجاء عن مجاهد
في تفسير قوله تعالى فهم في روضة يحبرون انه السماع
من الحور العين باصوات شهية نحن الخالدات فلا نموت ابدا

نحن الناعمات فلا نبؤس ابدا وقيل السماع نداء والوجد قصد
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول قلوب
اهل الحق قلوب حاضرة واسماعهم اسماع مفتوحة سمعته
يقول سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول المستمع بين
استتار وتجلي فالاستتار يوجب التلهيب والتجلي يورث
الترويح والاستتار يتولد منه حركات المريدين وهو محل الضعف
والعجز والتجلي يتولد منه سكون الواصلين وهو محل الاستقامة
والتمكين وذلك صفة الحضرة ليس فيها الا الذبول تحت موارد
الهيبة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا وقال ابو عثمان
الحيري السماع على ثلاثة اوجه فوجه منها للمريدين والمبتدئين
يستدعون بذلك الاحوال الشريفة ويخشى عليهم في ذلك
الفتنة والمراياة والثاني للصادقين يطلبون الزيادة في
احوالهم ويسمعون من ذلك ما يوافق اوقاتهم لاهل الاستقامة والثالث
من العارفين فهؤلاء لا يختارون على الله فيما يرد على قلوبهم
من الحركة والسكون سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا الفرج الشيرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول قال ابو سعيد الخراز من ادعى انه مغلوب عند الفهم
يعني في السماع وان الحركات مالكة له فعلامته تحسين
المجلس الذي هو فيه بوجده قال الشيخ ابو عبد الرحمن

فذكرت هذه الحكاية لابي عثمان المغربي فقال هذا ادناه
وعلامته الصحيحة ان لا يبقى في المجلس عود الا انشق به
ولا يبقى فيه فبطل الا استوحش منه وقال بندار بن الحسين السماع
على ثلثة اوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالحال
ومنهم من يسمع بالحق فالذي يسمع بالطبع يشترك فيه الخاص
والعام فان جبلة البشرية استلذاذ الصوت الطيب
والذي يسمع بالحال فهو يتامل ما يرد من ذكر عتاب او
خطاب او وصل او هجر او قرب او بعد او تاسف على
فائت او تعطش الى آت او وفا بعهد او تصديق لوعد
او نقض لعهد او ذكر قلق واشتياق او خوف فراق
او فرح وصال وما جرى مجراه واما من يسمع بالحق
فيسمع بالله ولله ولا يتصف بهذه الاحوال التي هي
ممزوجة بالحظوظ البشرية فانها مبقاة مع العلل
فيسمعون من حيث صفاء التوحيد بحق لا بحظ وقيل
السماع على ثلثة طبقات ابناء الحقائق يرجعون في سماعهم
الى مخاطبة الحق لهم وضرب يخاطبون الله تعالى بقلوبهم
بمعاني ما يسمعون فهم مطالبون بالصدق فيما يشيرون به
الى الله تعالى وثالث فقير مجرد قطع العلاقات من الدنيا
والآفات يسمعون بطيبة قلوبهم وهؤلاء اقربهم الى السلامة

ثلث

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول وقد سئل عن السماع فقال مكاشفة
الاسرار الى مشاهدة المحبوب وقال الخواص وقد سئل
ما بال الانسان يتحرك عند سماع غير القرآن ما لا
يجد في سماع القرآن فقال لان سماع القرآن صدمة
لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه لشدة غلبته وسماع القول ترويح
فيتحرك فيه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن عبد الله
الرازي يقول سمعت الجنيد يقول اذا رايت المريد يحب السماع
فاعلم ان فيه بقية من البطالة وسمعته يقول سمعت علي
بن عبد الله البغدادي يقول سمعت ابا سعيد الرملي يقول
سمعت سهلا يقول السماع علم استاثر الله تعالى به لا
يعلمه الا هو وحكي احمد بن مقاتل العكي قال لما دخل ذو
النون المصري بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال يقول
فاستاذنوه بان يقول بين يديه شيئا فاذن له فابتدا يقول
صغير هواك عذبني فكيف به اذا احتنكا وانت جمعت من قلبي هوى قد كان مشتركا
وحيش رضاك يقتلني وقتلي لا يحل لكا اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي بكا
قال فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه
ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم يتواجد فقال له
ذو النون الذي يراك حين تقوم فجلس الرجل سمعت الاستاذ ابا علي
فقعد

الابرار

يقول في هذه الحكاية كان ذو النون صاحب اشراف
على ذلك الرجل حيث نبهه ان ذلك ليس مقامه وكان
ذلك الرجل صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه ورجع
فقعد سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله
ابن علي الصوفي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلا يقول
كان بالمغرب شيخان لهما اصحاب وتلامذة يقال لاحدهما
جبلة والثاني زريق فزار زريق يوما جبلة في اصحابه
فقرا رجل من اصحاب زريق شيا فصاح واحد من اصحاب
جبلة ومات فلما اصبحوا قال جبلة لزريق اين الذي قرا
بالامس فليقرا فقرا فصاح جبلة صيحة فمات القاري
فقال جبلة واحد بواحد والبادي اظلم وسيل ابرهيم
المارستاني عن الحركة عند السماع فقال بلغني ان موسى
عليه السلم قص في بني اسرايل فمزق واحد منهم قميصه فاوحى
الله تعالى اليه قل له مزق لي قلبك ولا تمزق ثيابك وسال
ابو علي المغازلي الشبلي فقال ربما يطرق سمعي اية من كتاب
الله تعالى فتحدوني على ترك الاشيا والاعراض عن الدنيا
ثم ارجع الى احوالي والى الناس فقال الشبلي ما اجتذبك
اليه فهو عطف منه عليك ولطف وما رددت الى نفسك
فهو شفقة منه عليك لانه لم يصح لك التبري من الحول
والقوة في التوجه اليه سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول كنت مع الشبلي في

سمعت احمد بن ... العكي

مسجد ليلة من شهر رمضان وهو يصلي خلف امام له وانا
بجنبه فقرا الامام ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك
فزعق زعقة قلت طارت روحه وهو يرتعد ويقول
بمثل هذا يخاطب الاحباب ويردد ذلك كثيرا وحكي عن الجنيد
انه قال دخلت على السري يوما فرايت عنده رجلا مغشيا
عليه فقلت ماله فقال سمع اية من كتاب الله تعالى فقلت
تقرا عليه ثانيا فقري فافاق فقال لي من اين علمت هذا فقلت
ان قميص يوسف ذهب بسببه بصر عين يعقوب ثم به عاد
بصره فاستحسن ذلك مني سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت عبد الواحد بن علوان يقول
كان شاب يصحب الجنيد وكان اذا سمع شيا من الذكر يزعق
فقال له الجنيد يوما ان فعلت ذلك مرة اخرى لم تصحبني وكان
اذا سمع شيا يتغير ويضبط نفسه حتى كان يقطر كل شعرة
من بدنه بقطرة فيوما من الايام صاح صيحة تلفت نفسه
وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
حكى لي بعض اخواني عن ابي الحسين الدراج قال قصدت يوسف
ابن الحسين الرازي من بغداد فلما دخلت الري سالت عن
منزله فكل من اسال عنه يقول ايش تفعل بذلك الزنديق
فضيقوا صدري حتى عزمت على الانصراف فبت تلك الليلة
في مسجد ثم قلت جيت هذا البلد فلا اقل من زيارته فلم ازل

وقعت

اسأل عنه حتى دُللت إلى مسجده وهو قاعد في المحراب
وبين يديه رجل ومعه مصحف يقرأ فيه وإذا هو شيخ بهي
حسن الوجه واللحيه فدنوت منه وسلمت فرد السلام
قال من أين فقلت من بغداد قصدت زيارة الشيخ فقال
لو أن في بعض البلدان قال لك إنسان أقم عندي حتى أشتري
لك دارًا وجاريه كان يمنعك عن زيارتي فقلت يا سيدي
ما امتحنني الله بشيء من ذلك ولو كان لا أدري كيف كنت
أكون فقال أتحسن أن تقول شيئًا فقلت نعم فقال
رأيتك تبني دائبًا في قطيعتي ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
فأطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى ابتلت لحيته وثوبه حتى رحمته
من كثرة بكائه ثم قال لي يا بني تلوم أهل الري على قولهم
يوسف بن الحسين زنديق ومن وقت الصلاة هو ذا أقرأ
القرآن ثم لم يقطر من عيني قطرة وقد قامت علي القيامة
بهذا البيت سمعت محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله
ابن علي الطوسي يقول سمعت الرقي يقول سمعت الدراج
يقول كنت أنا وابن الفوطي مارين على الدجلة بين البصرة
والأبلة وإذا بقصر حسن له منظرة وعليه رجل وبين يديه
جارية تغني وتقول
في سبيل الله ود كان مني لك يبذل ... كل يوم تتلون غير هذا بك أجمل
وإذا شاب تحت المنظرة بيده ركوة وعليه مرقعة

لا

يستمع فقال يا جارية بحياة مولاك أعيدي كل يوم تتلون غير هذا بك أجمل
فقال الشاب قولي فأعادت فقال الفقير هذا والله تلوني
مع الحق سبحانه وشهق شهقة خرجت روحه فقال صاحب
القصر للجارية أنت حرة لوجه الله ثم خرج أهل البصرة وفرغوا من
دفنه والصلاة عليه فقام صاحب القصر وقال ألستم تعرفوني
أشهدكم أن كل شيء لي في سبيل الله وكل مماليكي أحرار ثم اتزر
بإزار وارتدى برداء وتصدق بالقصر ومر فلم ير له بعد ذلك
وجه ولا سمع له أثر سمعت محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت
عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت يحيى بن الرضا العلوي يقول
سمع أبو سليمان الدمشقي طوافًا ينادي يا سعتر بري فسقط مغشيًا
عليه فلما أفاق سئل فقال حسبته يقول اسع ترى بري وسمع
عتبة الغلام رجلًا يقول سبحان رب السماء إن المحب لفي عناء
فقال عتبة صدقت وسمع رجل آخر ذلك القول فقال كذبت
فكل واحد سمع من حيث هو سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت أبا الحسين علي بن محمد الصوفي
يقول سمعت رويمًا وقد سئل عن المشايخ الذين لقيهم في السماع
فقال كالقطيع الذي وقع فيه الذئب وحكى عن أبي سعيد
الخراز قال رأيت علي بن الموفق في السماع يقول أقيموني فأقاموه
فقام وتواجد ثم قال أنا الشيخ الزفاف وقيل قام الرقي
ليلة إلى الصباح يقوم ويسقط على هذا البيت فيما يكون

الموفق

٢/٤

بالله فاردد نوالك كئيب ليس له من حبيبه خلف
سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت ابا الحسن محمد بن احمد
بالبصرة يقول سمعت ابي يقول خدمت سهل بن عبد الله سنين
كثيرة فما رايته تغير عند شي كان يسمعه من الذكر او
القران او غيره فلما كان في اخر عمره قرئ بين يديه فاليوم لا
يوخذ منكم فدية رايته تغير وارتعد وكاد يسقط فلما رجع
الى حال صحوه سالته عن ذلك فقال يا حبيبي ضعفنا وحكي
ابن سالم قال رايته مرة اخرى قرئ بين يديه الملك يومئذ الحق
للرحمن فتغير وكاد يسقط فقلت له في ذلك فقال ضعفت
وهذه صفة الاكابر لا يرد عليهم وارد وان كان قويا الا
وهم اقوى منه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول دخلت
على ابي عثمان المغربي وواحد يستقي الماء من البير على بكرة
فقال يا ابا عبد الرحمن تدري ايش يقول هذه البكرة فقلت
لا فقال يقول الله الله سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت علي بن طاهر يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول
سمعت رويما يقول روي عن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه انه سمع صوت ناقوس فقال لاصحابه تدرون
ما يقول قالوا لا قال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان
المولى صمد يبقى سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت
عبد الله بن علي سمعت احمد بن علي الكرجي يقول كان
جماعة من الصوفية مستجمعين في بيت الحسن القزاز

سماع

ومعهم قوالون يقولون ويتواجدون فاشرف عليهم ممشاد
الدينوري فسكتوا فقال ارجعوا الى ما انتم فيه فلو جمع ملاهي
الدنيا في اذني ما شغل همي ولا شفى بعض ما بي قال وبهذا الاسناد
عن الرقي قال سمعت ابا علي الروذباري يقول بلغنا في هذا الامر
الى مكان مثل حد السيف فان ملنا كذا ففي النار فقال خير النساج
قص موسى بن عمران عليه السلام فزعق واحد منهم فانتهره موسى
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى بطيبي فاحوا وبحبي باحوا وبوجدي
صاحوا فلم تنكر على عبادي وقيل سمع الشبلي قائلا يقول
الخيار عشرة بدانق فصاح وقال اذا كان الخيار عشرة بدانق فكيف
الشرار وقيل اذا تغنت الحور في الجنة نورت الاشجار وقيل
كان عون بن عبد الله يامر جارية له حسنة تتغنى بصوت
حزين حتى تبكي القوم وسيل ابو سليمان الداراني عن السماع
فقال كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف يداري كما يداري
الصبي اذا اريد ان ينام ثم قال ابو سليمان ان الصوت الحسن لا يدخل
في القلب شيا انما يحرك من القلب ما فيه قال ابن ابي الحواري
صدق والله ابو سليمان وقال الجريري كونوا ربانيين اي سامعين
من الله تعالى قايلين بالله تعالى وسيل بعضهم عن السماع فقال
بروق تلمع ثم تخمد وانوار تبدو ثم تخفى ما احلاها لو بقيت مع
صاحبها طرفة عين ثم انشد يقول
خطرة في السر منه خطرت خطرة البرق ابتدا ثم اضمحل
اي زور لك لو قصد السرى وملم بك لو حقا فعل

وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو فما يقع الى العين تبكي وما
يقع الى اللسان يصيح وما يقع على اليد تمزق الثياب وتلطم
وما يقع على الرجل يرقص وقيل مات بعض ملوك العجم وخلف
ابنا صغيرا فارادوا ان يبايعوه فقالوا كيف نصل الى عقله
وذكائه فتوافقوا على ان ياتوا بقوال يقول شيئا فان احسن
الاصغاء علموا كياسته فاتوا بقوال فلما قال القوال شيئا
ضحك المرضع فقبلوا الارض بين يديه وبايعوه سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول اجتمع ابو عمرو بن نجيد والنصراباذي
والطبقة في موضع فقال النصراباذي انا اقول اذا اجتمع
القوم فواحد يقول شيئا ويسكت الباقون خير من ان يغتابوا
احدا فقال ابو عمرو لان تغتاب ثلثين سنة انجى لك من ان
تظهر في السماع ما لست به سمعت الاستاذ ابا علي يقول الناس
في السماع ثلثه متسمع ومستمع وسامع فالمتسمع يسمع
بحال والمستمع يسمع بوقت والسامع يسمع بحق وسالت
الاستاذ ابا علي غير مرة شبه طلب رخصة في السماع
وكان يحيلني على ما يوجب الامساك عنه ثم بعد طول
المعاودة قال ان المشايخ قالوا اما جمع قلبك الى الله فلا
باس به اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي اخبرنا
احمد بن عبيد البصري اخبرنا اسمعيل بن الفضل اخبرنا يحيى
ابن يعلى المداري اخبرنا حفص بن عمر العمري اخبرنا ابو عمرو
عثمان بن بدر اخبرنا هرون ابو جهم عن العراف عن سعيد

يقول

ابن جبير عن ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران
اني جعلت فيك عشرة الاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة الاف
لسان حتى اجبتني واحب ما تكون الي واقربه اذا اكثرت
الصلوة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقيل راى بعضهم
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال الغلط في هذا اكثر
يعني السماع سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا بكر النهاوندي يقول
سمعت على السايح يقول سمعت ابا الحرث الاولاسي يقول رايت
ابليس في المنام على بعض سطوح وانا على سطح وعلى يمينه جماعه
وعلى يساره جماعه وعليهم ثياب لطاف فقال لطايفه
منهم قولوا فقالوا وغنوا فاستفرغني طيبه حتى هممت بان
اطرح نفسي من السطح ثم قال ارقصوا فرقصوا اطيب ما يكون ثم
قال لي يا ابا الحرث ما اصبت شيئا ادخل به عليكم الا هذا
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول اجتمعت
ليلة مع الشبلي فقال القوال شيئا فصاح الشبلي وتواجد
فقيل له يا ابا بكر ما لك من بين الجماعه فقام وتواجد وقال شعر
لي سكرتان وللندمان واحدة شي خصصت به من بينهم وحدي
سمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول جزت بقصر فرايت شابا حسن
الوجه مطروحا وحوله ناس فسالت عنه فقالوا انه

مني ؟

على الشايح

جاز بهذا الفضل وجار به تغني
كن بهمة عبد طمعت في أن تراكا ... أو ما حسب لعيني أن ترى من قد رآكا
فتنهو(?) شهقه ومات

باب اثبات كرامات الاوليا

ظهور الكرامات على الاوليا جايز والدليل على جوازه انه امر
موهوم حدوثه في العقل لا يودي حصوله الى رفع اصل
من الاصول فواجب وصفه سبحانه بالقدرة على ايجاده
واذا وجب كونه مقدورا لله تعالى فلا شي يمنع جواز
حصوله وظهور الكرامات علامة صدق من ظهرت عليه
في احواله فمن لم يكن صادقا فظهور مثلها عليه لا يجوز
والذي يدل عليه ان تعريف القديم تعالى ايانا حتى نفرق
بين من كان صادقا في احواله وبين من هو مبطل من طريق
الاستدلال امر موهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص
الولي بما لا يوجد مع المفتري في دعواه وذلك الامر هو
الكرامة التي اشرنا اليها ولا بد من ان يكون الكرامة فعلا
ناقضا للعادة في ايام التكليف ظاهرا على موصوف
بالولاية في معنى تصديقه في حاله وتكلم الناس في الفرق
بين الكرامات وبين المعجزات من اهل الحق وكان الامام
ابو اسحق الاسفرايني يقول المعجزات دلالات صدق الانبيا
ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبي كما ان الفعل المحكم
لما كان دليلا للعالم في كونه عالما لم يوجد ممن لا يكون
عالما وكان يقول الاوليا لهم كرامات شبه اجابة

وقيل دخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة نظر
ايهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسال عن سبب تقدمه فقيل
انه كان له قميص واحد ولمالك قميصان وقال محمد المسوحي
الفقير الذي لا يرى لنفسه حاجة الى شي من الاسباب وسيل
سهل بن عبد الله متى يستريح الفقير فقال اذا لم ير لنفسه غير
الوقت الذي هو فيه وتذاكروا عند يحيى بن معاذ الفقر والغنى
فقال لا يوزن غدا الفقر ولا الغنى وانما يوزن الصبر والشكر
فيقال يصبر ويشكر وقيل اوحى الله الى بعض الانبيا عليهم
السلام ان اردت ان تعرف رضاي عنك فانظر كيف رضا الفقراء
عنك وقال الدقاق من لم يصحبه التقى في فقره اكل الحرام المحض
وقيل كان الفقرا في مجلس سفين الثوري كانهم الامرا سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن احمد الفرا
يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير ان لا يكون
له رغبة فان كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته وانشدني
الشيخ عبد الرحمن السلمي قال انشدني عبد الله بن ابرهيم العلا قال
قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه ... فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوباي تحتهما ... قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
احرى الملابس ان تلقى الحبيب به ... يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر لي ماتم ان غبت يا املي ... والعيد ما كنت لي مراى ومستمعا

وقيل ان هذه الابيات لابي علي الروذباري قال ابو بكر
المصري وقد سئل عن الفقير الصادق فقال الذي لا يملك
ولا يملك وقال ذو النون المصري دوام الفقر الى الله
مع التخليط احب الي من دوام الصفا مع العجب سمعت ابا
عبد الله الشيرازي يقول سمعت عبد الواحد بن احمد يقول
سمعت ابا بكر يقول سمعت ابا عبد الله الحصري يقول سمعت
مكث ابو جعفر الحداد عشرين سنة يعمل كل يوم بدينار
وينفقه على الفقرا ويصوم ويخرج بين العشائين يستعطي
من الابواب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا علي الحسن
بن يوسف القزويني يقول سمعت ابراهيم بن المولد يقول
سمعت الحسن بن علي يقول سمعت النوري يقول نعت الفقرا
السكون عند العدم والبذل والايثار عند الوجود وسمعته
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن علي الكتاني
يقول كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا
ولا يجالسنا فوقع محبته في قلبي ففتح علي بمائتي درهم من وجه
حلال تصرفه في بعض امورك فنظر الي شزرا ثم قال
اشتريت هذه الجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين
الف دينار غير الضياع والمستغلات تريد ان تخدعني
عنها بهذه وقام وبددها وقعدت التقطها فما رايت
كعزه حين مر ولا كذلي حين كنت التقطها وقال ابو عبد الله

معنا انسان بنا مركبا اواه افضلنا سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت عيسى القصار
يقول سئل رويم عن ادب المسافر فقال لا يجاوز همته قدمه
وحيث ما وقف قلبه يكون منزله وحكي عن مالك بن دينار
انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم اتخذ نعلين من
حديد وعصا من حديد ثم سح في الارض واطلب الاثار والعبر
حتى تحفى النعال او تنكسر العصا وقيل كان ابو عبد الله المغربي
يسافر ابدا ومعه اصحابه وكان يكون محرما فاذا تحلل من
احرامه احرم ثانيا ولم يتسخ له ثوب ولا طال له ظفر ولا شعر
وكان يمشي معه اصحابه بالليل وراه فكان اذا حاد احدهم
عن الطريق يقول يمينك يا فلان يسارك يا فلان وكان لا يمد يده
الى ما وصلت اليه يد الادميين وكان طعامه اصل شي من النبات
يوجد فيقلع لاجله وقيل لك صاحب تقول له ثم قال لي
اين فلس بصاحب ترى معناه انشدوا
لذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لاية حرب او لاي مكان
حكي عن ابي علي الرباطي قال صحبت عبد الله المروزي وكان
يدخل البادية قبل ان اصحبه بلا زاد ولا راحلة فلما صحبته
قال لي ايما احب اليك تكون انت الامير او انا فقلت لا
بل انت فقال وعليك الطاعة فقلت نعم فاخذ مخلاة ووضع
فيها زادا وحملها على ظهره فاذا قلت اعطني حتى احملها

قال الامير انا وعليك الطاعة قال فاخذنا المطر ليله
فوقف الى الصباح على راسي وعليه كسا يمنع عني المطر
فكنت اقول في نفسي يا ليتني مت ولم اقل له انت الامير فقال
اذا صحبت انسانا فاصحبه كما رايتني صحبتك وقدم شاب
على ابي علي الروذباري فلما اراد الخروج قال يقول الشيخ
شيئا فقال يا فتى كانوا لا يجتمعون على موعد ولا يفترقون
عن مشورة وعن المزين الكبير قال كنت يوما مع ابرهيم
الخواص في بعض اسفاره فاذا عقرب تسعى على فخذه فقمت
لاقتلها فمنعني وقال دعها كل شي مفتقر الينا ولسنا مفتقرين
الى شي وقال ابو عبد الله النصيبي سافرت ثلثين سنة ما خطت
خرقة على مرقعتي ولا عدلت الى موضع علمت ان لي فيه
رفقا ولا تركت احدا يحمل معي شيئا واعلم ان القوم استوفوا
اداب الحضور من المجاهدات ثم ارادوا ان يزيدوا اليها شيئا
فاضافوا احكام السفر الى ذلك رياضة لنفوسهم حين خرجوا
عن المعلومات وحملوها على مفارقة المعارف كي يعيشوا
مع الله بلا علاقة ولا واسطة فلم يتركوا شيئا من
اورادهم في اسفارهم وقالوا الرخص لمن كان سفره ضرورة
ونحن لا شغل لنا ولا ضرورة من اسفارنا علينا سمعت ابا الصادق
ابن حبيب يقول سمعت النصراباذي يقول ضعفت في
البادية

فايست من نفسي بوقوع بصري على الفقر وكان ذلك بالنهار
وانهم كانوا عليه فسيكفيهم الله فاستقللت وفتح علي
من ذلك الوقت هذا الحديث وقال ابو يعقوب السوسي
يحتاج المسافر الى اربعة اشيا في سفره علم يسوسه وورع
يحجزه ووجد يحمله وخلق يصونه وقيل سمي السفر سفرا
لانه يسفر عن اخلاق الرجال وكان الكتاني اذا سافر
الفقير الى اليمن ثم رجع اليه مرة اخرى يامر بهجرانه وانما كان
يفعل ذلك لانهم كانوا يسافرون الى اليمن في ذلك الوقت
لاجل الرفق وقيل كان ابرهيم الخواص لا يحمل شيئا في السفر
وكان لا يفارقه الابرة والركوة اما الابرة فلخياطة ثوبه
ان تمزق سترا للعورة واما الركوة فللطهارة وكان
لا يرى ذلك علاقة ولا معلوما وحكي عن ابي عبد الله
الرازي قال خرجت من طرسوس حافيا وكان معي رفيق
فدخلنا بعض قرى الشام فجاني فقير بحذا فامتنعت من قبوله
فقال لي رفيقي البس هذا فقد اعييت فانه فتح عليك بهذا
النعل بسببي فقلت ما لك قال نزعت نعلي موافقة لك ورعاية
لحق الصحبة وقيل كان ابرهيم الخواص في سفر ومعه ثلثة
نفر فبلغوا مسجدا في بعض المفاوز وباتوا فيه ولم يكن
عليه باب وكان برد شديد فناموا فلما اصبحوا راوه

واقفا على الباب فقالوا له في ذلك فقال خشيت ان
تجدوا البرد وكان قد وقف طول ليلته وقيل ان البايزيدي
استاذن امه في الحج مرة فاذنت له فخرج فاصاب ثوبه البول
في البادية فقال ان هذا الخلل في حالي فانصرف فلما دق
باب داره اجابته امه ففتحت فراها جالسة خلف الباب
فسالها عن جلوسها فقالت منذ خرجت اعتقدت الا ابرح
هذا الموضع حتى اراك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد
الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي
يقول سمعت ابرهيم بن المولد يقول سمعت ابرهيم الصفار
يقول سافرت ثلثين سنة اصلح قلوب الناس للفقرا وقيل
راى رجل داود الطائي فقال يا ابا سليمن كانت نفسي تنازعني
الى لقائك منذ زمان فقال لا باس اذا كانت الابدان هادية
والقلوب ساكنة فالتلاقي ايسر سمعت ابا نصر الصوفي
وكان من اصحاب النصراباذي يقول خرجت من البحر
بعمان وقد اثر في الجوع وكنت امر في السوق فبلغت حانوت
حلاوي فرايت حملانا مشوية وحلاوات فتعلقت برجل
وقلت اشتر لي من هذه الاشيا فقال لماذا الك علي شي او لك
عندي دين قلت لابد من ان تشتري لي من هذا قال فراني
رجل فقال خله يا فتى ذلك الذي يجب عليه ان يشتري

لك ما زيد انا لا امر او اقترح علي فاحكم بما زيد ثم اشتري
لي ما اردت قم وحكي عن ابي الحسين المصري قال انفقت
مع الشجري في سفر من اطرابلس فسرنا اياما لم ناكل شيئا فرايت
قرعا مطروحا فاخذت اكله فالتفت الي الشيخ ولم يقل شيئا
فرميت به وعلمت انه كره ثم فتح علينا بخمسة دنانير فدخلنا
قرية فقلت يشتري لنا شيئا لا محالة فمر ولم يفعل ثم قال
لعلك تقول نمشي جائعا ولم يشتر لنا شيئا هو كذا نوافي اليهودية
قرية على الطريق وثم رجل صاحب عيال اذا دخلنا ها استقبلنا
فادفعه اليه لينفق علينا وعلى عياله فوصلنا اليها ودفع
الدنانير الى الرجل وانفقها فلما خرجنا قال لي الى اين فقلت
اسير معك فقال لا انك تخونني في قرعة وتصحبني لا افعل
وابا ان اصحبه سمعت محمد بن عبد الله الشيرازي يقول سمعت
ابا احمد الصغير يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول كنت
في حال حداثتي استقبلني بعض الفقرا فراى في اثر الجوع والضر
فادخلني داره وقدم الي لحما طبخ بالمسك واللحم متغير
وكنت اكل الثريد واتجنب اللحم لتغيره فلقمني لقمة فاكلتها بجهد
ثم لقمني ثانية فلحقتني مشقة فراى ذلك في وخجل وخجلت
لاجله فخرجت وانزعجت في الحال للسفر فارسلت الى والدتي

من محل الى محل فغشي فلم يعد صحبني الوالده وصبت بحوحى
فارتحلت من القادسية مع جماعة من الفقراء فتهنا وتعذر ما
كان معنا واشرفنا على التلف فوصلنا الى حي من احياء العرب
ولم نجد شيئا واضطررنا الى ان اشترينا منهم كلبا بدنانير
وشووه واعطوني قطعة من لحمه فلما اردت اكله تفكرت
في حالي فوقع لي انه عقوبة محل ذلك الفقير فقلت في
نفسي وسكت فدلوني على الطريق فمضيت وحججت ثم رجعت
معتذرا الى الفقير

باب الصحبة

قال الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا قال الاستاذ الامام ابو القسم لما
اثبت سبحانه للصديق الصحبة بين انه اظهر عليه الشفقة
قال اذ يقول لصاحبه لا تحزن فالحر شفيق على من صحبه
اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد
البصري اخبرنا يحيى بن محمد الحماني اخبرنا عثمن بن عبد
الله القرشي عن نعيم بن سالم عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم متى القى احبابي فقال
اصحابه بابينا انت وامنا اولسنا احبابك فقال انتم
اصحابي احبابي قوم لم يروني وامنوا بي انا اليهم بالاشواق

والصحبة على ثلثة اقسام صحبة مع من فوقك وهي في الحقيقة
خدمة وصحبة من هو دونك وهي تقتضي على المتبوع بالشفقة
والرحمة وعلى التابع بالوفاق والخدمة وصحبة الاكفاء
والنظراء وهي مبنية على الايثار والفتوة فمن صحب شيخا
فوقه في الرتبة فادبه ترك الاعتراض وحمل ما يبدو منه
على وجه جميل وتلقي احواله بالايمان به سمعت منصور بن خلف
المغربي وساله بعض اصحابنا كم سنة صحبت مع ابي عثمن المغربي
فنظر اليه شزرا وقال اني لم اصحبه بل خدمته مدة واما اذا
صحبك من هو دونك فالخيانة منك في حق صحبته ان لا تنبهه
على ما فيه من نقصان في حالته وكتب ابو الخير التيناتي
الى جعفر بن محمد بن نصير وزر جهل الفقراء عليكم لانكم اشتغلتم
بنفوسكم عن تاديبهم فبقوا جهلة واما اذا صحبت من هو
في درجتك فسبيلك التعامي عن عيوبه وحمل ما ترى منه
على وجه من التاويل جميل ما امكنك فان لم تجد تاويلا
عدت الى نفسك بالتهمة والتزام اللائمة سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول قال احمد بن ابي الحواري قلت لابي
سليمان ان فلانا لا يقع من قلبي فقال ابو سليمان وليس يقع
ايضا من قلبي ولكن يا احمد لعلنا اوتينا من قبلنا لسنا من
جملة الصالحين فلسنا نحبهم وقيل صحب رجل ابرهيم

ابن ادهم فلما اراد ان يفارقه قال له الرجل ان رايت في
عيبا فنبهني فقال ابرهيم اني لم ار لك عيبا لاني لحظتك
بعين الوداد فاستحسنت منك ما رايت فاسئل غيري عن
عيبك وفي معناه انشدوا المساويا
وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي
وحكي عن ابرهيم بن شيبان قال كنا لا نصحب من يقول نعلي
سمعت ابا حاتم الصوفي يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
قال ابو محمد القلانسي وكان من استاذي الجنيد صحبت
اقواما بالبصرة فاكرموني فقلت مرة لبعضهم اين ازاري
فسقطت من اعينهم وسمعت ابا حاتم يقول سمعت ابا نصر
السراج يقول سمعت الدقي يقول سمعت الزقاق يقول منذ
اربعين سنة اصحب هاولا فما رايت رفقا لاصحابنا الا
من بعضهم لبعض او ممن يحبهم ومن لم يصحبه التقوى والورع
في هذا الامر اكل الحرام المحض سمعت الاستاذ ابا علي
يقول قال رجل لسهل بن عبد الله اريد ان اصحبك يا ابا
محمد فقال اذا مات احدنا فمن يصحب الباقي فقال الله تعالى
فقال فليصحبه الان وصحب رجل رجلا مدة ثم بدا لاحدهما
المفارقة فاستاذن صاحبه فقال بشرط ان لا تصحب احدا
الا اذا كان فوقنا وان كان ايضا فوقنا فلا تصحبه لانك

صحبتنا اولا فقال الرجل زال من قلبي ارادة المفارقة
سمعت ابا حاتم الصوفي قال سمعت ابا نصر السراج يقول
سمعت الكتاني يقول صحبني رجل وكان على قلبي ثقيلا
فوهبت له شيا ليزول ما في قلبي فلم يزل فحملته الى بيتي وقلت
له ضع رجلك على خدي فابى فقلت لا بد تفعل واعتقدت
ان لا يرفع رجله من خدي حتى يرفع الله من قلبي ما كنت اجده
فلما زال عن قلبي ما كنت اجده قلت له ارفع رجلك الان وكان
ابرهيم يعمل في الحصاد وحفظ البساتين وغيره وينفق على اصحابه
وكان مع جماعة من اصحابه وكان يعمل بالنهار وينفق عليهم ويجتمعون
بالليل في موضع وهم صيام وكان يبطي في الرجوع من العمل
فقالوا ليلة تعالوا ناكل فطورنا دونه حتى يعود بعد
هذا اسرع فافطروا وناموا فلما رجع ابرهيم وجدهم نياما
فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شي من الدقيق كان
هناك فعجنه واوقد النار وطرح الملة فانتبهوا وهو ينفخ
النار واضعا محاسنه على التراب فقالوا في ذلك قال
قلت لعلكم لم تجدوا فطورا فنمتم فاحببت ان تستيقظوا
والملة قد ادركت فقال بعضهم لبعض انظروا ايش عملنا وما الذي
به يعاملنا وقيل كان ابرهيم بن ادهم اذا صحبه احد شارطه

على الشيخ اشيا ان يكون الخدمة ولا كان له وان يكون بيده
في جميع ما انفتح الله عليهم من الدنيا كيدهم فقال له يوما
رجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا فقال الحجني صدقك
وقال يوسف بن الحسين قلت لذي النون مع من اصحب
فقال مع من لا تكتمه شيا يعلمه الله منك وقال
سهل بن عبد الله لرجل ان كنت ممن يخاف السباع فلا تصحبني
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسين العلوي
يقول حدثنا عبد الرحمن بن حمدان قال حدثنا القسم بن
منبه قال سمعت بشر بن الحرث يقول صحبة الاشرار
تورث سوء الظن بالاخيار وحكي الجنيد قال لما دخل ابو
حفص بغداد كان معه انسان اصلع لا يتكلم بشي فسالت
اصحاب ابي حفص عن حاله فقالوا هذا رجل انفق عليه
مائة الف درهم واستدان مائة الف درهم انفقها عليه
لا يرخص ابو حفص له ان يتكلم بحرف وقال ذو النون لا تصحب
مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناصحة ولا مع
النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة وقال
رجل لذي النون مع من اصحب فقال مع من اذا مرضت
عادك واذا اذنبت تاب عليك سمعت الاستاذ ابا علي
يقول الشجر اذا نبت بنفسه ولم يستنبته احد يورق

ولكنه لا يثمر كذلك المريد اذا لم يكن له استاذ يتخرج
به لا يجي منه شي وكان الاستاذ ابو علي يقول اخذت هذا
الطريق عن النصراباذي والنصراباذي عن الشبلي والشبلي عن الجنيد
والجنيد عن السري والسري عن معروف الكرخي ومعروف عن داود
الطاي وداود الطاي لقي التابعين وسمعته رحمه الله يقول
لم ادخل الى مجلس النصراباذي قط الا اغتسلت قبله قال
الاستاذ الامام ابو القسم ولم ادخل انا الى مجلس استاذي
ابي علي في وقت بدايتي الا صايما وكنت اغتسل قبله وكنت
احضر باب مدرسته غير مرة فارجع من الباب احتشاما منه
ان ادخل عليه فاذا تجاسرت مرة ودخلت كنت اذا بلغت
وسط المدرسة يصحبني شبه خدر حتى لو غرزت فيّ ابرة مثلا لعلي
كنت لا احس ثم اذا قعدت لواقعة وقعت لي لم احتج ان اساله
بلساني عن المسالة فلما كنت اجلس كان يبتدي بشرح واقعتي وغير
مرة رايت منه هذا عيانا وكنت افكر في نفسي كثيرا انه لو بعث
الله تعالى نبيا في وقتي رسولا الى الخلق هل يمكنني ان ازيد من حشمته
على قلبي فوق ما كان منه رحمه الله وكان لا يتصور لي ان
ذلك ممكن ولا اذكر اني في طول اختلافي الى مجلسه ثم كوني
معه بعد حصول الوصلة اختلج في قلبي او خطر ببالي عليه
قط اعتراض الى ان خرج من الدنيا اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي
الجرجاني قال اخبرنا محمد بن احمد العبدي اخبرنا ابو عوانة

قال اخبرنا يونس قال اخبرنا خلف بن تميم ابو الاحوص عن
محمد بن النضر الحارثي قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم
كن يقظانا مرتادا لنفسك اخدانا وكل خدن لا يواتيك
على مسرة فاقصه ولا تصحبه فانه يقسي قلبك وهو لك عدو
واكثر من ذكري تستوجب شكري والمزيد من فضلي سمعت
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت
ابا بكر الطمستاني يقول اصحبوا مع الله تعالى فان لم تطيقوا
فاصحبوا مع من يصحب مع الله ليوصلكم بركات صحبتهم الى
صحبة الله تعالى

باب التوحيد

قال الله تعالى والهكم اله واحد اخبرنا الامام ابو بكر
محمد بن الحسن بن فورك قال اخبرنا احمد بن محمود بن خرزاذ قال اخبرنا
الحسن بن عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد بن زيد عن
سعيد بن ابي صدقة عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل فيمن كان
قبلكم لم يعمل خيرا قط الا التوحيد فقال لاهله اذا مت
فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروا نصفي في البر ونصفي في البحر
في يوم رياح ففعلوا ذلك فقال الله تعالى للريح ادي ما اخذت
فاذا هو بين يديه فقال له ما حملك على ما صنعت فقال
استحياء منك فغفر له قال الاستاذ الامام ابو القسم
رحمه الله التوحيد هو الحكم بان الشي واحد والعلم

اي طالبا

بان الشي واحد ايضا توحيد يقال وحدته اذا وصفته بالوحدانية
كما يقال شجعت فلانا اذا نسبته الى الشجاعة ويقال في
اللغة وحد يحد فهو واحد ووحد ووحيد كما يقال فرد
فهو فارد وفرد وفريد واصل احد وحد فقلبت الواو همزة
والواو المفتوحة قد تقلب همزة كما تقلب المكسورة والمضمومة
ومنه امراة اسماء بمعنى وسماء من الوسامة ومعنى كونه سبحانه واحد
على لسان العلم قيل هو الذي لا يصح في وصفه الوضع والرفع
بخلاف قولك انسان واحد لانك تقول انسان بلا يد ولا رجل
فيصح رفع الشي منه والحق تعالى احدي الذات بخلاف اسم
الجملة الحاملة وقال بعض اهل التحقيق معنى انه واحد نفي التقسيم
لذاته ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك معه في
افعاله ومصنوعاته ثلثة توحيد الحق للحق وهو علمه بانه
واحد وخبره عنه بانه واحد والثاني توحيد الحق للخلق
وهو حكمه سبحانه بان العبد موحد وخلقه توحيد العبد
والثالث توحيد الخلق للحق وهو علم العبد بان الله واحد
وحكمه واخباره عنه بانه واحد فهذه جملة في معنى التوحيد
على شرط الايجاز والتحديد واختلفت عبارات الشيوخ
عن معنى التوحيد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول
سمعت ذا النون المصري يقول وقد سئل عن التوحيد

فقال ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشيا بلا مزاج
وصنعه للاشيا بلا علاج وعلة كل شي صنعه ولا علة
لصنعه وما تصور في نفسك شي فالله تعالى بخلافه
وسمعته يقول سمعت احمد بن محمد بن زكريا يقول سمعت
احمد بن عطا يقول سمعت عبد الله بن صالح يقول قال الجريري
ليس لعلم التوحيد الا لسان التوحيد وسيل الجنيد عن التوحيد
فقال افراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال احديته
انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد
والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل
ليس كمثله شي وهو السميع البصير وقال الجنيد اذا تناهت
عقول العقلا في التوحيد تناهت الى الحيرة وسمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت ابا الحسين بن مقسم يقول سمعت جعفر
ابن محمد يقول سمعت الجنيد يقول ذلك وسيل الجنيد عن
التوحيد فقال معنى تضمحل فيه الرسوم وتندرج فيه
العلوم ويكون الله كما لم يزل وقال الحصري اصولنا
في التوحيد خمسة اشيا رفع الحدث وافراد القدم وهجران
الاخوان ومفارقة الاوطان ونسيان ما علم وجهل
سمعت منصور بن خلف المغربي يقول كنت في صحن الجامع
ببغداد يعني جامع المنصور والحصري يتكلم في التوحيد
فرايت ملكين يعرجان الى السما فقال احدهما لصاحبه

خ اقرار

الذي يقول هذا الرجل علم والتوحيد غيره يعني كنت بين
اليقظة والنوم وقال فارس التوحيد هو اسقاط الوسايط
عند غلبة الحال والرجوع اليها عند الاحكام وان الحسنات
لا تغير الاقسام من الشقاوة والسعادة سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا بكر بن شاذان يقول سمعت الشبلي يقول
التوحيد صفة الموحد حقيقة وحلية الموحد رسما وسيل
الجنيد عن توحيد الخاص فقال ان يكون العبد شبحا بين يدي
الله تعالى يجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري احكام
قدرته في لجج بحار توحيده بالفنا عن نفسه وعن دعوة الخلق له
وعن استجابته الحقايق وجوده ووحدانيته في حقيقة
قربه بذهاب حسه وحركته لقيام الحق له فيما اراد منه وهو
ان يرجع اخر العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون
وسيل البوشنجي عن التوحيد فقال غير مشبه الذات ولا منفي
الصفات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله
يقول وقد سيل عن ذات الله تعالى فقال ذات الله موصوفة
بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في دار
الدنيا وهي موجودة بحقايق الايمان من غير حد ولا احاطة

ولا حلول فتراه العيون في العقبى ظاهراً في ملكه
وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه
بآياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه
المؤمنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية
وقال الجنيد اشرف كلمة في التوحيد ما قاله ابو بكر
الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا
الى معرفته الا بالعجز عن معرفته قال الاستاذ الامام ابو
القسم ليس يريد الصديق رضي الله عنه انه لا يعرف لان
عند المحققين العجز عجز عن الموجود دون المعدوم كالمقعد
عاجز عن قعوده اذ ليس بكسب له ولا فعل والقعود موجود
فيه كذلك العارف عاجز عن معرفته والمعرفة موجودة
فيه لانها ضرورية وعند هذه الطائفة المعرفة به سبحانه و
في الانتهاء ضرورية كالمعرفة الكسبية في الابتداء وان كانت
معرفة على التحقيق فلم يعدها الصديق شيئاً بالاضافة
الى المعرفة الضرورية كالسراج عند طلوع الشمس وانبساط
شعاعها عليه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن سعيد
البصري بالكوفة يقول سمعت ابن الاعرابي يقول قال الجنيد
التوحيد الذي انفردت به الصوفية هو افراد القدم عن الحدث
والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل

وان يكون الحق مكان الجميع وقال يوسف بن الحسين من وقع
في بحار التوحيد لا يزداد على ممر الاوقات الا عطشا وقال
الجنيد علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مفارق لعلمه
وقال الجنيد علم التوحيد طوي بساطه منذ عشرين سنة
والناس يتكلمون في حواشيه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن احمد الاصبهاني يقول وقف رجل على الحسين بن منصور
فقال من الحق الذي تشيرون اليه فقال معل الانام ولا يعتل
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي
يقول من اطلع على ذرة من علم التوحيد ضعف عن حمل بقة لثقل
ما حمل سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول سئل الشبلي فقيل اخبرنا عن توحيد مجرد بلسان حق
مفرد فقال ويحك من اجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد
ومن اشار اليه فهو ثنوي ومن اومى اليه فهو عابد وثن ومن
نطق فيه فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن توهم
انه واصل فليس له حاصل ومن اومى انه قريب فهو بعيد
ومن تواجد فهو فاقد وكلما ميزتموه باوهامكم وادركتموه
بعقولكم في اتم معانيكم فهو مصروف مردود اليكم محدث
مصنوع مثلكم وقال يوسف بن الحسين توحيد الخاصة
هو ان يكون بسره ووجده وقلبه كانه قائم بين يديه

يجري عليه تصاريف تدبيره واحكام قدرته في بحار
توحيده بالفناء عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق له
في مراده منه فيكون كما هو قبل ان يكون في جريان
حكمه عليه وقيل التوحيد للحق والخلق طفيلي وقيل
التوحيد اسقاط الياءات لا تقول لي وبي ومني وقيل
لابي بكر الطمستاني ما التوحيد فقال توحيد موحد
بتوحيد هذه ثلثه وقال رويم التوحيد محو آثار البشرية
وتجرد الالوهية سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
في آخر عمره وكان قد اشتدت به العلة فقال من امارات
التاييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم ثم قال
كالمفسر لقوله مشيرا الى ما كان فيه من حاله هو ان
يقرضك بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام قطعة
قطعة وانت ساكت خامد وقال الشبلي ما شم روائح
التوحيد من تصور عنده التوحيد وقال ابو سعيد
الخراز اول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق بذلك فناء ذكر
الاشياء عن قلبه وانفراده بالله وقال الشبلي لرجل
تدري لم لا يصح توحيدك فقال لا قال لانك تطلبه بك
وقال ابن عطاء علامة حقيقة التوحيد نسيان التوحيد
وهو ان يكون القائم به واحدا ويقال من الناس من يكون
في توحيده مكاشفا بالافعال يرى الحادثات بالله

ومنهم من هو مكاشف بالحقيقة فيضمحل احساسه بما
سواه فهو يشاهد الجمع سرا بسر وظاهره بوصف التفرقة
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن محمد القرميسي
يقول سمعت القناد يقول سئل الجنيد عن التوحيد فقال
سمعت قائلا يقول   وغنى لي من قلبي وغنيت كما غنى
وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا فقال
السائل هلك القرآن والاخبار فقال لا ولكن الموحد
ياخذ اعلا التوحيد من ادنى الخطاب

باب احوالهم عند الخروج من الدنيا

قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يعني
طيبة نفوسهم ببذلهم مهجتهم لا يثقل عليهم رجوعهم
الى مولاهم اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال
اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة
اخبرنا الخضر بن ابان الهاشمي قال اخبرنا ابو هدبة
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت
وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض يقول السلام عليك
تفارقني وافارقك الى يوم القيامة اخبرنا الشيخ

يوم

ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا ابو العباس الاصم اخبرنا
الحمزة بن ابان الهاشمي اخبرنا سيار اخبرنا جعفر عن ثابت
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب
وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال ارجو الله تعالى
واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله
تعالى ما يرجوه وامنه مما يخاف قال الاستاد الامام
ابو القسم اعلم ان احوال القوم في حال النزع مختلفة فبعضهم
الغالب عليه الهيبة وبعضهم الغالب عليه الرجا
ومنهم من كشف له في تلك الحاله بما اوجب له السكون
وجميل الثقة حكى ابو محمد الجريري قال كنت عند الجنيد
في حال نزعه وكان يوم الجمعه ويوم نيروز وهو يقرا
القران فختم فقلت في هذه الحاله يا ابا القسم فقال من
اولى مني بذلك وهو ذا تطوى صحيفتي سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول المعني
عن ابي محمد الهروي قال مكثت عند الشبلي الليلة
التي مات فيها فكان يقول طول ليلته هذين البيتين

كل بيت انت ساكنه غير محتاج الى السرج
وجهك المامول حجتنا يوم ياتي الناس بالحجج
ويحكى عن عبد الله بن منازل رحمه الله قال ان حمدون القصار اوصى
الى اصحابه ان لا يتركوه حال الموت بين النسوان وقيل لبشر الحافي
وقد احتضر كانك يا ابا نصر تحب الحياة فقال القدوم على الله
شديد وقيل كان سفين الثوري اذا قال له بعض اصحابه اذا
سافرت فامر بشغل يقول ان وجدت الموت فاشتره لي فلما قربت
وفاته كان يقول كنا نتمناه فاذا هو شديد وقيل لما حضر
الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الوفاة بكى فقيل
له ما يبكيك فقال اقدم على سيد لم اره ولما حضر بلال الوفاة
قالت امراته واحرباه فقال بل واطرباه غدا نلقى الاحبة
محمدا وحزبه وقيل فتح عبد الله بن المبارك عينه عند الموت
وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقيل كان
مكحول الشامي الغالب عليه الحزن فدخلوا عليه في مرض موته
وهو يضحك فقيل له في ذلك فقال ولم لا اضحك وقد دنا
فراق من كنت احاذره وسرعة القدوم على من كنت ارجوه وارجو
وقال رويم حضرت وفاة ابي سعيد الخراز وهو يقول في اخر نفسه
حنين قلوب العارفين الى الذكر وتذكارهم وقت المناجاة
للسر

ادركتهم كؤوس المنايا عليهم فاغفوا عن الدنيا كاغفاء ذي السكر
همومهم جوالة بمعسكر به اهل ود الله كالانجم الزهر
فاجسامهم في الارض قتلى بحبه وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري
فما عرسوا الا بقرب حبيبهم وما عرجوا من مس بؤس ولا ضر
وقيل للجنيد ان ابا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند
الموت فقال لم يكن يعجب ان تطير روحه اشتياقا وقال
بعضهم وقد قربت وفاته باعلام اشد ذكائي وعفو ذنبي
ثم قال دنا الرحيل ولا براءة لي من ذنب ولا عذر اعتذر به ولا
قوة انتصر انت لي ثم صاح صيحة ومات فسمعوا صوتا استكان
العبد لمولاه فقبله وقيل لذي النون عند موته ما تشتهي
قال ان اعرفه قبل موتي بلحظة وقيل لبعضهم وهو في النزع
قل الله فقال الى متى تقولون وانا معترف بالله تعالى
وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينوري فقدم فقير وقال
سلام عليكم فردوا عليه السلام فقال هل هاهنا موضع
نظيف يمكن الانسان ان يموت فيه قال فاشاروا عليه
بمكان وكان ثم عين ماء فجدد الفقير الوضوء وركع ما شاء
الله ومضى الى المكان الذي اشاروا اليه ومد رجليه
ومات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان ابو
العباس الدينوري يتكلم في مجلسه فصاحت امرأة تواجدا

الوجه في الدنيا والاخرة وقال ابو يعقوب المزابلي التصوف
حال تضمحل فيها معالم الانسانية وقال ابو الحسن السيرواني
الصوفي يكون مع الواردات لا مع الاوراد سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول احسن ما قيل في هذا الباب قول من
قال هذا طريق لا يصلح الا لاقوام كنس الله بارواحهم المزابل
وقال رحمه الله يوما لو لم يكن للفقير الا روح فعرضها على
كلاب هذا الباب فلم ينظر كلب اليها وقال الاستاذ ابو سهل
الصعلوكي التصوف الاعراض عن الاعتراض وقال الحصري الصوفي
لا يوجد بعد عدمه ولا يعدم بعد وجوده قال الاستاذ
الامام ابو القاسم المؤلف هذا فيه اشكال ومعناه
لا يوجد بعد عدمه اي اذا فنيت آفاته لا تعود تلك الآفات
وقوله لا يعدم بعد وجوده يعني اذا اشتغل بالحق لم يسقط
بسقوط الخلق فالحادثات لا تؤثر فيه ويقال الصوفي المصطلم
عنه بما لاح له من الحق ويقال الصوفي مقهور بتصريف الربوبية
مستور بتصرف العبودية ويقال الصوفي لا يتغير فان
تغير لا يتكدر وقال الصوفي لا تؤثر فيه الحادثات ولا
المكدرات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت الحسين
ابن احمد الرازي يقول سمعت ابا بكر المصري يقول سمعت
الخراز يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا بكر
المصري يقول سمعت الخراز يقول كنت في جامع قيروان يوم جمعة

وقال رأيت رجلا أعور في الصف يقول تصدقوا علي فقد كنت
صوفيا فصفعت فأوقعته بشيء فقال لي هو بك أيسر
من ذلك ولم يفعل الرفق

باب الأدب

قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قيل حفظ أدب
الحضرة وقال الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا جاء
في التفسير عن ابن عباس فقهوهم وأدبوهم أخبرنا علي بن
أحمد الأهوازي أخبرنا أبو الحسن الصفار البصري حدثنا تمتام
حدثنا عبد الصمد بن النعمان حدثنا عبد الملك بن الحسين
عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن شيبة عن عائشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق الوالد
على الولد أن يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن أدبه
ويحكى عن سعيد بن المسيب أنه قال من لم يعرف ما لله تعالى
عليه في نفسه ولم يتأدب بأمره ونهيه كان من الأدب
في عزلة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
إن الله أدبني فأحسن أدبي وحقيقة الأدب اجتماع خصال
الخير فالأديب الذي اجتمع فيه خصال الخير ومنه المأدبة
اسم للجمع سمعت الأستاذ أبا علي يقول العبد يصل بطاعته
إلى الجنة وبأدبه في طاعته إلى الله تعالى وسمعته يقول
رأيت من أراد أن يمد يده في الصلاة إلى أنفه فقبض على

يده قال الأستاذ أبو القاسم وإنما أشار إلى نفسه لأنه لا
يمكن الإنسان أن يعرف من غيره أنه يقبض على يده وكان الأستاذ
أبو علي لا يستند إلى شيء وكان يوما في جمع فأردت أن أضع
وسادة خلف ظهره لأني رأيته غير مستند فتنحى عن الوسادة
قليلا فتوهمت أنه توقى الوسادة لأنه لم يكن عليها خرقة أو سجادة
فقال لا أريد الاستناد فتأملت بعده حاله فكان لا يستند
إلى شيء سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أحمد بن محمد
البصري يقول سمعت الجلاء يقول التوحيد موجب يوجب الإيمان
فمن لا إيمان له فلا توحيد له والإيمان موجب يوجب الشريعة فمن لا شريعة
له فلا إيمان له ولا توحيد والشريعة موجب يوجب الأدب
فمن لا أدب له لا شريعة له ولا إيمان ولا توحيد وقال ابن عطا
الأدب الوقوف مع المستحسنات فقيل وما معناه فقال أن تعامل
الله بالأدب سرا وعلنا فإذا كنت كذلك كنت أديبا
وإن كنت أعجميا ثم أنشد

إذا نطقت جاءت بكل ملاحة وإن سكتت جاءت بكل مليح

أخبرني محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله الرازي يقول
سمعت الجريري يقول منذ عشرين سنة ما مددت رجلي وقت
جلوسي في الخلوة فإن حسن الأدب مع الله أولى سمعت
الأستاذ أبا علي يقول من صاحب الملوك بغير أدب أسلمه

حـ المستحسنات

الجهل الى العقل وروي عن ابن سيرين انه سيل اي الاداب
اقرب الى الله تعالى فقال معرفة ربوبيته وعمل بطاعته
والحمد لله على السرا والصبر على الضرا وقال يحيى بن معاذ اذا
ترك العارف ادبه مع معروفه فقد هلك مع الهالكين
سمعت الاستاذ ابا علي يقول ترك الادب موجب يوجب
الطرد فمن اسا الادب على البساط رد الى الباب ومن
اسا الادب على الباب رد الى سياسة الدواب وقيل
للحسن البصري قد اكثر الناس في علم الاداب فما انفعها
عاجلا واوصلها اجلا فقال التفقه في الدين والزهد
في الدنيا والمعرفة بما لله عليك وقال يحيى بن معاذ من
تادب بادب الله تعالى صار من اهل محبة الله تعالى
وقال سهل القوم استعانوا بالله على امر الله وصبروا
لله على اداب الله وروي عن ابن المبارك انه قال
نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد بن سعيد يقول سمعت
العباس بن حمزة يقول حدثنا احمد بن ابي الحواري قال قال
الوليد بن عتبة قال ابن المبارك طلبنا الادب حين فاتنا المودبون
وقيل ثلث خصال ليس معهن غربة مجانبة اهل الريب
وحسن الادب وكف الاذى ولما دخل ابو حفص بغداد قال
له الجنيد لقد ادبت اصحابك ادب السلاطين فقال ابو حفص

فقال لها موتي فقامت المراة فلما بلغت باب الدار التفتت
اليه وقالت قد مت ووقعت ميتة وقال بعضهم كنت عند
ممشاد عند وفاته فقيل له كيف تجد العلة فقال سلوا
العلة عني فقالوا له قل لا اله الا الله فحول وجهه الى الجدار
وقال افنيت كلي بكلك هذا جزا من يحبك وقيل
لابي محمد الدبيلي وقد حضره الوفاة قل لا اله الا الله فقال
هذا شي قد عرفناه وبه نفني ثم انشا يقول
تسربل ثوب التيه لما هويته وصار لا يرضى باني عبده
وقيل للشبلي عند موته قل لا اله الا الله فقال
قال سلطان حبه انا لا اقبل الرشا فسلوه فديته لم بقتلي تحرشا
سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن
علي التميمي يقول سمعت احمد بن عطا يقول سمعت بعض الفقرا
يقول لما اشرف على الموت يحيى الاصطخري جلسنا حوله فقال
له رجل منا قل اشهد ان لا اله الا الله فجلس مستويا ثم اخذ
بيد واحد منا وقال اشهد ان لا اله الا الله ثم اخذ بيد الاخر
حتى عرض الشهادة على جميع الحاضرين ثم مات وحكي
عن فاطمة اخت ابي علي الروذباري قالت لما قرب اجل
اخي ابي علي الروذباري وكان راسه في حجري فتح عينيه
وقال هذه ابواب السما قد فتحت وهذه الجنان قد
زينت وهذا قايل يقول يا ابا علي قد بلغناك الرتبة القصوى يقول



ولو قطعتني في الحب اربا لما حن الفؤاد الى سواكا

وان لم ترد ها ثم انشا يقول

وحقك لا نظرت الى سواكا بعين مودة حتى اراكا
اراك معذبي بفتور لحظ وبالخد المورد من جناكا
تجد بالوصل ام بعد نوى فاني بت من قتلى هواكا

ثم قال يا فاطمة الاول ظاهر والثاني اشكال سمعت
بعض الفقرا يقول لما قرب وفاة احمد بن نصر قال له واحد
قل اشهد ان لا اله الا الله فنظر اليه وقال له لا تترك الحرمة
قل بالفارسية بي حرمتي مكن وقال بعضهم رايت فقيرا يجود
بنفسه غريبا والذباب على وجهه فجلست اذب الذباب
عن وجهه ففتح عينيه وقال من هذا انا منذ كذا سنة
في طلب وقت يصفو لي فلم يتفق الا الان جئت انت
توقع نفسك فيه مر عافاك الله وقال ابو عمران الاصطخري
رايت ابا تراب [النخشبي] في البادية قائما ميتا لا يمسكه شي
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
كان سبب وفاة ابي الحسين النوري انه سمع هذا البيت

[شعر] لا زلت انزل من ودادك منزلا تتحير الالباب عند نزوله

فتواجد النوري وهام في الصحرا فوقع في اجمة قصب
قد قطعت وبقيت اصوله مثل السيوف فكان يمشي
عليها ويعيد البيت الى الغداة والدم يسيل من رجليه
ثم وقع مثل السكران فتورمت قدماه ومات

حكي انه قيل له عند النزع قل لا اله الا الله فقال ليس
اليها اعود وقيل مرض ابرهيم الخواص في المسجد الجامع بالري
وكانت به علة الاسهال فكان اذا قام مجلسا دخل الما
فتوضى فدخل الما مرة فخرجت روحه سمعت منصور المغربي
يقول دخلت على يوسف بن الحسين عايدا له بعد ما اتى
عليه ايام لم نعده ولم نتعهده فلما راه قال الخواص تشتهي
شيئا قال نعم قطعة كبد مشوي قال الاستاذ الامام ابو
القسم لعل الاشارة فيه انه اراد اشتهي قلبا يرق لغريب كبد
يشوى بحر الغربة لانه كان كالمستجفى ليوسف بن الحسين
حتى لم نتعهده وقيل كان سبب موت ابن عطا انه دخل على
الوزير فكلمه الوزير بكلام غليظ فقال ابن عطا اهدا
يا رجل فامر بضرب خفه على راسه فمات فيه
سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي
التميمي يقول سمعت ابا بكر الرقي يقول كنا عند ابي بكر
الدقي يقول كنا الرفاق بالغداه فقال الهي كم تبقيني هاهنا
فما بلغ الاولى حتى مات حكي عن ابي علي الروذباري انه قال
رايت في البادية حدثا فلما راني قال اما يكفيه ان شغفني
بحبه حتى اعلني ثم رايته يجود بروحه فقلت له قل لا اله الا
الله فانشا يقول

ايا من ليس لي منه وان عذبني بد ويا من نال من قلبي منالا ما له حد

وقيل للجنيد قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذكره
سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي
التميمي يقول سالت جعفر بن نصير بكران الدينوري وكان
يخدم الشبلي ما الذي رايت منه فقال قال لي علي درهم
مظلمة وتصدقت عن صاحبه بالوف فما على قلبي شغل
اعظم منه ثم قال وضيني للصلاه ففعلت ونسيت تخليل
لحيته وقد امسك على لسانه فقبض على يدي وادخلها في
لحيته ثم مات فبكى جعفر وقال ما تقولون في رجل لم يفته
في اخر عمره ادب من اداب الشريعه سمعت عبد الله بن يوسف
الاصبهاني يقول سمعت ابا الحسين بن عبد الله الطرسوسي يقول
سمعت علوش الدينوري يقول سمعت المزين الكبير يقول
كنت بمكه فوقع في انزعاج فخرجت اريد المدينة فلما
وصلت الى بير ميمونه اذا انا بشاب مطروح فعدلت اليه
وهو ينزع فقلت له قل لا اله الا الله ففتح عينيه وانشا يقول
انا ان مت فالهوى حشو قلبي وبدا الهوى يموت الكرام
ثم مات فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه
سكن ما كان بي من ارادة السفر فرجعت الى مكة وقيل
لبعضهم تحب الموت فقال القدوم على من يرجى خيره خير
من البقاء مع من لا يومن شره وحكي عن الجنيد انه قال كنت
عند استاذي ابن الكرنبي وهو يجود بنفسه فنظرت

وهو

الى السما او الى الارض بل هو ورا المكان سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت بعض اصحابنا
يقول قال ابو يزيد عند موته ما ذكرتك الا عن غفله ولا
قبضتني الا عن فتره وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول دخلت مصر فرايت الناس مجتمعين
فقالوا كنا في جنازه فتى سمع قايلا يقول
كبرت همة عبد طمعت في ان يراكا
فشهق شهقة فمات وقيل دخل جماعه على ممشاد
الدينوري في مرضه فقالوا ايش فعل الله بك وصنع فقال
منذ ثلثين سنه تعرض على الجنة بما فيها فما اعرتها طرفي
وقالوا له عند النزع كيف تجد قلبك فقال منذ ثلثين سنه
فقدت قلبي سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله
التميمي يقول قال الوجيهي كان سبب موت ابن بنان انه
ورد على قلبه شي فهام على وجهه فلحقوه في وسط متاهه
بني اسرايل في الرمل ففتح عينيه وقال ارتع فهذا مرتع
الاحباب وخرجت روحه وقال ابو يعقوب النهرجوري
كنت بمكه فجاني فقير معه دينار فقال اذا كان غدا
اموت فاصلح لي بنصف هذا قبرا والنصف جهازي فقلت
في نفسي دخل [illegible] قلبه اصابه فاقة الحجاز فلما كان

فلما كان الغد جاء ودخل الطواف ومضى وامتد على
الارض فقلت هو ذا يتماوت فدهشت اليه فحركته فاذا هو
ميت فدفنته كما امر وقيل لما تغيرت الحال على ابي عثمان
الحيري مزق ابنه ابو بكر قميصا ففتح ابو عثمن عينيه وقال
خلاف السنة في الظاهر من ريا في الباطن وقيل دخل
ابن عطا على الجنيد وهو يجود بنفسه فسلم فابطا في الجواب
ثم رد وقال اعذرني فلقد كنت في وردي ثم مات وحكى
ابو علي الروذباري قال قدم علينا فقير فمات فدفنته وكشفت
عن وجهه لاضعه في التراب ليرحم الله غربته ففتح عينيه
وقال يا ابا علي اتذللني بين يدي من دللني فقلت يا سيدي
احياة بعد الموت فقال بل انا حي وكل محب لله حي لانصرنك
غدا بجاهي يا روذباري ويحكى عن سهل بن عبد الله الاصبهاني
انه قال اترون انه يموت كما يموت الناس مرض وعيادة انما
ادعى فيقال لي يا علي فاجيب وكان يمشي يوما فقال لبيك ومات
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله
ابن خفيف يقول سمعت ابا الحسن المزين قال لما مرض ابو يعقوب
النهرجوري مرض وفاته قلت له وهو في النزع قل لا اله
الا الله فتبسم الي وقال اياي تعني وعزة من لا يذوق
الموت ما بيني وبينه الا حجاب العزة وانقطع من ساعته
وكان المزين ياخذ بلحيته ويقول حجام مثلي يلقن اولياء

الله

الله الشهادة واخجلتاه منه وكان يبكي اذا ذكر هذه
الحكاية وقال ابو الحسين المالكي كنت اصحب خير النساج
سنين كثيرة فقال لي قبل موته بثمانية ايام انا اموت يوم الخميس
وقت المغرب وادفن يوم الجمعة قبل الصلوة وستنسى هذا
فلا تنسى قال ابو الحسين فانسيته الى يوم الجمعة فلقيني من خبرني
بموته فخرجت لاحضر جنازته فوجدت الناس راجعين يقولون
يدفن بعد الصلوة فلم انصرف وحضرت فوجدت الجنازة قد اخرجت
قبل الصلاة كما قال فسالت من حضر وفاته فقال انه غشي عليه
ثم افاق ثم التفت الى ناحية البيت وقال قف عافاك الله
فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور والذي امرت به لا يفوتك
والذي امرت به يفوتني فدعا بماء وجدد الوضوء وصلى ثم تمدد
وغمض عينيه فرؤي في المنام بعد موته وقيل له ما حالك
فقال لا تسال لكني قد تخلصت عن دنياكم الوضرة
وذكر ابو الحسن بن جهضم مصنف كتاب بهجة الاسرار
انه لما مات سهل بن عبد الله انكب الناس على جنازته وكان
في البلد يهودي نيف عن السبعين فسمع ضجة فخرج لينظر ما
كان فلما نظر الى الجنازة صاح وقال ترون ما ارى فقالوا
لا ايش ترى فقال ارى اقواما ينزلون من السماء يتمسحون بالجنازة
ثم انه تشهد واسلم وحسن اسلامه سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت

ابا جعفر بن قيس بمصر يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول
كنت بمكة فجزت يوما باب بني شيبة فرايت شابا حسن
الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي وقال لي
يا ابا سعيد اما علمت ان الاحبا احيا وان ماتوا وانما ينقلون
من دار الى دار وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي
سمعت
يقول الجريري يقول بلغني انه قيل لذي النون عند النزع
اوصنا فقال لا تشغلوني فاني متعجب من محاسن لطفه
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت
ابا عثمان الحيري يقول سئل ابو حفص في حال وفاته ما الذي
تعظنا به فقال لست اقوى على القول ثم راى من نفسه
قوة فقلت له قل حتى احكي عنك فقال الانكسار بكل
القلب على التقصير

باب المعرفة

قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره جاء في التفسير
ما عرفوا الله حق معرفته اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الله العدل قال اخبرنا محمد بن القسم العتكي قال اخبرنا
محمد بن اشرس اخبرنا سليمان بن عيسى السجزي عن عباد
ابن كثير عن حنظلة بن ابي سفيان عن القاسم بن محمد عن
عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
دعامة البيت اساسه ودعامة الدين المعرفة
بالله واليقين والعقل القامع فقلت بابي وامي ما

العقل القامع قال الكف عن معاصي الله تعالى والحرص
على طاعة الله تعالى قال الاستاذ الامام ابو القسم المعرفة
على لسان العلما هو العلم فكل علم معرفة وكل معرفة
علم وكل عالم بالله عارف وكل عارف عالم وعند هاولاء
القوم المعرفة صفة من عرف الله سبحانه باسمائه
وصفاته ثم صدق الله في معاملاته ثم تنقى عن اخلاقه
الرديه وآفاته ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه
فحظي من الله بجميل اقباله وصدق الله في جميع احواله
وانقطع عنه هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه الى خاطر
يدعوه الى غيره فاذا صار من الخلق اجنبيا ومن آفات
نفسه بريا ومن المساكنات والملاحظات نقيا
ودام في السر مع الله مناجاته وحق في كل لحظة
اليه رجوعه وصار محدثا من قبل الحق بتعريف اسراره
فيما يجريه من تصاريف اقداره يسمى عند ذلك عارفا
وتسمى حالته معرفة وفي الجملة فبمقدار اجنبيته عن نفسه
تحصل معرفته بربه عز وجل وقد تكلم المشايخ في
المعرفة فكل نطق بما وقع له واشار الى ما وجده
في وقته سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول من
امارات المعرفة بالله حصول الهيبة من الله فمن ازدادت

معرفته ازدادت هيبته وسمعته يقول المعرفة توجب
السكينة في القلب كما ان العلم يوجب السكون فمن ازدادت
معرفته ازدادت سكينته سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت احمد بن محمد بن زيد يقول سمعت الشبلي
يقول ليس لعارف علاقة ولا لمحب سكون ولا لعبد دعوى
ولا لخائف قرار ولا لاحد من الله فرار وسمعته
يقول سمعت محمد بن محمد بن عبد الوهاب يقول سمعت
الشبلي وقد سئل عن المعرفة فقال اولها الله واخرها
ما لا نهاية له وسمعته يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا
العباس الدينوري يقول قال ابو حفص منذ عرفت الله تعالى
ما دخل قلبي حق ولا باطل قال الاستاذ ابو القسم
الذي اطلقه ابو حفص فيه طرف من الاشكال واجل
ما يحتمل يريد ان عند القوم المعرفة توجب غيبة
العبد عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق عليه فلا يشهد
غير الله ولا يرجع الى غيره وكما ان العاقل يرجع
الى قلبه وتفكره وتذكره فيما يسنح له من امر او يستقبله
من حال فالعارف رجوعه الى ربه فاذا لم يكن مشتغلا
الا بربه لم يكن راجعا الى قلبه وكيف يدخل المعنى
قلب من لا قلب له وفرق بين من عاش بقلبه وبين من
عاش بربه وسئل ابو يزيد عن المعرفة فقال ان الملوك

شكوى خ

اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
قال الاستاذ ابو القسم فهذا معنى ما اشار اليه ابو حفص
وقال ابو يزيد للخلق احوال ولا حال للعارف لانه محيت
رسومه وفنيت هويته بهوية غيره وغيبت اثاره باثار غيره
وقال الواسطي لا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله
وافتقار اليه قال الاستاذ ابو القسم اراد الواسطي بهذا ان
الافتقار والاستغناء من امارات صحو العبد وبقاء رسومه
لانهما من صفاته والعارف محو في معروفه فكيف يصح له
ذلك وهو لاستهلاكه في وجوده او لاستغراقه في شهوده
ان لم يبلغ الوجود مختطف عن احساسه بكل وصف هو له
ولهذا قال الواسطي ايضا من عرف الله انقطع بل خرس
وانقمع وقال صلوات الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك هذه صفات الذين بعدت مرامهم
فاما من نزلوا عن هذا الحد فقد تكلموا في المعرفة واكثروا
اخبرنا محمد بن الحسين اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد
الرازي قال اخبرنا عباس بن حمزة سمعت احمد بن ابي الحواري
قال سمعت احمد بن عاصم الانطاكي يقول من كان بالله
اعرف كان منه اخوف وقال بعضهم من عرف الله تعالى
تبرم بالبقاء وضاقت عليه الدنيا بسعتها وقيل

من عرف الله تعالى صفا له العيش وطابت له الحياة
وهابه كل شي وذهب عنه خوف المخلوقين وانس
بالله تعالى وقيل كل من عرف الله تعالى ذهب عنه
رغبة الاشيا وكان بلا فصل ولا وصل وقيل المعرفة
توجب الحيا والتعظيم كما ان التوحيد يوجب الرضا
والتسليم وقال رويم للعارف مرآة اذا نظر فيها
تجلى له مولاه وقال ذو النون ركضت ارواح الانبيا
في ميدان المعرفه فسبقت روح نبينا صلى الله عليه وسلم
ارواح الانبيا عليهم السلم الى روضة الوصال وقال
ذو النون معاشرة العارف كمعاشرة الله تعالى
يحتملك ويحلم عنك تخلقا باخلاق الله تعالى وسئل
ابن يزدانيار متى يشهد العارف الحق اذا بدا الشاهد وفني
الشواهد وذهب الحواس واضمحل الاخلاص وقال
الحسين بن منصور اذا بلغ العبد الى مقام المعرفة
اوحى اليه بخواطره وحرس سره ان يسنح فيه غير خاطر
الحق وقال علامة العارف ان يكون فارغا من الدنيا
والاخرة وقال سهل بن عبد الله المعرفة غايتها شيئان
الدهش والحيرة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن احمد بن سعيد يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول
سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول

اعرف الناس بالله اشدهم تحيرا فيه وسمعته يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول
قال رجل للجنيد من اهل المعرفه اقوام يقولون ترك
الحركات من باب البر والتقوى فقال الجنيد ان هذا قول
قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيم والذي
يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا فان
العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله والى الله تعالى
رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص من اعمال البر
ذرة وقيل لابي يزيد بما وجدت هذه المعرفه فقال
ببطن جائع وبدن عار وقال ابو يعقوب النهرجوري
قلت لابي يعقوب السوسي هل يتاسف العارف على
شي غير الله تعالى فقال وهل يرى غيره فيتاسف
عليه قلت فباي عين ينظر الى الاشيا قال بعين الفنا والزوال
وقال ابو يزيد العارف طيار والزاهد سيار وقيل
العارف تبكي عينه ويضحك قلبه وقال الجنيد لا يكون
العارف عارفا حتى يكون كالارض يطاه البر والفاجر
وكالسحاب يظل كل شي وكالمطر يسقي ما يحب
وما لا يحب وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا
ولا يقضي وطره من شيئين بكاؤه على نفسه وثناؤه على ربه

وقال ابو يزيد انما نالوا المعرفة بتضييع ما لهم والوقوف
مع ما له سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا الحسين الفارسي يقول سمعت يوسف بن علي يقول لا
يكون العارف عارفا حتى لو اعطي مثل ملك سليمن لم
يشغله عن الله طرفة عين وسمعته يقول سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول المعرفة على ثلثة اركان
الهيبة والحيا والانس وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد
الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول قيل
لذي النون بم عرفت ربك فقال عرفت ربي بربي ولولا
ربي لما عرفت ربي وقيل العالم يقتدى به والعارف
يهتدى به وقال الشبلي العارف لا يكون لغيره لاحظا
ولا لكلام غيره لافظا ولا يرى لنفسه غير الله حافظا
وقيل العارف انس بذكر الله فاوحشه من خلقه وافتقر
الى الله تعالى فاغناه عن خلقه وذل لله فاعزه الله
في خلقه وقال ابو الطيب السامري المعرفة طلوع الحق
على الاسرار بمواصلة الانوار وقيل العارف فوق ما
يقول والعالم دون ما يقول وقال ابو سليمن الداراني
ان الله يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح له وهو قايم
يصلي وقال الجنيد العارف من نطق الحق على سره
وهو ساكت وقال ذو النون المصري لكل شي عقوبة

عن

وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي
يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول سمعت رويما يقول
ريا العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال ابو بكر الوراق
سكوت العارف انفع وكلامه اشهى واطيب وقال ذو النون
الزهاد ملوك الاخرة وهم فقرا العارفين وسيل الجنيد
عن العارف فقال لا يرى في نومه غير الله ولا في يقظته غير
الله ولا يوافق غير الله ولا يطالع غير الله سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سيل
بعض المشايخ بم عرفت الله تعالى فقال بلمعة لمعت بلسان ماخوذ
عن التمييز المعهود ولفظة جرت على لسان هالك مفقود
يشير الى وجد ظاهر ويخبر عن سر سائر هو هو كما اظهره
وغيره بما اشكله ثم انشد

نطقت بلا نطق هو النطق انه لك النطق لفظا او يبين عن النطق
تراءيت لي اخفى وقد كنت خافيا والمعت لي برقا فانطقت بالبرق

وسمعته يقول سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت الجريري
يقول سيل ابو تراب عن صفة العارف فقال الذي لا يكدره شي
ويصفو به كل شي وسمعته يقول سمعت ابا عثمان المغربي
يقول العارف تضي له انوار العلم فيبصر به عجايب الغيب
سمعت الاستاذ ابا علي يقول العارف مستهلك في بحار

للحقوق كما قال قايلهم المعرفة امواج تغط وترفع وتحط
وسيل يحيى بن معاذ عن العارف فقال رجل كاين باين
ومرة قال كان فبان وقال ذو النون علامة العارف
ثلثة لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا من
العلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم ولا يحمله كثرة نعم الله
عليه على هتك استار محارم الله تعالى وقيل ليس
للعارف من وصف المعرفة عند ابنا الاخرة فكيف عند
ابنا الدنيا وقال ابو سعيد الخراز المعرفة تاتي من عين
الجود وبذل المجهود سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت جعفرا يقول سيل الجنيد عن قول
ذي النون المصري في وصفه العارف كان هاهنا فذهب
فقال الجنيد العارف لا يحصره حال عن حال ولا يحجبه منزل
عن التنقل في المنازل فهو مع اهل كل مكان بمثل الذي
هو فيه يجد مثل الذي يجدون وينطق بمعالمها لينتفعوا
وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن
الفضل يقول المعرفة حياة القلب مع الله تعالى
وسمعته يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الكتاني
يقول سيل ابو سعيد الخراز هل يصير العارف الى
حال يجفو عليه البكا فقال نعم انما البكا في اوقات
سيرهم الى الله تعالى فاذا نزلوا بحقايق القرب وذاقوا

طعم الوصول من بره زال ذلك عنهم

باب المحبة

قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اخبرنا ابو نعيم عبد الملك
ابن الحسن اخبرنا ابو عوانة يعقوب بن اسحق اخبرنا السلمي
اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقا الله
احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه ومن
لم يحب لقا الله لم يحب الله لقاه اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد
بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار البصري اخبرنا عبد الله
بن ايوب اخبرنا الحكم بن موسى اخبرنا الهيثم بن خارجة اخبرنا
الحسن بن يحيى عن صدقة الدمشقي عن هشام الكناني عن انس
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه
قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت
في شي كترددي في قبض نفس العبد المومن يكره الموت
واكره مساته ولا بد له منه وما تقرب الي عبدي بشي احب
الي من ادا ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد حدثنا

عبيد الله بن شريك اخبرنا الحسن اخبرنا مالك عن سهيل بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا احب الله العبد قال لجبريل ان الله قد احب
فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ثم يضع له القبول في
الارض واذا ابغض الله العبد قال مالك لا احسبه
الا قال في البغض مثل ذلك المحبة حالة شريفة شهد
الحق سبحانه بها للعبد واخبر عن محبته للعبد فالحق سبحانه
يوصف بانه يحب العبد والعبد يوصف بانه يحب الحق
والمحبة على لسان العلما هي الارادة وليس مراد القوم
بالمحبة الارادة فان الارادة لا تتعلق بالقديم اللهم الا
ان تحمل على ارادة التقرب اليه والتعظيم له ونحن نذكر

طرفا

من تحقيق هذه المسئلة ان شا الله فمحبة الحق سبحانه للعبد
ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادة الانعام
فالرحمة خاص من الارادة والمحبة اخص من الرحمة فارادة
الله ان يوصل الى العبد الثواب والانعام يسمى رحمة
وارادته لان يخصه بالقربة وبالرحمة والاحوال العالية
تسمى محبة وارادته سبحانه صفة واحدة فبحسب تفاوت
متعلقاتها تختلف اسماؤها فاذا تعلقت بالعقوبة تسمى غضبا
واذا تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة واذا تعلقت بخصوصها
تسمى محبة وقوم قالوا محبة الحق للعبد مدحه له

وثناؤه عليه بالجميل فيعود معنى محبته على هذا القول الى
كلامه وكلامه قديم فقال قوم محبته للعبد من صفات فعله
فهو احسان مخصوص يلقى العبد به وحالة مخصوصة يرقيه اليها
كما قال بعضهم ان رحمة الله بالعبد نعمته معه وقوم من السلف
قالوا محبته من الصفات الخبرية فاطلقوا اللفظ وتوقفوا عن
التفسير فاما ما عدا هذه الجملة مما هو المعقول من صفات
محبة الخلق كالميل الى الشي والاستيناس بالشي وكحالة
يجدها المحب مع محبوبه من المخلوقين فالقديم سبحانه يتعالى
عن ذلك واما محبة العبد لله فحالة يجدها من قلبه تلطف
عن العبارة وقد تحمله تلك الحالة على التعظيم له وايثار رضاه
وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه وعدم القرار من دونه
ووجود الاستيناس بدوام ذكره له بقلبه وليست محبة
العبد له سبحانه متضمنة ميلا ولا احتظاظا كيف وحقيقة
الصمدية مقدسة عن اللحوق والدرك والاحاطة والمحب
بوصف الاستهلاك في المحبوب اولى منه بان يوصف بالاحتظاظ
وليس يوصف المحبة بوصف ولا يحد بحد اوضح ولا اقرب الى
الفهم من المحبة والاستقصا في المقال عند حصول الاشكال
فاذا زال الاستعجام والاستبهام سقطت الحاجة الى الاغراق
في شرح الكلام وعبارات الناس عن المحبة كثيرة
وتكلموا في اصلها في اللغة فبعضهم قال الحب اسم لصفا

الموكه لان العرب تقول لصفا بياض الاسنان ونضارتها حبب الاسنان وقيل الحباب ما يعلو الما عند المطر الشديد فعلى هذا المحبه غليان القلب وفورانه عند العطش والاهتياج الى لقا المحبوب وقيل انه مشتق من حباب الما لان الحب(؟) وهو معظمه فسمي بذلك لان المحبه غايه معظم ما في القلب من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك فلا يقوم فكان المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه وقيل الحب هو القرط قال الشاعر

تبيت الحيه النضناض منه مكان الحب يستمع السرارا

وسمي القرط حبا اما للزوم الاذن او لقلقله وكلا المعنيين صحيح في الحب وقيل ماخوذ من الحب والحب جمع حبة وحبة القلب ما به قوامه والقلب بمنزله القلب لساير الاعضا فسمي الحب حبا باسم محله وقيل الحب والحب كالعمر والعمر وقيل هو ماخوذ من الحبه بكسر الحا وهي بزور الصحرا فسمي الحب حبا لانه لباب الحياه كما ان الحب لباب النبات وقيل الحب هي الخشبات الاربع التي توضع عليها الجرة فسمي الحب حبا لانه يتحمل من محبوبه كل عز وذل وقيل هو من الحب الذي فيه الما لانه يمسك ما فيه فلا يسع فيه غير ما امتلا به كذلك اذا امتلا القلب بالحب فلا مساغ فيه لغير محبوبه واما اقاويل

الشيوخ

وهو

الدعا فاما جنس ما هو معجزة للانبيا فلا واما الامام ابو بكر ابن فورك فكان يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعى صاحبها النبوة فالمعجزه تدل على صدقه في حالته وان اشار صاحبها الى الولايه دلت المعجزه على صدقه في حالته فتسمى كرامة ولا تسمى معجزه وان كانت من جنس المعجزات للفرق وكان يقول من الفرق بين المعجزات والكرامات ان الانبيا عليهم السلم مامورون باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاوها والنبي عليه السلم يدعي ذلك ويقطع القول به والولي لا يقطع بها بكرامته لجواز ان يكون مكرا وقال اوحد وقته في فنه القاضي ابو بكر ان المعجزات تختص بالانبيا والكرامات تكون للاوليا ولا تكون للاوليا معجزه لان من شرط المعجزه اقتران دعوى النبوة والمعجزة لم تكن معجزه لعينها وانما كانت معجزه لحصولها على اوصاف كثيره فمتى ما اختل شرط من تلك الشرايط لا تكون معجزه واحد تلك الشرايط دعوى النبوه والولي لا يدعي النبوه فالذي لا يظهر عليه لا يكون معجزه وهذا القول الذي نعتمده ونقول به بل ندين به فشرايط المعجزات كلها او اكثرها توجد في الكرامه الا هذا الشرط الواحد والكرامه فعل لا محاله لان ما كان قديما لم يكن له اختصاص باحد وهو ناقض للعاده ويحصل في زمان التكليف ويظهر على عبد تخصيصا له وتفضيلا وقد يحصل باختياره

وقد عابه وقد لا يحمل وقد يكون بغير اختياره في بعض
الاوقات ولم يؤمر الولي بدعا الخلق الى نفسه ولو اظهر
شيئا من ذلك على من يكون اهلا له جاز واختلف اهل
الحق في الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا وكان الامام
ابن فورك يقول لا يجوز ذلك لانه يسلبه الخوف ويوجب
له الامن وكان الاستاذ ابو علي الدقاق يقول بجوازه وهو
الذي نوثره ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع الاوليا
حتى يكون كل ولي يعلم انه ولي واجبا ولكن يجوز ان
يعلم بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم
انه ولي كانت معرفته تلك كرامة له انفرد بها وليس
كل كرامة لولي يجب ان يكون تلك بعينها لجميع الاوليا
لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح
عدمها في كونه وليا بخلاف الانبيا فانه يجب ان يكون
لهم معجزات لان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث الى
الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعلم الا
بالمعجزة وبعكس ذلك حال الولي لانه ليس بواجب على
الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي والعشرة من
الصحابة رضي الله عنهم صدقوا الرسول عليه السلم فيما
اخبرهم انهم من اهل الجنة وقول من قال لا يجوز ذلك

لانه يخرجهم من الخوف فلا باس ان لا يخافوا تغير
العاقبة فالذي يجدون في قلوبهم من الهيبة والتعظيم
والاجلال للحق سبحانه يزيد ويربي على كثير من الخوف
واعلم انه ليس للولي مساكنة الى الكرامة التي تظهر
عليه ولا له ملاحظة وربما يكون لهم في ظهور جنسها
قوة يقين وزيادة بصيرة لتحققهم ان ذلك فعل الله سبحانه
فيستدلون بها على صحة ما هم عليه من العقايد وفي الجملة
فالقول بجواز ظهورها على الاوليا واجب وعليه جمهور
اهل المعرفة ولكثرة ما تواتر باجناسها الاخبار
والحكايات صار العلم بكونها وظهورها على
الاوليا في الجملة علما قويا انتفى عنه الشكوك ومن توسط
هذه الطايفة وتواترت عليه حكاياتهم واخبارهم
لم تبق له شبهة في ذلك على الجملة ومن دلايل هذه الجملة
نص القران في قصة صاحب سليمن حيث قال انا اتيك به
قبل ان يرتد اليك طرفك ولم يكن نبيا والاثر عن امير
المومنين عمر رضي الله عنه انه قال يا سارية الجبل في
حال خطبته في يوم الجمعة وتبليغ صوت عمر الى سارية
في ذلك الوقت حتى تحرز من مكامن العدو من الجبل في
تلك الساعة فان قيل كيف يجوز اظهار هذه الكرامات
الزايدة في المعاني على معجزات الرسل وهل يجوز تفضيل

الاوليا على الانبيا عليهم السلام قبل هذه الكرامات
لا احقه بمعجزة نبينا عليه السلم لان كل من ليس بصادق في
الاسلام لا تظهر عليه الكرامه وكل نبي ظهر كرامته
على واحد من امته فهي معدوده من جمله معجزاته اذ لولم يكن
ذلك الرسول صادقا لم يظهر على من تابعه المعجزة فاما
رتبه الاوليا فلا تبلغ رتبة الانبيا عليهم السلم للاجماع
المنعقد على ذلك وهذا ابو يزيد البسطامي سيل عن
هذه المسئلة فقال مثل ما حصل للانبيا عليهم السلم كمثل
زق فيه عسل ترشح منه قطرة فتلك القطرة مثل لجميع
الاوليا وما في الظرف فهو مثل نبينا صلى الله عليه وسلم

فصل ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة
دعوة وقد تكون اظهار طعام في اوان فاقة من غير
سبب ظاهر او حصول ما في زمان عطش او تسهيل قطع
مسافة في مدة قريبة او تخليص من عدو او سماع خطاب
من هاتف او غير ذلك من فنون الافعال المناقضة للعادة
واعلم ان كثيرا من المقدورات نعلم اليوم قطعا انه
لا يجوز ان يظهر كرامة للاوليا بضروره او شبه ضروره
نعلم ذلك فمنها حصول انسان لا من ابوين وقلب جماد
بهيمة او حيوانا وامثال هذا يكثر

فصل فان قيل فما معنى الولي قيل يحتمل امرين احدهما ان يكون
فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير وغيره
ويكون معناه من توالت طاعاته من غير تخلل معصية
ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول
وجريح بمعنى مجروح وهو الذي يتولى الحق سبحانه حفظه
وحراسته على الادامه والتوالي فلا يخلق له الخذلان الذي
هو قدرة العصيان ويديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة
قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين

فصل فان قيل
فهل يكون الولي معصوما قيل اما وجوبا كما يقال في الانبيا
فلا واما ان يكون محفوظا حتى لا يصر على الذنوب وان
حصلت هنات او آفات او زلات فلا يمتنع ذلك في
وصفهم ولقد قيل للجنيد العارف يزني يا ابا القسم فاطرق
مليا ثم رفع راسه وقال وكان امر الله قدرا مقدورا

يعني محدثات

فصل فان قيل فهل يسقط الخوف عن الاوليا قيل
اما الغالب على الاكابر كان الخوف وذلك الذي قلنا فيما تقدم
على جهة الندرة غير ممتنع وهذا السري السقطي يقول
لو ان واحدا دخل بستانا فيه اشجار كثيرة وعلى كل شجرة
طير يقول له بلسان فصيح السلم عليك يا ولي الله فلو لم يخف انه
مكر لكان ممكورا به امثال هذا من حكاياتهم كثيرة

فصل فان قيل فهل تجوز رؤية الله تعالى بالابصار
اليوم في الدنيا على جهة الكرامة فالجواب عنه ان الاقوى
فيه انه لا يجوز لحصول الاجماع عليه ولقد سمعت الامام

ابا بكر بن فورك يحكي عن ابي الحسن انه قال في ذلك
قولين في كتاب الرؤية الكبير فصل فان قيل
فهل يجوز ان يكون وليا في الحال ثم يتغير عاقبته قيل من جعل
من شرط الولاية حسن الموافاة لا يجوز ذلك ومن قال انه
في الحال مومن على الحقيقة وان جاز ان يتغير حاله لا يبعد
ان يكون وليا في الحال صديقا ثم يتغير وهذا الذي
نختاره ويجوز ان يكون من جملة كرامات الولي ان يعلم
في الحال وان جاز ان يتغير حاله ان يكون وليا
في الحال صدقنا انه مامون العاقبة وانه لا يتغير عاقبته
فيلتحق هذه المسلة بما ذكرنا ان الولي يجوز ان يعلم انه
ولي فصل فان قيل فهل يزايل الولي خوف المكر
قيل اذا كان مصطلما عن شاهده مختطفا عن احساسه
بحاله فهو مستهلك عنه فيما استولى عليه والخوف من صفات
الحاضرين فصل فان قيل فما الغالب على الولي
في اوان صحوه قيل صدقه في اداء حقوقه ثم رفقه وشفقته
على الخلق في جميع احواله ثم انبساط رحمته لكافة الخلق
ثم دوام تحمله عنهم بجميل الخلق وابتدائه لطلب الاحسان
من الله اليهم من غير التماس منهم وتعليق الهمة بنجاة الخلق
وترك الانتقام منهم والتوقي عن استشعار حقد عليهم
مع قصر اليد عن اموالهم وترك الطمع بكل وجه فيهم وقبض
اللسان عن بسطه

بالسوء فيهم والتصاون عن شهود مساويهم ولا يكون خصما
لاحد في الدنيا والاخرة واعلم ان من اجل الكرامات التي
يكون للاوليا دوام التوفيق للطاعات والعصمة عن المعاصي
والمخالفات ومما يشهد من القران على اظهار الكرامات
على الاوليا قوله تعالى في صفة مريم عليها السلم ولم تكن
نبيا ولا رسولا ان زكريا عليه السلم كلما دخل عليها المحراب
وجد عندها رزقا وكان يقول انى لك هذا فتقول مريم
هو من عند الله وقوله سبحانه لمريم وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غير اوان الرطب
وكذلك قصة اصحاب الكهف والاعاجيب التي ظهرت
عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك ومن ذلك قصة ذي
القرنين وتمكينه له مما لم يكن لغيره ومن ذلك ما اظهر
على يدي الخضر من اقامة الجدار وغيره من الاعاجيب وما كان
يعرفه مما خفي على موسى عليه السلم كل ذلك امور ناقضة
للعادة اختص الخضر عليه السلم بها ولم يكن نبيا وانما كان
وليا ومما روي في الاخبار في هذا الباب حديث جريج الراهب
اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسين الاسفرايني اخبرنا ابو عوانه
يعقوب بن اسحق اخبرنا عمار بن رجا اخبرنا وهب بن جرير
اخبرنا ابي قال سمعت محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عوانه وحدثنا

الصنعاني وابو امية قالا اخبرنا الحسين بن محمد المروزي
قال اخبرنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا
ثلثة عيسى بن مريم وصبي في زمن جريج وصبي اخر فاما عيسى
فقد عرفتموه واما جريج فكان رجلا عابدا في بني اسرائيل
وكانت له ام وكان يوما يصلي اذ اشتاقت فطلبته امه
فقالت يا جريج فقال يا رب الصلاة خير ام اجيبها ثم صلى
ودعته فقال مثل ذلك ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك
ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك وصلى فاشتد على امه
فقالت اللهم لا تمته حتى تريه المومسات وكانت زانية
في بني اسرائيل فقالت لهم انا افتن جريجا حتى يزني فاتته
فلم تقدر على شيء وكان الراعي ياوي بالليل الى اصل صومعته
فلما اعياها راودت الراعي على نفسها فولدت ثم انها
قالت ولدي هذا من جريج فاتاه بنو اسرائيل وكسروا
صومعته وشتموه ثم صلى ودعا ثم نخس الغلام قال محمد
قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال بيده يا غلام من ابوك فقال الراعي فندموا
على ما كان منهم واعتذروا اليه وقالوا نبني صومعتك
من ذهب او قال من فضة فابى عليهم وبناها كما كانت
واما الصبي الاخر فان امراة كان معها صبي لها ترضعه

ام ابنها

اذ مر بها شاب جميل ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل
هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله قال محمد قال ابو هريرة
كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يحكي الغلام
حين رضع ثم مر بها ايضا امراة ذكروا انها سرقت وزنت
وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقال اللهم
اجعلني مثلها فقالت له امه في ذلك فقال ان الراكب جبار
من الجبابرة وان هذه قيل لها زنت ولم تزن وقيل سرقت ولم
تسرق وهي تقول حسبي الله وهذا الخبر روي في الصحيح ومن
ذلك حديث الغار وهو مذكور مشهور في الصحاح
اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسين الاسفرايني اخبرنا ابو
عوانة يعقوب بن ابراهيم بن اسحق اخبرنا محمد بن عوف ويزيد
بن عبد الصمد الدمشقي وعبد الكريم بن هيثم الدير عاقولي
وابو الحسن بن المصيصي قالوا اخبرنا شعيب عن الزهري عن سالم
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ثلثة
رهط ممن كان قبلكم فاواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه والله لا ينجيكم
من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل
منهم اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا
ولا مالا فنأى بي طلب الشجر يوما فلم ارح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما
فابت

فجئتهما به فوجدتهما نائمين فتحرجت أن أوقظهما وكرهت
أن أغبق قبلهما أهلا ومالا فلبثت والقدح على يدي
أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا
غبوقهما اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج
عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت انفراجا لا يستطيعون
الخروج منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الآخر اللهم إنه كانت لي ابنة عم كانت أحب الناس
إلي فأردتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من
السنين فجاءتني فأعطيتها مائة وعشرين دينارا على أن تخلي
بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت لا أحل
لك أن تفض الخاتم إلا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت
عنها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها
اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن
فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم
استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد منهم
ترك الذي له وذهب فثمرت أجرته حتى كثرت منه الأموال
فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله أدّ إلي أجري فقلت له
كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق فقال

اتستهزو

فقال يا عبد الله أتهزأ بي فقلت إني لا أستهزئ فأخذ
ذلك كله فاستاقه ولم يترك منه شيئا اللهم فإن كنت
فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت
الصخرة فخرجوا من الغار يمشون وهذا حديث صحيح متفق عليه
ثم من ذلك الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم إن البقرة كلمتهم
أخبرنا أبو نعيم الإسفراييني أخبرنا أبو عوانة أخبرنا يونس بن
عبد الأعلى أخبرنا ابن وهب أخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت البقرة
فقالت إني لم أخلق لهذا إنما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا أنا وأبو بكر
وعمر ومن ذلك حديث أويس القرني وما شهد عمر بن الخطاب
من الصفة من حاله وقصته ثم التقاؤه مع هرم بن حيان
وتسليم أحدهما على صاحبه من غير معرفة تقدمت بينهما
وذلك أحوال ناقضة للعادة تركنا شرح حديث أويس
لشهرته وقد ظهر على السلف من الصحابة والتابعين ثم على
من بعدهم من الكرامات ما بلغ حد الاستفاضة وقد صنف
في ذكر ذلك كتب كثيرة ونشير إلى طرف منه على وجه
الإجمال إن شاء الله تعالى فمن ذلك أن ابن عمر كان في بعض الأسفار

فلقي جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع فطرد السبع
من طريقهم ثم قال انما يسلط على ابن آدم ما يخافه ولو انه
لم يخف غير الله لما سلط عليه شي وهذا خبر معروف وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي في
غزاة فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله باسمه
الاعظم ومشوا على الما وروي ان عباد بن بشر واسيد بن
حضير خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضاء لهما
راس عصا احدهما كالسراج وروي انه كان بين سلمان وابي
الدردا قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له
لو اقسم على الله لابره ولم يفرق بين شي وشي فيما يقسم على الله
وهذه الاخبار اشهر مما اضربنا عن ذكر اسانيدها
وحكي عن سهل بن عبد الله انه قال من زهد في الدنيا اربعين
يوما صادقا من قلبه مخلصا في ذلك يظهر له من الكرامات
ومن لم يظهر له فلانه عدم الصدق في زهده وقيل لسهل
كيف يظهر له الكرامة فقال ياخذ ما يشا كما يشا من حيث
يشا اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار اخبرنا
عمرو بن مرزوق اخبرنا عبد العزيز بن ابي سلمه الماجشون

احمد بن وهب بن كيسان عن ابي عمير عن ابي هريره عن النبي
عليه السلم قال بينما رجل ذكر كلمة اذ سمع رعدا في سحاب
فسمع صوتا في السحاب ان اسق حديقة فلان فجا ذلك
السحاب الى حرة فافرغ ماه فيها فاتبع السحاب فاذا رجل
قايم في حديقته فقال ما اسمك فقال فلان بن فلان باسمه قال
فما تصنع بحديقتك هذه اذا صرمتها قال ولم تسال عن ذلك
قال لاني سمعت صوتا في السحاب ان اسق حديقة فلان قال
اما اذ قلت فاني اجعلها اثلاثا فاجعل لنفسي ولاهلي ثلثا وارد
عليها ثلثا واجعل للمساكين وابنا السبيل ثلثا سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول دخلنا
تستر فراينا في قصر سهل بن عبد الله بيتا كان الناس يسمونه
بيت السبع فسالنا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع
تجي الى سهل فكان يدخلهم الى هذا البيت ويضيفهم ويطعمهم
اللحم ثم يخليهم قال ابو نصر ورايت اهل تستر كلهم متفقون
على هذا لا ينكرونه وهم الجمع الكثير سمعت محمد بن احمد التميمي
يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت حمزة بن عبد الله
العلوي يقول دخلت على ابي الخير التيناتي وكنت اعتقد
في نفسي ان اسلم عليه واخرج ولا اكل عنده طعاما فلما
خرجت من عنده ومشيت مقدارا فاذا به يأتي خلفي وقد

حمل طبقا عليه طعام فقال يا فتى كل هذا فقد خرجت
الساعة من اعتقادك وابو الخير التيناني مشهور بالكرامات
حكي عن ابراهيم الرقي انه قال قصدته مسلما عليه فصلى
صلاة المغرب فلم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي
ضاعت سفرتي فلما سلم خرجت للطهارة فقصدني السبع فعدت
اليه وقلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال
الم اقل لك لا تتعرض لضيفاني فتنحى وتطهرت فلما رجعت
قال اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم
القلوب فخافنا الاسد وقيل كان لجعفر الخلدي فص فوقع
يوما في الدجلة وكان عنده دعا مجرب للضالة ترد فدعا به
فوجد الفص في وسط اوراق كان يتصفحها سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول ان ذلك
الدعا يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي
قال ابو نصر اراني ابو الطيب العكي جزا ذكر فيه من دعا
بهذا الدعا على ضالة فوجدها وكان الجزء اوراقا كثيرة
سالت احمد بن الطبراني فقلت له هل ظهر لك شي من الكرامات
فقال في وقت ابتدائي وابتدا امري ربما كنت اطلب
حجرا استنجي به فلم اجد فتناولت شيا من الهوى وكان
جوهرا فاستنجيت به وطرحته ثم قال اي خطر للكرامات
انما المقصود منه زيادة اليقين في التوحيد فمن لا يشهد

غيره موجودا في الكون فسوا ابصر فعلا معتادا او ناقضا
للعادة سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله
ابن علي يقول سمعت ابا الخير البصري يقول كان هاهنا
رجل اسود فقير ياوي الخرابات فحملت معي شيا وطلبته
فلما وقعت عينه علي تبسم واشار بيده الى الارض فرايت الارض
كلها ذهبا يلمع ثم قال هات ما معك فناولته وهالني
امره وهربت سمعت منصور المغربي يقول سمعت احمد بن عطا
الروذباري يقول كان لي استقصا في امر الطهارة فضاق
صدري ليلة لكثرة ما صببته من الما ولم يسكن قلبي فقلت
يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم
فزال عني ذلك سمعت منصور المغربي يقول رايته يوما قاعدا
على الارض في الصحرا وكان عليها اثار الغنم بلا سجادة فقلت
ايها الشيخ هذه اثار الغنم فقال قد اختلف الفقها فيه
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول
كنت راكبا حمارا يوما وكان الذباب يوذيه فيطاطي راسه
وكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار راسه وقال
اضرب فانك على راسك هو ذا تضرب قال الحسين فقلت لابي
سليمان لك وقع هذا فقال نعم كما تسمعني وذكر
عن ابن عطا انه قال سمعت ابا الحسين النوري يقول كان

في نفسي شي من هذه الكرامات فاخذت قصبة من الصبيان
وقمت بين زورقين ثم قلت وعزتك لئن لم تخرج لي سمكة فيها
ثلثة ارطال لاغرقن نفسي قال فاخرج لي سمكة فيها ثلثة
ارطال فبلغ ذلك الجنيد فقال كان حكمه ان تخرج له
افعى تلدغه وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا الفتح يوسف بن عمر الزاهد القواس ببغداذ قال اخبرنا
محمد بن عطية اخبرنا عبد الكريم بن احمد سمعت ابا بكر
الصايغ قال سمعت ابا حفص الحداد استاذ الجنيد قال كنت
بمكة فطال شعري ولم يكن معي قطعة اخذ شعري
فتقدمت الى مزين توسمت فيه الخير وقلت تاخذ شعري
لله فقال نعم وكرامة وكان بين يديه رجل من ابناء الدنيا
فصرفه واجلسني وحلق شعري ثم دفع الي قرطاسا فيه
دراهم وقال استعن بها على بعض حوائجك فاخذتها
واعتقدت ان ادفع اليه اول شي يفتح علي قال فدخلت
المسجد فاستقبلني بعض اخواني وقال جا بعض اخوانك
بصرة من البصرة فيها ثلثمائة دينار قال فاخذت الصرة وحملتها
الى المزين وقلت هذه ثلثمائة دينار تصرفها في بعض امورك
فقال الا تستحي يا شيخ تقول احلق شعري لله ثم اخذ
عنه شيا انصرف عافاك الله سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت بن سالم يقول

لما مات ابي احمد دخل سهل بن عبد الله صومعته فوجد
فيها سفطا فيه قارورتان في واحدة منهما شي احمر وفي
الاخرى شي ابيض ووجد شقة ذهب وشقة فضة
قال فرمى بالشقتين في الدجلة وخلط ما في القارورتين
التراب وكان علي ابي دين قال بن سالم قال ابي قلت لسهل
ايش في القارورتين قال احداهما لو طرح منه وزن درهم
على مثاقيل من النحاس صار ذهبا والاخرى لو طرح منه مثقال
على مثاقيل نحاس صار فضة فقلت وايش عليه لو قضى منه دينه
فقال اي دوست خاف على ايمانه وحكى عن النوري انه خرج ليله
الى شط الدجلة فوجدها وقد التزق الشطان فانصرف وقال
وعزتك لا اجوزها الا في زورق سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول املى علينا الوجيهي رحمه الله
عن محمد بن يوسف البنا قال كان ابو تراب النخشبي صاحب
كرامات فسافرت معه سنة وكان معه اربعون نفسا
ثم اصابتنا فاقة فعدل ابو تراب عن الطريق وجا بعذق
موز فتناولنا وفينا شاب فلم ياكل فقال له ابو تراب
كل فقال الحال التي اعتقدتها ترك المعلومات وصرت انت
معلومي فلا اصحبك بعد هذا فقال ابو تراب كن مع ما وقع لك
وحكى ابو نصر السراج عن ابي زيد قال دخل علي ابو علي السندي

وكان لاستاذ هو بيده جراب نفضه فاذا هي جواهر
فقلت من اين لك هذا فقال في ثمت وادٍ بها هنا
فاذا هو يضي كالسراج فحملت هذا فقلت كيف كان
وقتك الذي وردت الوادي فقال وقت فترة عن الحال
التي كنت فيها وقيل لابي يزيد فلان يمشي في ليلة الى مكة
فقال الشيطان يمشي في ساعة من المشرق الى المغرب
لعنه الله وقيل له فلان يمشي على الما فقال الطير يطير
في الهوى والسمك في الما وقال سهل بن عبد الله اكبر
الكرامات ان تبدل خلقا مذموما من اخلاقك سمعت
محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول
سمعت بن سالم يقول سمعت ابي يقول كان رجل يقال له
عبد الرحمن بن احمد يصحب سهل بن عبد الله فقال له يوما
ربما اتوضى للصلوة فيسيل الما بين يدي قضبان ذهب
وفضة فقال سهل اما علمت ان الصبيان اذا بكوا يعطون
خشخاشة ليشتغلوا بها سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول اخبرنا جعفر بن محمد
يقول اخبرنا الجنيد قال دخلت على السري يوما فقال
عصفور كان يجي كل يوم فاطعمه الخبز فياكل من
يدي فنزل وقتا من الاوقات فلم يسقط على يدي فتذكرت
في نفسي اي شي السبب فذكرت اني اكلت ملحا بابزار فقلت

في نفسي لا اكل بعدها وانا تائب منه فسقط على يدي واكل
وحكي عن ابي عمرو الانماطي قال كنت مع استاذي في البادية فاخذنا
المطر فدخلنا مسجدا نستكن فيه وكان السقف يكف فصعدنا
السطح ومعنا خشبة نريد اصلاح السقف فقصرت الخشبة عن الجدار
فقال استاذي مدها فمددتها فركبتها على الحايط من هاهنا
ومن هاهنا سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن
احمد النجار يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابا بكر الزقاق
يقول كنت مارا في تيه بني اسرايل فخطر ببالي ان علم الحقيقة
مباين الشريعة فهتف بي هاتف من تحت الشجرة كل حقيقة لا
تتبعها الشريعة فهي كفر وقال بعضهم كنت عند خير النساج
فجاه رجل فقال ايها الشيخ رايتك يوم امس وقد بعت الغزل
بدرهمين فجيت خلفك فحللتهما من طرف ازارك وقد صارت
يدي منقبضة على كفي فقال خير النساج واوما بيده الى يدي
ففتحها ثم قال امض واشتر بها لعيالك شيا ولا تعد لمثله
وحكي عن احمد بن محمد السلمي قال دخلت على ذي النون المصري
يوما فرايت بين يديه طستا من ذهب وحوله الند والعنبر يسجر
فقال لي انت ممن يدخل على الملوك في حال بسطهم ثم
اعطاني درهما فانفقت منه الى بلخ وحكي عن ابي سعيد الخراز
قال كنت في بعض اسفاري وكان يظهر لي كل ثلثة ايام
شي فكنت اكله

واشتغل قلبي بالله اياما وقتا من الاوقات ولم يظهر شي فضعفت
وجلست فهتف بي هاتف ايما احب اليك سبب او قوة
فقلت القوة فقمت من وقتي ومشيت اثني عشر يوما لم اذق
شيا ولم اضعف وعن المرتعش قال سمعت الخواص يقول
تهت في البادية اياما فجاني شخص وسلم علي وقال لي تهت
فقلت نعم فقال الا ادلك على الطريق ومشى بين يدي خطوات
ثم غاب عن عيني واذا انا على الجادة فبعد ذلك ما تهت
ولا اصابني في سفر جوع ولا عطش سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت عمر بن يحيى الاردبيلي يقول سمعت الرقي يقول
سمعت ابن الجلا يقول لما مات ابي ضحك على المغتسل فلم
يجسر احد يغسله وقالوا انه حي حتى جا واحد من اقرانه
فغسله سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي
يقول سمعت طلحة القضايري يقول سمعت سهل بن عبد الله — المقاحي صاحب
قال كان سهل بن عبد الله يصبر عن الطعام سبعين يوما
وكان اذا اكل ضعف واذا جاع قوي وكان ابو عبد
الله البسري اذا كان اول شهر رمضان يدخل بيتا ويقول
لامراته طيني علي الباب والقي الي كل ليلة من الكوة
رغيفا فاذا كان يوم العيد فتح الباب ودخلت امراته
البيت فاذا بثلثين رغيفا في زاوية البيت فلا اكل ولا شرب
ولا نام وما فاته ركعة من الصلوة وقال ابو الحارث

ابو الحارث الاولاسي مكثت ثلثين سنة لا يسمع لساني الا من سري
ثم تغيرت الحال فمكثت ثلثين سنة لا يسمع سري الا من ربي اخبرنا
محمد بن عبد الله الصوفي اخبرنا ابو الحسن غلام شعوانه قال
سمعت علي بن سالم يقول كان سهل بن عبد الله اصابته
زمانة في اخر عمره وكان اذا حضر وقت الصلاة انتشر يداه
ورجلاه فاذا فرغ من الفرض عاد الى حال الزمانة وحكي
عن ابي عمران الواسطي قال انكسرت السفينة وبقيت
وامراتي على لوح وقد ولدت في تلك الحالة صبية فصاحت
بي وقالت يقتلني العطش فقلت هو ذا ترى حالنا فرفعت
راسي فاذا رجل في الهوا جالس وفي يده سلسلة من ذهب
وفيها كوز من ياقوت احمر وقال هاك اشربا قال فاخذت الكوز
وشربنا منها واذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج
واحلى من العسل فقلت من انت رحمك الله فقال عبد
لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا قال تركت هواي لمرضاته
فاجلسني في الهوا ثم غاب عني ولم اره اخبرنا محمد بن عبد الله
الصوفي اخبرنا بكران بن احمد الجيلي يقول سمعت يوسف
بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول رايت شابا
عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه فقلت انك
تكثر الصلوة فقال انتظر الاذن من ربي في الانصراف
قال فرايت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها من

١٢٠ الركوع

الغفور العفو الى عبدي الصادق انصرف مغفورا
ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال بعضهم كنت بمدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم تجاري في الاذان قد حل صيد
بالقرب منا يسمع فقدم الينا وقال انستم كلامكم
لتعلموا انه كان لي صبية وعيال ولست احرج الى البقيع
احتطب فخرجت يوما فرايت شابا عليه قميص كتان
ونعله في اصبعه فتوهمت انه تايه فقصدته اسلبه ثوبه
فقلت له انزع ما عليك فقال مر في حفظ الله فقلت
الثانية والثالثة فقال لا بد فقلت لا بد واشار باصبعه
من بعيد الى عيني فسقطتا فقلت بالله عليك من انت
فقال ابرهيم الخواص وقال ذا النون المصري كنا في
السفينة فسرقت قطيفة فاتهموا رجلا فقلت دعوه
حتى ارفق به واذا الشاب نايم في عباءة فاخرج راسه
من العباءة فقال له ذو النون في ذلك المعنى فقال لي تقول
اقسمت عليك يا رب ان لا تدع واحدا من الحيتان الا جاء بجوهر قال
فرايت وجه الماء حيتانا في افواهها الجواهر ثم القى نفسه
في البحر ومر الى الساحل وحكى عن ابرهيم الخواص قال
دخلت البادية مرة فرايت نصرانيا على وسطه زنار فسالني
الصحبة فمشينا سبعة ايام فقال لي يا راهب الحنيفية
هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا فقلت الهي
لا تفضحني مع هذا الكافر فرايت طبقا عليه خبز وشواء
ورطب وكوز ماء فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة ايام
ثم بادرت فقلت يا راهب النصارى هات ما عندك فقد
انتهت النوبة اليك فاتكى على عصاه ودعا فاذا بطبقين
عليهما اضعاف ما كان على طبقي قال فتغيرت وتحيرت
وامتنعت ان اكل فالح علي فلم اجبه فقال كل فاني ابشرك
ببشارتين احداهما اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله وحل الزنار والاخرى قلت اللهم ان
كان لهذا العبد خطر عندك فافتح علي بهذا ففتح قال
فاكلنا ومشينا وحججنا فاقمنا بمكة سنة ثم انه مات
فدفنا بالبطحاء وقال محمد بن المبارك الصوري كنت مع ابرهيم
ابن ادهم في طريق بيت المقدس فنزلنا وقت القيلولة تحت
شجرة رمانة فصلينا ركعات فسمعنا صوتا من اصل
الرمان يا ابا اسحق اكرمنا بان تاكل منا شيئا فطاطا
ابرهيم راسه فقال ثلث مرات يا محمد كن شفيعا اليه
ليتناول منا شيئا فقلت يا ابا اسحق لقد سمعت فقام واخذ
رمانتين فاكل واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وهي حامضة
وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها فاذا هي شجرة عالية
ورمانها حلو وهي تثمر كل عام مرتين وسموها رمان العابدين

الصوفي

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن الفرحان
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت ابا جعفر الخصاف يقول
حدثني جابر الرحبي قال اكثر اهل الرحبة على الانكار
في باب الكرامات فدخلت الرحبة وقلت اين الذين ينكرون
اوليا الله قال فكفوا بعد ذلك عني سمعت منصور المغربي
يقول راى بعضهم الخضر عليه السلم فقال له هل رايت
فوقك احدا فقال نعم كان عبد الرزاق يروي الاحاديث
بالمدينه والناس حوله يسمعون فرايت شابا بالبعد منهم
راسه على ركبتيه فقلت له هذا عبد الرزاق يروي
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم لا تسمع
منه فقال انه يروي عن ميت وانا لست بغايب عن الله
تعلمت ان لله عبادا لم اعرفهم وقيل كان لابرهيم ابن ادهم
صاحب يقال له يحيى يتعبد في غرفة ليس لها سلم
ولا درج فكان اذا اراد ان يتطهر جا الى باب الغرفه ويقول
لا حول ولا قوة الا بالله ثم يمر في الهوا كانه الطير ثم يتطهر
فاذا فرغ يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعود الى غرفته
اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال سمعت عمر بن محمد الشيرازي
بالبصرة يقول سمعت ابا محمد جعفر الحذا بشيراز قال كنت
اتادب بابي عمر الاصطخري فكان اذا خطر لي خاطر
اخرج الى اصطخر فربما اجابني عما احتاج اليه

من غير ان اساله وربما سالت فاجابني ثم شغلت عن الذهاب
فكان اذا خطر على سري مسالة اجابني من اصطخر فخاطبني بما
يرد علي وحكي بعضهم مات فقير في بيت مظلم فلما اردنا غسله
تكلفنا في طلب سراج فوقع من كوة ضو واضا البيت فغسلناه
فلما فرغنا ذهب الضو كان لم يكن وعن ادم بن ابي اياس
قال كنا بعسقلان وشاب يغشانا ويجالسنا ويحدث
معنا فاذا فرغنا قام الى الصلوه يصلي قال فودعني يوما
وقال اريد الاسكندريه فخرجت معه وناولته دريهمات
فابى ان ياخذ فالححت عليه فالقى كفا من الرمل في ركوته
واستقى من البحر وقال كله فاذا هو سويق بسكر
كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا احتاج الى
دراهمك ثم انشا يقول

بحق الهوى يا اهل ودي تفهموا لسان وجود للوجود غريب
حرام على قلب تعرض للهوى يكون لغير الحق فيه نصيب
موسولي وهمي وحبيبي وبه ما حييت عيشي يطيب
واذا ما السقام حل بقلبي لم اجد غيره لسقمي طبيب

وحكي عن ابرهيم الاجري قال جاني يهودي يتقاضاني على دين
كان له علي وانا واقد عند الاتون فقال لي اليهودي
يا ابرهيم اريني اية اسلم فقلت تفعل قال نعم فقلت انزع ثوبك
فنزعه فلففته ولففت عليه ثوبي وطرحته في النار ودخلت

٥٦

٢٥٢

الاتون واخرجت الثوب من وسط النار وخرجت من الباب الاخر
فاذا ثيابي بحالها لم يصبها شي وثيابه في وسطها صارت
حراقة فاسلم اليهودي وقيل كان حبيب العجمي يرى بالبصرة
يوم التروية ويوم عرفات بعرفة سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت احمد بن محمد عبد الله الفرغاني يقول تزوج
عباس بن المهتدي امراة فلما كانت ليلة الدخول وقع عليه ندامة
فلما اراد الدنو منها زجر عنها فامتنع من وطيها وخرج فبعد
ثلثة ايام ظهر لها زوج قال الاستاذ الامام هذا هو
الكرامة على الحقيقة حيث حفظ عليه العلم وقيل كان
الفضيل على جبل من جبال منا فقال لو ان وليا من اوليا الله
تعالى امر هذا الجبل ان يميد لماد قال فتحرك الجبل فقال
اسكن لم ارد ك بهذا فسكن الجبل وقال عبد الواحد
بن زيد لابي عاصم البصري كيف صنعت حين طلبك الحجاج
قال كنت في غرفتي فدقوا علي الباب ودخلوا فدفعت
بي دفعة فاذا انا على ابي قبيس بمكة فقال له عبد الرحمن
الواحد من اين كنت تاكل قال كانت تصعد الي عجوز كل
وقت افطاري بالرغيفين اللذين كنت اكلهما بالبصرة فقال
عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله تعالى ان تخدم ابا عاصم
وقيل كان عامر بن عبد قيس ياخذ عطاه ولا يستقبله احد
الا اعطاه شيئا فكان اذا اتى منزله رمى اليهم بالدراهم فيكون

بمقدار ما اخذه لم ينقص سمعت ابا عبد الله الشيرازي
يقول سمعت ابا محمد الكبير يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف
يقول سمعت ابا عمرو الزجاجي يقول دخلت على الجنيد وانا
اريد ان اخرج الى الحج فاعطاني درهما صحيحا فشددته على
ميزري فلم ادخل منزلا الا وجدت فيه رفقا فلم احتج الى
الدرهم فلما حججت ورجعت الى بغداد دخلت على الجنيد فمد يده
وقال هات فناولته الدرهم فقال كيف كان فقلت كان
الحتم نافذا وحكي عن ابي جعفر الاعور قال كنت عند ذي النون
المصري فتذاكرنا حديث طاعة الاشيا للاوليا فقال ذو النون
من الطاعة ان اقول لهذا السرير يدور في اربع زوايا البيت
ثم يرجع الى مكانه فيفعل قال فدار السرير في اربع
زوايا البيت وعاد الى مكانه وكان هناك شاب
فاخذ يبكي حتى مات في الوقت وقيل ان واصل الاحدب
قرا وفي السما رزقكم وما توعدون فقال رزقي
في السما وانا اطلبه في الارض والله لا طلبته ابدا فدخل
خربة ومكث يومين فلم يظهر شي فاشتد عليه فلما كان
اليوم الثالث اذا بدوخلة من رطب وكان له اخ احسن منه
نية فصار معه فاذا هما دوخلتين فلم يزل ذلك حالهما
حتى فرق بينهما الموت قال بعضهم اشرفت على ابراهيم
بن ادهم وهو في بستان يحفظه وقد اخذه النوم واذا حية

في فيها طاقة نرجس تروحه بها وقيل كان جماعة
مع ايوب السختياني في السفر فاعياهم طلب الما فقال
ايوب اتسترون علي ما عشت فدور دايرة فنبع الما قال
فشربنا قال فلما قدموا البصرة اخبر به حماد بن زيد فقال
عبد الواحد بن زيد شهدت معه ذلك اليوم وقال
بكر بن عبد الرحمن كنا مع ذي النون المصري في البادية
فنزلنا تحت شجرة ام غيلان فقلنا ما اطيب هذا الموضع
لو كان فيه رطب فتبسم ذا النون وقال تشتهون
الرطب وحرك شجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك
وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطبا جنيا ثم حركها فنثرت
رطبا جنيا فاكلنا وشبعنا ثم نمنا فانتبهنا وحركنا الشجرة
فنثرت علينا شوكا وحكي عن ابي القسم بن مردان النهاوندي
قال كنت انا وابو بكر الوراق مع ابي سعيد الخراز نمشي على
ساحل البحر نحو صيدا فراى شخصا من بعيد فقال اجلسوا
لا يخلو هذا من ان يكون وليا من اوليا الله قال
فما لبثنا ان جاء شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة
وعليه مرقعة فالتفت اليه ابو سعيد منكرا عليه
لحمله المحبرة مع الركوة فقال له يا فتى كيف الطريق الى الله تعالى
يا ابا سعيد اعرف الى الله تعالى طريقين طريقا خاصا
وطريقا عاما فاما الطريق فما انت عليه واما الطريق الخاص
العام

فهلم ثم مشى على الما ومضى وغاب عن اعيننا فبقي ابو سعيد
حيران مما راي وقال الجنيد جئت مسجد الشونيزية فرايت
فيه جماعة من الفقرا يتكلمون في الايات فقال فقير منهم
اعرف رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كوني نصفك ذهبا ونصفك
فضة كانت قال الجنيد فنظرت فاذا الاسطوانة
نصفها ذهب ونصفها فضة وقيل حج سفيان الثوري مع شيبان
الراعي فعرض لهم السبع فقال سفين لشيبان اما ترى هذا
السبع فقال لا تخف فاخذ شيبان اذنيه فعركهما فبصبص
وحرك ذنبه فقال سفين ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة
الشهرة لما وضعت زادي الا على ظهره حتى اتي مكة وحكي
ان السري لما ترك التجارة كانت اخته تنفق عليه من غزلها
فابطات يوما فقال لها السري لم ابطات فقالت ان
غزلي لم يشتر وذكروا انه مخلوط فامتنع السري
من طعامها ثم ان اخته دخلت عليه يوما فرات عجوزا تكنس
بيته وتحمل اليه كل يوم رغيفين فحزنت اخته وشكت
الى احمد بن حنبل فقال احمد للسري فيه فقال لما امتنعت من اكل
طعامها قيض الله لي الدنيا تتقوت علي وتخدمني اخبرنا محمد بن عبد
الله الصوفي اخبرنا علي بن هرون اخبرنا علي بن ابي محمد التميمي
اخبرنا جعفر بن القسم الخواص اخبرنا احمد بن محمد الطوسي
قال كنت عند ابي محفوظ معروف الكرخي فدعا لي وحجب

اليه من العبد وفي وجهه اثر فقال له انسان يا ابا محفوظ
كنا عندك بالامس ولم يكن بوجهك هذا الاثر فما هذا
فقال سل عما يعنيك فقال الرجل بمعبودك الا تقول
فقال صليت البارحة ها هنا واشتهيت ان اطوف بالبيت
فمضيت الى مكة وطفت ثم ملت الى زمزم لاشرب من مائها
فزلقت على الباب فاصاب وجهي ما تراه وقيل كان عتبة
الغلام يقعد ويقول يا ورشان ان كنت اطوع لله مني فتعال
واقعد على كفي فيجي الورشان ويقعد على كفه وحكي
عن ابي علي الرازي انه قال مرضت يوما على الفرات فعرضت
لنفسي شهوة السمك الطري فاذا الما قد قذف سمكة نحوي
واذا رجل يعدو ويقول اشوي لك فقلت نعم فشواها
فقعدت واكلتها وقيل كان ابرهيم بن ادهم في رفقة
فعرض لهم السبع فقالوا يا ابا اسحق قد عرض لنا السبع فجا
ابرهيم فقال يا اسد ان كنت امرت فينا بشي فامض والا
فارجع فرجع الاسد ومضوا وقال حامد الاسود كنت مع
الخواص في البرية فبتنا عند شجرة وجا السبع فصعدت
الشجرة الى الصباح لا ياخذني النوم ونام ابرهيم الخواص
والسبع يشم من راسه الى قدمه ثم مضى فلما كانت الليلة
الثانية بتنا في مسجد في قرية فوقعت بقة على وجهه
فضربته فان انة فقلت هذا عجب البارحة لم تجزع
من الاسد والليلة تصيح من البق فقال اما البارحة فتلك

حالة كنت فيها بالله واما الليلة فهذه حالة انا فيها بنفسي
وحكي عن عطا الازرق انه كانت امراته اعطته درهمين
ثمن غزل لها ليشتري لهم الدقيق فخرج من بيته فلقي جارية
تبكي فقال ما لك فقالت دفع الي مولاي درهمين اشتري
لهم شيا فسقطا مني فاخاف ان يضربني فدفع عطا الدرهمين
اليها ومر فقعد على حانوت صديق له ممن يشق الساج
وذكر له الحال وما يخاف من سو خلق امراته فقال
له خذ من هذه النشارة في هذا الجراب لعلكم
تنتفعون بها في سجر التنور اذ ليس يساعدني الامكان
في شي اخر فحمل النشارة وفتح باب داره ورمى بالجراب
ورد الباب ودخل المسجد الى بعد العتمة ليكون النوم قد
اخذهم ولا تستطيل عليه المراه فلما فتح الباب وجدهم يخبزون
الخبز فقال من اين لكم هذا الخبز فقالوا من الدقيق الذي كان
في الجراب لا تشتري غير هذا الدقيق فقال لعل ان شا الله
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا جعفر بن بركات يقول كنت اجالس الفقرا ففتح
علي بدينار فاردت ان ادفعه اليهم ثم قلت في نفسي لعلي
احتاج اليه فهاج بي وجع الضرس فقلعت سنا فوجعت
الاخرى حتى قلعتها فهتف بي هاتف ان لم تدفع اليهم الدينار
لا يبقى في فيك سن واحده وهذا في باب الكرامات اتم

الضرس

من ان كان يمنع له دنانير كثيرة ببعض العادة وحكى ابو
سليمان الداراني قال خرج عامر بن عبد قيس الى الشام
ومعه شكوة اذا شاء صب منها ماء يتوضى للصلوة واذا شاء صب
منها لبنا فشربه ويروى عثمان بن زايدة البركة قال كنا في
غزاة في ارض الروم فبعث الوالي سرية الى موضع وجعل
الميعاد يوم كذا قال فجا الميعاد ولم تقدم السرية
فبينا ابو مسلم يصلي الى رمحه الذي ركزه في الارض جا
طير الى راس السنان وقال ان راس السرية قد سلمت وغنمت
وسيردون عليكم يوم كذا في وقت كذا فقال ابو مسلم
للطاير من انت رحمك الله قال انا مذهب الحزن عن قلوب
المومنين فجا ابو مسلم الى الوالي فاخبره فلما كان اليوم الذي
قال اتت السرية على الوجه الذي قال وعن بعضهم
قال كنا في مركب فمات رجل كان معنا عليل فاخذنا
في جهازه واردنا ان نلقيه في البحر فصار البحر جافا فنزلت
من السفينة فخرجنا فحفرنا له قبرا ودفناه فلما فرغنا استوى
الما وارتفع المركب فسرنا وقيل ان الناس اصابتهم مجاعة
بالبصرة فاشترى حبيب العجمي طعاما بالنسية وفرقه على
المساكين وخاط كيسا وجعله تحت راسه فلما جاوا
يتقاضونه اخذه واذا هو مملو دراهم فقضى منها ديونهم
وقيل اراد ابرهيم بن ادهم ان يركب السفينة فابوا

الا ان يعطيهم دينارا فصلى على الشط ركعتين وقال اللهم قد
سالوني ما ليس عندي فصار الرمل ذهبا اخبرنا محمد بن صدقة
ابن عبد الله الصوفي اخبرنا عبد العزيز بن الفضل اخبرنا محمد بن
احمد المروزي اخبرنا عبد الله بن سليمن قال قال ابو حمزة نصر
ابن الفرج خادم ابي معوية الاسود قال كان ابو معوية ذهب
بصره فاذا اراد ان يقرا نشر المصحف فرد الله عليه بصره
فاذا اطبق المصحف ذهب بصره وقال احمد بن الهيثم المتطبب
قال لي بشر الحافي قل لمعروف الكرخي اذا صليت الظهر جئتك
قال فاديت الرسالة وانتظرته فصلينا الظهر ولم يجي ثم صلينا
العصر ثم المغرب ثم العشا الاخرة فقلت في نفسي سبحان الله
مثل بشر يقول شيا ثم لا يفعل لا يجوز ان لا يفعل فانتظرته
وانا فوق مسجد على مشرعة فجا بشر بعد هوي من الليل
وعلى راسه سجادة فتقدم الى الدجلة ومشى على الما وعبر
وتحدثا ثم جا وقت السحر وعبر على وجه الما فرميت نفسي من
السطح وقبلت يديه ورجليه وقلت ادع الله لي فدعا لي وقال
استر علي فلم اتكلم بهذا حتى مات اخبرنا ابو عبد الله
النشابري قال اخبرنا ابو الفرج الوثابي قال سمعت علي بن
يعقوب بدمشق قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد قال سمعت
قاسم الجوعي قال رايت رجلا في الطواف لا يزيد على قوله

الهي قضيت حوائج الكل ولم تقض حاجتي فقلت مالك
لا تزيد على هذا الدعا فقال احدثك اعلم انا كنا سبعة
انفس من بلدان شتا خرجنا الى الغزاة فاسرنا الروم ومضوا
بنا ليقتل فرايت سبعة ابواب فتحت من السما وعلى كل باب
جارية حسنا من الحور العين فقدم واحد منا فضربت عنقه
فرايت جارية منهن هبطت الى الارض بيدها منديل فمسحت
لحيته حتى ضرب اعناق ستة منا فاستوهبني بعض رجالهم
فقالت الجارية التي في الباب ايش فاتك يا محروم واغلقت
الابواب فانا يا اخي متحسر على ما فاتني قال قاسم الجوعي
اراه افضلهم لانه راى ما لم يروا وعمل على الشوق بعدهم
وسمعته يقول سمعت ابا النجم احمد بن الحسن محمد بن سنان يقول
سمعت ابا بكر الكتاني يقول كنت في طريق مكة في وسط
السنة فاذا انا بهميان ملآن يلمع دنانير فهممت ان احمله لافرقه
بمكة على الفقرا فهتف بي هاتف ان اخذته سلبناك
فقرك اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي اخبرنا احمد بن يوسف
الخياط قال سمعت ابا علي الروذباري يقول سمعت ابا العباس
الشرقي يقول كنا مع ابي تراب النخشبي في طريق مكة فعدل
عن الطريق الى ناحية فقال له بعض اصحابه انا عطشان
فضرب برجله فاذا عين ما زلال فقال الفتى احب ان اشربه
في قدح فضرب بيده الى الارض فناوله قدح من زجاج

ابيض كاحسن ما رايت فشرب وسقانا وما زال القدح معنا
الى مكة فقال لي ابو تراب يوما ما يقول اصحابك في هذه
الامور التي يكرم الله بها عباده فقلت ما رايت احدا الا
وهو يومن بها فقال من لم يومن بها فقد كفر انما سالتك من طريق
الاحوال فقلت ما اعرف لهم قولا فيه فقال بلى قد زعم
اصحابك انها خدع من الحق وليس الامر كذلك انما الخدع
في حال السكون اليها فاما من لم يقترح ذلك ولم يساكنها فتلك
مرتبة الربانيين حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي اخبرنا ابو الفرج
الورثاني قال سمعت محمد بن الحسين الحكيمي بطرسوس
قال سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول كنا في غرفة سري
السقطي ببغداد فلما ذهب من الليل شي لبس قميصا نظيفا
وسراويل ولبس رداء ونعلا وقام ليخرج فقلت الى اين في هذا
الوقت فقال اعود فتح الموصلي فلما مشى في طريق بغداد اخذه
العسس وحبسوه فلما كان بالغداة امر بضربه مع المحبوسين فلما
رفع الجلاد يده وقف يده فلم يقدر ان يحركها فقيل للجلاد
اضرب فقال بحذاي شيخ واقف يقول لا تضربه فتقف يدي لا
تتحرك فنظروا من الرجل فاذا فتح الموصلي فلم يضربوه [illegible]
ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا ابو الحارث الخطابي قال

قال اخبرنا محمد بن الفضل اخبرنا علي بن مسلم اخبرنا سعيد
بن يحيى البصري قال كان الناس من قريش يجلسون الى عبد
الواحد بن زيد فاتوه يوما وقالوا انا نخاف من الضيقة
والحاجة فرفع راسه الى السما وقال اللهم اني اسالك باسمك
المرتفع الذي تكرم به من شئت من اوليائك وتلهمه الصفي
من احبائك ان تاتينا برزق من لدنك تقطع به علائق
الشيطان من قلوبنا وقلوب اصحابنا هاولاء فانت
الحنان المنان القديم الاحسان اللهم الساعة الساعة قال
فسمعت والله قعقعة ثم تناثرت علينا الدنانير والدراهم
فقال عبد الواحد بن زيد استغنوا بالله عن غيره واخذوا
ذلك ولم ياخذ عبد الواحد شيا سمعت ابا عبد الله
الشيرازي يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن علي الخوزي
بسابور قال سمعت الحاني يقول رايت بعض الصوفية
وكان عريانا ما كنا اشبه نقوم الى الكعبة فقال يا رب
ما ادري ما يقول هاولا يعني الطايفين انظر ما في هذه
الرقعة في الهوى وغابت نسمعه يقول سمعت عبد الواحد
ابن بكر الورثاني يقول سمعت محمد بن علي بن الحسين المقري
بطرسوس يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول اشتهت
علي والدتي يوما من الايام سمكا فمضى والدي الى السوق
وانا معه فاشترى سمكا ووقف ينظر من يحمله فراي

صبيا حذاه مع صبي فقال يا عم تريد من يحمله فقال
نعم فحمله ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي اذن
المؤذن واحتاج ان اتطهر واصلي فان رضيت والا فاحمل
السمك ووضع ومر فقال الي فقال نحن اولى ان نتوكل في
السمك فدخل المسجد وصلينا وجاء وصلى فلما خرجنا
فاذا بالسمك موضوع مكانه فحمله ومضى معنا الى دارنا
فذكر والدي ذلك لوالدتي فقالت قل له حتى يقيم عندنا
ياكل معنا فقلنا له فقال اني صايم قلنا فتعود الينا بالعشي
فقال اذا حملت مرة في اليوم لا احمل ثانيا فادخل المسجد
الى المسى ثم ادخل عليكم فمضى فلما امسينا دخل الصبي واكلنا
فلما فرغنا دللناه على موضع الطهارة ورايناه انه
يؤثر الخلوة فتركناه في بيت فلما كان في بعض الليل كان
لقريب لنا بنت زمنة فجاءت تمشي فسالناها عن حالها
فقالت قلت يا رب بحرمة ضيفنا ان تعافيني فقمت قال فمضينا
لنطلب الصبي فاذا الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد
الصبي فقال ابي فمنهم صغير ومنهم كبير سمعت محمد بن الحسين
يقول اخبرنا ابو الحارث الخطابي اخبرنا محمد بن الفضل اخبرنا
علي بن مسلم اخبرنا سعيد بن يحيى البصري قال اتيت عبد
الواحد بن زيد وهو جالس في ظل فقلت له لو سالت الله

ان يوسع عليك الرزق لرجوت ان يفعل قال ربي اعلم
بمصالح عباده ثم اخذ حصا من الارض ثم قال اللهم ان
شئت ان تجعلها ذهبا فعلت فاذا هي والله في يده ذهب
فالقاها الي وقال انفقها انت فلا خير في الدنيا الا
الاخرة سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت
الحسين بن احمد الفارسي يقول سمعت الدقي يقول سمعت
احمد بن منصور يقول قال لي استاذي ابو يعقوب
السوسي غسلت مريدا فامسك ابهامي وهو على
المغتسل فقلت يا بني خل يدي انا ادري انك لست
بميت وانما هي نقلة من دار الى دار فخلى يدي وسمعته
يقول سمعت ابا بكر احمد بن محمد الطرسوسي يقول سمعت
ابرهيم بن شيبان يقول صحبني شاب حسن الارادة فمات
فاشتغل قلبي به جدا وتوليت غسله فلما اردت
غسل يده بدات بشماله من الدهشة فاخذها مني
وناولني يمينه فقلت صدقت يا بني انا غلطت وسمعته
يقول سمعت ابا النجم بن المقرئ البردعي بشيراز يقول
سمعت الدقي يقول سمعنا احمد بن منصور يقول سمعت
ابا يعقوب السوسي يقول جاءني مريد بمكة فقال
يا استاذ انا غدا اموت وقت الظهر خذ هذا الدينار
واحفر لي بنصفه وكفني بنصفه الاخر ثم لما كان الغد

جا وطاف ثم تباعد ومات فغسلناه ووضعته في اللحد
ففتح عينيه فقلت احياة بعد موت فقال انا حي وكل
محب لله حي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت ابا علي بن وصيف المودب
يقول تكلم سهل بن عبد الله يوما في الذكر فقال ان الذاكر
لله تعالى على الحقيقة لو هم ان يحيي الموتى لفعل ومسح
بيده على عليل بين يديه فبرا وقام سمعنا ابا عبد الله الشيرازي
يقول اخبرنا علي بن ابرهيم بن احمد قال اخبرنا عثمان بن احمد
اخبرنا الحسين بن عمر قال سمعت بشر بن الحارث يقول كان
عمر بن عتبة يصلي والغمام فوق راسه والسبع حوله يحرك ذنبه
وسمعته يقول كانت معي اربعة دراهم فدخلت على السري
فقلت هذه اربعة دراهم حملتها اليك فقال ابشر يا غلام
فانك تفلح كنت احتاج الى اربعة دراهم فقلت اللهم ابعثها
على يدي من يفلح عندك وسمعته يقول حدثنا ابرهيم بن احمد
الطبري اخبرنا احمد بن ابرهيم بن يحيى اخبرنا ابي اخبرنا ابو ابرهيم
اليماني قال خرجنا نسير على ساحل البحر مع ابرهيم بن ادهم
فانتهينا الى غيضة فيها حطب يابس وبالقرب منه حصن
فقلنا لابرهيم بن ادهم لو اقمنا الليلة ههنا واوقدنا من
هذا الحطب فقال افعلوا فطلبنا النار من الحصن فاوقدنا

وكان معنا الخبز فاخرجنا نأكل فقال واحد منا ما احسن
هذا الخبز لو كان لنا لحم نشويه عليه فقال ابرهيم
ان الله لقادر على ان يطعمكموه قال فبينا نحن كذلك
اذا باسد يطرد ايلا فلما قرب منا وقع واندقت عنقه
فقام ابرهيم وقال اذبحوه فقد اطعمكم الله فذبحناه وشوينا
من لحمه والاسد واقف ينظر الينا سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا القسم عبد الله بن علي السجزي يقول سمعت
حامدا الاسود يقول كنت مع ابرهيم الخواص في البادية
سبعة ايام على حالة واحدة فلما كان السابع ضعفت
فالتفت الي وقال ما لك فقلت ضعفت فقال ايما اغلب
عليك الماء او الطعام فقلت الماء فقال الماء وراك فالتفت
فاذا عين ماء كاللبن الحليب فشربت وتطهرت وابرهيم ينظر
ولم يقربه فلما اردنا القيام هممت ان احمل منه فقال
امسك فانه ليس مما يتزود منه سمعت ابا عبد الله بن
عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله البغدادي يقول سمعت
فاطمة اخت ابي علي الروذباري وكانت تخدمه وخدمت
ابا حمزة والجنيد قالت كان يوم بارد فقلت للنوري احمل اليك
شيئا فقال نعم فقلت اي شيء تريد فقال خبز ولبن فحملت
وكان بين يديه فحم وكان يقلبه بيده وقد اشتعلت
فاخذ يأكل الخبز واللبن يسيل على يده وعليها سواد الفحم

